الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

طبعة السعودية ـ 24 صفحة

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الأحد 6 رمضان 1442 - 18 أبريل (نيسان) 2021 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15482

London - Sunday - 18 April 2021 - Front Page No. 1 Vol 43 No. 15482

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

وزير الكهرباء اليمني لـ «الشرق الأوسط»: من أراد الخدمة سيدفع الفواتير

حوكمة وشفافية لمنحة المشتقات السعودية إلى اليمن

لندن: بدر القحطاني

كشف وزير الكهرباء اليمني أنور كلشات لـ«الشرق الأوسط» عن تقديم الحكومة اليمنية أول الطلبات للاستفادة من المنحة السعودية الأخيرة، مشدداً على أنه «ينبغي على الجميع أن يدرك أنه إذا أراد كهرباء فعليه دفع قيمة الكهرباء، وإذا أراد المواطنون أن يستمروا في هذا الاتجاه فإنهم لن يحصلوا عليها مجاناً».

ووضع البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن حوكمة لرفع قدرات الحكومة اليمنية ومؤسسات الكهرباء ومكافحة الفساد، وضمان الشفافية.

وقال كلشات: «جرى استحداث منصة إلكترونية توضح ما يجري من حوكمة ومن تشغيل ومن تحصيل للإيرادات بهدف الإفصاح والشفافية»، وستقوم الحكومة ومؤسسة الكهرباء اليمنية برفع قدرة التحصيل تدريجياً، وكذلك رفع الأسعار، خصوصاً للقطاع التجاري والاستخدام العالي للطاقة تدريجياً بما يسمح بتعزيز قدراتها على المدى المتوسط والطويل، وسيتم إيداع الإيرادات للطاقة المبيعة بعد خصم الرواتب والتشغيل في حساب مشترك بين البرنامج ووزارة الكهرباء في البنك المركزي بعدن ويصرف منه على تطوير وإعادة تأهيل المحطات العمومية في اليمن. كما سيعمل البرنامج السعودي مع الجانب اليمني على وضع خطط لرفع الطاقة الإنتاجية لمحطات الكهرباء بالاعتماد على الغاز أو الطاقة الشمسية.

وأضاف الوزير: «مطلوب أيضاً تحسين الخدمة في المستقبل وعمل حلول استراتيجية للتخلص من الوقود المكلف (الديزل) بحسب إمكانات الحكومة، ومطلوب خطة سيتم إعدادها خلال أيام قليلة للتعامل مع المنحة والاستفادة منها لتحقيق إصلاحات واضحة وجلية في قطاع الكهرباء خلال المقبل من الأيام».

(تفاصيل ص 2)

ميليشيات طهران تستعمل «قنابل صوتية» للتوسع جنوب حلب

انقسام سوري حول احتفال روسيا بذكرى خروج فرنسا

دمشق - لندن: «الشرق الأوسط»

انقسم سوريون إزاء إحياء مسؤولين من دمشق وضباط روس الذكرى الـ 75 لانتهاء فترة «الاستعمار الفرنسي» في 17 أبريل (نيسان) 1946، في قاعدة حميميم الروسية في اللاذقية.

وأفادت «وكالة الأنباء السورية الرسمية» (سانا) بأنه «في مناسبة الذكرى الخامسة والسبعين لجلاء المستعمر الفرنسي عن أرض سوريا وفي إطار علاقات الصداقة الوطيدة التي تجمع الجيشين السوري والروسي، أقيم في القاعدة العسكرية الروسية بحميميم احتفال مركزي بمشاركة فعاليات رسمية وشعبية روسية، بحضور العماد علي عبد الله أيوب نائب القائد العام للجيش والقوات المسلحة نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، ومنصور عزام وزير شؤون رئاسة الجمهورية، ومحافظ اللاذقية اللواء إبراهيم خضر السالم، وعدد من كبار ضباط القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة».

ونقلت عن أيوب قوله: «سنبقى صامدين الى حين خروج آخر محتل دخيل، ولا سيما المحتل الأميركي والتركي».

وانتقد معارضون للنظام «تنظيم احتفالية في مقر للاحتلال الروسي بمناسبة جلاء الاستعمار الفرنسي»، فيما اعتبر موالون ذلك «مؤشرا لعمق العلاقات» بين موسكو ودمشق.

على صعيد آخر، اتهمت مصادر محلية ميليشيات إيرانية بقصف مناطق في قرى جنوب حلب بـ«قنابل صوتية لتخويف الأهالي وحضهم على مغادرة منازلهم، للاستيلاء عليها وتحويلها إلى مقرات عسكرية»، مشيرة إلى «تزايد عنف الميليشيات الإيرانية في ريف حلب الجنوبي خلال الفترة الأخيرة بهدف توسيع رقعة سيطرتها عبر الاستيلاء على مزيد من البيوت والأراضي والعقارات وتهجير الأهالي».

(تفاصيل ص 7)

رفضت مقترحاً أميركياً بتقسيم العقوبات إلى 3 أنواع

إيران تلاحق «مفجّر نطنز»... وتلحظ «تفاهماً» في فيينا

فيينا - طهران: «الشرق الأوسط»

كشفت إيران أمس، عن اسم رجل تلاحقه بتهمة تفجير محطة «نطنز» النووية، ما تسبب في وقوع أضرار كبيرة وانقطاع التيار الكهربائي عنها. وقال التلفزيون الإيراني إن وزارة المخابرات «حددت هوية مرتكب هذا التخريب، وهو رضا كريمي»، مضيفة أن الرجل فر من إيران قبل انفجار الأحد الماضي، الذي ألقت إيران باللوم فيه على إسرائيل.

يأتي ذلك في الوقت الذي أعلن فيه في فيينا منسق جلسة المباحثات الرامية إلى إنقاذ الاتفاق النووي المبرم مع إيران، إنريكي مورا، أنه تم «إحراز تقدم في مهمة ليست سهلة». كما نقلت وسائل إعلام إيرانية عن عباس عراقجي، رئيس وفد المفاوضات الإيراني، قوله أمس إن «تفاهماً جديداً بدأ يظهر» في المحادثات التي تهدف إلى إنقاذ الاتفاق النووي الإيراني مع القوى العالمية.

وأضاف عراقجي: «اختلاف وجهات النظر لم ينتهِ بعد، وهناك اختلافات يجب تقليصها خلال المحادثات المقبلة». وتابع: «المفاوضات وصلت الآن إلى مرحلة يمكن فيها للأطراف البدء في العمل على نص مشترك، على الأقل في المجالات التي تلتقي فيها الآراء».

غير أن موقع «برس تي في» الإيراني نقل عن مصدر إيراني في فريق المفاوضات قوله إن الولايات المتحدة قسمت العقوبات التي فرضت في فترة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب إلى ثلاثة أجزاء: «قابلة للرفع»، وأخرى «قابلة للتفاوض»، وثالثة «غير قابلة للرفع»، كأساس لاتفاقها الجديد مع إيران، لكن طهران رفضت هذه الفكرة.

وخرقت إيران كثيراً من القيود التي فرضها الاتفاق على أنشطتها النووية رداً على الانسحاب الأميركي منه وإعادة فرض العقوبات على طهران في عهد الرئيس السابق ترمب.

(تفاصيل ص 3)

وداع عائلي ورسمي محدود للأمير فيليب

أبناء وابنة الأمير فيليب وأحفاده يسيرون وراء جنازته في قصر ويندسور أمس (أ.ب)... وفي الإطار الملكة إليزابيث لدى وصولها إلى كنيسة القصر لتوديع زوجها الذي كان سندها وباتت بعد رحيله تواجه المستقبل وحدها (رويترز) (تفاصيل يوميات الشرق)

لبنان لإحصاء النازحين السوريين ضمن خطة لإعادتهم

قاضية مقربة من عون تتمرد

بيروت: «الشرق الأوسط»

تفاعل تمرّد المدعية العامة الاستئنافية في جبل لبنان القاضية غادة عون، المقربة من الرئيس ميشال عون، على قرار كف يدها عن الجرائم المالية، ودخلت القضية على خط السجالات السياسية مع مطالب متجددة لإقرار قانون استقلالية القضاء، في وقت تحدثت فيه وزيرة العدل في حكومة تصريف الأعمال ماري كلود نجم بشكل واضح عن قضاء تابع لمرجعيات سياسية وطالبت هيئة التفتيش القضائي بأن يضع يده على الملف.

وبعد قرار مدعي عام التمييز غسان عويدات، بكف يد القاضية عون عن الجرائم المالية، عمدت لليوم الثاني على التوالي إلى مداهمة مكاتب شركة «مكتف» للصيرفة برفقة ناشطين محسوبين على «التيار الوطني الحر»، وهو ما اعتبره «تيار المستقبل» مسألة في غاية الخطورة وسابقة لم تحصل خلال الحرب الأهلية المشؤومة، مشيرا في بيان له إلى أنّ التباكي على بعض القضاة بعد تشجيعهم على مخالفة القوانين وطلب فتح ملفات استنسابية للخصوم هو أمر لم يعد ينطلي على أحد من اللبنانيين. في المقابل، قال «التيار الوطني الحر» إن ما تتعرّض له القاضية عون «حملة مغرضة» وهي «ليست المرة الأولى التي تتخذ فيها إجراءات ظاهرها قانوني وباطنها سياسي بحق قاض تجرأ على فتح ملفات فساد».

من جهة أخرى، يتجه لبنان لإحصاء عدد النازحين السوريين لإعطائهم بطاقات تعريف بهدف تطبيق خطة إعادة النازحين التي أقرتها الحكومة في يوليو (تموز) الماضي. ويقول المشرف العام على الخطة الدكتور عاصم أبي علي إن هذا الإجراء «يجب ألا يخيف النازحين من ترحيلهم دفعة واحدة باعتبار أن ما يحصل هو مسعى لتنظيم الملف بعدما اعتمد لبنان سياسة النأي بالنفس عن كل شيء بما في ذلك هذا الملف ما أدى لخروقات وفوضى».

(تفاصيل ص 6)

«الرئاسي» الليبي رحب بقرار مجلس الأمن إرسال مراقبين

اشتباكات في طرابلس... وصمت حكومي

القاهرة: خالد محمود

التزمت السلطة الانتقالية في ليبيا الصمت حيال اشتباكات محدودة، اندلعت بين الميليشيات المسلحة الموالية لها في العاصمة طرابلس، وذلك بعد ساعات من تحشيدات عسكرية متبادلة في مناطق عدة بالعاصمة.

وخاضت ميليشيات محسوبة على حكومة «الوحدة»، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، اشتباكات مؤقتة مساء أول من أمس فيما بينها، على خلفية نزاع بشأن عناصر مطلوبة جنائياً. وقالت مصادر لوسائل إعلام محلية، أمس، إن قوات «جهاز الردع» شرعت في مطاردة مجموعة مسلحة، كانت قد اعتقلت عناصر تابعة للأمن القضائي. كما تحدثت وسائل إعلام محلية عن اندلاع اشتباكات مسلحة بين مجموعة تتبع جهاز دعم الاستقرار، الذي يتزعمه غنيوة الككلي، ومجموعة أخرى تتبع الأمن القضائي، بالقرب من جزيرة المدار بمنطقة رأس حسن، وسط العاصمة طرابلس.

وأرغمت هذه التطورات المفاجئة وزارة الداخلية على الإعلان عن تنفيذ عدد من الدوريات الأمنية داخل العاصمة طرابلس، عبر إنشاء التمركزات والتوقيفات الأمنية في الطرق الرئيسية والفرعية بهدف ضبط وردع المجرمين، والخارجين عن القانون ومساندة الأجهزة الأمنية الأخرى، من أجل الحفاظ على أمن وسلامة المواطنين، ومنع حدوث أي تجاوزات أمنية.

في غضون ذلك، رحب المجلس الرئاسي بقرار مجلس الأمن الدولي، الصادر بالإجماع والداعم لمجلس محمد المنفي وحكومة الدبيبة، بصفتهما السلطات المكلفة قيادة البلاد حتى إجراء الانتخابات العامة.

كما رحب المجلس الأعلى للدولة، بقرار مجلس الأمن الدولي، القاضي بإرسال مراقبين إلى ليبيا، وقال في بيان أمس إن المجتمع الدولي يؤكد مجددا الالتزام بدعم العملية السياسية. مشددا على ما تضمنه القرار، وخاصة فيما يتعلق بإجراء الانتخابات في موعدها المقرر.

(تفاصيل ص 8)

نفت اتهامات بارتكاب جنودها جرائم «اغتصاب»

إريتريا تقر بوجود قواتها في تيغراي وتعد بسحبها

أديس أبابا: «الشرق الأوسط»

وجهت إريتريا ليل الجمعة/السبت، رسالة إلى مجلس الأمن الدولي أقرت فيها لأول مرة بوجود قوات لها في إقليم تيغراي شمال إثيوبيا، ووعدت بسحبها.

وكان رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد أعلن مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) 2020، إرسال الجيش الفيدرالي إلى تيغراي لتوقيف ونزع سلاح جبهة تحرير شعب تيغراي الحاكمة في الإقليم. وتلقى الجيش الإثيوبي دعماً من قوات جاءت من إريتريا المحاذية لتيغراي من جهة الشمال، إضافة إلى قوات من منطقة أمهرة الإثيوبية المحاذية لها من الجنوب، وأعلن رئيس الوزراء الانتصار في 28 نوفمبر. لكن، حسب وكالة الصحافة الفرنسية، تتواصل مذاك المعارك ويُتهم الجيش الإريتري بارتكاب عدة مجازر واعتداءات جنسيّة.

ونفت أديس أبابا وأسمرة لوقت طويل وجود قوات إريترية في المنطقة، لكن آبي أحمد أقر بوجودها أخيراً نهاية مارس (آذار)، وأعلن أن انسحابها جارٍ.

وتعد رسالة المندوبة الإريترية في الأمم المتحدة صوفي تسفامريم التي نشرتها وزارة الاتصال ليلاً، هي أول اعتراف رسمي من أسمرة بوجود قواتها في تيغراي. وجاء في النصّ أن قوات جبهة تحرير شعب تيغراي «دُحرت بشكل كبير»، ما حدا بأسمرة وأديس أبابا «لاتخاذ قرار مشترك على أعلى مستوى ببدء انسحاب القوات الإريترية بالتزامن مع إعادة نشر القوات الإثيوبية على امتداد الحدود» بين البلدين.

من جهته، أكد منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية والإغاثة في حالات الطوارئ مارك لوكوك أمام مجلس الأمن الخميس، أن «لا دليل» على انسحاب القوات الإريترية، مضيفاً أن طاقم العمل الإنساني يواصل «تسجيل فظائع جديدة» ارتكبتها القوات الإريترية. لكن مندوبة إريتريا نفت في رسالتها صحّة تلك المعلومات، وقالت إن «الاتهامات بالاغتصاب وغيرها من الجرائم الموجهة للجنود الإريتريين ليست مشينة فحسب، بل إنها تمثل أيضاً هجوماً غاشماً على ثقافة شعبنا وتاريخه».

(تفاصيل ص 11)

غارات إسرائيلية على مواقع لـ«حماس» في غزة (ص7)

«النهضة» لتقديم «تنازلات» لحل الأزمة في تونس (ص 8)

تعرض بئرين نفطيتين لـ«عمل إرهابي» شمال العراق (ص 9)

بكين «تعترض بشدة» على بيان بايدن وسوغا

أميركا واليابان لـ«مواجهة الصين» معاً

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تعهّد الرئيس الأميركي جو بايدن ورئيس الحكومة اليابانيّة يوشيهيدي سوغا، أوّل زعيم أجنبي يستقبله الرئيس الجديد للولايات المتحدة في واشنطن، الجمعة، بأن يُواجها معاً «التحدّيات» التي تمثّلها الصين.

وقال الرئيس الديمقراطي في مؤتمر صحافي مشترك: «نحن مصمّمون على العمل معاً لمواجهة التحدّيات التي تطرحها الصين وفي قضايا مثل بحر الصين الشرقي وبحر الصين الجنوبي وكذلك كوريا الشمالية».

وشدّد بايدن على «أننا نعمل معاً لإثبات أنّ الديمقراطيّات يمكنها الانتصار في تحدّيات القرن الحادي والعشرين، من خلال تحقيق نتائج لصالح شعوبها»، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية.

ومُكرّراً فكرة الاتّحاد بين الديمقراطيّات، تحدّث رئيس الحكومة اليابانية عن تحالف أساسه «الحرّية والديمقراطيّة وحقوق الإنسان»، مؤكّداً أنّ الدولتين الحليفتين ستعارضان «أيّ محاولة» من جانب بكين «لتغيير الوضع الراهن بالقوة أو بالترهيب في بحري الصين الجنوبي والشرقي».

وشدد رئيس الوزراء الياباني خلال لقائه نائبة الرئيس كامالا هاريس، قبل أن يستقبله بايدن، على أنه «يجب أن يكون التحالف الياباني - الأميركي قوياً للغاية في هذا الوقت».

إلى ذلك، قالت سفارة الصين في الولايات المتحدة أمس (السبت)، إن الصين تعترض بشدة على البيان المشترك الصادر عن الولايات المتحدة واليابان عقب محادثات زعيمي البلدين. وأضافت السفارة في بيان أوردته وكالة «رويترز»، أن تايوان وهونغ كونغ وشينجيانغ من الشؤون الداخلية للصين ولا ينبغي التدخل فيها. وقالت إن المحادثات تجاوزت نطاق العلاقات الثنائية الطبيعية وتلحق الضرر بمصالح طرف ثالث وتهدد السلام والاستقرار في المنطقة.

(تفاصيل ص 10)

تفاوت حملات التطعيم يعرقل مكافحة «كورونا»

جنيف: شوقي الريّس

يعرقل تفاوت حملات التطعيم جهود مكافحة وباء «كورونا» حول العالم، في الوقت الذي تسببت الجائحة في وفاة أكثر من 3 ملايين شخص.

وتفيد آخر بيانات منظمة الصحة العالمية بأن 90 في المائة من جرعات اللقاحات التي وزعت حتى الآن في العالم كانت في البلدان الغنية، فيما على البلدان الفقيرة أن تنتظر أشهراً طويلة وربما سنوات للحصول على اللقاحات الكافية لسكانها. ويكرر خبراء المنظمة أن تعميم اللقاحات بسرعة وإنصاف على جميع دول العالم، لا ينبُع من اعتبارات أخلاقية واجتماعية فحسب، بل هو ضروري لمنع ظهور طفرات جديدة للفيروس قد تبطل مفاعيل اللقاحات التي تم توزيعها.

وبعد تباطؤ طفيف في مارس (آذار)، عاود عدد الوفيات اليومي الارتفاع من جديد في العالم، مع تسجيل معدل يفوق 12 ألف وفاة في اليوم الأسبوع الماضي، مقترباً من معدل 14500 وفاة يومية سجلت في نهاية يناير (كانون الثاني)، في ذروة تفشي الوباء.

وفي هذا السياق، يُتوقع أن تشهد منظمة التجارة العالمية نقاشاً حاداً حول موضوع التعليق المؤقت لبراءات اختراع الأدوية، بما يتيح للبلدان النامية أن تنتج اللقاحات.

(تفاصيل ص 4 و5)

يجمع «المناعي» و«الكيماوي» و«المستهدِف» ولا يدمر الخلايا السليمة

علاج جديد للسرطان بتجاوب نسبته 94 %

لندن: «الشرق الأوسط»

تم أخيراً تطوير استراتيجية جديدة لمعالجة الأمراض السرطانية في مركز سالم للسرطان في مدينة هيوستن، الذي يرأسه الدكتور فيليب سالم، أدت إلى تغيير جذري في مشهد علاج الأمراض السرطانية، وحظيت بتغطية إعلامية واسعة.

وتوجد حالياً ثلاث طرق رئيسية لعلاج الأمراض السرطانية: العلاج المناعي والعلاج الكيماوي والعلاج المُستهدِف. وفي الوقت الذي يستهدف العلاج الكيماوي كلاً من الخلية السليمة والخلية السرطانية، يهاجم العلاج المستهدف الخلايا السرطانية وحدها ولا يضر بالخلايا السليمة. لهذا السبب تختلف الآثار الجانبية السلبية لهذا العلاج الأخير عن تلك التي قد تنتج عن العلاج الكيماوي. وعلى عكس كليهما لا يستهدف العلاج المناعي الخلية السرطانية مباشرة، بل يستهدف جهاز المناعة في جسم المريض ويعززه بشكل يجعله قادراً على التعرف على الخلية السرطانية فيهاجمها ويدمرها.

ويقول الدكتور سالم، الذي يعالج مرضى السرطان منذ أكثر من 53 عاماً: «بدأنا في مركز سالم للسرطان في استكشاف فاعلية المزج بين العلاجات الثلاثة منذ خمس سنوات. وقد أظهرت دراستنا أن هذا المزج ليس فقط فعّالاً جداً، ويُنتج معدل استجابة مرتفعاً، بل ينتج أيضاً حداً أدنى من المضاعفات السلبية الضارة». ويضيف: «حققنا معدل استجابة إجمالياً بلغ 94 في المائة. وبرأيي، هذا أمر مدهش».

وتمت هندسة الاستراتيجية العلاجية الجديدة بناء على الماهية البيولوجية والماهية الجينية للمرض. فعادة يتلقى المرضى الذين يعانون من نفس النوع من السرطان، البروتوكول العلاجي نفسه، ولكن في هذا المنهج، يُبنى العلاج على مواصفات المرض وبالتالي، يتلقى المريض علاجاً مُختلفاً عن المريض الآخر. ورغم أن كل مريض يتلقى مزيجاً من العلاج المناعي والعلاج الكيميائي والعلاج المُستهدف، فإنه لا يتلقى مريضان العلاج نفسه.

(تفاصيل يوميات الشرق)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.00) - Canada ($2.50)

طالب الحوثي بوقف التصعيد في مأرب و«الوصول الفوري» إلى «صافر»

مجلس الأمن يرحب بالمبادرة السعودية للحل في اليمن

واشنطن: علي بردى

رحب مجلس الأمن بمبادرة المملكة العربية السعودية لإنهاء النزاع والتوصل إلى تسوية سياسية شاملة في اليمن، داعين كل الأطراف إلى الانخراط «من دون شروط مسبقة» مع المبعوث الخاص للأمم المتحدة مارتن غريفيث من أجل إعلان وقف النار فوراً في كل أنحاء البلاد، مطالبين جماعة الحوثي المدعومة من إيران بوقف التصعيد في مأرب وبتسهيل «الوصول الفوري» للخبراء الأميين إلى الناقلة «صافر» التي تنذر بكارثة بيئية في المنطقة.

وغداة الإحاطة التي قدمها غريفيث حول أحد التطورات في اليمن، أصدر أعضاء مجلس الأمن بياناً بالإجماع استهلوه بالترحيب بإعلان المملكة العربية السعودية في 22 مارس (آذار)، بدعم من الحكومة اليمنية، من أجل «إنهاء النزاع في اليمن والتوصل إلى حل سياسي شامل»، مؤكدين أنه «يتماشى مع اقتراح المبعوث الخاص للأمم المتحدة لوقف إطلاق النار في عموم البلاد، وإعادة فتح مطار صنعاء الدولي، والسماح بحرية حركة السفن للوقود والسلع الأخرى إلى ميناء الحديدة وفقا لاتفاق استوكهولم». كما رحبوا بجهود الوساطة التي تبذلها سلطنة عُمان بين أصحاب المصلحة الرئيسيين. وطالبوا كل الأطراف بـ«الانخراط بشكل بنّاء مع المبعوث الخاص للأمم المتحدة والتفاوض، من دون شروط مسبقة، من أجل وقف فوري لإطلاق النار في عموم البلاد، والتوصل إلى تسوية سياسية شاملة يملكها اليمنيون، وفقا للأحكام ذات الصلة بقرارات مجلس الأمن بما فيها 2216 و2565». ودعوا إلى «مشاركة شاملة ومتساوية وهادفة للنساء، ومشاركة الشباب، بما يتماشى مع القرارات السابقة»، مذكرين بـ«التزامهم القوي بوحدة اليمن وسيادته واستقلاله وسلامة أراضيه». وجددوا التأكيد على ضرورة الاستمرار في تنفيذ بنود اتفاق الرياض.

وندد أعضاء المجلس بـ«التصعيد المتواصل في مأرب، إذ إنه يفاقم الأزمة الإنسانية في اليمن، ويعرّض أكثر من مليون نازح لخطر جسيم، ويهدد الجهود المبذولة لتأمين تسوية سياسية في وقت يتحدّ المجتمع الدولي بشكل متزايد لإنهاء النزاع». وعبروا عن قلقهم من «إمكانية استغلال التصعيد العسكري في مأرب من جماعات إرهابية، مثل القاعدة، لتوسيع وجودها في اليمن»، مطالبين الحوثيين بـ«وقف تصعيدهم في مأرب». ونددوا بالهجمات عبر الحدود ضد المملكة العربية السعودية. وأعربوا عن قلقهم أيضاً من التطورات العسكرية في مناطق أخرى في اليمن، مشددين على «الحاجة لخفض التصعيد من كل الأطراف». ونددوا بـ«تجنيد واستخدام الأطفال، بما في ذلك في مأرب»، مطالبين بـ«المساءلة عن انتهاكات وتجاوزات حقوق الإنسان وانتهاكات القانون الإنساني الدولي». ودعوا مجدداً إلى «امتثال كل أطراف النزاع لالتزاماتها بموجب القانون الإنساني الدولي، بما فيها تلك المتعلقة بوصول المساعدات الإنسانية وحماية الأعيان المدنية والمدنيين وحماية العاملين في المجال الإنساني والصحي ومرافقهم».

وعبر أعضاء مجلس الأمن عن قلقهم البالغ إزاء الحالة الاقتصادية والإنسانية المتردية، «وتزايد خطر حدوث مجاعة على نطاق واسع»، مؤكدين «أهمية تسهيل الواردات التجارية المهمة والمساعدات الإنسانية». ودعوا الحكومة إلى تسهيل دخول سفن الوقود بشكل منتظم لميناء الحديدة لضمان إيصال السلع الأساسية والمساعدات الإنسانية، مشددين على أن «الوقود الذي يصل عبر ميناء الحديدة يجب ألا يُستخدم لتحقيق مكاسب شخصية أو لتمويل تصعيد الصراع».

ونبهوا مجدداً إلى «الخطر الجسيم الذي تشكله ناقلة النفط صافر» والتي «تهدد حالتها السيئة والمتداعية بكارثة بيئية واقتصادية وبحرية وإنسانية لليمن والمنطقة». وحمّلوا الحوثيين المسؤولية عن الوضع، مع مطالبتهم بالتسهيل العاجل للوصول غير المشروط والآمن لخبراء الأمم المتحدة، لإجراء تقييم أساسي ومهمة الإصلاح، وضمان التعاون الوثيق مع الأمم المتحدة. وشددوا على ضرورة الانتهاء من القضايا العالقة، ملاحظين وجود «مناقشات بنّاءة مؤخرا في هذا الصدد».

الشرق الأوسط تنشر تفاصيل الحوكمة وآليتها

المنحة السعودية لليمن... مشتقات نفطية وبرنامج عمل يديم الكهرباء

لندن: بدر القحطاني
عدن: محمد ناصر

«مهلا! هل دفعت الحكومة اليمنية للسعودية مبلغا لشراء النفط المخصص لمحطات الكهرباء؟ أو ليست المنحة من السعودية لليمن وليس العكس؟»، بهذا السؤال الاستنكاري رد أحمد يحيى أحمد وهو يمني يدير متجرا لبيع العصائر في عدن على سؤال استمزج رأيه وآخرين في العاصمة اليمنية المؤقتة، بعدما علمت لـ«الشرق الأوسط» عن تسديد الحكومة اليمنية أول طلبات الدفعة الأولى من بمبلغ 10 ملايين دولار بالإضافة إلى القيمة المضافة، وهذه قيمة ربع ما كانت تدفعه الحكومة إذ تتمثل المنحة في دفع 75 في المائة من إجمالي ما يشتريه اليمن.

تابع أحمد وملايين اليمنيين إعلان المنحة السعودية لليمن، وذلك خلال اتصال جرى بين ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان والرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، وأكد فيه الأمير محمد بن سلمان تقديم السعودية منحة مشتقات نفطية جديدة بمبلغ 422 مليون دولار عبر البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن، دعما للحكومة اليمنية، وهي ليست المرة الأولى، فقد حصل اليمن على دعم سعودي مستمر منذ عقود، وحتى قبل الانقلاب كان هناك دعم بـ3,2 مليار دولار مشتقات نفطية في عام 2012، ونحو 835 مليون دولار مشتقات نفطية في عام 2014، وبعد أن تسلمتها الحكومة رفعت الأسعار، وكانت حجج الحوثيين التي سبقت انقلابهم وسيطرتهم على صنعاء بالقوة في ذلك العام.

ويبدو أن المنحة لن تتوقف عند إضاءة المنازل والمتاجر، بل يبدو أنها تؤسس لمفهوم أوسع، يضمن تطوير القطاع الكهربائي وعدم الاكتفاء الوقتي بهذا المنحة، لتكون بمثابة برنامج عمل يتحلى بالمراقبة والتطوير والتأهيل وينتهي عند الاستدامة.

وتواجه الحكومة اليمنية تحديات وانتقادات أبرزها تساؤلات عن تهم فساد، وعدم وجود حوكمة لضمان الاستفادة من البرامج والمنح، فضلا عن عدم وجود استراتيجية معلنة لبناء قدرات الحكومة ومؤسسات الدول.

فكيف يمكن الاستفادة من هذه المنحة، وبماذا ردت الحكومة اليمنية على الانتقادات، وكيف ستطور المنحة قطاع الكهرباء؟

حوكمة وشفافية

يقول أنور كلشات وهو وزير الكهرباء اليمني لـ«الشرق الأوسط» إن منحة الوقود المقدرة قيمتها ستكون «كفارق سعر وقود الكهرباء الذي ستتكفل به الحكومة السعودية، بحيث نشتري الوقود من السعودية بسعر السوق المحلية مضافا له الضريبة المضافة 15 في المائة وتكاليف شحنها لميناء عدن، على أن تدفع الحكومة السعودية فارق السعر».

ويكتشف المتابع للبرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن أن أبرز أهدافه بناء القدرات للحكومة اليمنية وأن يعتمد اليمن على نفسه، ويقول مصدر مطلع: «هذا يتطلب أن يشارك اليمنيون بدءا من الحكومة ومؤسسات الدولة والقطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني في ذلك».

ووضع البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن حوكمة لرفع قدرات الحكومة ومؤسسات الكهرباء ولمكافحة الفساد، وضمان الشفافية ومشاركة مختلف القطاع عبر الآلية التالية: تدفع الحكومة اليمنية قيمة المشتقات النفطية بالأسعار المحلية، وهي تمثل نسبة 25 في المائة من قيمة السوق العالمية، وتدفع المملكة لشركة أرامكو فرق السعر الذي يتجاوز 75 في المائة.

كما جرى استحداث منصة إلكترونية توضح ما يجري من حوكمة ومن تشغيل ومن تحصيل للإيرادات بهدف الإفصاح والشفافية، وستقوم الحكومة ومؤسسة الكهرباء برفع القدرة على التحصيل تدريجيا، وكذلك رفع الأسعار وخاصة للقطاع التجاري والاستخدام العالي للطاقة تدريجيا بما يسمح بتعزيز قدراتها على المدى المتوسط والطويل، وسيتم إيداع الإيرادات للطاقة المبيعة بعد خصم الرواتب والتشغيل في حساب مشترك بين البرنامج ووزارة الكهرباء في البنك المركزي بعدن ويصرف منه على تطوير وإعادة تأهيل المحطات العمومية في اليمن.

كما سيعمل البرنامج السعودي مع الجانب اليمني على وضع خطط لرفع الطاقة الإنتاجية لمحطات الكهرباء بالاعتماد على الغاز أو الطاقة الشمسية.

وبالعودة إلى كلشات، فإنه فضل إعادة الشرح بطريقته، فقال: «نحن كحكومة سنشتري المشتقات من المملكة بسعر السوق المحلية، وبدلا من شرائها بأسعار باهظة فإننا سنشتريها من السعودية بالسعر المحلي وسندفع المبلغ مقدما، وسيتم إيداعه في حساب البرنامج السعودي، ثم ستقوم أرامكو بنقل الوقود لميناء عدن».

دفعة أولى

يؤكد وزير الكهرباء اليمني أن اليمن طلب الدفعة الأولى: 54 ألف طن من «الديزل»، و25 ألف طن من «المازوت»، وتقدر قيمتها بنحو 10 ملايين دولار تم تسديدها مقدما مع ضريبة القيمة المضافة من قبل الحكومة اليمنية.

«هذا المبلغ تم دفعه للبرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن» يقول الوزير، «سيقومون بتحويل المبلغ لأرامكو، والشحن وتكاليفه ستتحملها الحكومة اليمنية، والفارق عن السعر العالمي ستدفعه السعودية... هذا سيوفر علينا كثيرا».

ولأن الحكومة الأخيرة التي أدت القسم أمام الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي في ديسمبر (كانون الأول) الماضي حديثة التشكيل، فإن الآمال تعود بعدما وفق «اتفاق الرياض» بين الفرقاء ونجم عن تشكيل حكومة. ويطالب كثير من المسؤولين في تلك الحكومة بمزيد من الوقت والتمكين حتى نستطيع أداء مهامنا».

ويقول كلشات «نحن كحكومة حريصون على وصول الوقود إلى المحطات بكل شفافية ويتم الاستفادة منه بشكل صحيح، لأننا في النهاية سنشتري ونخسر ونريد أن يصل إلى المستفيد بشكل واضح وشفاف. ونريد أيضا أن نكون صادقين مع شعبنا وأشقائنا في السعودية بأن المنحة وصلت لمستحقيها».

وعند سؤاله حول الانتقادات التي توجه إلى الحكومة، رد وزير الكهرباء اليمني قائلا: «ما يحصل في الإعلام من كلام فهو مبالغ فيه، ومن أراد الاطلاع فمكاتبنا مفتوحة واللجنة الإشرافية ستكون موجودة وتعمل بوضوح بدلا من المبالغة والكلام غير الصحيح. يستطيع أي أحد التأكد من أن الوقود سيصل إلى مكانه الصحيح وستكون هناك حوكمة واضحة وشفافة لكل من يريد التأكد من وصول الوقود لمحطات الكهرباء وأنه تم استخدامه من قبل المستفيدين».

«المنحة ليست للأبد»

يؤكد الوزير اليمني أن المنحة السعودية لن تستمر إلى الأبد، ولكن من ضمن بنود الاتفاقية الموقعة «فنحن ملزمون كوزارة الكهرباء بعمل إصلاحات داخل الوزارة من خلال رفع التحصيل وعلى الناس أن تدفع قيمة استخدام الكهرباء والا فالجانب السعودي إذا لم ير تحسنا في تحصيل الإيرادات فقد تتوقف المنحة، لأنه في مناطق مثل عدن ولحج وأبين ومناطق أخرى هناك مستهلكون للأسف لا يدفعون الفواتير وهذا الأمر يجب ألا يستمر، وينبغي للجميع أن يدرك أنه إذا أراد كهرباء فعليه دفع قيمة الكهرباء، وإذا أرادوا أن يستمروا في هذا الاتجاه فإنه لن يحصل عليها مجانا».

يضيف كلشات «مطلوب أيضا تحسين الخدمة في المستقبل وعمل حلول استراتيجية للتخلص من الوقود المكلف (الديزل)» بحسب إمكانات الحكومة، وهذه الإجراءات مطلوبة منا في المؤسسة العامة للكهرباء تنفيذها للاستمرار في المنحة، ومطلوب خطة سيتم إعدادها خلال أيام قليلة للتعامل مع المنحة والاستفادة منها لتحقيق إصلاحات واضحة وجلية في قطاع الكهرباء خلال القادم من الأيام، والدعم لا يمكن أن يستمر للأبد فهو مقدم لمدة سنة، وسقف مالي قدره 422 مليون دولار إذا انتهى العام أو المبلغ... ينبغي حينها أن نكون خطونا نحو الأمام لنستطيع الاعتماد على أنفسنا وأن تكون المؤسسة قادرة على الاعتماد على نفسها مستقبلا».

انقلابيو اليمن يستحدثون قيوداً على المنظمات الإغاثية

عدن: محمد ناصر

وضعت ميليشيات الحوثي قيودا إضافية على عمل وتنقلات المنظمات الإغاثية، شملت قيودا على تصاريح الدخول والتنقل، والاحتجاز في نقاط التفتيش، وشددت هذه القيود على تحركات هذه المنظمات في محافظتي الحديدة وحجة بما فيها منع العاملات اليمنيات من التنقل إلا بوجود محرم، والاحتجاز في نقاط التفتيش والاعتراض على كثير من المشاريع، وطالبت بتسليمها نسخة من قوائم المستفيدين وعقود تأجير السيارات.

وكشف التقرير الأسبوعي لمكتب الأمم المتحدة في اليمن أن القيود المفروضة على حركة المنظمات الإنسانية والموظفين والبضائع داخل اليمن وإليها هي أكثر القيود المبلغ عنها، حيث تم الإبلاغ عن 369 حادثة، تضمنت الحوادث تأخير تصاريح السفر أو رفضها بالإضافة إلى إغلاق الاحتجاز في نقاط التفتيش. في المحافظات الشمالية، كما واصلت سلطات الحوثيين إصدار مجموعة من المطالب الجديدة المخصصة لمنح تصاريح السفر، مثل الحصول على نسخة من قوائم المستفيدين وعقود تأجير المركبات وغيرها من المعلومات الحساسة أو المحمية.

وذكر التقرير الذي تسلمت الشرق الأوسط نسخة منه أن التحركات في محافظتي الحديدة وحجة ظلت صعبة بشكل خاص حيث فرض على الموظفات اليمنيات اصطحاب محرم عند التنقل وعرقلت السلطات المحلية الوصول إلى عمليات النزوح الناشئة في جنوب الحديدة. في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة اليمنية، وزادت مع ذلك عمليات التفتيش الأمني المطولة عند نقاط التفتيش من تأخير العاملين، وصعوبة الحصول على تصاريح من مختلف السلطات المحلية.

التقرير أكد أن تدخل السلطات المحلية في العمليات الإنسانية ما زال يمثل عقبة رئيسية، أمام العمل الإنساني حيث تم الإبلاغ عن أكثر من 210 حوادث. وشمل ذلك ما يقرب من 21 توجيهاً جديداً وتعليمات صادرة عن سلطات الحوثيين انتهكت البرامج المستقلة وعمليات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية، مثل القيود المفروضة على تنظيم الأنشطة والفعاليات عبر الإنترنت والمشاركة فيها، وتعليق الشركاء لتنفيذ أنشطة قطاعية معينة ومطالب عشوائية لتغيير تصميم المشروع، وغيرها من المطالب. كما شكا التقرير من ظهور تحديات ناشئة في مناطق الساحل الغربي حول المتطلبات الإدارية الجديدة من قبل السلطات المحلية والتي عطلت التحركات في الوقت المناسب وتسليم المساعدات.

ورصد التقرير أنباء وقوع أعمال عنف ضد العاملين في المجال الإنساني والأصول في جميع أنحاء اليمن. حيث تم الإبلاغ عن أكثر من 14 حادثة منفصلة، وهي نسبة مماثلة للمستويات التي تم الإبلاغ عنها في أواخر العام الماضي. وشمل ذلك الاعتقال والترهيب وغير ذلك من أشكال إساءة معاملة الموظفين ومصادرة وسرقة الإمدادات الإنسانية.

ووفق ما جاء في التقرير فإنه وبحلول نهاية شهر فبراير (شباط)، تم الإبلاغ عن أن 87 اتفاقية فرعية لمشاريع المنظمات غير الحكومية لم يتم تنفيذها، جزئياً أو كلياً، بسبب الموافقات المعلقة. كانت تستهدف ما يصل إلى 3,5 مليون شخص محتاج ولديها ميزانية تراكمية قدرها 226 مليون دولار أميركي.

وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، تم الإبلاغ عن الموافقة على 29 منطقة خاصة، بما في ذلك 13 من قبل الحكومة اليمنية و16 من قبل سلطات الحوثيين.

الحوثيون يرفعون مبلغ زكاة رمضان التي لا تذهب للفقراء

صنعاء: «الشرق الأوسط»

فرضت الميليشيات الحوثية مع بداية شهر رمضان زيادة سنوية جديدة على زكاة الفطر، لتصبح 550 ريالاً يمنياً عن كل شخص موجود في مناطق سيطرة الجماعة، بعد أن كانت قبل الانقلاب محددة بـ100 ريال يمني (الدولار حوالي 600 ريال).

وفي حين شددت الميليشيات المدعومة من إيران على السكان لدفع الزكاة إلى الفقراء، يعيش الملايين في مناطق سيطرتها في حالة فقر متصاعد بسبب توقف الرواتب، وتوقف فرص العمل، وفرض الجبايات على رجال الأعمال وصغار التجار.

في هذا السياق، أفادت المصادر بأن مفتي الجماعة القيادي المدعو شمس الدين شرف الدين، أفتى برفع زيادة مبلغ زكاة الفطر، في سياق مخطط الجماعة الرامي لجني المزيد من الأموال ونهب ما تبقى من مدخرات اليمنيين بمناطق نفوذها.

وحسب وثيقة صادرة عما تسمى هيئة الزكاة الحوثية (أنشأتها الجماعة وربطتها مباشرة بمجلس حكم الجماعة الانقلابي في مخالفة صريحة للقانون اليمني)، فقد استند قرار رفع زكاة الفطر على فتوى المعمم الحوثي، وتحت مزاعم ارتفاع أسعار الحبوب، حيث أقرت الجماعة زيادة 50 ريالاً هذا العام، لتصبح 550 ريالاً.

وفيما شددت الجماعة في تعميم رسمي على «ضرورة مراعاة تحقيق زيادة في مقدار أصول وإيرادات الزكاة أكدت على جبايتها من جميع السكان عبر الجهات التابعة لها في القرى ومسؤولي الأحياء في المدن».

في سياق متصل، أكد عاملون بهيئة الزكاة الحوثية بصنعاء لـ«الشرق الأوسط»، أن القرار يلزم جميع مكاتب الزكاة بالقيام بتحصيل زكاة الفطر من المكاتب الحكومية والقطاع الخاص الخاضعة لسيطرة الانقلاب الحوثي، وخصمها على كل فرد وموظف ومن يعول بالزيادة التي شملها القرار.

وكشفوا عن استعدادات حوثية بالوقت الحالي لنشر فرق ميدانية للنزول إلى شركات القطاع الخاص والتجار وملاك العقارات والأراضي الزراعية لتحصيل أموال الزكاة، حيث سبق وهددت الجماعة في إشعارات وزعتها بمعاقبة من يتأخر عن الدفع.

وتحدثت المصادر عن منع الجماعة للميسورين وتجار العاصمة صنعاء والمدن الواقعة تحت سيطرتها للعام الرابع على التوالي من دفع زكاتهم للفئات المستحقة من الفقراء والمعوزين، إذ أصدرت الميليشيات تعميماً يلزم رجال المال ومنتسبي القطاع الخاص بالامتناع عن صرف الزكاة للفئات المستحقة من الفقراء، والاكتفاء بدفعها للهيئة الحوثية.

وأشاروا إلى أن الجماعة لا تزال مستمرة في حرمان آلاف الأسر الفقيرة من الحصول على سلال غذائية ومساعدات مالية يقدمها التجار سنوياً، حيث باتت هي المستفيد الوحيد من أموال الزكاة النقدية والعينية.

وأكد العاملون في الهيئة، الذين ضاقوا من فساد وجبايات الجماعة، أن الإجراء الحوثي الأخير قوبل باستهجان واسع في أوساط اليمنيين.

من ناحية أخرى، قال سكان في صنعاء ومدن يمنية أخرى إن ذلك الإجراء يأتي في إطار سلسلة قرارات حوثية سابقة وغير قانونية، هدفها الجباية ونهب الأموال في ظل استمرار الجماعة في سرقة ونهب الإيرادات العامة ومصادرة مرتبات الموظفين منذ ست سنوات، وفي ظل تفاقم الحالة المعيشية والمعاناة الإنسانية للمواطنين بمناطق سيطرتها.

ووصف السكان الزيادة الحوثية في زكاة الفطر هذا العام، وفي ظل هذه الأوضاع الصعبة التي يعاني منها ملايين اليمنيين، بأنها مجحفة، وتدخل في إطار الحرب الحوثية المفروضة على اليمنيين.

كانت زكاة الفطر قبل اجتياح الحوثيين للعاصمة صنعاء محددة بمبلغ 100 ريال على النفس الواحدة، قبل أن ترفعها الميليشيات إلى 200 ريال قبل 4 أعوام، ثم إلى 300 ريال في عام 2019، وإلى 500 ريال في العام 2020، وإلى 550 ريالاً للنفس الواحدة هذا العام، وبزيادة تصل إلى أضعاف ما كانت عليه في السابق.

ولفت المواطنون في مناطق سيطرة الجماعة إلى أن عوائد الزكاة بدلاً من أن تذهب لصالح الفقراء والمساكين وغيرهم كما كانت عليه في السابق قبيل جريمة الانقلاب، عملت الجماعة على تحويلها إلى مورد مهم يذهب لصالح دعم عملياتها العسكرية ولدعم جرحاها وأسر صرعاها.

ويقدر اقتصاديون إيرادات الجماعة من زكاة الفطر بمناطق سيطرتها بأنها تزيد عن 10 مليارات ريال، فضلاً عن الزكاة المدفوعة على الأموال والعقارات والمزارعين والشركات العامة والخاصة والأنشطة التجارية المختلفة، التي تصل إلى مئات المليارات.

وفي حين تزعم الجماعة أنها أنشأت هيئة الزكاة من أجل جباية الأموال، وصرفها في مصارفها الشرعية، يقول مراقبون اقتصاديون إن أغلب هذه الأموال يتم صرفها على المجهود الحربي، بعد إلغاء جميع الحسابات المتعلقة بالزكاة ودمجها في حساب واحد لدى فرع البنك المركزي الخاضع لسيطرتها في صنعاء.

وعلى مدى الفترات الماضية، اعترفت الجماعة، حليف إيران في اليمن، بأنها تسخر معظم ما تجمعه من التجار والمواطنين والمزارعين لصالح أسر قتلاها وجرحاها.

ودشنت الميليشيات في أوقات سابقة فعاليات عدة وزعت من خلالها هدايا عينية ونقدية بمئات الملايين لصالح جرحاها وأسر قتلاها في الجبهات دون غيرهم من الفقراء والمساكين والمحتاجين في مناطق سيطرتها.

وفيما لم تكتف الجماعة بإهدار أموال الزكاة وحرمان الأسر الفقيرة، وعد القيادي الحوثي المدعو شمسان أبو نشطان المعين من قبل الجماعة رئيساً لهيئتها للزكاة في إحدى الفعاليات المخصصة لهذا الأمر بتدشين المزيد من الفعاليات، وبأن الأموال المحصلة من الزكاة ستذهب لصالح أسر القتلى والجرحى بالدرجة الأساسية.

كانت وسائل إعلام تابعة للجماعة، أكدت أن قيادات الميليشيات الذين عينتهم في «هيئة الزكاة» سيروا خلال الفترات الماضية المئات من القوافل إلى جبهات القتال المختلفة، إلى جانب استقطابها للمزيد من المجندين من أبناء الأسر الفقيرة، وإلحاقهم للقتال بصفوف الجماعة.

طهران ترفض مقترحاً أميركياً بتقسيم العقوبات إلى 3 أنواع

«تقدم حذر» في مفاوضات النووي الإيراني

فيينا: «الشرق الأوسط»

أعلن منسق جلسة المباحثات الرامية إلى إنقاذ الاتفاق النووي المبرم مع إيران في فيينا، إنريكي مورا، أنه تم «إحراز تقدم في مهمة ليست سهلة». وقال مورا، أمس (السبت)، إنه «بعد محادثات مكثفة أجرينا تقييماً في اللجنة المشتركة، ووجدنا أنه تم إحراز تقدم في مهمة بعيدة عن أن تكون سهلة». وأضاف «نسعى إلى عودة الولايات المتحدة إلى خطة العمل المشتركة الشاملة الخاصة بالاتفاق النووي وتنفيذها بالكامل».

في غضون ذلك، نقلت وسائل إعلام إيرانية عن عباس عراقجي كبير مفاوضي طهران قوله أمس إن «تفاهماً جديداً بدأ يظهر» في المحادثات التي تهدف إلى إنقاذ الاتفاق النووي الإيراني مع القوى العالمية، في الوقت الذي تحدث فيه مبعوث الصين أيضاً عن إحراز تقدم. وأضاف عراقجي، بعد اجتماع لباقي أطراف الاتفاق المبرم عام 2015، أن الوفد الإيراني قدم اقتراحات مكتوبة بشأن القضايا النووية ورفع العقوبات، وأنه يمكن بدء العمل على نص مشترك «على الأقل في المجالات التي توجد فيها وجهات نظر مشتركة».

وقال عراقجي في تصريحات نقلتها وكالة «فارس»: «يبدو أنه يتم تشكيل تفاهم جديد وهناك أرضية مشتركة بين الجميع الآن. معالم المسار الذي يجب قطعه باتت معروفة نوعاً ما. بالطبع لن يكون هذا المسار سهلاً». وأضاف «اختلاف وجهات النظر لم ينته بعد، وهناك اختلافات في وجهات النظر يجب تقليصها خلال المحادثات المقبلة».

وتابع «المفاوضات وصلت الآن إلى مرحلة يمكن فيها للأطراف البدء في العمل على نص مشترك... على الأقل في المجالات التي تلتقي فيها الآراء».

غير أن موقع «برس تي في» الإيراني نقل عن مصدر إيراني في فريق المفاوضات قوله إن الولايات المتحدة قسمت العقوبات التي فرضت في فترة ترمب إلى ثلاثة أجزاء: «قابلة للرفع والإلغاء، وقابلة للتفاوض، وغير قابلة للرفع»، وتعد هذه الخطة أساس اتفاقها الجديد مع إيران، لكن طهران رفضت هذه الفكرة، وفق موقع «برس تي في».

وخرقت إيران الكثير من القيود التي فرضها الاتفاق على أنشطتها النووية رداً على الانسحاب الأميركي منه وإعادة فرض العقوبات على طهران في عهد الرئيس السابق دونالد ترمب. ونُقل عن عراقجي قوله إنه رغم استمرار الخلافات الجدية، «يبدو أن تفاهماً جديداً يظهر في الأفق».

عباس عراقجي: اختلاف وجهات النظر لم ينتهِ بعد

وبدأت الجولة الثانية من المحادثات يوم الخميس الماضي في فندق فخم في فيينا، فيما تتبنى الولايات المتحدة تحت إدارة الرئيس جو بايدن مسعى دبلوماسياً جديداً في الشرق الأوسط. ولا تشارك الولايات المتحدة في هذه المحادثات لأن إيران رفضت إجراء مفاوضات مباشرة، لكن مسؤولي الاتحاد الأوروبي الذين يقودون جهود التفاوض يمارسون دبلوماسية مكوكية مع وفد أميركي في فندق على الجانب الآخر من الطريق.

ويعمل المفاوضون على الخطوات التي يجب على الجانبين اتخاذها بشأن العقوبات والأنشطة النووية من أجل العودة إلى الامتثال الكامل، غير أن المحادثات شهدت مزيداً من التعقيد بعد انفجار وقع في منشأة إيران الرئيسية لتخصيب اليورانيوم في نطنز. وردت طهران برفع مستوى تخصيب اليورانيوم من 20 في المائة إلى درجة نقاء 60 في المائة، وهي خطوة كبيرة نحو تصنيع أسلحة.

وقال مبعوث الصين للمحادثات أمس إن كل الأطراف المشاركة، وهي الصين وروسيا وفرنسا وبريطانيا وألمانيا وإيران، اتفقت على تسريع العمل بشأن قضايا من بينها العقوبات التي سترفعها الولايات المتحدة خلال الأيام المقبلة. وأضاف وانغ تشون سفير الصين لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية للصحافيين «اتفقت كل الأطراف على تسريع الوتيرة بشكل أكبر في الأيام المقبلة من خلال الانخراط في عمل أكثر موضوعية وشمولاً فيما يتعلق برفع العقوبات بالإضافة إلى القضايا الأخرى ذات الصلة».

وتقول طهران إن الانفجار كان عملاً تخريبياً من قبل إسرائيل، وأعلنت أمس السبت اسم مشتبه به. ولم تعلق إسرائيل رسمياً على الحادث. وقال وانغ، المبعوث الوحيد الذي يتحدث بانتظام إلى الصحافيين خارج المحادثات، إن باقي أطراف الاتفاق استأنفت «العمل المثمر والبناء» خلال اليومين الماضيين. وأضاف «نأمل في الأيام القليلة المقبلة أن تبدأ اللجنة المشتركة على الفور التفاوض حول صيغة محددة لرفع العقوبات».

مندوب الصين: اتفقنا على تسريع العمل خلال الأيام المقبلة

ويشير تعبير اللجنة المشتركة إلى الاجتماعات الرسمية للأطراف.

بدوره، تحدث السفير الروسي في فيينا ميخائيل أوليانوف عن «تقدم استقبله المشاركون بارتياح» إضافة إلى «عزمهم مواصلة المفاوضات بهدف استكمال المسار في أقرب وقت». وأكد المسؤول الروسي أن النقاشات ستتواصل الأسبوع المقبل على الصعيد التقني.

يذكر أن المواد النووية الصالحة للاستخدام لصنع قنبلة يجب أن يصل مستوى تخصيبها إلى 90 في المائة. والاتفاق النووي الذي وقعته إيران في 2015 مع قوى عالمية حد من طموحاتها النووية مقابل رفع عقوبات دولية مفروضة عليها. ويحد ذلك الاتفاق من مستوى التخصيب المسموح به لليورانيوم عند 3,67 في المائة. وتنفي إيران أي سعي لامتلاك سلاح نووي.

وقال علي أكبر صالحي رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية في تصريحات بثها التلفزيون الرسمي «ننتج نحو تسعة غرامات من اليورانيوم المخصب بنسبة 60 في المائة في الساعة... لكن علينا أن نعكف على ترتيبات لخفض الإنتاج إلى خمسة غرامات في الساعة. لكن وقتها سننتج بالتزامن مع ذلك يورانيوم مخصباً بنسبة 20 في المائة».

وفي وقت سابق قال رئيس البرلمان محمد قاليباف إن العلماء الإيرانيين تمكنوا من إنتاج اليورانيوم المخصب بنسبة 60 في المائة. وكتب قاليباف في تغريدة على حسابه بموقع «تويتر» «أعلن بكل فخر أن العلماء الإيرانيين الشباب قد تمكنوا من إنتاج اليورانيوم المخصب بنسبة 60 في المائة». وأضاف «عزم الشعب الإيراني يخلق المعجزات وسوف يحبط كل المؤامرات».

إلى ذلك، قال المرشد الإيراني علي خامنئي، بمناسبة يوم الجيش: «ارتقوا بالاستعدادات إلى الحد المطلوب»، مشيراً إلى أن الجيش موجود في الساحة ومستعد لتأدية المهام. وفي رسالة إلى قائد الجيش الإيراني بالمناسبة وجه خامنئي التحية إلى كل أفراد الجيش وعائلاتهم، داعياً بأن يكون للجيش دوره الهام.

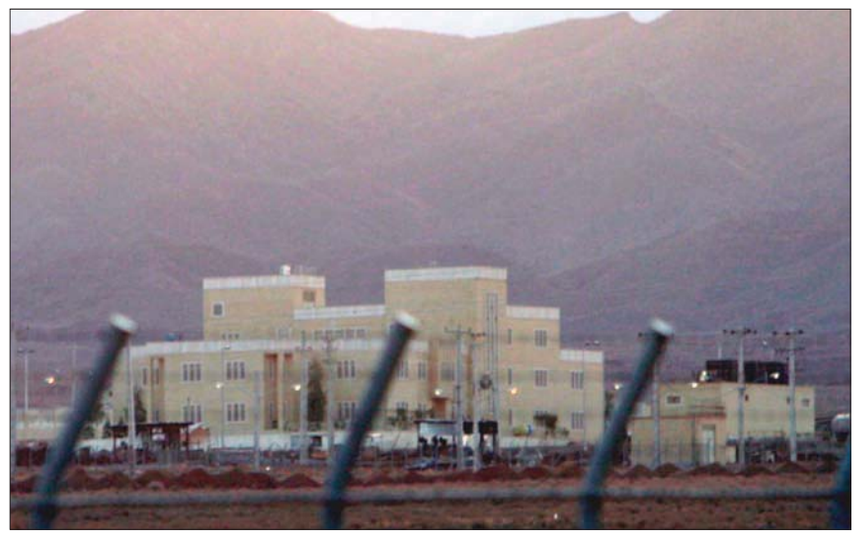

منشأة «نطنز» النووية (إ.ب.أ)

جانب من جلسة المفاوضات حول ملف إيران النووي في فيينا أمس (أ.ف.ب)

الصراع الخفي الإسرائيلي ـ الإيراني ينتقل إلى العلن

لندن: «الشرق الأوسط»

انتقل الصراع الذي كان خفياً بين إسرائيل وإيران، إلى العلن بعد حادثة التفجير الذي تعرضت له منشأة «نطنز» النووية الإيرانية كأحدث ما ظهر في سلسلة من الحوادث الانتقامية التي سوف تسفر عن تعقيد استئناف المحادثات النووية الإيرانية مع القوى الغربية. وأثار انفجار غامض وقع نهاية الأسبوع الماضي، تسبب في انقطاع التيار الكهربائي عن منشأة نووية لتخصيب اليورانيوم في إيران، عن اقتراحات من جانب الحكومة الإيرانية بأن خصمها اللدود القديم إسرائيل هي المسؤولة عن الحادثة.

وعادة ما تلزم الحكومة الإسرائيلية الصمت المطبق في أعقاب شن الهجمات الغامضة، سواء كانت حادثة اغتيال العالم النووي الإيراني البارز في نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الماضي، أو شن الهجمات السيبرانية الرامية إلى إبطاء القدرة الإيرانية على تخصيب اليورانيوم، أو الهجمات على السفن ذات الصلة بإيران التي تجوب المياه الدولية.

لكن هذه المرة، وبرغم كل شيء، وعبر التسريبات الرسمية لوسائل الإعلام المحلية أو المنافذ الصحافية الأميركية، أعلنت إسرائيل مسؤوليتها عن هجوم نهاية الأسبوع الماضي. ويهدف نقل الصراع الخفي مع إيران إلى العلن، من جانب إسرائيل، إلى تعقيد المحادثات الجارية حالياً بشأن البرنامج النووي الإيراني، والتي قد انتعشت في الآونة الأخيرة إثر رئاسة جو بايدن للولايات المتحدة الأميركية، وذلك وفقاً لمسؤولين ومحللين إسرائيليين وأوروبيين وأميركيين ممن تحدثوا إلى صحيفة «فايننشيال تايمز» البريطانية.

يقول إلداد شافيت، العقيد باحتياطي الجيش الإسرائيلي والضابط الأسبق في الاستخبارات: «ترغب إسرائيل في زيادة صعوبة الموقف بشأن المحادثات النووية بالنسبة للإدارة الأميركية، والبعث برسالة إلى الجانب الإسرائيلي بأننا نحن الأقوى، وأننا لسنا في حاجة إلى التخفي عندما نقوم بفعل أمر ما».

حائط الردع

وبالنسبة إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، فإن التصعيد يعد جزءاً من رفض يرجع إلى عشر سنوات من فكرة إمكانية ترويض الطموحات النووية الإيرانية بالوسائل والسبل الدبلوماسية. وبحسب تقديره للأمور، فإن برنامج الأسلحة النووي الإسرائيلي السري، الذي بدأ منذ سبعينات القرن الماضي ونشط في عقد الثمانينات، لا يمثل حائط ردع كافياً في وجه إيران.

كان بنيامين نتنياهو قد جازف بعلاقته مع الرئيس باراك أوباما سابقاً عبر تزلفه الكبير إلى الحزب الجمهوري المعارض وقتذاك للاتفاق النووي الموقع مع القوى العالمية في عام 2015. وفي حين جرت تبرئة نتنياهو حال انسحاب إدارة الرئيس السابق دونالد ترمب من الاتفاق النووي في عام 2018 مع تجديد فرض العقوبات الاقتصادية المنهكة على إيران، يخشى رئيس الوزراء الإسرائيلي راهناً من عودة حالة التقارب مع الإدارة الأميركية كما كانت الأوضاع في عهد أوباما.

سمح نتنياهو خلال السنوات القليلة الماضية بشن مئات الضربات الجوية على أهداف ذات صلة بإيران في سوريا، ثم كثفت أجهزة استخباراته من العمليات السرية ضد طهران في الآونة الأخيرة. ووصف تقييم للأوضاع صادر عن مجتمع الاستخبارات الأميركية خلال الأسبوع الجاري وجود نمط من العنف المتكرر بين إسرائيل وإيران. وجاء في التقييم: «إذا جمعنا كل الأشياء التي تفعلها إسرائيل، فما تخبرنا، إن كان ذلك سوف يرجع بهم إلى الاتفاق النووي، فلن يوقفنا شيء، نحن لا نعتقد في ذلك، وسوف يتعين عليكم الذهاب لما هو أبعد من ذلك»، كما قال إليوت أبرامز، المبعوث الأسبق لإدارة ترمب بشأن إيران، الذي أضاف قائلاً: «تعتقد إسرائيل أنه من دون فرض قيود إضافية على البرنامج النووي الإيراني أو على الدعم الإيراني الموجه للجماعات الإرهابية، سوف يتعين على إسرائيل التحرك دفاعاً عن النفس».

الصواريخ الباليستية

لطالما أعلنت إسرائيل أن الاتفاق الإيراني ليس واسع النطاق بدرجة كافية نظراً لأنه لا يفرض قيوداً على المساعي الإيرانية لامتلاك الصواريخ الباليستية ولا على طموحاتها الإقليمية، بما في ذلك دعم الميليشيات الشيعية في العراق ولبنان وسوريا. ويزعم نتنياهو أن إيران كانت تنوي على الدوام التراجع عن الاتفاق النووي، في إشارة إلى الأرشيف النووي السري الذي دفع به عملاء الموساد من الخفاء إلى العلن في أحد مستودعات طهران السرية.

وتقول سيما شاين، المسؤولة السابقة في الموساد ورئيسة برنامج إيران في معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي: «خاضت إسرائيل حرباً طويلة الأمد مع إيران، حتى إن كانت حرباً سرية خفية غير معلنة. أما الآن، فهناك مصالح لدى إسرائيل لردع إيران بقوة، ولحملهم على الاعتقاد بأنه يمكننا اختراق أي مكان يعرضون فيه أمننا القومي للخطر». وكانت الحكومة الإيرانية قد ردت مؤخراً على حادثة انقطاع التيار الكهربائي عن منشأة نطنز برفع معدلات تخصيب اليورانيوم إلى نسبة 60 في المائة، وهو أعلى مستوى مسجل لدى الحكومة الإيرانية على الإطلاق.

ويجري تخصيب اليورانيوم الموجه لصناعة الأسلحة النووية بنسبة تبلغ 90 في المائة. ولقد صرح الرئيس الإيراني حسن روحاني يوم الأربعاء الماضي، قائلاً إن «هذا هو ردنا على شروركم الخبيثة»، وذلك على الرغم من استئناف المحادثات النووية مع القوى الدولية في فيينا. وأضاف الرئيس الإيراني في بيانه: «لقد أردتم لأيدينا أن تبقى خاوية في المفاوضات، ولكن أيدينا ممتلئة تماماً».

العقوبات الاقتصادية

يتفق المسؤولون الإيرانيون في الخفاء على أن نوايا بنيامين نتنياهو تدور حول الخروج بالمحادثات النووية عن مسارها، في الوقت الذي يؤخر فيه العمليات السرية التقدم على المسار النووي الإيراني. وقال أحد صقور الحكومة الإيرانية: «لدى إسرائيل تاريخ معروف في تدمير البرنامج النووي العراقي ثم السوري، ولدى تل أبيب مهمة محددة بنفسها للقيام بالأمر ذاته مع إيران، ولكن ليس بطريق القصف وإنما بأسلوب التخريب. وإنها تبعث برسالة واضحة إلى الجانب الأميركي بأنهم لا يحتاجون إلى احتواء إيران عبر المحادثات، ومن ثم لا داعي لرفع العقوبات الاقتصادية عن طهران».

وصرح مسؤول من مجلس الأمن القومي الأميركي بأن واشنطن وطهران يملكان هدفاً مشتركاً يتمثل في العودة إلى الاتفاق النووي السابق، وأن محادثات فيينا كانت أفضل السبل في الحد من طموحات إيران النووية، مع تناول النطاق الكامل للشواغل التي لدينا بشأن الأنشطة الإيرانية في داخل المنطقة وخارجها.

ونقلت «فايننشيال تايمز» عن مايك آيزنشتاد، المحلل العسكري الأسبق لدى الحكومة الأميركية، أن الإجراءات الإسرائيلية السرية من شأنها أن تمنح فريق الرئيس بايدن قدراً معتبراً من النفوذ، وأضاف أنه شكل من أشكال بعث الضوء ما بين الحكومتين الأميركية والإسرائيلية مع تأمين وقت أطول للتفاوض، بينما أعرب عدد من الدبلوماسيين الأوروبين صراحة عن قلقهم من أن يؤثر تصعيد الصراع المتصاعد بين إسرائيل وإيران على مفاوضات فيينا.

طهران تكشف هوية «المسؤول» عن تفجير «نطنز»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

كشفت إيران أمس السبت عن اسم رجل تريد اعتقاله فيما يتصل بتفجير وقع في الآونة الأخيرة في محطة نطنز النووية وتسبب في انقطاع التيار الكهربائي. يأتي ذلك في الوقت الذي تعقد فيه محادثات في العاصمة النمساوية فيينا في مسعى لإنقاذ الاتفاق النووي الموقع بين طهران والقوى العالمية عام 2015.

وقال التلفزيون الإيراني إن وزارة المخابرات «حددت هوية مرتكب هذا التخريب وهو رضا كريمي».

وأضاف أن الرجل فر من إيران قبل انفجار الأحد الماضي الذي ألقت إيران باللوم فيه على إسرائيل.

وعرض التلفزيون صورة للمشتبه به على بطاقة حمراء مكتوب عليها «مطلوب من الإنتربول». وأوردت البطاقة أنه يبلغ من العمر 43 عاما. وقال التلفزيون «الخطوات اللازمة جارية لاعتقاله وإعادته إلى البلاد عبر القنوات القانونية». وبث التلفزيون الرسمي أيضا لقطات لصفوف من أجهزة الطرد المركزي التي حلت محل الأجهزة التي تضررت جراء الانفجار في محطة نطنز لتخصيب اليورانيوم.

وأضاف التلفزيون في تقريره أن «عددا كبيرا» من أجهزة الطرد المركزي لتخصيب اليورانيوم والتي تعطلت بسبب الانفجار عادت إلى العمل بشكل طبيعي. وتجتمع إيران والقوى العالمية في فيينا لمحاولة إنقاذ الاتفاق النووي لعام 2015 الذي انسحبت منه واشنطن قبل ثلاثة أعوام. وتواجه المحادثات صعوبات على الأرجح بسبب قرار طهران تكثيف أنشطة تخصيب اليورانيوم وبسبب ما وصفته بعملية تخريب إسرائيلية في موقع نطنز النووي.

كانت وسائل إعلام إسرائيلية نقلت عن مصادر مخابراتية لم تسمها قولها إن جهاز المخابرات الإسرائيلي (الموساد) هو الذي نفذ عملية التخريب في نطنز. ولم يصدر أي تعليق رسمي من إسرائيل التي يعتقد على نطاق واسع أنها الدولة الوحيدة في الشرق الأوسط التي تمتلك ترسانة نووية.

رضا كريمي المتهم بالتفجير (أ.ب)

بايدن: لسنا مستعدين لتقديم تنازلات كبيرة

واشنطن: علي بردى

أكد الرئيس الأميركي جو بايدن أنه «من السابق لأوانه» معرفة ما إذا كانت المحادثات غير المباشرة التي بدأتها الولايات المتحدة مع إيران ستؤدي إلى عودة البلدين إلى «الامتثال الكامل» للاتفاق النووي. غير أنه أشار إلى أنه «لا يريد تقديم تنازلات كبيرة» رابطاً ذلك بخروج إدارة الرئيس السابق دونالد ترمب منه عام 2018.

وقال الرئيس الأميركي خلال مؤتمر صحافي مع رئيس الوزراء الياباني يوشيهيدي سوغا في واشنطن: «نحن لا نؤيد ولا نعتقد أنه من المفيد على الإطلاق أن تقول إيران إنها ستتحرك للتخصيب بدرجة 60 في المائة»، مذكراً بأن ذلك «مخالف للاتفاق» النووي. وأضاف أنه «على رغم كل شيء، فنحن راضون بأن إيران تُواصل الموافقة على الانخراط في مناقشات مباشرة معنا ومع شركائنا في شأن كيفية التحرك إلى الأمام وما هو ضروري للسماح لنا بالعودة إلى خطة العمل المشتركة الشاملة، ولكي نعود طرفاً فيها مرة أخرى، والتي ما كان ينبغي أبداً أن نخرج منها - برأيي - من دون تقديم تنازلات أنا لا أريد البتة تقديمها». وأشار إلى أن المشاورات لا تزال جارية منذ الأسبوع الماضي في فيينا، قائلاً إنه «من السابق لأوانه الحكم على النتيجة، لكننا مستمرون في النقاش».

ولمح مسؤولون أميركيون إلى أن المبعوث الخاص لإيران روبرت مالي أبدى استعداداً لإزالة نحو 700 من نحو 1500 سلة عقوبات فرضتها الإدارة السابقة على إيران، وهي مرتبطة بصورة رئيسية بالاتفاق النووي، بيد أن بعضها وضع تحت عناوين مختلفة «كي تجعل من الصعوبة بمكان على أي إدارة مستقبلية العودة إلى خطة العمل». ولم تتأكد هذه التسريبات بتصريحات علنية من المسؤولين عن ملف المفاوضات مع إيران. يرى بايدن أن سياسة «الضغوط القصوى» التي اعتمدها ترمب ضد إيران كانت «فاشلة».

اتفاق بين الخرطوم و«الجنائية الدولية» على محاكمة البشير

الخرطوم: أحمد يونس

أكد رئيس مجلس السيادة الانتقالي السوداني، عبد الفتاح البرهان، وجود اتفاق بين الحكومة والمحكمة الجنائية الدولية على محاكمة الرئيس المعزول عمر البشير، ومثوله أمامها داخل السودان أو خارجه، وأن المحكمة الجنائية الدولية لم تطلب رسمياً تسليمه لها، وفي الوقت ذاته، وصف علاقة الخرطوم وتل أبيب بأنها لا تزال في طور الاستخبارات ومكافحة الإرهاب، واعترف بزيارات قامت بها وفود إسرائيلية للسودان لتبادل المعلومات الاستخبارية، وأنهم لم يرسلوا أي وفود بالمقابل لتل أبيب.

وقال البرهان، في مقابلة أجرتها فضائية «العربية/الحدث»، ليل الجمعة، إن السلطات العدلية في السودان، اتفقت مع المحكمة الجنائية الدولية، على مثول الرجلين والمطلوبين الآخرين أمام محكمة لاهاي داخل السودان أو خارجه، بيد أنه عاد ليؤكد: «الجنائية الدولية لم تطلب تسليم البشير، بل طالبت بمحاكمته إحقاقاً للعدالة»، وأنها لا تعارض محاكمته في السودان أو أي مكان آخر يتفق عليه.

وجدد البرهان في المقابلة، تأكيد موقف السودان من مفاوضات سد النهضة الإثيوبي وضرورة توقيع اتفاق قانوني ملزم بشأن ملء وتشغيل السد، وفي الوقت ذاته، طالب إثيوبيا بالانسحاب من الأراضي السودانية، وقطع بعدم وجود نوايا سودانية بشن حرب على إثيوبيا، وقال: «ننظر إلى إثيوبيا كجارة والعداء لها ليس في قاموسنا»، مبدياً أسفه للتصعيد الإثيوبي، وقال: «لا خلافات مع إثيوبيا تدعو لقرع طبول الحرب»، بيد أنه أكد حق السودان في الدفاع عن أرضه، وتجهيز قدراته لذلك، برغم استعداده للتنسيق بشأن الحدود، مؤكداً سودانية أراضي الفشقة وفقاً للوثائق التاريخية، وأن قواته لم تدخل أي أراضٍ إثيوبية.

وقال البرهان إن الحكومة الانتقالية بدأت جني ثمار حذف اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب، وإنها خطت الخطوة الأولى لاستعادة مكانة السودان في المجتمع الإقليمي والدولي، برغم التحديات التي تواجه المرحلة الانتقالية، ونفى وجود خلافات بين المدنيين والعسكريين في الحكومة وبينه ورئيس الوزراء عبد الله حمدوك بقوله: «لا خلاف بيننا ونعمل على قلب رجل واحد».

ونوه البرهان بتطور علاقة السودان مع الولايات المتحدة الأميركية، والتعاون الاستخباري بين العاصمتين، برغم أن إدارة الرئيس جو بايدن لم تغير سياسة الإدارة السابقة، موضحاً أن واشنطن دأبت على تقديم حزمة مطالب للسودان وبمجرد التزامه بالحزمة السابقة لها، واصفاً تطور العلاقات بين البلدين بأنه «يسير ببطء».

وفيما يتعلق بتطبيع علاقات السودان وإسرائيل، والزيارات المتبادلة بين المسؤولين في الدولتين، قال إن العلاقات بين الخرطوم وتل أبيب انحصرت خلال الفترة الماضية على العمل الاستخباري الذي يستهدف مكافحة الإرهاب في السودان وخارجه. ونفى البرهان زيارة أي مسؤول سوداني لإسرائيل، أو وجود ترتيبات لذلك، لكنه - وللمرة الأولى - كشف عن زيارة وفد إسرائيلي برئاسة وزير المخابرات الإسرائيلي للسودان، وزيارات لوفود فنية أخرى دون أن يسميها.

البشير خلال إحدى جلسات محاكمته في الخرطوم (رويترز)

حملة التطعيم تواجه تحديات... وفتح الحدود مستبعد

الجزائر: مخاوف كبيرة من موجة ثالثة لـ «كورونا»

الجزائر: بوعلام غمراسة

تُكثّف الحكومة الجزائرية، منذ أسبوع، بلاغات التحذير عبر الإعلام من موجة ثالثة محتملة لفيروس كورونا، الذي خلّف منذ مارس (آذار) 2020، أكثر من ثلاثة آلاف وفاة. وبات منحى الإصابات في الأيام الأخيرة في تصاعد، مع حالة تراخ لافتة في شوارع البلاد، حيث تخلّى الجزائريون عن إجراءات الوقاية.

وقال الطبيب رياض مهداوي، عضو اللجنة العلمية لمتابعة فيروس كورونا التابعة لوزارة الصحة، للإذاعة العمومية، أمس، إن آخر الإحصائيات المتعلقة بالإصابات «تثير القلق فعلاً، وعلينا أن نعمل كل شيء حتى نتجنب الموجة الثالثة التي تهدد العالم حالياً». وأبرز أن «خبايا وأسرار الفيروس لم تظهر بعد»، وأن وتيرة التطعيم ضد الفيروس بطيئة جدا، مقارنة بما يجري في أوروبا حالياً.

واستبعد مهداوي العودة إلى الحجر الصحي الصارم، «لكن علينا جميعاً أن نعمل لكي نحافظ على المكاسب المحققة». كما استبعد فتح الحدود المغلقة منذ أكثر من عام، مشيراً إلى أن ذلك «غير ممكن في وقت يتخبط العالم في الموجة الثالثة الخطيرة».

وأكد مهداوي، في تصريحاته للإذاعة، أنه «من غير الممكن العودة إلى نقطة الصفر، خاصة بعد ما حققناه طيلة عام كامل... وضعنا نحسد عليه». ويقصد مهداوي بذلك استقرار حالات الإصابة في الأشهر القليلة، إذ تم إحصاء أقل من 100 إصابة يومياً وبين 2 إلى 4 وفيات، وتخطى إجمالي الإصابات 120 ألفاً. في حين اقتربت الإصابات في الأيام الأخيرة من الـ200، وهو ما شكّل مصدر قلق للسلطات الصحية.

وقال مهداوي أيضا إن «ظهور السلالات الجديدة البريطانية والنيجيرية عقّد الأمور، لكن التحريات الوبائية للمصابين والمشتبه بهم متواصلة بشكل جيد»، مشيراً إلى أن «أفضل البروتوكولات الصحية تلك التي طبقت بالمساجد، لذلك نرجو من المصلين التقيد بنفس الإجراءات في رمضان».

وأضاف أن حملة التطعيم «متواصلة عندنا لكن ببطء، لأننا مرتبطون بالدول المصنعة التي تواجه ضغطاً كبيراً بسبب كثرة الطلب على اللقاحات بها». وتعهد بتسلم «كميات معتبرة من مختلف اللقاحات في الأسبوع الأخير من الشهر الجاري وبداية الشهر المقبل»، مشيراً إلى أنه «لم نلاحظ أي أعراض خطيرة على أي شخص تم تطعيمه، خاصة لقاح أسترازينيكا الذي لم يسبب أي جلطة دموية عكس ما لوحظ في دول أخرى».

وتتحاشى السلطات تقديم إحصائية دقيقة بخصوص الأشخاص الذين شملهم التطعيم، الذي انطلق رسمياً في نهاية يناير (كانون الثاني) الماضي. وأكد مصدر طبي، رفض نشر اسمه، لـ«الشرق الأوسط»، أن نحو 15 ألف شخص فقط تلقوا لقاح «سبوتنيك» الروسي الذي تسلمت منه الجزائر 500 ألف جرعة منذ 4 أشهر. وأوعز ذات المصدر سبب هذا العدد القليل قياساً إلى كمية الجرعات التي وصلت من روسيا، إلى «سوء التنظيم». ومعظم من تم تطعيمهم، أطباء وممرضون وعاملون في أقسام محاربة «كوفيد – 19» بالمستشفيات، مع عدد قليل من المصابين بأمراض مزمنة، حسب المصدر نفسه.

وأعلن وزير الصناعة الصيدلانية لطفي بن باحمد، الأربعاء الماضي، البدء في إنتاج اللقاح الروسي في سبتمبر (أيلول) الماضي. غير أن متخصصين في مجال صناع الدواء يستبعدون أن يتم ذلك في هذه الآجال، كما يشككون في قدرة الحكومة على الوفاء بتعهداتها بتطعيم 20 مليون شخص على الأقل قبل الصيف المقبل.

وصرّح وزير الصحة عبد الرحمن بن بوزيد، في فبراير (شباط) الماضي، بعزم بلاده اقتناء 40 مليون جرعة من اللقاح المضاد لكورونا، «من أجل تطعيم 20 مليون شخص على الأقل، للتوصل إلى المناعة الجماعية»، في بلد يقدر عدد سكانه بنحو 45 مليون نسمة.

ووفرت وزارة الصحة منصة رقمية لتلقي طلبات التطعيم، وقال مهداوي إنها أحصت 47 ألف طلب وأن 27 ألفاً فقط تلقوا اللقاح.

«الإفتاء» تؤكد أن مسحة «كورونا» لا تُفطر الصائم

مصر تدعو إلى دعم الدول النامية لتوسيع قاعدة إنتاج اللقاحات

القاهرة: وليد عبد الرحمن

دعت مصر أمس إلى «دعم الدول النامية صاحبة القدرات التصنيعية لتوسيع قاعدة إنتاج لقاحات فيروس (كورونا المستجد)». وأكدت «أهمية تضافر الجهود الدولية لمواجهة تداعيات الجائحة، خاصة تلك الجهود المرتبطة بتوفير اللقاحات»، في حين أشارت وزارة الصحة إلى «عدم رصد أي آثار جانبية للقاح». كما دعت الوزارة المواطنين للاحتراز بعد تلقي التطعيم.

إلى ذلك، قالت دار الإفتاء المصرية أمس، إن «عمل مسحة (كورونا) بـ(قُطنة جافة)، لا بلل فيها أثناء الصيام، لا يفطر الصائم، سواء كانت عن طريق الأنف أم عن طريق الفم»، مضيفة «لأنها في كل حال، لا يصل شيء منها إلى المعدة؛ حيث إن غير المائع لا يفطر؛ إلا إذا وصل للمعدة؛ عملاً بقول فقهاء المالكية».

وواصل منحنى إصابات (كوفيد - 19) الارتفاع في البلاد، وسجلت الإصابات «841 حالة جديدة ثبتت إيجابية تحاليلها معملياً للفيروس، كما سجلت الوفيات 42 حالة جديدة». وبحسب إفادة وزارة الصحة، فإن «إجمالي العدد الذي تم تسجيله في مصر بفيروس (كورونا المستجد) حتى مساء أول من أمس، هو 214639 من ضمنهم 162170 حالة تم شفاؤها، و12653 حالة وفاة».

وأكدت مستشار وزيرة الصحة المصرية للأبحاث، نهى عاصم، «عدم رصد أي آثار جانبية (خطيرة) أو (غير متوقعة) لدى جميع المواطنين الذين حصلوا على لقاحات (كورونا) سواء (أسترازينيكا) أو (سينوفارم)»، محذرة من «الإحساس الخاطئ بالأمان بعد التطعيم ضد (كورونا)، حيث إن الحاصل على الطعم؛ يُمكن أن يحمل الفيروس وينقله إلى شخص آخر»، موضحة أنه بالنسبة للقاح «سينوفارم» فإن «الفاعلية الكاملة للقاح تكون بعد الجرعة الثانية بثلاثة أسابيع».

في غضون ذلك، أكدت وزارة الخارجية المصرية أمس، «أهمية تضافر الجهود الدولية لمواجهة تداعيات الجائحة، خاصة تلك الجهود المرتبطة بتوفير اللقاحات».

وأشار وزير الخارجية المصري، سامح شكري، إلى «الصعوبات التي يواجهها النظام الدولي متعدد الأطراف اتصالاً بتوفير اللقاحات بشكل عادل ومتساو، وكذلك إلى التفاوت الكبير في قدرة الدول على النفاذ إليها، فضلاً عن تغليب المصالح الوطنية دون مراعاة مسألة عدالة التوزيع». كما تطرق الوزير شكري إلى «القيود التصديرية التي طبقت على الشركات المصنعة، وهي الأمور التي انعكست على ما نشهده الآن، من استئثار الدول مرتفعة الدخل بالأغلبية العظمى للإنتاج من اللقاحات، وأثر ذلك على إطالة أمد الجائحة».

ودعا شكري خلال مشاركته في الاجتماع السياسي رفيع المستوى الذي عقده المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة في نيويورك حول «اللقاح للجميع»، إلى «ضرورة الاستمرار في توفير الدعم المالي للمرفق العالمي للنفاذ للقاحات، وكذلك دعم الدول النامية صاحبة القدرات التصنيعية لتوسيع قاعدة إنتاج اللقاحات، وملاءمة دراسة مختلف البدائل الكفيلة بتحقيق ذلك، بما فيها مقترح الإعفاء المؤقت من بعض الالتزامات بموجب اتفاقية الجوانب التجارية لحقوق الملكية الفكرية، والعمل على الاستجابة السريعة والفعالة لمتطلبات القارة الأفريقية ذات الصلة».

ووفق بيان لوزارة الخارجية، أمس، فإن «المشاركة في الاجتماع، جاءت في ظل الجهود المستمرة التي تقوم بها مصر في المحافل الدولية المختلفة، لتوفير النفاذ العادل للقاحات المضادة للفيروس، خاصة بالنسبة للدول النامية ودول القارة الأفريقية، والتي كان آخرها دفع بعثة مصر لدى الأمم المتحدة في نيويورك، ضمن مجموعة من الدول من أقاليم مختلفة، بمبادرة في الجمعية العامة للأمم المتحدة من أجل إطلاق الإعلان السياسي الخاص بالنفاذ العادل للقاحات، الذي انضمت إليه ما يزيد على 180 دولة، للتأكيد على «ضرورة التحرك الدولي لضمان توفير اللقاح والتكنولوجيا المرتبطة بإنتاجه للدول النامية بأسعار معقولة، فضلاً عن التزام الشفافية وتوفير المعلومات المرتبطة بالأسعار والسلامة والفاعلية لأنواع اللقاحات المختلفة، وضمان وصول اللقاح لكافة الأشخاص دون تمييز».

جانب من تعقيم أحد مساجد القاهرة الأسبوع الماضي (إ.ب.أ)

سجلت 710 حالات وفاة خلال أسبوعين

تونس تواجه وضعاً وبائياً «خطيراً» بعد ارتفاع الإصابات

تونس: المنجي السعيداني

أكدت جليلة بن خليل، المتحدثة باسم اللجنة العلمية لمكافحة فيروس «كورونا»، أن الوضع الوبائي في تونس خطير، وكشفت عن ارتفاع نسق الإصابات والوفيات في الأيام الأخيرة.

وأشارت إلى أن عدداً من من المناطق بولايات (محافظات) الجمهورية أصبحت تُصنّف في مستوى خطر «مرتفع جداً»، بعد أن كانت ضمن صنف «مرتفع»، وذلك بالنظر إلى الزيادة الهامة في عدد الإصابات بالفيروس وظهور الطفرة البريطانية سريعة الانتشار.

وتتجه السلطات التونسية نحو تشديد الإجراءات الصحية الاستثنائية بعد حديث المختصين عن دخولها في موجة ثالثة خطيرة.

وأفادت بأن اللجنة تنكب حالياً على دراسة أعراض «كورونا» طويلة الأمد، التي تستمر لأسابيع أو لأشهر بعد الإصابة بالفيروس، وأشارت إلى استناد اللجنة إلى المقالات العلمية من أجل دراسة وتشخيص الأعراض طويلة المدى وشيوعها في صفوف المصابين.

وكشفت وزارة الصحة التونسية عن عدد من المؤشرات السلبية التي تؤكد صعوبة المرحلة التي تمر بها البلاد في مواجهة الوباء، فخلال الفترة المتراوحة بين الأول من أبريل (نيسان) الحالي وحتى يوم 14 من هذا الشهر، تم تسجيل 22359 إصابة مؤكدة بالفيروس، و710 حالات وفاة. وأكدت المصادر الصحية ذاتها أن الحصيلة مرشحة للارتفاع، متوقعين أن تكون حصيلة الشهر الحالي من أسوأ الأشهر التي عرفتها البلاد منذ انطلاق الجائحة.

في غضون ذلك، أعلن المرصد التونسي للأمراض الجديدة والمستجدة التابع لوزارة الصحة، عن تسجيل 86 وفاة جديدة بتاريخ 15 أبريل، ليرتفع العدد الإجمالي للوفيات إلى 9639 وفاة، كما سجلت 2401 إصابة جديدة بالفيروس ليبلغ العدد الإجمالي للمصابين 281777 إصابة.

وأكّدت الأرقام الرسمية التي قدمتها وزارة الصحة التونسية أن عدد المرضى المقيمين بأقسام العناية المركزة بالقطاعين العام والخاص قد بلغ حدود 450 مريضاً، أما المرضى الذين يخضعون للتنفس الصناعي فقد بلغ عددهم 137 مريضاً، ويقيم نحو 2290 مريضاً في الوقت الحالي بالمستشفيات والمصحات الخاصة.

ليبيا تطلق حملة التطعيم في طرابلس

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أطلق المركز الوطني لمكافحة الأمراض في ليبيا، أمس، حملة التطعيم ضد فيروس «كورونا» داخل بلدية طرابلس والمراكز الصحية الأخرى بالبلديات، بعد تجهيز 430 مرفقاً في جميع ربوع البلاد بكافة المستلزمات الصحية الخاصة بالحملة.

وأقيمت احتفالية ببلدية طرابلس صباح أمس، بحضور الدكتور بدر الدين بشير النجار مدير عام المركز الوطني، وعميد وأعضاء المجلس البلدي بطرابلس المركز، وألقيت كلمات الامتنان للحكومة على إطلاق الحملة والوفاء بعهدها في توفير اللقاح.

وأعطت السلطات أولوية التلقيح للمسنين والأطقم الطبية، حيث أُجلس عشرات المسنين المنتظرين في باحة مفتوحة مع مراعاة التباعد الاجتماعي أمام مركز التلقيح في طرابلس.

وقال مدير المركز الوطني: «لدينا لقاح (سبوتنيك-في) الروسي الذي يعطى للمواطنين الذين أعمارهم أقل من 60 عاماً، و(أسترازينيكا) وسيعطى لمن فوق الـ60 سنة، ولدينا أيضاً اللقاح الصيني (سينوفاك)».

وتسلمت العديد من البلديات حصتها من اللقاح، وقال مدير فريق الرصد والاستجابة السريعة بزليتن، ميلاد سبيقة، إنه تم تسلم الكمية المخصصة للبلدية من اللقاح المقدم من إدارة التطعيمات بالمركز الوطني لمكافحة الأمراض، مشيراً إلى أن حملة التطعيم ستنطلق اليوم الأحد، بجميع المراكز الصحية المحددة والمسجلة بالمنظومة، على أن تبدأ بالعاملين الصحيين بالمراكز والمستوصفات وقسم العزل والفلترة والمختبر المرجعي وعيادة الحرارة.

وتسجّل ليبيا يومياً قرابة ألف إصابة جديدة بـ«كورونا»، وتجاوزت الحصيلة الإجمالية الرسمية 172 ألف إصابة بينها 2882 وفاة.

مسنة ليبية في طريقها لأخذ لقاح «كورونا» بالعاصمة طرابلس (المركز الوطني لمكافحة الأمراض)

علماء يتعرفون على الجينات المقاومة لعدوى «كوفيد - 19»

القاهرة: حازم بدر

حدد العلماء في معهد «سانفورد بورنهام بريبيس» الأميركي للاكتشاف الطبي مجموعة من الجينات البشرية التي تقاوم عدوى فيروس كورونا المستجد، المسبب لمرض «كوفيد - 19»، وقالوا في دراسة تم نشرها عن هذا الإنجاز قبل أيام، في دورية «الخلية الجزيئية»، إن نتائج دراستهم ستقود إلى «فهم العوامل التي تؤثر على شدة المرض، واقتراح خيارات علاجية محتملة».

وترتبط الجينات المعنية التي حددها الباحثون بـ«الإنترفيرون المناعي»، وهو فئة كبيرة من البروتينات المعروفة باسم السيتوكينات، وهي جزيئات تستخدم للتواصل بين الخلايا لتحفيز الدفاعات الوقائية لجهاز المناعة، لذلك فهي توصف بأنها «مقاتلي الفيروسات في الخطوط الأمامية للجسم».

وبعد وقت قصير من بدء الوباء، وجد الأطباء أن الاستجابة الضعيفة للإنترفيرون لعدوى فيروس كورونا المستجد أدت إلى بعض الحالات الأكثر خطورة لـ«كوفيد - 19»، وقادت هذه المعرفة المؤلف الرئيسي للدراسة سوميت تشاندا، أستاذ المناعة في معهد «سانفورد بورنهام بريبيس» للاكتشاف الطبي، ومعاونيه إلى البحث عن الجينات البشرية التي يتم تحفيزها بواسطة الإنترفيرون، المعروفة باسم الجينات المحفزة للإنترفيرون (ISGs)، التي تعمل على الحد من الإصابة بالفيروس.

وبناءً على المعرفة المستقاة من فيروس «سارس» الذي تسبب في تفشي مرض مميت، ولكنه قصير نسبياً، من عام 2002 إلى عام 2004، ومعرفة أنه كان مشابهاً لفيروس كورونا المستجد، تمكن الباحثون من تطوير أدوات مختبرية لتحديد مجموعات الجينات المحفزة للإنترفيرون التي تتحكم في التكاثر الفيروسي في الفيروس الجديد.

يقول تشاندا: «وجدنا أن 65 مجموعة من الجينات المحفزة للإنترفيرون سيطرت على عدوى كورونا المستجد، بما في ذلك بعضها الذي أعاق قدرة الفيروس على دخول الخلايا، وبعضها أوقف تصنيع الحمض النووي الريبي (RNA)، وهو شريان الحياة للفيروس، ومجموعة من الجينات التي أعاقت تجميع الفيروس».

ويضيف: «الأمر الذي كان أيضاً ذا أهمية كبيرة هو حقيقة أن بعض المجموعات أظهرت سيطرة على فيروسات غير مرتبطة، مثل الأنفلونزا الموسمية، وغرب النيل، وفيروس نقص المناعة البشرية الذي يؤدي إلى الإيدز».

وبالإضافة إلى ذلك، حدد الباحثون 8 مجموعات من الجينات المحفزة للإنترفيرون (ISGs) التي حالت دون تكرار كل من فيروس سارس وكورونا المستجد في المقصورة تحت الخلوية المسؤولة عن تغليف البروتين، مما يشير إلى أنه يمكن استغلال هذا الموقع الضعيف لإزالة العدوى الفيروسية.

تعاني من نقص في الأوكسجين ودواء ريميديسفير لعلاج المصابين

نيودلهي تواجه وضعاً «قاتماً ومقلقاً» وسط ارتفاع قياسي في الإصابات

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

تواجه الهند ارتفاعا قياسيا في إصابات «كورونا» منذ أيام، يُنذر بتحولها إلى بؤرة جديدة للوباء الذي تسبب في وفاة أكثر من 3 ملايين شخص حول العالم.

وسجّلت العاصمة نيودلهي وحدها 24 ألف إصابة جديدة بفيروس كورونا من أصل 230 ألف إصابة في إجمالي البلاد خلال 24 ساعة، فيما تواجه معركة «قاتمة» في ظل موجة وبائية جديدة مع نقص في الأوكسجين والأدوية، وفق ما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن رئيس وزراء العاصمة أرفيند كجريوال أمس (السبت).

وتعيش المدينة التي تعد أكثر من 20 مليون شخص إغلاقا مشددا، بعدما أصبحت المدينة الأكثر تضررا في البلد المعروف بـ«صيدلية العالم».

وارتفع عدد الإصابات الجديدة في نيودلهي من نحو 19500 الجمعة، إلى 24 ألفا أمس، بينما أشار كجريوال إلى أن الفيروس «ينتشر بشكل سريع للغاية». وأضاف أن «الوضع قاتم ومقلق»، مشددا على النقص في الأوكسجين ودواء ريميديسفير المستخدم بشكل واسع لعلاج المصابين بالفيروس. وقال رئيس حكومة ولاية العاصمة إنه «لا يمكن تحديد الذروة نظرا لوتيرة تفشي» الفيروس. وأضاف: «في حال ازداد الوضع سوءا، سنتّخذ أي خطوات لازمة خلال الأيام القليلة المقبلة لإنقاذ حياتكم»، ملمّحا إلى احتمال تمديد الإغلاق، الذي ترك الشوارع مقفرة أمس.

وقضى تسجيل الهند أكثر من مليوني إصابة جديدة خلال الشهر الحالي، وفرض بنغلادش وباكستان تدابير إغلاق، على الآمال بأن منطقة جنوب آسيا تمكّنت من هزيمة الوباء. وبعدما أدى إغلاق وطني فرض قبل عام إلى هبوط اقتصادي، سعت الحكومة الهندية إلى تجنّب إغلاق آخر. لكن نيودلهي انضمت إلى مومباي في إصدارها أوامر بإغلاق جميع الأعمال غير الأساسية.

وبدت معالم المدينة مهجورة، على غرار الحصن الأحمر حيث يحتشد عشرات الآلاف عادة. وقال الحارس أنيل دايان: «لم يأت شخص واحد». كما فرضت منطقة ماهاراشترا، التي تضم مومباي وغوجارات، وولاية كارناتاكا قيودا على الحركة. وأمرت ولاية أوتار براديش، التي تعد نحو 240 مليون نسمة، بإغلاق لمدة يوم واحد الأحد.

وفي ولاية أوتاراخند (شمال)، فرضت قيود على تجمّع أكثر من مائتي شخص، باستثناء المشاركين في مهرجان كومبه ميلا الهندوسي.

وشارك ما يقرب من 25 مليون شخص في المهرجان الذي جرى في هاريدوار منذ يناير (كانون الثاني)، بينهم نحو 4,6 مليون شاركوا الأسبوع الجاري وحده، فيما تجاهل معظمهم قواعد احتواء كوفيد. وتأكدت إصابة أكثر من 1600 شخص بالفيروس في هاريدوار في غضون ثلاثة أيام هذا الأسبوع، بينما يخشى الخبراء من أن العديد منهم سيحملون الفيروس معهم إلى بلداتهم وقراهم. ونظرًا لمعاناة المستشفيات من نقص في الأوكسيجين والأدوية مثل ريميديسفير وفابيفلو، لجأ العديد من الأشخاص إلى دفع مبالغ باهظة لشرائها في السوق السوداء. كما تواجه حملة الهند لتطعيم سكانها البالغ عددهم 1,3 مليار شخص عقبات، إذ تم إعطاء 117 مليون لقاح حتى الآن بينما بدأت المخزونات تنفد، وفقا للسلطات المحلية.

طوابير الانتظار للحصول على فحص «كورونا» في محطة قطارات بمومباي أمس (أ.ب)

الهند وجنوب أفريقيا ونيجيريا تقود الجهود في «التجارة العالمية»

تفاؤل باحتمال تجاوب واشنطن مع طلب تعليق براءات اللقاحات

جنيف: شوقي الريّس

كشفت أوسع دراسة أجريت حتى الآن على التمويل الذي سمح بتطوير اللقاحات ضد «كوفيد – 19»، أن المختبرات التي طوّرت هذه اللقاحات والشركات التي تقوم حالياً بإنتاجها لم تتكبد سوى نسبة ضئيلة جداً من تكاليف البحوث. ولفتت إلى أن لقاح «أسترازينيكا» الذي عوّلت عليه حكومات كثيرة كرهان أساسي في حملات التطعيم ضد الوباء، لم تمول الشركة سوى 3 في المائة من تكاليف البحوث التي أشرفت عليها جامعة أكسفورد، فيما تحملت القسم الباقي حكومة المملكة المتحدة والمفوضية الأوروبية وبعض مراكز البحوث الممولة هي أيضاً من الخزينة العامة.

وأعادت نتائج هذه الدراسة التي بينت مدى أهمية التمويل العام لتطوير اللقاحات والعلاجات ضد «كوفيد – 19»، طرح موضوع تحرير براءات الاختراع ودفعت بما يزيد على 170 شخصية سياسية وعلمية عالمية بارزة إلى توجيه رسالة، يوم الخميس الماضي، إلى الرئيس الأميركي جو بايدن، تطلب منه السعي إلى تعليق مفاعيل هذه البراءات حتى نهاية الجائحة، خاصة أن الحكومة الأميركية هي التي موّلت القسم الأكبر من الأبحاث لتطوير اللقاحات التي تنتجها شركات «فايزر» و«مودرنا» و«جونسون آند جونسون».

وتفيد الدراسة التي أجراها باحثون مستقلون في «تحالف الجامعات من أجل الأدوية الأساسية»، والتي شملت مبالغ ضخمة من المال العام تم تخصيصها لتطوير اللقاحات ضد «كوفيد»، أن «الاستثمارات العامة، إلى جانب التعاون العلمي الدولي غير المسبوق، هي التي سمحت بإنتاج هذه اللقاحات في فترة قياسية».

وتكشف الدراسة أيضاً أن الحكومة الأميركية خصصت 3,4 مليار دولار لتمويل بحوث التطوير والتجارب السريرية وإنتاج لقاح «مودرنا» الذي يستخدم تقنية RNA المرسال الجديدة. وتجدر الإشارة إلى أن هذا المبلغ يضاعف أربع مرات ما خصصته الشركة للبحوث والتطوير خلال العام الماضي.

ومن المتوقع أن تشهد منظمة التجارة العالمية نقاشاً حاداً حول موضوع التعليق المؤقت لبراءات اختراع الأدوية بما يتيح للبلدان النامية أن تنتج اللقاحات، خاصة أن الحجة الرئيسية للشركات والدول التي تعترض على هذا الطلب الذي تقدمت به الهند وجنوب أفريقيا ويحظى بتأييد نحو مائة دولة، هي أن البراءات ضرورية من أجل استعادة الاستثمارات الضخمة وتغطية المخاطر في تطوير اللقاحات وإنتاجها.

وتفيد آخر بيانات منظمة الصحة العالمية بأن 90 في المائة من جرعات اللقاحات التي وزعت حتى الآن في العالم كانت في البلدان الغنية، فيما على البلدان الفقيرة أن تنتظر أشهراً طويلة وسنوات للحصول على اللقاحات الكافية لسكانها. ويكرر خبراء المنظمة أن تعميم اللقاحات بسرعة وإنصاف على جميع دول العالم، لا ينبع فحسب من اعتبارات أخلاقية واجتماعية، بل هو ضروري لمنع ظهور طفرات جديدة للفيروس قد تبطل مفاعيل اللقاحات التي تم توزيعها.

وتقول مصادر دبلوماسية مطلعة في منظمة التجارة العالمية إن الاتصالات والتحركات الأخيرة للوفد الأميركي تحمل تفاؤلاً باحتمال تجاوب إدارة بايدن مع مطالب البلدان النامية، التي تقودها الهند وجنوب أفريقيا ونيجيريا، لتعليق العمل مؤقتاً بقواعد الملكية الفكرية في المنظمة حتى نهاية الجائحة.

وتجدر الإشارة إلى أن منظمة التجارة هي المنتدى الذي تدافع فيه الدول الغنية، حيث توجد معظم شركات الأدوية الكبرى، عن مصالح هذا القطاع. وتقود جهود تعطيل قرار تعليق البراءات المعروض على المنظمة منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، حفنة ضئيلة من الحكومات هي الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة وسويسرا واليابان.

واللافت في هذا الصدد، أنه برغم الانتقادات الشديدة التي وجهها عدد من القادة الأوروبيين مؤخراً لشركة «أسترازينيكا» بسبب عدم وفائها بشروط العقد الموقع معها والتأخيرات المتكررة في تسليم كميات اللقاح الموعودة إلى الاتحاد الأوروبي، تصر المفوضية الأوروبية على أن مشكلة قلة اللقاحات لن تحل بتعليق البراءات، لأن سببها الأساسي هو عدم توفر القدرة الكافية على الإنتاج.

ويرى بعض الخبراء أن تعديل النظام العالمي للبراءات ضروري جداً، رغم صعوبته نظراً للنفوذ الكبير الذي تتمتع به شركات الأدوية الكبرى، لكن تعديله الآن ليس كافياً لحل المشكلة الراهنة، وهي إنتاج اللقاحات الكافية وتوزيعها على جميع الدول في الأشهر المقبلة. ويدعو هؤلاء إلى زيادة الدعم لبرنامج «كوفاكس» الذي تشرف عليه منظمة الصحة العالمية، واستحداث آلية لإعادة توزيع اللقاحات الفائضة لدى الدول الغنية بواسطة هذا البرنامج.

ويقول خبراء منظمة التجارة العالمية إن آلية الإلغاء المؤقت لبراءات الاختراع موجودة وسبق أن استخدمت في السابق، ولا ينقصها سوى الإرادة السياسية من طرف الحكومات والتوصل إلى اتفاق فيما بينها لتعويض الشركات.

وأمام المعارضة الشديدة لهذا الاقتراح من طرف بعض الدول الغنية، طرحت مؤخراً أستراليا وكندا والبرازيل وتشيلي وكولومبيا مبادرة «البراءات الطوعية» التي تقضي بأن تبرم شركات الأدوية التي تملك البراءات اتفاقات مع شركات أخرى لإنتاج كميات إضافية من اللقاحات. وتقول مصادر دبلوماسية إن هذه المبادرة يمكن أن تحظى بموافقة الاتحاد الأوروبي، خاصة أنها الصيغة الأفضل لزيادة إنتاج اللقاحات في الأشهر المقبلة، لكنها لا تحل المشكلة الأساسية لإيصال اللقاحات والأدوية إلى كل الذين يحتاجون إليها.

وفيما تتوقع منظمة الصحة العالمية أن يتراوح إنتاج اللقاحات هذا العام بين 9 و12 مليار جرعة، يفترض أن تكفي لتحصين ما لا يقل عن 70 في المائة من سكان العالم، يخشى خبراؤها ألا يصل إلى البلدان الفقيرة سوى 5 في المائة منها حتى نهاية العام الجاري.

جرعات من لقاح «جونسون آند جونسون» في نيويورك (رويترز)

الولايات المتحدة تتقدم في سباق التطعيم العالمي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تجاوزت الولايات المتحدة، أمس، عتبة تلقيح 200 مليون من سكانها ضد فيروس «كورونا»، في وقت تكافح فيه عدد من البلدان الغنية والفقيرة على حد سواء مع حالات العدوى الشديدة وارتفاع حالات الوفيات.

وحصل نحو 40 في المائة من المواطنين على جرعة واحدة على الأقل من اللقاح، وجرى تطعيم نسبة تبلغ نحو 30 في المائة من البالغين في الولايات المتحدة بالكامل، وفق ما نقلت وكالة «أسوشييتد برس» عن مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها. غير أن جهود مكافحة الوباء على الصعيد العالمي، تُخيّم عليها القتامة في أجزاء كثيرة من أوروبا، وأميركا اللاتينية، وأفريقيا، وآسيا، حيث تعزز سلالات الفيروس المتحورة من الارتفاع المطرد في حالات الإصابة الجديدة، مع تجاوز إجمالي عدد الوفيات حول أرجاء العالم 3 ملايين قتيل.

ولقد ظهرت عدة إشارات مثيرة للقلق أيضاً في الولايات المتحدة، رغم الأنباء السارة التي تفيد بتوزيع أكثر من 200 مليون جرعة من اللقاح المضاد لفيروس كورونا على مواطني البلاد. إذ بلغ متوسط توزيع الجرعات اليومية 2,9 مليون جرعة في الأسبوع الماضي.

وكان معدل الإصابات اليومية الجديدة في الولايات المتحدة قد ارتفع بواقع 11 في المائة خلال الأسبوعين الماضيين فقط. وكان العديد من حكومات الولايات قد خففت من قرارات الإلزام بارتداء الكمامات، مع تخفيف قيود الإغلاق المفروضة على الشركات والتجمعات في الأماكن العامة. لكن مزيداً من المرضى يدخلون يومياً إلى المستشفيات في عدد من الولايات، بما في ذلك ولاية ميشيغان، التي تتصدر معدل الإصابات اليومية الجديدة بواقع 8 آلاف حالة إصابة في كل يوم.

وفي ضواحي مدينة ديترويت، شبّه الدكتور نيك غيلبين، من مراكز «بومونت هيلث»، ارتفاع أعداد حالات الإصابة في الولاية بالقطار الجامح السريع. وكان الموظفون يستخدمون الخيام في التعامل مع تدفق الأشخاص الساعين إلى الحصول على الرعاية الطبية الطارئة من أكبر نظام للرعاية الصحية في ولاية ميشيغان، الذي كان يضطلع بعلاج أكثر من 800 مريض بفيروس كورونا الخميس الماضي، ارتفاعاً من 500 حالة قبل أسبوعين فقط.

وقال الدكتور جون فوكس، الرئيس التنفيذي لمراكز بومونت هيلث الصحية، الذي يشرف على إدارة 8 مستشفيات في الولاية: «ترتفع أعداد الإصابة بفيروس كورونا لدينا بوتيرة كبيرة وسريعة، ومن المثير للقلق للغاية مشاهدة ذلك بصفة يومية».

وكانت أعداد الإصابات الإجمالية على مستوى ولاية ميشيغان قد اقتربت من الحد القياسي، مع نقل 3960 مصاباً بالعدوى المؤكدة إلى مختلف المستشفيات يوم الأربعاء الماضي.

وعلى الرغم من أن نصف المواطنين البالغين في الولايات المتحدة لا يزالون غير محصنين تماماً ضد الفيروس، فإن بعض المستشفيات في ولايات ألاباما وميسوري قد أبلغت عن تراجع الطلب على جرعات اللقاح المضاد لفيروس كورونا. مع العلم أن الولايتين المذكورتين كانتا بالفعل متخلفتين عن مواكبة الجهود الوطنية بشكل عام في تطعيم سكان الولايتين.

ففي ولاية ألاباما، تلقت نسبة 37 في المائة فقط من مواطني الولاية البالغين جرعة واحدة على الأقل من اللقاح. وبرغم ذلك، أفاد مركز إيست ألاباما الطبي، بأنه يتأهب لتخفيف برنامج التطعيم في المقاطعة، حيث جرى بالفعل توزيع اللقاح على أقل من 18 في المائة من السكان.

وصرح جون أتكينسون، المتحدث باسم مركز إيست ألاباما الطبي، في بيان قائلاً: «وصل عدد الطلبات على اللقاح المضاد إلى مستوى ثابت في الآونة الأخيرة».

كما أشار مركز كولمان الطبي الإقليمي، شمال بيرمنغهام في الولاية، إلى انخفاض الطلب العام على جرعات اللقاح في بيانه الذي أعلن فيه عن نقل عيادة توزيع اللقاحات إلى أحد مراكز الرعاية العاجلة. في حين صرحت ليندسي دوسي، الناطقة الرسمية باسم المركز في وقت لاحق، بأن الانخفاض في الطلب ناشئ عن ارتفاع معدلات الوصول إلى اللقاح في مواضع أخرى من المدينة.

يساور مسؤولو الرعاية الصحية في ولاية ميسوري أيضاً القلق البالغ من عدم وجود عدد كافٍ من الأشخاص الذين يحاولون الحصول على جرعات اللقاح.

وزيرة العدل قالت إن القضاء يلغي نفسه ويسقط أمام الناس

قاضية مقربة من عون تتمرد على المدعي العام

بيروت: «الشرق الأوسط»

طلبت وزيرة العدل في حكومة تصريف الأعمال، ماري كلود نجم، من هيئة التفتيش القضائي أن تضع يدها على ملف القضاء، لتقييم أداء القضاة وتصنيفهم بين المخطئ والمصيب، وذلك بعدما تفاعلت قضية رفض المدعية العامة الاستئنافية في جبل لبنان القاضية غادة عون (المقربة من الرئيس ميشال عون) تنفيذ قرار النائب العام التمييزي، القاضي غسان عويدات، بعزلها عن مهامها، وتكليف قضاة آخرين للقيام بهذه المهام، ودخول هذه القضية على خط السجالات السياسية.

وشددت نجم، بعد اجتماع قضائي طارئ على خلفية الخلاف الأخير، على أنها ليست بصدد «أخذ أي موقف مع جهة سياسية بوجه الأخرى»، وأنها تقوم بصلاحياتها القانونية، بغض النظر عن الأشخاص والأخطاء، مشيرة إلى أن هناك اليوم خلاف قضائي وانقسام، وأن الشعب يرى أن القضاء منقسم تابع لمرجعيات سياسية، الأمر الذي يقسم الشعب أيضاً.

وإذ عبرت نجم عن رفضها وضع القضاء الحالي «الذي يلغي نفسه، ويسقط نفسه أمام الناس»، حسب تعبيرها، ناشدته الانتفاض على الواقع الحالي، مشيرة إلى أنه لا يوجد ملف في لبنان من دون مناكفات طائفية. وقالت نجم إن هناك مرجعاً في القانون اسمه هيئة التفتيش القضائي، وهو الذي طلبت منه منذ أسبوعين أن يضعه يده على الملف لتقييم أداء القضاة، وأنها تطلب منه المضي بهذا الملف لأن الوضع لم يعد مقبولاً، داعية إلى التسريع في عملية تشريع قانون استقلالية القضاء.

وكان القاضي عويدات قد اتخذ، أول من أمس، قراراً يقضي بتعديل توزيع الأعمال لدى النيابة العامة الاستئنافية في جبل لبنان، وحصرها بثلاثة محامين عامين، ليس بينهم القاضية عون (المقربة من رئيس الجمهورية والتيار الوطني الحر)، ولكن الأخيرة، وبعد ساعات على القرار، دخلت بحماية عناصر أمن الدولة مكاتب شركة للصيرفة سبق أن ادعت عليها بجرم المضاربة على الليرة اللبنانية، طالبة منها تسليمها «داتا» المعلومات والحواسيب العائدة للشركة، فتدخل عويدات وأمر العناصر الأمنية بالانسحاب من الشركة المذكورة تحت طائلة محاسبتهم.

وعادت عون ودهمت أمس مرة أخرى شركة الصيرفة التي شهد محيطها تجمعاً لعدد من مؤيدي «التيار الوطني الحر». وناشد صاحب شركة الصيرفة الجيش وقوى الأمن الداخلي التدخل «لأن هناك قاضية

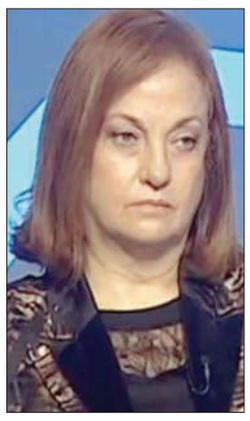
القاضية غادة عون

تأتي مع حزبيين يقدمون على أعمال شغب بحق ملكية خاصة».

وقال النائب العام التمييزي السابق القاضي حاتم ماضي لـ«الشرق الأوسط» إنه لا اعتراض على صلاحيات هيئة التفتيش القضائي، ولكن ليس من نطاق عمل هذه الهيئة أن تنظر إن كان قرار النائب العام التمييزي بسحب ملف من مدع عام استئنافي صائباً أمْ لا، فهناك مواد قانونية واضحة تنص على أن للنائب العام التمييزي سلطة رئاسيّة على جميع المدّعين العامين العاملين بالنيابات العامة. وبموجب سلطته، يمكنه توجيه سير الدعوى العامة، وعلى المدعي العام المعني بالتبليغ التوقف فوراً عن مزاولة أعماله، وكذلك الضابطة العدلية التابعة له.

ويعد ماضي أن قرار وزيرة العدل وضع الرئيس والمرؤوس في المكانة نفسها قد يفتح المجال مستقبلاً لكل قاض لا يعجبه قرار المدعي العام التمييزي برفضه والتمرد عليه، مشدداً على أن الملف الذي تعمل عليه القاضية عون أصبح في عهدة قاض آخر، ولا يمكن عودته إلى عون إلا بقرار من عويدات نفسه.

ردود الفعل السياسية

وتوالت ردود الفعل السياسية على الخلاف بين عون وعويدات، بين من عد أن الإجراء بحق عون باطنه قانوني وظاهره سياسي، ومن رأى أن ما قامت به عون سابقة لم تحصل أيام سطوة النظام السوري.

ومن جهتها، استنكرت هيئة المحامين في «التيار الوطني الحر» ما تتعرض له القاضية عون من «حملة مغرضة»، معتبرة أنها «ليست المرة الأولى التي تتخذ فيها إجراءات ظاهرها قانوني وباطنها سياسي بحت بحق قاض تجرأ على فتح ملفات فساد وملاحقة الفاسدين، وأنها ليست صدفة أن تتخذ إجراءات كهذه بالتزامن مع تقدم هذا القاضي في التحقيقات لكشف مغارة الفساد».

أما تيار «المستقبل»، فعد أن ما يحصل في الجسم القضائي مسألة في غاية الخطورة، وهي سابقة لم تحصل خلال الحرب الأهلية المشؤومة، ولا حتى في أيام سطوة النظام الأمني اللبناني - السوري المشترك، مشيراً في بيان له إلى أن التباكي على بعض القضاة بعد تشجيعهم على مخالفة القوانين، والطلب إليهم فتح ملفات استنسابية للخصوم، هو أمر لم يعد ينطلي على أحد من اللبنانيين.

ورأى تيار «المستقبل» أن التصدي لما يحصل من ممارسات غريبة عجيبة في القضاء يبدأ بالإفراج عن التشكيلات القضائية المحتجزة في القصر الجمهوري لغايات كيدية وسياسية، معتبراً أن ما يشاهده اللبنانيون اليوم هو نتيجة طبيعية للاعتداء على صلاحية مجلس القضاء الأعلى، ومخالفة القوانين عبر الاستمرار في توقيف التشكيلات القضائية، من دون أي مسوغ قانوني.

بدورها، عدت مفوضية العدل في «الحزب التقدمي الاشتراكي» أن أول ما يمكن فعله اليوم قبل الغد إقرار استقلالية القضاء، قولاً وفعلاً نصاً وروحاً. ورأى البيان أن ما جرى بالأمس من قبل القاضية عون «المستقلة عن القضاء التابعة لما يفصله مستشار الفتاوي الدستورية من بدع واستنسابية وملاحقات عشوائية لهو عراضة مهينة جرت على مرأى من اللبنانيين، وكأنما هي إعلان لفيدرالية جديدة في القضاء».

بعدما رفض تلبية استدعائه إلى وزارة الخارجية

لبنانيون يطالبون بطرد سفير إيران

جانب من الاعتصام أمام مبنى وزارة الخارجية أمس (أ.ف.ب)

بيروت: «الشرق الأوسط»

تحت شعارات مناهضة للسياسة الإيرانية في لبنان والمطالبة بطرد سفيرها من بيروت واحتجاجاً على «انتهاك حدود لبنان البرية والبحرية»، اعتصمت مجموعات من «الحراك المدني» يوم أمس أمام وزارة الخارجية والمغتربين في بيروت، متّهمة الحكومة اللبنانية بالتخاذل.

وفي بيان باسم المجموعات، تلته المحامية غريس مبارك، قالت «نحن المجموعات السيادية المنبثقة من ثورة 17 تشرين، المؤمنين بالسيادة والحرية والاستقلال، نقف هنا اليوم لنعلي الصوت، من أمام وزارة الخارجية، صرح الدبلوماسية اللبنانية الغافلة والمتخاذلة عن تطبيق القوانين والمعاهدات الدولية، وقبولها دون اعتراض رفض السفير الإيراني تلبية استدعائه بعد التصريحات المسيئة للسيادة الوطنية التي أدلى بها قادته، ضارباً بعرض الحائط كرامة لبنان وهيبته وسيادته، أن هذا خير تعبير عن سياسة التفريط بحقوقنا والخضوع التي تمارسها السلطة وشوهت وجه لبنان ودمرت مرفأه ونصف عاصمته وسخرت اقتصاده وودائع أهله لخدمة المحور الإيراني، ولطخت سمعته وحطمت صداقاته، وعزلته عن جواره العربي ومحيطه الإقليمي والعالمي».

وكان السفير الإيراني قد رفض استدعاءه الشهر الماضي من قبل وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال شربل وهبة على خلفية الإساءة للبطريرك الماروني بشارة الراعي في قناة «العالم» التابعة لإيران.

وتحدثت المجموعات عن قضية الحدود البحرية وعدم توقيع المرسوم الذي يطالب بتوسيع المساحة التي يطالب بها لبنان في المفاوضات مع إسرائيل، وقال بيانها: «نهج التفريط بالحقوق والمساومة عليها ما زال مستمراً من المنظومة، حتى وصل إلى خيراتنا البحرية وثرواتنا النفطية والغازية، معتمدين كالعادة سياسة المماطلة وتقاذف المسؤوليات والصلاحيات في تعديل المرسوم 6433، الذي حدد فيه الجيش اللبناني حدودنا البحرية الفعلية في الجنوب بالخط 29 ليضمن لنا الحقل الرقم 9 وتقدر قيمة ثروته بـ40 مليار دولار، حتى بتنا على شفير ضياع هذا الحق، والعدو على وشك بدء التنقيب في عمق مياهنا، غير آبهين لمصلحة الوطن».

وحددت المجموعات مطالب عدة وجاء في البيان «آن الأوان لتحرير لبنان وشرعيته واستعادة قراره المصادر في كل المؤسسات... وعليه نطلب توقيع تعديل المرسوم 6433 الذي يضمن حدودنا البحرية الجنوبية والإصرار عبر المفاوضات على تحصيل حقوقنا كاملة من حقول الغاز المشتركة، ومواجهة الاعتداء الفاضح على حدودنا البحرية الشمالية، وقطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران، وطرد سفيرها، وتطبيق الدستور ووثيقة الوفاق الوطني، والتزام تنفيذ قرارات الشرعيتين الدولية والعربية لا سيما القرارات 1559 - 1680 - 1701 واتفاق الهدنة، وتبني الحياد، وعقد مؤتمر دولي لأجل لبنان».

73 % من ولادات أطفالهم غير مسجلة

لبنان يتجه لإحصاء رسمي للنازحين السوريين ضمن خطة لإعادتهم

بيروت: بولا أسطيح

تنتظر وزارة الداخلية اللبنانية الحصول على بعض البيانات من مفوضية شؤون اللاجئين للانطلاق بأعداد آلية لإحصاء النازحين السوريين في لبنان بعدما تم توكيلها بالمهمة التي ستتم بالتنسيق مع وزارة الشؤون الاجتماعية والأمن العام ومفوضية اللاجئين. وتأتي هذه الخطوة التي تأخرت نحو 10 سنوات في سياق الاستعدادات لتطبيق خطة إعادة النازحين التي أقرتها الحكومة اللبنانية في يوليو (تموز) الماضي.

ويقول المشرف العام على خطة لبنان للاستجابة للأزمة الدكتور عاصم أبي علي أن تعداد النازحين الذي يتم العمل عليه «لا يجب أن يخيفهم من ترحيلهم دفعة واحدة باعتبار أن ما يحصل هو مسعى لتنظيم الملف الذي كان يُدار من قبل الدولة منذ اندلاع الأزمة في سوريا وبدء توافد النازحين إلى لبنان على أساس (سياسة النعامة)، فاعتمدوا النأي بالنفس عن كل شيء حتى عن تنظيم الملف، مما أدى لشوائب وخروقات وفوضى، انعكست سلباً على النازح كما على الدولة والمواطن اللبناني». ويشير أبي علي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أنه «ليس لدى الدولة اللبنانية منذ 10 سنوات أي إحصاء للنازحين والأماكن التي نزحوا منها وإليها، وحدها المفوضية تمتلك داتا لـ940 ألف نازح تقريباً، علماً بأن هذا ليس العدد الإجمالي للذين يعيشون في لبنان».

وبحلول نهاية عام 2020. بلغ عدد النازحين السوريين في لبنان المسجلين لدى المفوضية 865331 لاجئاً، في وقت يقدّر عدد اللاجئين السوريين المقيمين في لبنان بنحو 1,5 مليون لاجئ.

وبحسب المعلومات، سيتم بالتزامن مع إجراء المسح العام للنازحين، فتح المجال أمامهم للتسجيل مجدداً لدى المفوضية بعدما كان قد تم إيقاف عملية التسجيل عام 2015. ويفترض أن تعطي المفوضية الداتا التي بحوزتها اليوم إلى وزارة الشؤون من منطلق أن هناك اتفاقية بين المفوضية ووزارة الخارجية تنص على تبادل المعلومات التي بحوزتها مع وزارة الشؤون شرط ألا تشاركها الأخيرة مع طرف ثالث. ويشير أبي علي إلى أنه «خلال أسبوع كحد أقصى ستصبح هذه الداتا بحوزة الوزارة بعد حل بعض الأمور التقنية».

وستكون وزارة الداخلية الجهة التي ستضع آلية إجراء المسح أو الإحصاء والتي ستنفذها عبر السلطات التابعة لها من بلديات وعناصر أمنية، على أن يواكبها عمال اجتماعيون في وزارة الشؤون والأمن العام اللبناني باعتبار أن في لبنان 1611 منطقة عقارية وكلها تستضيف نازحين، مما يعني أن هناك «عمل لوجيستي ضخم جداً يحتاج لمؤازرة عدة إدارات وتكافل الجهود بين عدة وزارات»، على حد تعبير أبي علي.

وتشير مصادر «الداخلية» إلى أنها لم تنطلق بعد بأعداد الآلية بانتظار الحصول على بيانات طلبتها من مفوضية شؤون اللاجئين، مؤكدة في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «الآلية التي ستعتمد ستكون واضحة للتنفيذ لما فيه مصلحة لبنان والنازحين على حد سواء».

ويكشف أبي علي أن «كل نازح سوري على الأراضي اللبنانية سيحصل بعد ذلك على بطاقة تعريف، باعتبار أنه وبحسب إحصاءات المفوضية يمتلك فقط 20 في المائة من النازحين أوراقاً نظامية في لبنان، في وقت يمكن الحديث عن 73 في المائة من ولادات النازحين غير المسجلة، مما يحتّم الانطلاق بتنظيم ملف النزوح ككل لتأمين عودتهم، وهي عودة نؤكد أنها ستحصل وفق الخطة التي أقرها مجلس الوزراء وتتوافق مع القوانين الدولية وتراعي مبدأ عدم الإعادة القسرية»، مشدداً على أن «ملف العودة يجب أن ينسق مع الدولة السورية، ومفوضية اللاجئين والمجتمع الدولي، وإذا فُقدت إحدى هذه الحلقات تتعرقل العملية».

ومنذ عام 2016. تحقّقت مفوضية اللاجئين من عودة أكثر من 67 ألف لاجئ سوري من لبنان إلى سوريا، إلا أن أرقام العائدين أكبر من منطلق أن الكثيرين عادوا بمفردهم من دون التنسيق معها. وتؤكد المفوضية لـ«الشرق الأوسط» أنه «منذ عام 2017 يشير أكثر من 80 في المائة من اللاجئين السوريين الموجودين في لبنان إلى عزمهم العودة إلى بلادهم. والسؤال بالنسبة إلى معظمهم ليس إذا كانوا يريدون العودة، وإنما متى سيتمكنون من العودة».

وتشدد المفوضية على أن «قرار العودة هو قرار فردي ينبغي للاجئين، وليس للمفوضية، اتخاذه»، متحدثة عن «أربعة عوامل يشير إليها اللاجئون تؤثر على قرارهم بشأن العودة إلى ديارهم وهي السلامة والأمن، المسكن وامتلاك سقف يأويهم، إمكانية الوصول إلى الخدمات الأساسية - المستشفيات، المدارس وتأمين فرص عمل للتمكّن من إعالة وتلبية احتياجات أسرهم».

«التيار» يكرر اتهام الحريري بعرقلة تشكيل الحكومة و«المستقبل» يدعوه إلى «وقف المسرحيات»

بيروت: «الشرق الأوسط»

عاد تبادل الاتهامات بالمسؤولية عن تعطيل الحكومة بين «التيار الوطني الحر» و«تيار المستقبل» مع عدم تسجيل أي خرق في المشاورات نتيجة تمسك كل طرف بمطالبه، في وقت كشف نائب رئيس البرلمان إيلي الفرزلي أن «حزب الله» لا يمانع أن يسمي الرئيس المكلف سعد الحريري الوزراء الشيعة.

وفيما جدد «التيار» قوله إنه لا يريد المشاركة في الحكومة، رأى أن الرئيس المكلف سعد الحريري يمتنع عن التأليف، وهو ما رد عليه «المستقبل» بدعوته لوقف المسرحيات الهزلية والتوقف عن بث الأضاليل، وذكر أن الحريري كان قد قدم التشكيلة الحكومية إلى رئيس الجمهورية الذي لا يزال يحتجزها، قبل أربعة أشهر.

وقال «التيار» في بيان لـ«الهيئة السياسية» بعد اجتماعها الأسبوعي برئاسة النائب جبران باسيل: «ملّ اللبنانيون من تكرار الأسباب التي تقف وراء امتناع رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري عن تشكيل الحكومة، حيث إن هذا التأخير يرتد على حياة الناس ومعيشتهم ويفاقم من الانهيار المالي والاقتصادي». وفيما جدد القول إنه لن يشارك في الحكومة أكد «أنه لن يتوقف عن فعل كل ما يلزم، والمبادرة لحث الرئيس المكلف على التأليف من ضمن الميثاق والدستور وهو يقوم مؤخراً بجهدٍ إضافي ومكثف بعدة اتجاهات من أجل تشجيع رئيس الحكومة المكلف على وضع مشروع حكومة متكامل يقدمه لرئيس الجمهورية بحسب الأصول، من أجل الاتفاق بينهما على تأليف حكومة تحصل على ثقة المجلس النيابي والمجتمع الدولي واللبنانيين وكافة».

وتطرق «التيار» إلى مسألة الحدود البحرية للبنان، مشدداً على أنه «يجب أن تعالج على مستوى عالٍ من المسؤولية وباستراتيجية وطنية تسير بين حدين: عدم التفريط بالحقوق وبالثروة النفطية والغازية نتيجة العجز عن اتخاذ أي قرار جريء وبين الارتدادات المسيئة والمؤذية لأي قرار غير متأنٍ يتخذه لبنان»، مضيفاً أن «رئيس الجمهورية المؤتمن على الدستور والحقوق هو من نركن إليه لاعتماد السياسة الصالحة التي تسمح لنا باستثمار ثرواتنا وتمنع عنا ضياع الفرص والأضرار الناتجة عن ذلك، لا التخاذل ينفعنا ولا الشعبوية والمزايدة تجدينا. وحدها المسؤولية الوطنية هي ما ينقذ ثرواتنا».

ورد «المستقبل» على «الوطني الحر» بدعوته للتوقف عن بث الأضاليل، وقال، في بيان، إنه «يدعو التيار الوطني الحر إلى وقف المسرحيات الهزلية المملة، كما إلى التوقف عن بث الأضاليل فهو يعرف أن الرئيس المكلف قدّم تشكيلة حكومية كاملة المواصفات منذ أكثر من أربعة أشهر، استناداً إلى معايير الدستور والميثاق والكفاءة، ولكن للأسف حتى الآن فإن رئيس الجمهورية يحتجزها إلى جانب التشكيلات القضائية ومراسيم مجلس الخدمة المدنية».

وأكد «المستقبل» أن «الحل يكمن في الحفاظ على الدستور واحترام القوانين وعدم التدخل في صلاحيات المؤسسات الدستورية وعدم استخدام القضايا الكبرى لأهداف شخصية كما حصل في مسرحية تعديل مرسوم الحدود البحرية وإدخاله في بازار المزايدات السياسية والانتخابية قبل الرجوع إلى الأساس».

في موازاة ذلك، اعتبر نائب رئيس البرلمان إيلي الفرزلي أن مسار التأليف عملية انقلابية على الدستور ومفاهيمه، كاشفاً أن «حزب الله» يوافق على أن يسمي الحريري الوزراء الشيعة.

وقال في حديث إذاعي إنه «لا جهود إضافية ستبذل في مسعى تأليف الحكومة بسبب استمرار التعنت الداخلي على عدم تسيير شؤون البلاد والناس»، مضيفاً: «الرئيس سعد الحريري مستعد للاتفاق، وقد أبدى ذلك بشكل واضح في العروض التي أرسلها من خلال الوسطاء»، وكاشفاً أن «حزب الله موافق على تسمية الرئيس الحريري للوزراء الشيعة في التشكيلة التي قدمها أخيراً لأنه يعطي الأولوية للاستقرار على تسمية الوزراء».

ومن أبرز العقد العالقة أمام تأليف الحكومة، رفض رئيس الجمهورية والنائب جبران باسيل أن يسمي الحريري عدداً من الوزراء المسيحيين، معتبرين أن هذا الأمر لا يحق له، وذلك انطلاقاً أيضاً من تسمية كل طائفة لوزرائها، إضافة إلى أن المعلومات كانت تشير إلى أن «حزب الله» وحركة «أمل» سيسميان الوزراء الشيعة.

واعتبر الفرزلي أن «توتر العلاقة بين الرئيسين عون والحريري ليس العائق الأساس أمام عدم تأليف الحكومة، ويمكن تخطيه، والرئيس الحريري لن يُحرج ليخرج»، وقال إن «المصلحة الوطنية تقتضي بقاء الطرفين فلا يمكن لأحدهما أن يُحَيِّد ليبقى الآخر»، داعياً «إلى النظر بإيجابية إلى مسار تشكيل الحكومة لخلق ديناميكية تساعد في الإسراع بالتشكيل».

عون «يبيع» واشنطن معاودة المفاوضات مع إسرائيل لفتح صفحة جديدة

تحليل إخباري

بيروت: محمد شقير

توقّف مصدر نيابي بارز أمام الدور الذي لعبه الثلاثي المؤلف من النائبين إلياس بو صعب وآلان عون ومستشار رئيس الجمهورية الوزير السابق سليم جريصاتي لدى الرئيس ميشال عون، وأدى إلى إقناعه بصرف النظر عن التعديلات المقترحة على المرسوم 6433، وبالتالي سحبه من التداول لإعطاء فرصة لمعاودة المفاوضات اللبنانية - الإسرائيلية حول ترسيم الحدود البحرية، وتحديداً في المنطقة المتنازع عليها في جنوب لبنان بعد أن توقفت بسبب إصرار الوفد اللبناني المفاوض على رفع سقف التفاوض لزيادة المساحات البحرية للبنان، الذي قوبل برفض من الوفد الإسرائيلي الذي أبلغ الوسيط الأميركي بأن لا جدوى من مواصلة المفاوضات.

وقال المصدر النيابي لـ«الشرق الأوسط» إن هذا الثلاثي التقى وكيل وزارة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأوسط ديفيد هيل فور وصوله ليل الثلاثاء الماضي، إلى بيروت وقبل أن يباشر لقاءاته مع القيادات الرسمية وغير الرسمية، وأكد أن البحث تناول ثلاثة مواضيع تتعلق بتعديل المرسوم 6433 الذي سيؤدي حكماً إلى وقف المفاوضات بين لبنان وإسرائيل، وبالعقوبات الأوروبية التي ستشمل من يعرقل تشكيل الحكومة وإسقاط الشروط التي ما زالت تعيق تأليفها.

ولفت إلى أن هيل استغرب إقحام المفاوضات البحرية في التجاذبات الداخلية التي يراد منها تبادل تسجيل المواقف التي تؤخر استفادة لبنان من ثروته النفطية، لأنه بات في حاجة ماسة لاستخراجها لمعالجة أزمته الاقتصادية، وقال إنه يضع المسؤولية حيال رفع سقف التفاوض بإدخال تعديلات على المرسوم على القيادة السياسية، غامزاً من قناة رئيس الجمهورية الذي يتولى الإشراف على المفاوضات وصولاً إلى إعطائه الضوء الأخضر للوفد العسكري المفاوض بطرح هذه التعديلات، ليعود لاحقاً إلى تقاذف المسؤولية على خلفية أن هناك ضرورة لإصدار المرسوم معدّلاً في جلسة يعقدها مجلس الوزراء، وهذا ما يرفضه رئيس الحكومة المستقيلة حسان دياب.

وأكد المصدر نفسه أن هذا الثلاثي أخذ علماً بالموقف الأميركي الرافض لرفع سقف التفاوض حول المساحات البحرية المتنازع عليها، وبادر انطلاقاً من علاقته المباشرة برئيس الجمهورية وبرئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل إلى التواصل مع عون قبل أن يلتقي بهيل، ونجح في إقناعه بتنعيم موقفه لتسهيل معاودة المفاوضات، خصوصاً أن لا مصلحة له في الدخول في اشتباك سياسي مع الإدارة الأميركية، وقال إن عون اقتنع بسحب التعديلات على المرسوم من التداول كأنها لم تكن.

واعتبر أن عون أبدى رغبة في الانفتاح على هيل لعله يتمكّن من فتح صفحة جديدة مع واشنطن تدفع باتجاه تبديد الشوائب التي سادتها من جراء احتجاجه على العقوبات الأميركية المفروضة على باسيل، مع أن يدرك سلفاً بأن لا جدوى من رفعها، وأن السبيل الوحيدة تكمن في لجوء باسيل إلى ملاحقتها حسب الأصول القانونية.

واستبعد أن يكون عون قد حصل على «ثمن سياسي»، لأن هيل لا يملك الأوراق السياسية التي يقدّمها له لئلا يُقحم نفسه في مقايضة غير قابلة للصرف سياسياً، وقال إنه أراد أن يوجّه رسالة إلى الإدارة الأميركية تبقى في حدود إبدائه حسن النية التي تمهّد له تقديم أوراق اعتماده لها، لأنه لا يحتمل الإكثار من خصومه عربياً ودولياً الذين يحاصرونه على خلفية انحيازه في خياراته السياسية لمحور «الممانعة» بقيادة إيران.

وبكلام آخر، فإن عون ورّط الآخرين بالتعديلات على المرسوم تاركاً لنفسه المنفذ السياسي لتطبيع علاقته بالإدارة الأميركية وصولاً إلى تقديم نفسه إلى المجتمع الدولي بأنه ليس في وارد الصدام معه أو الدخول في اشتباك جديد يضاف إلى الاشتباك الذي أوقع نفسه فيه بتأخير تشكيل الحكومة.

وكشف المصدر النيابي أن عون تمكّن من أن ينقذ نفسه، فيما عمد إلى حشر الآخرين بالتعديلات المقترحة على المرسوم 6433، مع أنه يعرف جيداً أن إقراره لا يحتاج إلى عقد جلسة طارئة لمجلس الوزراء، ما دام أن عشرات المراسيم الاستثنائية صدرت منذ استقالة دياب ولم يصدر عنه أي تعليق، وقال إن رئيس المجلس النيابي نبيه بري نأى بنفسه عن التدخّل لتوفير الغطاء السياسي للتسهيلات التي قدّمها عون، معتبراً أنه قام بكل ما يتوجّب عليه من خلال التوصّل إلى اتفاق الإطار لبدء المفاوضات، وأن مسؤولية التفاوض تقع منذ الآن وصاعداً على عاتق السلطة التنفيذية.

كما أن بري لم يتدخّل في الخلاف حول كيفية إقرار المرسوم المعدّل قبل أن يصرف النظر عنه بموافقة عون على سحبه، مستعيضاً عنه بطلب لبنان مساعدة من خبراء دوليين في قانون البحار، وهذا ما لقي تجاوباً من هيل، وإن كان المصدر يعتبر تجاوبه ما هو إلا «جائزة ترضية» لرئيس الجمهورية لتبرير التسهيلات التي قدمها لمعاودة المفاوضات.

وفي هذا السياق، تردّد أن هناك من يطرح بصورة غير رسمية إدخال تعديل على الوفد المفاوض بتسمية شخصية مدنية تتولى رئاسته، مع أن المشكلة لم تكن في الوفد العسكري المفاوض، وإنما في الإرباك الذي تسبّب به من يدير المفاوضات وأعطى الضوء الأخضر لتعديل المرسوم 6433.

ويبقى السؤال - بحسب المصدر النيابي - هل نجح عون في أن يفتح صفحة جديدة مع واشنطن؟ وماذا بالنسبة إلى موقفه من تشكيل الحكومة في ضوء اتهام هيل إيران بالضغط لمنع تأليفها، وأن هناك من يتناغم معها من خلال استعصائه على تأليفها؟ مع أن هيل كان صريحاً في ردّه على عون بأن الحكومة «بشروط» الرئيس المكلف سعد الحريري لن تحظى بثقة البرلمان بقوله: اترك الأمر للمجلس النيابي ليتخذ القرار الذي يناسبه.

لذلك، فإن هيل أراد من خلال لقاءاته التأكيد على الحضور الأميركي في لبنان وعدم إخلاء الساحة لإيران وحليفها «حزب الله»، رغم أن لبنان ليس من أولويات الإدارة الأميركية، وهي تدعم المبادرة الفرنسية لإنقاذه، ناصحاً بعدم ربط الحكومة بالحلول الإقليمية التي قد لا تكون في متناول اليد لأن المفاوضات الأميركية - الإيرانية لن تحصل بكبسة زر.

وعليه، فإن الأفق أمام تشكيل الحكومة ما زال مسدوداً، لأن عون - كما يقول المصدر النيابي - لن يقلع عن القيام بالتعاون مع فريقه السياسي باستفزاز الحريري للاعتذار، وهو يستمر باستهدافه شخصياً وبمواقف ونعوت غير مألوفة، فيما هو باقٍ على موقفه ولن يعطيه ورقة استدراجه للدخول معه في صدام على خلفية طائفية، رغم أن «التيار الوطني» أخفق حتى الساعة في تطييف الخلاف حول تشكيلها، ظناً منه أنه يستعيد حضوره كما كان في السابق في الشارع المسيحي.

برقيات تهنئة إلى الأسد لمناسبة «عيد الجلاء»

مسؤولون سوريون يحيون من قاعدة روسية ذكرى انتهاء «الانتداب الفرنسي»

دمشق - لندن: «الشرق الأوسط»

تلقى الرئيس السوري بشار الأسد برقيات تهنئة من عدد من القادة لمناسبة الذكرى 75 لـ«عيد الجلاء»، في وقت شارك وزيران في حفل أقيم بالقاعدة العسكرية الروسية لمناسبة انتهاء الانتداب الفرنسي. وتعهد وزير الدفاع السوري العماد علي أيوب في كلمة من القاعدة الروسية بـ«إخراج المحتل التركي والأميركي».

وأفادت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) أمس، أن سلطان عمان هيثم بن طارق «بعثت برقية إلى الرئيس الأسد هنأه فيها بعيد الجلاء الذي تحيي سوريا ذكراه الخامسة والسبعين»، فيما قالت وكالة الأنباء العمانية إن سلطان عمان «أعرب عن صادق التهاني وأطيب التمنيات للأسد وتمنياته بموفور الصحة والسعادة داعياً المولى جل وعلا أن يحقق للشعب السوري الشقيق كافة تطلعاته نحو الاستقرار والتقدم والازدهار».

وقالت «سانا» إن الأسد «تلقى برقية تهنئة من الرئيس الإيراني حسن روحاني بمناسبة عيد الجلاء متمنياً فيها التقدم والنجاح للشعب السوري»، حيث «أعرب روحاني عن أمله بتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين في شتى المجالات واتخاذ خطوات قيمة لإحلال السلام والاستقرار في المنطقة وإقامة تعاون إقليمي من خلال توظيف كافة الإمكانيات المتوافرة لدى البلدين».

كما تلقى الرئيس الأسد برقية تهنئة من ملك ماليزيا السلطان عبد الله رعاية الدين المصطفى بالله شاه الذي قال إن «سوريا وماليزيا ما زالتا تتمتعان بعلاقات حارة وودية منذ إقامة العلاقات الدبلوماسية بينهما عام 1958»، معرباً عن أمله بأن تتعزز هذه العلاقات من أجل المنفعة المتبادلة لشعبي البلدين.

وقالت الوكالة الرسمية، أنه «في مناسبة الذكرى الخامسة والسبعين لجلاء المستعمر الفرنسي عن أرض سوريا وفي إطار علاقات الصداقة الوطيدة التي تجمع الجيشين السوري والروسي، أقيم في القاعدة العسكرية الروسية بحميميم احتفال مركزي بمشاركة فعاليات رسمية وشعبية روسية وبحضور العماد علي عبد الله أيوب نائب القائد العام للجيش والقوات المسلحة نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع ومنصور عزام وزير شؤون رئاسة الجمهورية ومحافظ اللاذقية اللواء إبراهيم خضر السالم وأمناء الفروع الحزبية في المنطقة الساحلية وعدد من كبار ضباط القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة».

ونقلت عن أيوب شكره «قيادة القوات الروسية في قاعدة حميميم على هذه اللفتة الغنية بالمعاني والدلالات». وقال: «حرص القيادة الروسية على إحياء العيد الوطني السوري في القاعدة العسكرية الروسية في حميميم يؤكد عمق علاقاتنا الثنائية ومتانتها» وأنه «شدد على أننا معاً نحتفل بالمناسبات الوطنية السورية والروسية ومعاً نستمر بمواجهة الإرهاب التكفيري المسلح والتصدي له بكل شجاعة والعمل للقضاء عليه ومنع انتشاره لأنه يهدد الأمن والاستقرار لجميع الدول دون استثناء».

وزاد: «الشعب السوري ما زال صامداً بكل جدارة رغم الحصار والعقوبات، وسيبقى كذلك حتى تحقيق الجلاء الأكبر بالقضاء على الإرهاب في سوريا وخروج آخر محتل دخيل ولا سيما المحتل الأميركي والتركي».

وزيرا الدفاع علي أيوب والرئاسة منصور عزام في القاعدة العسكرية الروسية في اللاذقية (سانا)

كما ألقى قائد القوات الروسية كلمة بهذه المناسبة «هنأ فيها سوريا قيادةً وجيشاً وشعباً وتحدث عن معاني الجلاء ودلالاته، مؤكداً حق الشعوب في النضال لتحرير أرضها من الاحتلال»، حسب «سانا». وزادت أنه «شدد على استمرار التعاون مع القوات المسلحة السورية حتى تطهير كامل أراضي الجمهورية العربية السورية من الإرهاب».

تخلل الاحتفال عروض فنية وفقرات غنائية قدمتها فرق فنية روسية ونخبة من الفنانين الروس الذين جاءوا من موسكو للمشاركة بهذا العيد الوطني وفي الختام تم تقديم الأوسمة والهدايا التذكارية للمشاركين.

وكان رئيس بيلاروس، ألكسندر لوكاشينكو هنأ الأسد في هذه المناسبة و«أكد له استعداد مينسك لمساعدة سوريا في إعادة إعمارها». وأشار لوكاشينكو إلى «قناعة راسخة بأن الشعب السوري سينتصر على التدخل الخارجي، وسيكون قادرا على اتخاذ خطوة مهمة في ترميم وتنمية البلاد».

من جهته، أشار رئيس الوزراء الأرمني، نيكول باشينيان إلى أن «الروابط التاريخية الوثيقة ومشاعر الصداقة التي تربط بين الشعبين الأرمني والسوري تشكل أرضية واقعية للتعاون وتطوير العلاقات بين الدولتين. أؤكد استعدادنا للاستمرار بالإسهام في حل المشاكل الإنسانية القائمة وتعميق الحوار التقليدي بين دولتينا، بما يخدم مصالحهما وشعبيهما».

ميليشيات إيرانية جنوب حلب تضغط على الأهالي للمغادرة

دمشق: «الشرق الأوسط»

اتهمت مصادر محلية ميليشيات إيرانية بقصف مناطق في قرى جنوب حلب بـ«قنابل صوتية لتخويف الأهالي وحضهم على مغادرة منازلهم، للاستيلاء عليها وتحويلها إلى مقرات عسكرية»، مشيرة إلى «تزايد عنف الميليشيات الإيرانية في ريف حلب الجنوبي خلال الفترة الأخيرة بهدف توسيع رقعة سيطرتها عبر الاستيلاء على مزيد من البيوت والأراضي والعقارات وتهجير الأهالي».

وقالت شبكة «عين الفرات» الإخبارية المعارضة إن «الميليشيات الموجودة في بلدة الوضيحي جنوب حلب، تعمل على تخويف وترهيب أهالي قرى عسان وعبطين القريبتين من الوضيحي، بغية تهجيرهم من المنطقة في محاولة للاستيلاء على البيوت وتحويلها إلى مقرات عسكرية أو مخابئ لبعض القادة». وقالت الشبكة إن «الميليشيات الإيرانية في بلدة الوضحي تقوم مساء كل يوم، بإطلاق عشرات القنابل الصوتية على منازل المدنيين في القرى المذكورة». ولفتت الشبكة إلى أن هذه قنابل «شديدة الانفجار وتصدر صوتاً مرتفعاً».

وتأتي تلك الأنباء في ظل تزايد نشاط الميليشيات الإيرانية لشراء العقارات في ثلاث مناطق رئيسية وهي: الغوطة الشرقية في ريف دمشق وفي ريف حمص الغربي منطقة القصير على الحدود مع لبنان، والمنطقة الثالثة في دير الزور في منطقة البوكمال على الحدود مع العراق.

بحسب الأنباء الواردة من حلب فإن عمليات الاستيلاء على ممتلكات المدنيين، في ريف حلب الجنوبي تزايدت مؤخرا وتوسعت لتشمل الأراضي الزراعية والبيوت والمستودعات وحتى قرى بأكملها «بزعم ملاحقة الإرهابيين».

ووصلت قبل أيام إلى مناطق ريف حلب الشرقي والجنوبي تعزيزات جديدة للميليشيات الإيرانية من جنوب حماة وضم الرتل أكثر من 400 عنصر ما بين لبنانيين وعراقيين وأجانب مع نحو 35 مدرعة و5 سيارات شحن محملة بالذخائر و15 قاطرة ومدافع من عيارات مختلفة وراجمات صواريخ قصيرة المدى، ووصل قسم من التعزيزات إلى «الوضيحي» جنوب حلب وقسم آخر وصل إلى معمل السكر (شرق حلب).

إجراءات في دمشق لجذب «التحويلات»... ورفع سعر الخبز في القامشلي

دمشق - بيروت - لندن: «الشرق الأوسط»

أفيد أمس بأن إجراءات الحكومة السورية ترمي إلى جذب تحويلات أجنبية لدعم الليرة، وسط استمرار أزمة الوقود في البلاد والطوابير على محطات البنزين، في وقت خفضت «الإدارة الذاتية» شرق سوريا سعر الخبز في القامشلي.

وقال مصرفيون ورجال أعمال إن سوريا رفعت سعر الصرف الرسمي للبنوك من أجل جذب التحويلات الأجنبية التي تستأثر بها السوق السوداء ودعم عملتها المحلية الليرة، التي نزلت إلى مستويات قياسية منخفضة خلال الأسابيع الأخيرة.

تحدد السعر عند 2512 للدولار الأميركي للمرة الأولى منذ يونيو (حزيران) الماضي ليقترب من سعر السوق غير الرسمية الذي بلغ لفترة وجيزة مستوى غير مسبوق عند 4700 للدولار الشهر الماضي قبل أن تساعد قيود صارمة على حركة الأموال في استقرار العملة.

وقال متعاملون إن الليرة بلغت نحو 3200 للدولار.

وشملت أحدث الخطوات قيوداً أشد على سحب الأموال من البنوك وعلى التحويلات الداخلية وتقييد حركة الأموال في البلاد لوقف اكتناز الدولار.

وقال مصرفيون إن الإقالة المفاجئة لحاكم المصرف المركزي حازم قرفول الثلاثاء الماضي، إنما ترجع جزئياً إلى تذمر البنوك ورجال الأعمال بسبب خطوات البنك المركزي التي خنقت السيولة لدى البنوك ودفعت المودعين إلى اكتناز الأموال في بيوتهم.

وقال رجل أعمال كبير في دمشق: «هو إجراء لجذب التحويلات من الخارج إلى القنوات الشرعية»، مضيفاً أن البنك المركزي رفع سعر الصرف قبل يوم إلى 2500 ليرة للسوريين القادمين عبر المطارات والمنافذ الحدودية.

وقال المصرفيون إن البنك المركزي، الذي تخلى عن معظم جهود دعم الليرة، قلص أيضاً واردات السلع غير الضرورية في الشهرين الأخيرين لصيانة المتبقي من العملة الصعبة.

وتجري معظم معاملات الصرف الأجنبي عبر السوق السوداء. ويشهد اقتصاد سوريا، الذي أقعدته الحرب، زيادة في «الدولرة» مع محاولة الناس حماية أنفسهم من تداعيات انخفاض قيمة العملة وتصاعد معدلات التضخم.

يدير البنك المركزي عدة مستويات لسعر صرف الدولار، أحدها 2500 ليرة للتحويلات النقدية للمنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة وللسوريين في الخارج الراغبين في الإعفاء من الخدمة العسكرية.

ولم تتعافَ العملة المحلية منذ الصيف الماضي عندما اخترقت مستوى الثلاثة آلاف للدولار للمرة الأولى بعد تشديد للعقوبات الأميركية. ويقول رجال أعمال إنه سيؤدي إلى تفاقم الأزمة الخانقة التي يعيشها الاقتصاد السوري.

ومن بين عوامل نضوب التدفقات الدولارية أيضاً، أزمة مالية في لبنان المجاور، حيث جُمدت حسابات مصرفية بملايين الدولارات لرجال أعمال سوريين، حسبما يقول رجال الأعمال والمصرفيون.

ودفع انهيار العملة معدلات التضخم للارتفاع، بينما يكابد السوريون الأمرين لتوفير الغذاء والكهرباء وسائر الضروريات المعيشية.

كانت قيمة الليرة 47 للدولار قبل اندلاع المظاهرات المناوئة لحكم الرئيس السوري بشار الأسد في مارس (آذار) 2011. وهو ما قاد إلى حرب مشتعلة منذ عشر سنوات.

واعتبر وزير الطاقة اللبناني ريمون غجر الخميس أن السبب الرئيسي خلف أزمة الوقود التي يشهدها لبنان هو التهريب إلى سوريا المجاورة، التي تعاني بدورها من شح في المحروقات.

وفي دمشق، ينتظر السوريون ساعات طويلة في طوابير للحصول على البنزين، الذي رفعت الحكومة سعره منتصف مارس الماضي بأكثر من خمسين في المائة.

وفي دمشق، أفاد مراسلون لوكالة الصحافة الفرنسية، أن المواطنين القادرين مادياً يلجأون إلى شراء البنزين المهرب من لبنان، والموجود خصوصاً في المناطق الحدودية، بدلاً من الوقوف ساعات طويلة للحصول على كمية محدودة من البنزين في المحطات.

ويتراوح سعر صفيحة البنزين المهرب من لبنان بين 70 و80 ألف ليرة سورية، أي بين 23 و25 دولاراً، بحسب سعر الصرف في السوق السوداء.

ويعاني لبنان منذ صيف 2019 من انهيار اقتصادي فقدت خلاله الليرة اللبنانية أكثر من 85 في المائة من قيمتها. وانعكس انهيار الليرة على أسعار السلع التي ارتفعت بنسبة 144 في المائة، وفقاً لتقديرات صندوق النقد الدولي. وبات أكثر من نصف السكان تحت خط الفقر.

أما سوريا، التي دخل النزاع فيها الشهر الماضي عامه الحادي عشر، فتشهد أيضاً أزمة اقتصادية خانقة فاقمتها العقوبات الغربية، فضلاً عن الانهيار الاقتصادي المتسارع في لبنان حيث يودع سوريون كثر، بينهم رجال أعمال، أموالهم.

ولا يعد التهريب بين الدولتين اللتين تنتشر بينهما العديد من المعابر غير الشرعية، أمراً جديداً. ومع كل أزمة محروقات، يكرر مسؤولون في لبنان أن التهريب إلى سوريا هو أحد الأسباب.

وفي مايو (أيار) 2020. أعلنت الحكومة اللبنانية أنها قررت مصادرة كافة المواد التي يتم «إدخالها أو إخراجها» من البلاد «بصورة غير شرعية»، عقب جدل سياسي وإعلامي حول تهريب المازوت إلى سوريا.

إلى ذلك، رفعت «الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا» سعر ربطة الخبز السياحي بنحو 60 في المائة، إلى 800 ليرة سورية، بعدما كانت 500 ليرة. وقالت: «الرئاسة المشتركة للإدارة العامة لحماية المستهلك والتموين في إقليم الجزيرة» في تعميم إلى الأفران السياحية إن ذلك يأتي «بناء على مقتضيات المصلحة العامة، وحسن سير العمل».

وطلب التعميم من الأفران الالتزام باعتماد سعر ربطة الخبز السياحي بـ800 ليرة، على أن تحوي 7 أرغفة، وألا يقل وزنها عن 600 غرام. وذلك بعد أن كان سعر الربطة 500 ليرة.

وكانت «الإدارة الذاتية» رفعت قبل أيام سعر ربطة الخبز المنتجة في الأفران العامة، وزن 1250 غراماً، من 85 ليرة سورية إلى 250 ليرة.

سلسلة غارات إسرائيلية تستهدف مواقع «حماس» في غزة

رام الله: «الشرق الأوسط»

شنّت إسرائيل سلسلة هجمات، السبت، على أهداف تابعة لحركة «حماس» في جنوب قطاع غزة، رداً على إطلاق صاروخ من القطاع، في تصعيد محدود جاء بعد فترة من الهدوء.

وقال الجيش الإسرائيلي، في بيان، إن طائراته شنّت «غارات على منشأة تدريب وموقع إطلاق صواريخ مضادة للطائرات قيد التطوير ومعمل إنتاج خرساني للوسائل القتالية، بالإضافة إلى نفق لتهريب الأسلحة، وذلك رداً على إطلاق القذيفة الصاروخية من القطاع نحو الأراضي الإسرائيلية».

وأكد مسؤولون في غزة أن الغارات استهدفت 4 مواقع ونقاط رصد لـ«كتائب القسام» التابعة لحركة «حماس» في مدينة غزة ووسط القطاع وفي رفح (جنوب قطاع غزة)، ما أسفر عن أضرار مادية جسيمة من دون إصابات.

وتسبب الهجوم الإسرائيلي على موقع شرق مخيم البريج بانفجار كبير وخلف حرائق في أحراش زراعية داخل الموقع وفي محيطه.

وكانت الغارات الإسرائيلية على غزة بدأت فجر الجمعة، وامتدت للسبت، ما أثار مخاوف من تصعيد أوسع.

وجاء الهجوم الإسرائيلي المتواصل رداً على إطلاق صاروخ من غزة استهدف منطقة «شاعر هنيغف» لكن متحدثاً باسم المجلس الإقليمي قال إن المقذوف سقط في منطقة غير مأهولة، ولم يخلف ضحايا أو خسائر.

وكانت صفارات الإنذار دوت في مستوطنات غلاف غزة، وأكد الجيش الإسرائيلي أن سكاناً من «سديروت» الواقعة شمال قطاع غزة احتموا في الملاجئ.

وفي وقت لاحق بعد الهجوم الجوي، أطلقت الزوارق الحربية الإسرائيلية النار، السبت، صوب مراكب الصيادين في البحر شمال قطاع غزة. وقالت لجان الصيادين إن الزوارق الحربية أطلقت النار على الصيادين في منطقة الواحة ضمن المنطقة المسموح الصيد فيها.

واستهداف مواقع تابعة لـ«حماس» جاء رغم أن الحركة أو أي طرف آخر لم يعلن تبنيه لإطلاق الصاروخ، كما أن إسرائيل لم تتهمها بإطلاقه وتدرك أنها لا تقف خلفه، لكن استهداف الحركة جاء بصفتها المسؤولة عن القطاع.

وتقول إسرائيل إن «حماس» مسؤولة عن كل ما يخرج من القطاع بما في ذلك إطلاق الصواريخ من فصائل أخرى.

وعقبت «حماس» بقولها إن الغارات الإسرائيلية لن تجعل غزة تنكسر. وقال الناطق باسم الحركة، حازم قاسم، في بيان صحافي السبت: «لليوم الثاني على التوالي تعيش غزة تحت قصف صهيوني في وقت السحور من ليالي رمضان». وأضاف: «برغم عنف القصف وإرهاب المحتل، تُكابر غزة وتُقاتل، تصبر وترابط، لا تنكسر ولن تنحني، وستصحو كالعادة على نهار جديد تبحث فيه عن حياتها الكريمة وتستكمل جهادها، مع كل مدن فلسطين، لتنتزع حريتها من المحتل».

ويشير بيان «حماس» إلى عدم وجود نية للتصعيد، في وقت تنشغل فيه الحركة بانتخاباتها الداخلية وتتحضر للانتخابات العامة. كما أن الظروف في إسرائيل لا تساعد على بدء مواجهة أوسع في وقت لا يجد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو سبيلاً واضحاً لتشكيل حكومة مستقرة في إسرائيل.

وتوجد هدنة في قطاع غزة أشرف عليها وفد أمني مصري زار القطاع قبل أسبوعين، في محاولة لتثبيت التهدئة وإنجاح المصالحة والانتخابات.

41 امرأة و140 طفلاً بين 4500 معتقل في سجون الدولة العبرية

الفلسطينيون يتعهدون تحرير أسراهم في إسرائيل

رام الله: «الشرق الأوسط»

أحيا الفلسطينيون يوم الأسير الفلسطيني، أمس، بالتعهد بمواصلة العمل بكل الطرق لإطلاق سراح الأسرى من السجون الإسرائيلية.

وفيما طالبت السلطة الفلسطينية بتوفير الحماية للأسرى، قالت حركة «حماس» إن لديها من أوراق القوة ما يجبر إسرائيل على تحريرهم.

ويوم الأسير هو يوم أقرّه المجلس الوطني الفلسطيني، عام 1974، يوماً وطنياً لتوحيد الجهود والفعاليات لنصرتهم.

وقال نادي الأسير الفلسطيني في هذا اليوم إن 4500 أسير يقبعون في 23 سجناً ومركز توقيف وتحقيق، بينهم 41 أسيرة غالبيتهن في سجن «الدامون»، و140 طفلا وقاصرا في سجون عوفر ومجدو والدامون.

وذكر نادي الأسير أن عدد الأسرى القدامى المعتقلين قبل «اتفاق أوسلو» 25 أسيراً، أقدمهم كريم يونس وماهر يونس، المعتقلان بشكل متواصل منذ عام 1983. مضيفاً أن هناك عدداً من الأسرى المحررين في صفقة (وفاء الأحرار) الذين أعاد الاحتلال اعتقالهم وهم من قدامى الأسرى، أبرزهم نائل البرغوثي الذي يقضي أطول فترة اعتقال في تاريخ حركة الأسرى، والتي وصل مجموعها إلى (41) عاماً، قضى منها (34) عاماً بشكل متواصل، إضافة إلى مجموعة من رفاقه، منهم علاء البازيان، ونضال زلوم وسامر المحروم.

وأوضح النادي أن عدد الأسرى الذين تجاوز اعتقالهم 20 عاماً بشكل متواصل يبلغ 62 أسيراً، وهم من يعرفون بـ«عمداء الأسرى»، مبيناً أن عدد الأسرى الذين صدرت بحقّهم أحكام بالسّجن المؤبد يبلغ (543) أسيراً، وأعلى حكم أسير من بينهم، عبد الله البرغوثي ومدته (67) مؤبداً.

وأضاف: «بلغ عدد شهداء الحركة الأسيرة 226 شهيداً، وذلك منذ عام 1967، بالإضافة إلى مئات من الأسرى أُستشهدوا بعد تحررهم متأثرين بأمراض ورثوها عن السجون». وأوضح النادي أن عدد الأسرى الشهداء المحتجزة جثامينهم هم سبعة، أقدمهم أنيس دولة الذي استشهد في سجن عسقلان عام 1980.

وبين نادي الأسير أن قرابة 550 أسيراً يعانون من أمراض بدرجات مختلفة وهم بحاجة إلى متابعة ورعاية صحية حثيثة، وعلى الأقل هناك عشرة أسرى مصابون بالسرطان وبأورام بدرجات متفاوتة، من بينهم الأسير فؤاد الشوبكي (82) عاماً، وهو أكبر الأسرى سنّاً.

والمعتقلون الإداريون في السجون بلغ عددهم قرابة 440، بحسب ما أورد نادي الأسير.

وقالت وزارة الخارجية الفلسطينية «إنها تواصل العمل على الصعيد القانوني والسياسي والدبلوماسي للدفاع عن عدالة قضية الأسرى».

وناشدت الخارجية المجتمع الدولي بما في ذلك «الدول الأطراف السامية المتعاقدة لاتفاقيات جنيف، والمؤسسات الدولية المعنية، بتحمل مسؤولياتهم تجاه الشعب الفلسطيني، وأسراه، لتوفير الحماية لهم، من خلال مساءلة سلطات الاحتلال الإسرائيلي عن منظومة الاستعمار العنصرية التي تعمل على قهر واستهداف أبناء شعبنا لطردهم وتشريدهم من أرضهم، بما في ذلك انتهاج سياسة الاعتقال التعسفي بصورة متواصلة، وعلى مدار أكثر من نصف قرن».

وطالبت الوزارة بالعمل على الإفراج الفوري والعاجل عن الأسرى الفلسطينيين، مؤكدة أن المحاكم العسكرية الإسرائيلية هي «أداة للإدانة والقمع، ولا تفي بالمعايير الدنيا للإجراءات القانونية الواجبة والمحاكمة العادلة».

وتعد قضية الأسرى واحدة من القضايا النهائية لحل الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، ونجحت السلطة سابقاً في إطلاق سراح أسرى عبر اتفاقيات مع إسرائيل، كما نجحت الفصائل بإطلاق سراح أسرى عبر صفقات تبادل.

وقالت حركة «حماس»، في هذا الإطار، إن لديها من أوراق قوة ما يحرر الأسرى، في إشارة إلى وجود 4 إسرائيليين في قبضتها في قطاع غزة. وأضافت الحركة في بيان أن «قضية أسرانا البواسل في سجون الاحتلال كانت ولا تزال أولى أولوياتنا، وسنبذل في سبيل حريتهم كل الوسع وزيادة، ولن يهدأ لنا بال حتى نحقق الحرية لقادتنا وأبنائنا الذين ضحوا بأغلى ما يملكون من أجل تحرير الأرض والإنسان».

وتابعت «سيظل أسرانا البواسل الصّامدون في وجه القمع الصهيوني الوحشي في ذروة سنام اهتمامنا وانتباهنا، وعيوننا ترقب المستقبل القريب في ظل الوعد الصادق من مقاومتنا، والأمل الكبير معقود بالله عز وجل أن تكون هذه الذكرى آخر عهد أسرانا بالسجون، وما ذلك على الله بعزيز».

أما حركة «الجهاد الإسلامي»، فقالت «إن قضية الأسرى هي قضية إجماع وطني، وستبقى على رأس أولويات العمل المقاوم، فتحريرهم أمانة ومسؤولية لن تتخلى عنها المقاومة مهما بلغت الأثمان».

إسرائيل تعتقل 3 مرشحين للانتخابات الفلسطينية في القدس

رام الله: «الشرق الأوسط»

اعتقلت إسرائيل 3 مرشحين للانتخابات الفلسطينية في القدس بعدما منعت عقد مؤتمر صحافي خاص بالانتخابات، في خطوة قال الفلسطينيون إنها تستهدف القدس والديمقراطية الفلسطينية، ومؤشر واضح على نية إسرائيل منع الانتخابات في القدس.

وحاصرت المخابرات الإسرائيلية وقوات خاصة فندق «السانت جورج» أمس حيث كان يفترض عقد مؤتمر للمرشحين حول الانتخابات واعتقلت أحد المرشحين، قبل أن تنتقل الجموع إلى شارع صلاح الدين فيما يشبه مظاهرة صغيرة اقتحمتها القوات الإسرائيلية لاحقا واعتقلت منها مرشحين اثنين آخرين.

وقالت الوكالة الرسمية الفلسطينية إن السلطات الإسرائيلية سلمت إدارة الفندق قرارا يحظر عليه إقامة أي نشاطات فلسطينية رسمية. وتمنع إسرائيل أي نشاط فلسطيني رسمي في القدس باعتبارها «عاصمة إسرائيل» ويحظر فيها ممارسة أي نوع من السيادة الفلسطينية.

ودانت حركة «فتح» اعتقال مرشحي الحركة عن مدينة القدس في انتخابات المجلس التشريعي أشرف الأعور وناصر قوس، إضافة إلى رتيبة النتشة عن قائمة اليسار الموحد، ومنعهم من عقد مؤتمر صحافي لمرشحي الفصائل الوطنية في القدس.

وقال عضو المجلس الثوري لحركة «فتح»، متحدثها الرسمي أسامة القواسمي، إن ما تقوم به إسرائيل في القدس «يعبر عن سياسة عنصرية فاشية واضطهاد، وسلب حقوق شعبنا الفلسطيني بقوة السلاح في عاصمتهم القدس». وشدد على موقف حركته بأن القدس جوهر الصراع، و«هي عاصمتنا السياسية، وقبلة المسلمين الأولى، واليها تشد الرحال، ومن أجلها نضحي بالغالي والنفيس».

طالب بسحب «المرتزقة» والتحضير لانتخابات ديسمبر

مجلس الأمن يجيز نشر مراقبين دوليين في ليبيا

واشنطن: علي بردى

تبنى مجلس الأمن بالإجماع، ليلة أول من أمس، توصية الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، الخاصة بنشر 60 مراقباً دولياً، للإشراف على وقف النار في ليبيا، داعياً في الوقت ذاته إلى انسحاب جميع القوات الأجنبية والمرتزقة من البلاد «دون تأخير». كما طالب الأطراف الليبية بوضع الأساس الدستوري والتشريعي للانتخابات التشريعية والرئاسية، المقررة في 24 ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وصوت الأعضاء الـ15 في مجلس الأمن بالإجماع على القرار 2570 لدعم آلية الأمم المتحدة لوقف النار في ليبيا، طبقاً لاقتراح قدمه غوتيريش إلى المجلس في السابع من أبريل (نيسان)، ويقترح فيها «نشراً تدريجياً» لفريق مراقبة وقف النار، التابع لبعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، (أنسميل)، على أن يضم 60 مراقباً دولياً كحد أقصى. وسينتشرون في مدينة سرت، بمجرد تلبية متطلبات الوجود الدائم، بما فيها الجوانب الأمنية واللوجيستية والطبية والتشغيلية، على أن يعملوا مع اللجنة العسكرية المشتركة (5 + 5)، المؤلفة من الطرفين الرئيسيين في النزاع.

الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش (أ.ب)

وأعلن رئيس مجلس الأمن للشهر الحالي، المندوب الفيتنامي دانغ دين كوي، نتائج التصويت الذي بدأ الخميس الماضي عبر البريد، نظراً للظروف الخاصة بتفشي فيروس «كورونا». وطبقاً للقرار، سيقدم المراقبون الدوليون تقاريرهم إلى المبعوث الخاص للأمين العام، يان كوبيش، عبر منسق البعثة ريزدون زينينغا.

ودعا القرار إلى «وضع الأساس الدستوري والتشريعي للعملية الانتخابية بحلول الأول من يوليو (تموز)، للسماح بالتحضير الكافي للانتخابات التشريعية والرئاسية، المقررة في 24 ديسمبر (كانون الأول) المقبل». وحض «بشدة» الدول على دعم تنفيذ اتفاق 23 أكتوبر (تشرين الأول) لوقف النار، «بما في ذلك انسحاب جميع القوات الأجنبية والمرتزقة من ليبيا من دون تأخير». وقال الناطق باسم الأمم المتحدة، ستيفان دوجاريك، إنه «سيكون هناك وجود في الجهة الأمامية في طرابلس، بمجرد أن تسمح الظروف بذلك»، موضحاً أن العدد المقترح لمراقبي وقف إطلاق النار، التابعين للأمم المتحدة للدعم في ليبيا، «يأخذ في الاعتبار الطلب الليبي. بالإضافة إلى تدابير السماح بالتناوب المنتظم للأفراد داخل ليبيا وخارجها، مع ضمان المرونة في الانتشار الجغرافي للفريق». مؤكدا أن المراقبين «سيكونون غير مسلحين، ولا أعتقد أنهم سيرتدون ملابس عسكرية»، واعتبر في هذا السياق أن «الأهم من ذلك هو أن أمنهم يحتاج إلى ضمان من كل القوى السياسية في ليبيا، وجميع أولئك الذين في الخطوط الأمامية. ويتعلق هذا حقا بوقف إطلاق النار، وسيكون هذا هو تركيزهم». مضيفا: «سنواصل القيام بما كنا نقوم به، وهو مساعدة القادة السياسيين في ليبيا، والليبيين ككل، على التحرك بشكل إيجابي وسريع باتجاه الانتخابات في ديسمبر، وجميع الخطوات التي يجب اتخاذها قبل ذلك. وما نريد أن نراه هو أن يغادر جميع المقاتلين الأجانب ليبيا».

وسيناقش المجلس التقدم المحرز نحو تنفيذ القرار، قبيل 15 سبتمبر (أيلول)، عندما ينتهي التفويض الراهن لـ«أنسميل». كما صدق مجلس الأمن بالإجماع أيضا على القرار 2571 الذي يجدد حتى 30 يوليو (تموز) 2022 الإجراءات المتعلقة بالتصدير غير المشروع للنفط من ليبيا، والذي يجدد ولاية فريق الخبراء حتى 15 من أغسطس (آب) 2022.

الاشتباكات تتجدد في طرابلس والسلطة الانتقالية تلتزم الصمت

القاهرة: خالد محمود

التزمت السلطة الانتقالية في ليبيا الصمت حيال اشتباكات محدودة، اندلعت بين الميليشيات المسلحة الموالية لها في العاصمة طرابلس، مساء أول من أمس، في وقت رحب فيه محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي، بتبني مجلس الأمن الدولي قرار إرسال مراقبين دوليين إلى ليبيا بهدف مراقبة عملية وقف إطلاق النار.

وبعد ساعات من التحشيدات العسكرية المتبادلة في مناطق عدة بالعاصمة، خاضت ميليشيات محسوبة على حكومة «الوحدة»، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، اشتباكات مؤقتة مساء أول من أمس، فيما بينها، على خلفية نزاع بشأن عناصر مطلوبة جنائياً.

وقالت مصادر لوسائل إعلام محلية، أمس، إن قوات «جهاز الردع» شرعت في مطاردة مجموعة مسلحة، كانت قد اعتقلت عناصر تابعة للأمن القضائي.

وتحدثت وسائل إعلام محلية عن اندلاع اشتباكات مسلحة بين مجموعة تتبع جهاز دعم الاستقرار، الذي يتزعمه غنيوة الككلي، ومجموعة أخرى تتبع الأمن القضائي، بالقرب من جزيرة المدار بمنطقة رأس حسن، وسط العاصمة طرابلس.

وتزامنت هذه التطورات، مع إعلان وزارة الداخلية عن تنفيذ عدد من الدوريات الأمنية داخل العاصمة طرابلس، عبر إنشاء التمركزات والتوقيفات الأمنية بالطرق الرئيسية والفرعية بهدف ضبط وردع المجرمين والخارجين عن القانون ومساندة الأجهزة الأمنية الأخرى، من أجل الحفاظ على أمن وسلامة المواطنين، ومنع حدوث أي تجاوزات أمنية.

في غضون ذلك، وطبقاً لما أعلنته السفارة الفرنسية في ليبيا، فقد أجرى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون محادثات هاتفية أمس مع الدبيبة، تناولت عدداً من القضايا ذات الاهتمام المشترك، إضافة إلى ضرورة الانتقال إلى الانتخابات المقررة في 24 ديسمبر (كانون الأول) المقبل، بالإضافة إلى توحيد المؤسسات، ورحيل القوات الأجنبية، وتوفير الخدمات للمواطنين.

إلى ذلك، رحب المجلس الرئاسي بقرار مجلس الأمن الدولي، الصادر بالإجماع والداعم لمجلس المنفي وحكومة الدبيبة، بصفتهما السلطات المكلفة بقيادة البلاد حتى إجراء الانتخابات العامة. كما رحب المجلس الأعلى للدولة، بقرار مجلس الأمن الدولي، الذي قال في بيان مقتضب أمس، إن المجتمع الدولي يؤكد على الالتزام بدعم العملية السياسية. مشدداً على ما تضمنه القرار، لا سيما فيما يتعلق بإجراء الانتخابات في موعدها المقرر، ودعا مجدداً من وصفهم بـ«شركائنا في مجلس النواب» إلى الالتزام بالعمل سوياً على استكمال الاستحقاقات القانونية اللازمة لإجراء العملية الانتخابية في موعدها.

ويطالب قرار مجلس الأمن السلطات والمؤسسات ذات الصلة، وبينها البرلمان، باتخاذ الإجراءات المنصوص عليها في خريطة الطريق، لتيسير الانتخابات الرئاسية والبرلمانية. كما يدعو مجلس الأمن الدولي إلى وضع الأساس الدستوري للانتخابات، وسن التشريعات عند الضرورة بحلول مطلع يوليو (تموز) المقبل، لإتاحة الوقت الكافي لمفوضية الانتخابات للتحضير للانتخاب في الوقت المحدد.

إنقاذ 30 مهاجراً سرياً من قبضة «تجار البشر» في ليبيا

القاهرة: جمال جوهر

فر قرابة 30 مهاجراً غير نظامي من قبضة إحدى عصابات «الاتجار بالبشر» في مدينة بني وليد، الواقعة شمال غربي ليبيا، وذلك بعد احتجازهم في مكان سري، وتعرضهم للتعذيب.

ووصل عدد من هؤلاء المهاجرين، الذين ينتمون إلى جنسيات متعددة من بينها مصر والسودان، إلى جمعية خيرية بالمدينة، بينما هرب الباقون إلى خارج المدينة «بعيداً عن بطش» المهربين.

وقال مسؤول أمني بمديرية أمن بني وليد لـ«الشرق الأوسط»، أمس، إن 20 مهاجراً من الفارين أصبحوا في ضيافة «جمعية السلام للأعمال الخيرية والإغاثة»، بعدما تمت مساعدة بعضهم من قبل المواطنين على فك الأغلال المثبتة في أرجلهم، وتوفير أماكن لإقامتهم، وتحدث عنه أنه «تجرى حالياً عملية بحث عن الباقين، الذين فروا من بطش المهربين كي لا يتم خطفهم مجدداً».

ويقول اللواء «444 قتال»، التابع لمنطقة طرابلس العسكرية، إنه مستمر في مداهمة مقار عصابات المهربين في بني وليد، مشيراً إلى أن عناصره تمكنت مؤخراً من القضاء على «أوكار المجرمين»، والقبض على 16 من قياداتها، و«تحرير» «85» مخطوفاً من جنسيات أفريقية، بجانب «تخليص سكان المنطقة من ظلم المجرمين ممن امتهنوا التهريب وخطف البشر والحرابة».

ويسعى كثيرون من المهاجرين إلى استغلال تواجدهم في ليبيا بهدف الهروب إلى أوروبا عبر البحر بواسطة مهربين. لكن خفر السواحل الليبي يعيدهم غالباً إلى البلاد، وهو الأمر الذي ترفضه منظمات دولية معنية بالمهاجرين. وقد أعربت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين عن قلقها إزاء عمليات اعتراض خفر السواحل الليبي لقوارب المهاجرين في عرض البحر المتوسط.

وقال مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين، فيليبو غراندي، في مؤتمر صحافي بمناسبة زيارته لإيطاليا أول من أمس، نقلته وكالة «أكي» إن «إعادة المهاجرين إلى ليبيا تسهم في حلقة مفرغة من الانتهاكات والاحتجاز، وربما محاولات جديدة للعبور دون أي إحساس بالإنسانية أو العدالة».

وكشف غراندي أنه تلقى تأكيدات من الحكومة الإيطالية بشأن استئناف الممرات الإنسانية من ليبيا ودول أخرى، وتحدث عن «أهمية الممرات الإنسانية لإدارة تدفقات الهجرة عبر الأراضي الإيطالية، وفي بلدان أوروبا».

أكاديميون يحذرون حكومتهم من تكرار نفس «خطأ» السراج مع تركيا

صراع الحدود البحرية بين أنقرة وأثينا يُثير مخاوف الليبيين

تقرير إخباري

القاهرة: جمال جوهر

فرض التنافس بين تركيا واليونان في شرق البحر المتوسط نفسه على الساحة السياسية الليبية راهناً، خصوصاً بعد سعي حثيث أبدته أثينا لسرعة ترسيم الحدود البحرية مع السلطة التنفيذية الجديدة، وهو ما أثار قلق بعض السياسيين والأكاديميين في ليبيا من إمكانية إقدام حكومتهم على تكرار «الخطأ نفسه، الذي ارتكبه» فائز السراج رئيس المجلس الرئاسي السابق، بتوقيعه اتفاقية مع تركيا نهاية عام 2019.

وفي إطار الزيارة التي يجريها إلى اليونان، استقبل محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي الليبي، في مقر سفارة بلاده بأثينا، أمس، وزير الخارجية اليوناني نيكوس ديندياس، بناءً على طلبه. وقال بيان لمكتب المنفي إن ديندياس بحث دعم بلاده «التام لليبيا، واستعدادها لتعزيز التعاون في المجالات ذات الاهتمام المشترك».

غير أن الأجواء الودية التي بدت من اللقاءات الليبية - اليونانية المتكررة، سواء في طرابلس أو أثينا، لم تخفِ صراعاً متصاعداً بين تركيا واليونان على الحدود البحرية بشرق المتوسط، بدت ملامحه جلياً في الاشتباك اللفظي لوزيري خارجيتهما مولود جاويش أوغلو، ونيكوس ديندياس، خلال المؤتمر الصحافي المشترك بأنقرة الخميس الماضي أمام الجميع.

ويرى سياسيون وأكاديميون ليبيون أن اليونان تريد «الطرق على الحديد وهو ساخن»، مستغلة حداثة السلطة الليبية الجديدة في الحكم، بهدف قطع الطريق على تركيا، التي سبق وأبرمت اتفاقاً لترسيم الحدود مع المجلس الرئاسي لحكومة «الوفاق» في نوفمبر (تشرين الأول) عام 2019، وصف بـ«غير القانوني»، ورفضته أطراف عديدة.

ورأى أستاذ العلوم السياسية بالجامعات الليبية، مالك أبو شهيوة، أن «تلبية طلب اليونان بالبدء الفوري في مفاوضات لترسيم الحدود البحرية بين ليبيا واليونان، في ظل المرحلة الانتقالية المحددة، والهشاشة التي تعانيها البلاد، وعدم اكتمال البنية المؤسسية للحكومة، سيشجع دول الجوار الجغرافي على فتح ملف الحدود البحرية والبرية مع ليبيا».

وقال أبو شهيوة في تصريح صحافي: «من المستحيل حل هذا الملف إلا بالتنازل عن حقوقنا، وإذا أقدمت السلطة على ذلك فستدينها الأجيال القادمة بأن سياساتها العشوائية أدت إلى التفريط في حقوقنا».

لكن هذه المخاوف والتحذيرات لم تمنع اليونان، التي تطالب بإلغاء اتفاق طرابلس مع أنقرة، من القول إنها اتفقت مع ليبيا على عقد محادثات بشأن ترسيم مناطقهما البحرية في البحر المتوسط، بعد اجتماع مع المنفي الأربعاء الماضي.

وفيما نقلت المتحدثة باسم الحكومة اليونانية، أريستوتيليا بيلوني، أن السلطات الانتقالية الليبية اقترحت تشكيل لجنة فنية لمراجعة القضية، أبدى رئيس الحكومة الليبية عبد الحميد الدبيبة استعداد بلاده «لتأسيس لجنة مشتركة مع اليونان لبدء محادثات بين جزيرة كريت وليبيا، حول ترسيم حدود الاختصاصات البحرية والمنطقة الاقتصادية الخالصة».

غير أن السفير الليبي إبراهيم موسى جرادة، كبير المستشارين بالأمم المتحدة سابقاً، دعا السلطة الليبية إلى «عدم التعجل» في المضي نحو توقيع اتفاقيات حدودية جديدة. وقال إن «عمر الحكومة الليبية لا يتعدى شهراً ونصف الشهر، وهي تدير شؤون دولة مضطربة ممزقة، وقعت عدة اتفاقيات مع تركيا، والآن يتم فتح نقاش مع اليونان حول الحدود البحرية». وأضاف متسائلاً: «كيف سيكون الموقف إذا طلبت مصر، أو الجزائر، توقيع اتفاقات مماثلة؟ وماذا سيحدث إذا اعترضنا أو لم يعجب الأمر أميركا أو فرنسا أو إيطاليا؟... إن 40 يوماً، هي عمر السلطة الليبية، ليست كافية لدراسة ملف حساس في الظرف الليبي والدولي الراهن».

وانتهى جرادة إلى أن أي خطوة غير مدروسة على هذا المسار «ستؤدي إلى تفاقم الأزمة الليبية بمزيد من التدخل والتحارب الخارجي فيها وعليها وضدها».

ولا تتوقف تداعيات الصراع التركي - اليوناني بشرق المتوسط في الداخل الليبي فحسب، بل تواصلت ردود الأفعال عليه خارجياً. ففي رده على سؤال حول إمكانية إلغاء مذكرة التفاهم البحرية بين ليبيا وتركيا، قال وزير الخارجية الإيطالي، لويغي دي مايو، إن الأمر «متروك لليبيين للتحدث عنه، ويبدو لي أنه من المثير للاهتمام أنهم استقبلوا اليونانيين، الذين يفتحون سفارتهم في طرابلس. السيناريو فريد من نوعه، وفي ذروة التطور، ويقدم فرصاً لا تتكرر».

وفي محاولة لتخفيف التوتر المستمر منذ شهور بسبب النزاعات على الحدود البحرية، التقى ديندياس وزير الخارجية اليوناني، بالرئيس التركي رجب طيب إردوغان، وبجاويش أوغلو في أول زيارة يقوم بها أي من الجانبين منذ اقتراب قواتهما البحرية من الدخول في مواجهة العام الماضي. غير أن المناخ الودي الذي ساد بداية المؤتمر الصحافي لم يستمر طويلاً، بعد أن قال ديندياس إن «أي انتهاكات لسيادة اليونان ستُواجه بعقوبات»، وهي تصريحات رفضها جاويش أوغلو، وقال إنها «غير مقبولة»، وأضاف في رده على تصريحات ديندياس: «أتيت إلى هنا وتحاول اتهام تركيا لتبعث برسالة إلى بلدك. لا يمكنني قبول ذلك».

في ظل تواصل أزمة «اليمين الدستورية» وخلافات الرئيسين سعيّد والمشيشي

«النهضة» لتقديم «تنازلات» لحل أزمة الحكم في تونس

تونس: المنجي السعيداني

أكد عبد اللطيف المكي، قيادي حركة النهضة التونسية، استعداد حزبه لتقديم تنازلات لحل الخلافات المتواصلة بين رأسي السلطة التنفيذية والأفرقاء السياسيين في البلاد، في إطار ما يتفق عليه المجتمع السياسي وأركان الدولة التونسية، واشترط في المقابل عدم المساس بالدستور وتطبيق مقتضياته.

وقال المكي إن الاتفاق بين مختلف الأطراف السياسية لن يكون إلا عبر تنظيم الحوار الوطني المقترح من قبل اتحاد الشغل (نقابة العمال)، وطالب القيادات السياسية في مختلف مواقع المسؤولية بـ«الكف عن الخطاب العدائي»، داعياً الأحزاب السياسية ومسؤولي الدولة إلى توجيه رسائل إيجابية إلى التونسيين لطمأنتهم، وإعادة الثقة لديهم. كما دعا إلى ضرورة الكف عن التناحر والصراع، والعمل على خلق وضع حكومي مستقر، لتلافي عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي تعيشه البلاد، في ظل تواصل أزمة «اليمين الدستورية»، والخلافات المتفاقمة بين الرئيس قيس سعيد ورئيس الحكومة هشام المشيشي.

وفي غضون ذلك، نفى نور الدين البحيري، النائب البرلماني عن حركة النهضة، وجود أي انزعاج لحزبه تجاه الزيارة التي قام بها الرئيس سعيد إلى مصر، ولا يقلقها دعم العلاقات مع الأشقاء. وقال في تصريح إذاعي إن «خلافات الإخوان والسيسي في مصر لا تعني حركة النهضة... ولا وجود لـ(الإخوان) في تونس التي تعيش في ظل نظام ديمقراطي تعددي، ودستور يساوي بين الجميع»، مبرزاً أن حزب النهضة معترف به قانونياً، وأنه الحزب الأول في البرلمان التونسي، على حد قوله.

وبخصوص هذه المتغيرات، قال عادل العوني، المحلل السياسي التونسي، إن حركة النهضة «باتت مضطرة للتأقلم مع المستجدات. فالوضع الجديد لن يتطلب منها الانحناء أمام العاصفة فحسب، بل تغييراً جذرياً على مستوى المواقف والاستراتيجيات السياسية. وأولى هذه التغييرات تتعلق بالرئيس قيس سعيد، ذلك أن قادة الحركة مطالبون بالتوقف عن التعرض له، وأن يتركوا المهمة عند الضرورة للآلة الإعلامية الموالية»، على حد تعبيره.

وأضاف العوني موضحاً: «قد تكون هذه الخطوة متبوعة بحملة إعلامية في الخارج، هدفها تلميع صورة الحركة، والامتناع عن شيطنة أعداء الإسلام السياسي وحركة الإخوان. أما على المستوى الداخلي، فهي مدعوة للسير بجدية في طريق المدنية، والفصل الفعلي بين الدعوي والسياسي، وقد تقدم مزيداً من التنازلات، تبعاً لتغير علاقة تركيا بمصر، خوفاً من الوقوع في السيناريو المصري».

وفي هذا السياق، توالت تصريحات قيادات حركة النهضة التي تقلل من أهمية التقارب التركي - المصري، وهو ما قد يجعل حركة النهضة، وفق عدد من المتابعين، في «ورطة سياسية لخسارتها حليفاً أيديولوجياً، خاصة بعد توالي الاتهامات الموجهة لها بتبني (الفكر الإخواني)، وعدم تخلصها من علاقاتها القديمة مع هذا التنظيم الذي بات مصنفاً ضمن التنظيمات الإرهابية».

وتواجه «النهضة» أيضاً تحديات داخلية، تتمثل في الهجوم الحاد الذي قاده الرئيس سعيد ضد ممثلي الإسلام السياسي خلال زيارته إلى العاصمة المصرية، وانتقادات القيادات السياسية المعارضة، وعلى رأسها «الحزب الدستوري الحر» الذي تتزعمه عبير موسي، الداعي إلى إخراج ممثلي الإسلام السياسي من المشهد البرلماني والسياسي.

ملك المغرب يهب لبنان 90 طناً من المساعدات الغذائية

وصول الدفعة الأولى من المساعدات الغذائية المغربية الى مطار بيروت أمس (ماب)

الرباط: «الشرق الأوسط»

حطت صباح أمس السبت بالمطار العسكري في بيروت طائرتان عسكريتان مغربيتان، تحملان الدفعة الأولى من المساعدات الغذائية الموجهة، بتعليمات من العاهل المغربي، الملك محمد السادس، لفائدة الجيش والشعب اللبنانيين.

وكان في استقبال هذه المساعدات سفير المغرب بلبنان، محمد كرين، وأعضاء السفارة وممثل عن قائد الجيش اللبناني.

وسيتواصل الجسر الجوي بين المغرب ولبنان اليوم الأحد لإيصال 90 طنا من المساعدات الغذائية الأساسية، على متن ثماني طائرات عسكرية.

وكان الملك محمد السادس قد أعطى موافقته على تقديم هبة ملكية شخصية، عبارة عن مساعدات غذائية أساسية لفائدة الجيش والشعب اللبنانيين.

ويأتي هذا القرار الملكي، حسب بيان للقيادة العامة للقوات المسلحة الملكية المغربية، استجابة لطلب تقدم به الجانب اللبناني، وفي إطار التضامن مع لبنان لتمكينه من مواجهة التحديات الاقتصادية، وتداعيات جائحة كوفيد 19.

حقوقيون يطالبون سلطات الجزائر بوقف اعتقال الناشطين المعارضين

الجزائر: بوعلام غمراسة

بينما طالبت «الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان» سلطات البلاد بوقف حملة اعتقال الناشطين المعارضين لها، حددت «السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات» شعار الاستحقاق التشريعي، المقرر في 12 يونيو (حزيران) المقبل، ونشرته على نطاق واسع في شوارع العاصمة، في مؤشر على بدء مرحلة التنظيم اللوجيستي للموعد.

والتقى حقوقيون من كافة مناطق البلاد، أمس، في بجاية (250 كلم شرق العاصمة)، تلبية لنداء الرابطة الحقوقية، لبحث قضية معتقلي الحراك، الذين يفوق عددهم الـ60. والذين يوجد 23 منهم في إضراب عن الطعام داخل السجون منذ 10 أيام. وشارك في إثارة هذا الموضوع الصحافي خالد درارني، مراقب «مراسلون بلا حدود» بالجزائر، الذي قضى 11 شهراً في السجن بسبب تغطيته لمظاهرات الحراك، وكان برفقته سالم خطري، وهو محامٍ عضو في هيئة الدفاع عن المتظاهرين المعتقلين.

وانتقد المتدخلون في النقاش، وهم في غالبيتهم نشطاء في مجال حقوق الإنسان، «تعسف السلطات» في سجن متظاهرين يخرجون إلى الشارع مرتين في الأسبوع (الجمعة والثلاثاء)، للتعبير عن رغبتهم في التغيير، وبناء دولة القانون، واستقلال القضاء عن السلطة التنفيذية. وتم خلال اللقاء سرد مثال بأستاذ الجامعة، بروفسور الفيزياء النووية عبد السلام مهنة، الذي احتجز أول من أمس لتسع ساعات في مخفر شرطة بالعاصمة، بسبب حمله لافتة تنتقد النظام. وقال أحد النشطاء إن الأستاذ مهنة «اختطف بطريقة عنيفة من وسط المتظاهرين، واقتيد بالقوة إلى مركز الشرطة».

وشدد نشطاء «الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان» خلال اللقاء على أن الدستور يمنع اعتقال أي شخص يكون في مظاهرة سلمية. كما استنكروا استجواب المعتقلين دون تمكينهم من الاتصال بمحامين. فيما قال حقوقي إن التهم التي توجه للمتظاهرين «لا تستند إلى أي أساس قانوني، ولا يوجد دليل يثبتها». وأشهر هذه التهم «مس الوحدة الوطنية»، و«الإضرار بالمصلحة الوطنية»، و«إحباط معنويات الجيش». وبناء على هذه التهم، تابعت النيابة المئات من الأشخاص منذ اندلاع الحراك في 22 فبراير (شباط) 2019. وبعضهم لا يزال في السجون في انتظار المحاكمة.

وانتقد مناضلو «الرابطة» «انحياز وسائل الإعلام للسلطة، من خلال تشويه المعتقلين»، وذلك بنشر الاتهامات، رغم أن القضايا المتعلقة بالمتابعين لا تزال ضمن سرية التحقيق، حسبهم. وطالت الانتقادات أيضاً «تكميم وسائل إعلام مستقلة عن السلطة، تحت طائلة حرمانها من الإعلانات الحكومية». كما أشار مناضلو حقوق الإنسان إلى «انتهاكات تطال الناشطين المعتقلين»، أثناء فترة الاحتجاز الإداري في مراكز الأمن، التي تدوم عادة بين يومين و10 أيام.

إلى ذلك، أعلنت «سلطة الانتخابات»، التي يرأسها وزير العدل السابق محمد شرفي، عن شعار التشريعيات المقبلة، وهو «فجر التغيير»، وعلقت عشرات اللافتات التي تحمله على الجدران بشوارع المدن الكبيرة، ولفت الأنظارَ انتشارُها بشكل مكثف عند مدخل منتجع «نادي الصنوبر» بالضاحية الغربية للعاصمة، حيث مقر «السلطة».

العلاقات توضع على السكة الصحيحة للمرة الأولى منذ 2003

دعوات عودة العراق إلى محيطه العربي تنتصر على أصوات الرفض

بغداد: «الشرق الأوسط»

في غضون يومين وفي برنامج تلفازي واحد أعرب زعيمان عراقيان كبيران عن الرغبة في نسج علاقات جيدة بين العراق ومحيطه العربي. رئيس الوزراء الأسبق وزعيم ائتلاف دولة القانون وفي حوار مع قناة «الشرقية» أعلن تأييده الواضح للخطوات التي تقوم بها حكومة رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي بشأن العلاقات العربية.

المالكي الذي كان يعد من مؤيدي المحور الإيراني ربما على حساب علاقات العراق العربية أكد أنه أصر «على عقد القمة العربية في بغداد عام 2012». كما أعلن أن «الدولة الأولى التي حرصت على زيارتها عندما توليت رئاسة الحكومة عام 2006 هي المملكة العربية السعودية». وفي سياق استطراده في الحديث عن العلاقات بين العراق والمحيط العربي بدءاً من دول الخليج العربي وغيرها تجنب فتح أي ملف خلافي يمكن أن ينكأ جروحاً قد تؤدي إلى عرقلة أي إمكانية للمضي نحو المزيد من خطوات الحكومة الحالية لتطبيع علاقات العراق مع العرب برغم أن المالكي كان هو الوحيد بين الزعامات الشيعية الرافض لتولي الكاظمي رئاسة الحكومة، ولم يحضر حفل التنصيب في قصر السلام، كما لم يحضر الحفل الرئاسي في قصر بغداد بمناسبة زيارة البابا فرنسيس إلى العراق خلال شهر مارس (آذار) الماضي.

المالكي أعلن معارضته للحكومة في حديثه التلفازي مع تأييدها «في حال قامت بخطوات إيجابية ومن بينها العلاقات مع المحيط العربي سواء كانت المملكة العربية السعودية أو مصر أو الأردن». بل ذهب المالكي بعيداً حتى في تأييد العلاقات «الثنائية أو الثلاثية» شريطة ألا تكون هذه العلاقات بمثابة «محور على حساب محور آخر».

العراق وعلى لسان كبار مسؤوليه ومنهم رئيس الجمهورية برهم صالح أو رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي يرفض سياسة المحاور. كما عمل صالح والكاظمي على المضي في تعبيد الطريق نحو علاقات بأفق جديد بين العراق والعالم العربي. فالرئيس صالح أجرى قبل يومين اتصالاً هاتفياً مع خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز تم خلاله التأكيد على أهمية العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين. وطبقاً للبيان الرئاسي فإنه وخلال الاتصال تم «بحث العلاقات الثنائية بين البلدين وتعزيزها في مختلف المجالات وبما يخدم مصالح الشعبين ودعم سبل إرساء الأمن والسلام في المنطقة والتعاضد في مواجهة التحديات في المنطقة». ويضيف البيان الرئاسي أن الجانبين أشارا إلى «الزيارة الناجحة التي قام بها رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي إلى المملكة وأهميتها في تعزيز أواصر العلاقة بين البلدين».

الرئيس صالح نفسه كان قد زار الشهر الماضي دولة الإمارات العربية المتحدة وأجرى مباحثات وصفت بالمثمرة مع القيادة الإماراتية. وفي حواره التلفازي دعا صالح أيضاً إلى إقامة أفضل العلاقات مع المحيط العربي قائلاً إن «موقع العراق الجغرافي يرتكز على عمقه العربي المهم، وعلاقاتنا مع إيران وتركيا مهمة، والانفتاح العراقي مع الأردن ومصر خطوة مهمة من التعاون المشترك وسيكون مفيداً لكل المنطقة»، لافتاً إلى أن «سبب مشاكل المنطقة هو انهيار المنظومة الإقليمية، وعودة العراق قوياً ومقتدراً ذا سيادة مع عنصر تلاقي المصالح، سيكون عماداً لمنظومة إقليمية مستقرة تستند إلى المصالح المشتركة للجميع».

ورغم أن العراق يقيم علاقة جيدة مع إيران ويعلن قادته حرصهم على تنميتها في مختلف المجالات لكن المشكلة سواء في العلاقة العراقية - العربية أم العراقية - الإيرانية لا تكمن في الجوانب الرسمية السياسية والاقتصادية بقدر ما تكمن فيما فوق وتحت هذه الجوانب. ففي الوقت الذي يفتقر المحيط العربي إلى ما يمكن أن يطلق عليه لوبيات ضغط داخل العراق من شأنها المساهمة في تفعيل العلاقات العراقية - العربية، فإن إيران تملك ليس فقط لوبيات ضغط سياسية بل هناك فصائل مسلحة قريبة منها أو موالية لها.

مع ذلك فإن العلاقات العراقية مع المحيط العربي بدأت توضع ولأول مرة على السكة الصحيحة بعد عام 2003. وفي هذا السياق يقول السياسي العراقي والأكاديمي البارز الدكتور نديم الجابري في حديثه لـ«الشرق الأوسط» إنه «في الوقت الذي ينبغي أن تنقلب المعادلة على صعيد العلاقة العراقية مع محيطيه العربي والإسلامي باتجاه بناء علاقات تحالف استراتيجي مع العرب مقابل علاقات حسن جوار مع إيران وتركيا» فإن المعادلة تبدو مقلوبة الآن لصالح المحيط الإسلامي على حساب المحيط العربي. فبالإضافة إلى العلاقة مع إيران سياسياً واقتصادياً وميادين أخرى فإن العلاقة مع تركيا هي الأخرى متميزة على الصعيد الاقتصادي لجهة كون الميزان التجاري بين العراق وتركيا يبلغ نحو 12 مليار دولار ومع إيران نحو 10 مليارات دولار، بينما لا يبلغ ربع هذا المبلغ مع أي دولة عربية.

الجابري يرى أن «أول من بادر إلى إقامة علاقات جيدة مع العرب هو رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي، تلاه في خطوات محدودة عادل عبد المهدي لكن الذي مضى بعيداً هو رئيس الوزراء الحالي مصطفى الكاظمي». وفيما يعزو الجابري ذلك إلى «علمانية الكاظمي التي تجعله يتحرك بدلالة الهوية القومية لا المذهبية» فإنه يرى أن «من بين أهم أسباب القطيعة العراقية - العربية بعد عام 2003 هي دلالات الهوية حيث إن حكومات ما بعد 2003 حكمت العراق بدلالات المذهب لا القومية العربية، وأن عملية توظيف الهوية المذهبية بدت واضحة منذ انتخابات عام 2005». ويضيف الجابري أن «حكومة الكاظمي وإن كانت تحاول لكنها ربما لن تتمكن من المضي حتى النهاية في حال عقدت اتفاقيات تحتاج إلى غطاء تشريعي مع الدول العربية، حيث لا تزال الأصوات الرافضة للتطبيع مع العرب غير قليلة وإن كانت ليست مثلما كان عليه الأمر الذي يجعل علاقة العراق مع العرب الآن تتجه نحو التبريد بعد أن كانت تمر في مرحلة سخونة ورفض كبير».

أما عميد كلية العلوم السياسية في الجامعة المستنصرية الدكتور خالد عبد الإله فيرى من جهته في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أن «هناك معادلات جديدة إقليمية ودولية في الشرق الأوسط بدأت تنعكس بشكل أو بآخر على الداخل العراقي سواء لأخذه إلى محور معين أم جعله نقطة توازن». وأضاف عبد الإله أن «هناك رغبة عربية في أن ينفتح العرب على العراق وينفتح العراق على العرب وهو أمر بات يتحدث عنه الطرفان سواء في بغداد أم العالم العربي».

بئر نفطية تعرضت لهجوم في كركوك أمس (رويترز)

مصدر محلي عزا الحادث إلى تنافس عشائري على عقود «الحماية الأهلية»

تعرّض بئرين لـ«عمل إرهابي» في كركوك

بغداد: فاضل النشمي

بينما أكدت وزارة النفط العراقية، أمس، تعرض بئرين نفطيتين في حقل باي حسن بكركوك لعمل إرهابي من دون حدوث أضرار، استبعد مصدر محلي ضلوع تنظيم «داعش» في الحادث ورجح وقوف «التنافس العشائري على عقود حماية الحقول النفطية في المحافظة» وراء الحادث.

وقالت وزارة النفط، في بيان إن «شركة نفط الشمال أكدت تعرض بئرين نفطيتين في حقل باي حسن فجر اليوم (السبت) لعمل تخريبي إرهابي جبان بتفجير عبوتين ناسفتين قرب بئرين في حقل باي حسن بكركوك».

وأضافت أن «العمل الإرهابي لم يسفر عن حدوث حرائق أو أضرار مادية أو بشرية، ولم تؤثر على العملية الإنتاجية أو توقف ضخ النفط من الآبار المذكورة». وأشارت إلى أن «هذه الأعمال الإرهابية الجبانة لن توقف الجهود الوطنية في إدامة العملية الإنتاجية دعماً للاقتصاد الوطني وفتحت الوزارة والجهات المعنية والأمنية تحقيقاً في الحادث».

وكانت مصادر أمنية، أشارت إلى ضلوع عناصر من تنظيم «داعش» بعملية التفجير، غير أن بيان الوزارة لم يشر إلى ذلك، واستبعد مسؤول محلي وقوف التنظيم الإرهابي وراء الحادث.

وقال المسؤول الذي فضل عدم الإشارة إلى اسمه لـ«الشرق الأوسط» إن «عبوات بسيطة ومحلية الصنع استخدمت في العملية التي لم تسفر عن أي ضرر». وأضاف أن «الحادث لا يحمل بصمات (داعش) والمرجح أن بعض العشائر التي لم تحصل على عقود لحماية الأهلية لخطوط النفط، دبرت الحادث في مسعى للضغط على شركة النفط لمنحها بعض العقود».

ويؤكد المصدر أن «وزارة النفط وشركة تعتمد مبدأ (الحراسة الأهلية) في غالبية المحافظات التي فيها خطوط وآبار نفط، وتعني التعاقد مع العشائر القريبة أو التي تمر عبر أراضيها أنابيب النفط لحمايتها». وتابع: «غالبا ما تؤدي الهجمات الإرهابية إلى أضرار وحرائق كبيرة في الحقول أو أنابيب النفط يستغرق إطفاؤها أسابيع في بعض الأحيان، خلافا لحادث أمس، ما يؤكد أن التنافس على عقود الحماية هو السبب».

وأشار المصدر إلى أن «المنطقة التي وقع فيها الحادث محاطة بقبائل عربية، وهو مشابه لحادث تفكيك عبوات ناسفة قبل 5 أشهر، قرب أنابيب نفطية في منطقة سركلان التي تحيط بها عشائر كردية».

بعد مطالبته باستقطاعات ضريبة تشمل موظفي القطاع العام

انتقادات واسعة لوزير المالية العراقي... والحكومة تتنصل من توجهاته

بغداد: فاضل النشمي

انشغل العراقيون، خلال اليومين الأخيرين، وخاصة أولئك العاملون في الوظائف الحكومية، بالتصريحات والقرارات الجديدة التي تعتزم وزارة المالية تنفيذها في مجال الاستقطاعات الضريبة وتشمل مرتبات الموظفين في القطاع العام. وتضمنت تلك الانشغالات توجيه انتقادات لاذعة لوزير المالية علي عبد الأمير علاوي الذي «يتحدر عن عائلة أرستقراطية ولا يكترث بمعاناة الناس نتيجة عيشه سنوات طويلة خارج البلاد»، على حد قول وتوصيف غالبية المنتقدين.

وكان الوزير علاوي قد أرسل، نهاية الأسبوع الماضي، كتاباً إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء لتطبيق الاستقطاع الضريبي.

ويبدو أن موجة الانتقادات ضد المالية ووزيرها، تسببت بنوع من الحرج لحكومة رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي التي تعلن مراراً رغبتها بتحسين الاقتصاد وتقليل معاناة السكان المعيشية، دفعها إلى التنصل من التوجه الجديد لوزارة المالية، حيث نقلت «وكالة الأنباء العراقية» الرسمية عن مصدر في الحكومة نفيه «وجود توجه حكومي لفرض ضرائب إضافية على شريحة الموظفين». وأضاف، أن «رئيس مجلس الوزراء كان قد أشار في أكثر من مناسبة إلى ضرورة الاهتمام بدخل الطبقات الفقيرة وتجنيبها آثار التقلبات والأزمات الاقتصادية».

ورغم تأكيد وزارة المالية على أن قرارها «لا يشمل جميع فئات الموظفين». فإن ذلك لم يحل دون توجيه مزيد من الانتقادات الشعبية والرسمية ضدها، ويبدو أن ذلك دفعها، عبر بيان، إلى شرح موقفها وتبيان الأساس القانوني الذي اعتمده في مسألة الاستقطاعات الضريبة.

وذكرت وزارة المالية في بيان، أنها «تعمل على تطبيق كافة القرارات والنصوص الواردة في قانون الموازنة العامة لعام 2021 التي صوت عليها مجلس النواب، وأن الكتاب الذي يحمل توقيع وزير المالية علي عبد الأمير علاوي بشأن الاستقطاع الضريبي جاء تطبيقاً لأحكام المادة 34 فقرة (ج) من قانون الموازنة العامة».

وتتضمن المادة المشار إليها «إلغاء مجلس النواب جميع الإعفاءات والاستثناءات الجمركية والضريبية الممنوحة بقرار مجلس الوزراء ما لم تنص عليه القوانين النافذة».

وأكدت الوزارة أنها «تطبق القانون في دفع الضريبة على جميع الدخل بما فيها الراتب الرسمي والمخصصات وما حصل من إعفاء من مجلس الوزراء كان استثنائياً، والاستقطاع الضريبي المقترح لا يشمل الطبقات الدنيا ولمجلس الوزراء صلاحية إلغائه». وأشارت إلى أنها «استطاعت المضي بخطوات ثابتة من خلال الورقة البيضاء (الإصلاحية) في وضع الاقتصاد الوطني على المسار الصحيح والابتعاد عن الاعتماد على مورد النفط وإبعاد شبح تكرار الهزات المالية التي تعرض لها البلد إثر تذبذب أسعار النفط عالمياً».

بدورها، رفضت عضوة اللجنة المالية في البرلمان عن تحالف «سائرون»، ماجدة التميمي، قرار وزارة المالية بشأن الاستقطاع الضريبي، وقالت في بيان: «لا يجوز تعرض الموظف إلى انخفاض مزدوج خلال فترة لا تتجاوز الأربعة أشهر من تخفيض قيمة الدينار مقابل الدولار فضلاً عن الاستقطاع الضريبي». واعتبرت أن «القرار انعكاس للتخبط في إدارة الدولة وعدم التنسيق بين السياستين المالية والنقدية». وأكدت أن «القرار من شأنه التأثير سلباً على القدرة الشرائية وعلى مجمل حياة المواطنين سواء من الموظفين أو الكسبة والعاملين في القطاع الخاص، إذ إن الانخفاض (في قيمة الدينار ومقدار الراتب) المزدوج سيؤثر على مجمل الأنشطة الاقتصادية وسيؤدي إلى حدوث انكماش لها». ودعت وزير المالية إلى التراجع عن هذا القرار «وإلا سنضطر إلى استضافته ثم استجوابه قريباً».

وشهد سعر صرف الدينار مقابل الدولار انخفاضاً خلال اليومين الأخيرين، كما شهدت أسعار معظم السلع الغذائية والاستهلاكية زيادة ملحوظة مع حلول شهر رمضان.

وكانت مجموعة من الضرائب تضمنها قانون الموازنة الاتحادية الذي أقره البرلمان قوبلت برفض واستهجان قطاعات شعبية واسعة، تخشى من أن البرلمان الجماعات السياسية تحمل المواطنين العاديين، مسؤولية إخفاق السلطات في إدارة أوضاع البلاد المالية والاقتصادية منذ سنوات.

وفرض قانون الموازنة المالية ضريبة عالية على مبيعات خدمة تعبئة الهاتف الجوال وشبكات الإنترنت بنسبة 20 في المائة، كذلك فرض طابع ضريبي بمبلغ 25 ألف دينار للشخص الواحد عن السفر الخارجي في جميع المطارات العراقية. وتضمنت الموازنة أيضاً إصدار وزارة المالية طابع ضريبي بمعايير ومواصفات دولية يتضمن فرض ضريبة على السجائر والتبوغ بنسبة 100 في المائة، فضلاً عن فرض ضريبة بنسبة 15 في المائة على الوقود المستورد.

رئيس وزراء باكستان يدعو الغرب إلى تجريم إهانة النبي محمد

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

طالب رئيس الوزراء الباكستاني عمران خان أمس الحكومات الغربية التعامل مع الأشخاص الذين يسيئون للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، بذات الطريقة التي يتم من خلالها التعاطي مع أولئك الذين ينكرون وقوع المحرقة النازية.

وفي تصريحات تأتي بعد أسبوع شهد احتجاجات عنيفة في باكستان نظّمتها «حركة لبيك باكستان» التي أثار غضبها تأييد الحكومة الفرنسية إعادة نشر رسوم كاريكاتيرية مسيئة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، قال خان إن إهانة النبي صلى الله عليه وسلم تؤذي المسلمين حول العالم.

وقال على «تويتر»: «نحن كمسلمين نكن خالص الحب لنبيّنا صلى الله عليه وسلم ونكرمه»، مضيفاً «لا يمكننا التساهل مع مثل هذا النوع من الإساءة وعدم الاحترام».

وحظرت السلطات الباكستانية «حركة لبيك باكستان» الثلاثاء بعد أيام من الاحتجاجات العنيفة التي أسفرت عن مقتل أربعة عناصر شرطة.

ونظّمت الحركة حملة تواصلت على مدى شهور من أجل طرد السفير الفرنسي احتجاجاً على دفاع الرئيس إيمانويل ماكرون عن نشر الرسوم. ونصحت السفارة الفرنسية في إسلام آباد الخميس رعاياها بمغادرة باكستان، في دعوة يبدو أنها لم تلقَ آذاناً صاغية.

وقال خان على «تويتر»: «أحض الحكومات الغربية التي لديها قوانين تحظر أي تعليق سلبي على المحرقة باستخدام المعايير ذاتها لمعاقبة أولئك الذين ينشرون رسائل الكراهية ضد المسلمين عبر الإساءة لنبينا». ويعد إنكار المحرقة مخالفاً للقانون في العديد من الدول الأوروبية، بما فيها ألمانيا وفرنسا، حيث يواجه المتهمّون بذلك عقوبة السجن.

وأشار خان إلى أن الحكومة لم تحظر حركة لبيك لأنها لا تتفق مع دوافعها، بل لأنها رفضت أسلوبها في التعبير.

وقال: «لأكون واضحاً مع الناس هنا وفي الخارج: لم تتحرّك حكومتنا ضد حركة لبيك باكستان بموجب قانوننا لمكافحة الإرهاب إلا عندما تحدّت قوانين الدولة ولجأت إلى العنف في الشوارع وهاجمت العامة وعناصر إنفاذ القانون». وتابع: «لا أحد فوق القانون والدستور».

قس متهم بالتورط في الإبادة برواندا موقوف بفرنسا

باريس: «الشرق الأوسط»

ذكر مصدر في النيابة الوطنية لمكافحة الإرهاب في باريس أن كاهناً رواندياً يقيم في فرنسا منذ عشرين عاماً وحصل على الجنسية الفرنسية، أوقف الأربعاء، بسبب اتهامات حول دوره في مجزرة ذهب ضحيتها أفراد من إثنية التوتسي لجأوا إلى كنيسته في بداية حملة الإبادة برواندا.

وقال مصدر في مكتب النائب العام لمكافحة الإرهاب لوكالة الصحافة الفرنسية، إن مارسيل هيتايزو المولود في عام 1956، اتهم رسمياً الأربعاء بـ«حرمان أفراد من التوتسي لجأوا إلى كنيسته من الطعام والمياه» و«تقديم مواد غذائية إلى أعضاء الميليشيا الذين هاجموا هؤلاء اللاجئين التوتسي» في أبرشيته بموبوغا بجنوب رواندا.

وقالت النيابة المكلفة متابعة ملفات الجرائم ضد الإنسانية في بيان، إن «مارسيل هيتايزو نفى هذه الوقائع خلال استجوابه أمام قاضي التحقيق». وذكر مصدر مقرب من التحقيق أن محققين من المكتب المركزي لمحاربة الجرائم ضد الإنسانية اعتقل القس الأربعاء، في منزله بقرية بجنوب غربي فرنسا كان قس أبرشيتها، كما ذكر مصدر فيها في اتصال مع وكالة الصحافة الفرنسية.

وأمر باعتقاله قاض من «قطب الجرائم ضد الإنسانية» في محكمة باريس مكلف منذ 26 يوليو (تموز) 2019 بتحقيق يستهدف القس فتح بعد ثلاث سنوات على رفض القضاء الفرنسي نهائياً في أكتوبر (تشرين الأول) 2016، تسليم مارسيل هيتايزو إلى رواندا.

بعد استجوابه، اتهم القس بارتكاب «إبادة جماعية» و«التواطؤ في جرائم ضد الإنسانية» ووضع في الحبس الاحتياطي. وذكرت صحيفة «لا كروا» الكاثوليكية الفرنسية أن الرجل أمضى ثلاث سنوات في مخيمات اللاجئين في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية، ثم «وصل بين 1998 و1999» إلى أبرشية لاروشيل (جنوب غرب) وحصل على اللجوء في يناير (كانون الثاني) 2011.

ورأى آلان غوتييه أحد مؤسسي جمعية الأطراف المدنية لرواندا، التي تضم أطراف الادعاء في الملف أن توجيه الاتهام لهيتايزو «نبأ ممتاز». وقال لوكالة الصحافة الفرنسية: «يجب على الكنيسة أن تسأل نفسها عن كيفية منح مسؤوليات لأشخاص يشتبه بمشاركتهم في إبادة جماعية». وأسقطت دعوى في 2015 ضد قس كاثوليكي آخر لجأ إلى فرنسا هو وينسيلاس مونيشياكا متهم أيضاً بلعب دور في مجازر 1994.

وتقول وكالة الصحافة الفرنسية إن أحد صحافييها رافق في ديسمبر (كانون الأول)، آلان غوتييه في تحقيقاته برواندا، جمع شهادتي ناجيتين من موبوغا. وقالت المرأتان اللتان طلبتا عدم ذكر اسميهما، إن الكاهن كان ينشد أمام اللاجئين الخائفين «أغاني يتم ترديدها عادة خلال جلسات الترحم على الأموات»، بينما كان مسلحو ميليشيا الهوتو المتطرفة «انترهاوامي» المسؤولة عن الإبادة في المكان. وصرحت إحداهما: «كنا مثل الأحياء الأموات».

وروت إحداهما، وكانت في العاشرة من عمرها في 1994، وهي تبكي، أنها بقيت في الكنيسة «أسبوعين مختبئة بين جثث أفراد عائلتها»، بسبب حالة الهلع التي أصابتها بعد هجوم المسلحين، إلى أن أخرجتها جرافة جاءت تجمع الجثث.

وفي اتصال هاتفي معه الجمعة في رواندا، قال برنار كايومبا (52 عاماً) الذي أمضى ثلاثة أيام في الكنيسة في موبوغا قبل أن يتمكن من الفرار، بتأثر: «حقاً؟ (...) أنا سعيد جداً هذه أخبار سارة جداً». وكان كايومبا في 1994 طالباً في المعهد الديني الرئيسي وكان يعرف الأب هيتايزو من أبرشية مسقط رأسه. قال كايومبا: «شعرت بخيبة أمل شديدة (...) كان سلوكه إجرامياً».

وأضاف أن هيتايزو «كان يعقد اجتماعات مع سلطات الإبادة الجماعية المحلية، مع العمدة والدرك أمام أعيننا»، مؤكداً أن «مارسيل هو الذي سلم التوتسي الذين كانوا في الكنيسة... يجب أن يحاكم على أفعاله». وبين أبريل (نيسان) ويوليو (تموز) 1994، قتل في الإبادة الجماعية أكثر من 800 ألف شخص حسب الأمم المتحدة، غالبيتهم من أقلية التوتسي.

ويشكل المصير القضائي للمشتبه بتورطهم في هذه المجازر اللاجئين في فرنسا واحداً من الملفات الخلافية بين باريس وكيغالي التي تسمم العلاقات بينهما، وتثير تساؤلات عن دور السلطات الفرنسية في 1994.

ويميل الجانبان إلى التهدئة منذ نشر تقرير المؤرخ الفرنسي فنسنت دوكلير الذي خلص في مارس (آذار)، إلى أن باريس تتحمل «مسؤوليات جسيمة» خلال المجازر. وأحيل سبعة متهمين إلى محكمة الجنايات في فرنسا لارتكابهم جرائم مرتبطة بهذه الإبادة الجماعية، لكن ثلاثة منهم فقط حوكموا وأدينوا. وما زال نحو ثلاثين تحقيقاً جارياً.

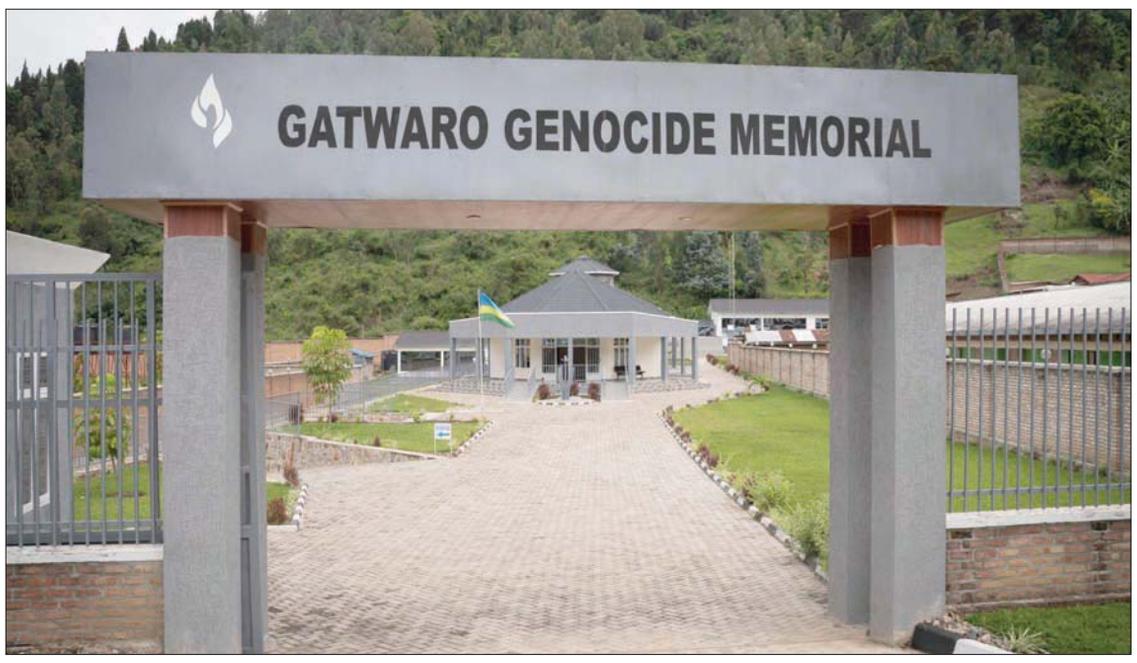

نصب تذكاري في غرب رواندا لضحايا الابادة الجماعية (أ.ف.ب)

روسيا ترسل 15 سفينة لمناورات في البحر الأسود

موسكو: «الشرق الأوسط»

في خضم التوتر الجديد في منطقة الصراع شرق أوكرانيا، أعلنت موسكو أنها تعتزم إجراء مناورة بحرية في البحر الأسود وإغلاق بعض المناطق البحرية هناك في إطار ذلك. وفي الأمس، أرسلت 15 سفينة حربية إلى البحر الأسود لإجراء المناورة. ونقلت وكالة «إنترفاكس» الروسية للأنباء عن البحرية قولها إن السفن مرت عبر مضيق «كيرتش» في شبه جزيرة القرم أمس (السبت).

ولم تذكر في بادئ الأمر المدة الزمنية التي سوف تستغرقها التدريبات. وكانت الولايات المتحدة قد ألغت في وقت سابق نشر اثنين من السفن الحربية إلى البحر الأسود، في أعقاب شكاوى من روسيا. في الوقت ذاته، أعلنت وكالة ريا نوفوستي نقلاً عن وزارة الدفاع الروسية الجمعة، أن عمليات الشحن عبر مضيق كيرتش في شبه جزيرة القرم لن تتأثر بالإغلاق المعتزم تطبيقه حتى الحادي والثلاثين من أكتوبر (تشرين الأول) المقبل. ووردت انتقادات من الاتحاد الأوروبي ومن داخل أوكرانيا لهذه الخطوة.

وتحدث مسؤول كبير في الاتحاد الأوروبي عن «تطور مقلق للغاية». ووفقاً لهذا المسؤول، يمكن افتراض أن حقوق المرور المنصوص عليها في اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار سيتم تقييدها، وستتم إعاقة الشحن الدولي. وطالبت وزارة الخارجية في كييف، روسيا، بضرورة ضمان المرور الدولي المجاني إلى موانئ بحر آزوف. كما أعلنت أجهزة الأمن الروسية السبت، أنها أوقفت دبلوماسياً أوكرانياً تتهمه بأنه تلقى معلومات حساسة عن مواطن روسي. وأوضح البيان أن «دبلوماسياً أوكرانياً، قنصلاً في القنصلية العامة الأوكرانية في سان بطرسبورغ يدعى ألكسندر سوسونيوك أوقف الجمعة من قبل جهاز الأمن الفيدرالي». وقالت وكالة الاستخبارات المحلية الروسية إن سوسونيوك أوقف «بالجرم المشهود» خلال اجتماع مع مواطن روسي، فيما كان يسعى للحصول على معلومات «سرية». وأكد جهاز الأمن الفيدرالي أن «مثل هذا النشاط لا يتوافق مع وضعه الدبلوماسي ويتّسم بطبيعة معادية بوضوح حيال روسيا الاتحادية»، مضيفاً أنه سيتمّ اتخاذ «تدابير ضده بموجب القانون الدولي».

ومنذ ضمّ موسكو للقرم وبدء النزاع في الشرق الأوكراني الناطق بالروسية والذي ينزع للاستقلال، أوقفت روسيا عدداً كبيراً من المواطنين الأوكرانيين متهمة إياهم بالتجسس، لكن نادراً ما توقف دبلوماسياً. في السنوات الأخيرة، تصاعد التوتر بين البلدين، إذ إن كييف تتهم موسكو بإرسال قواتها إلى الحدود في مسعى إلى تدمير الدولة الأوكرانية. وتخوض كييف حرباً ضد الانفصاليين الموالين لموسكو التي تقول إنها لا تقدم لهم مساعدة عسكرية، نافية التهم التي توجهها إليها الدول الغربية منذ 2014. وتكثفت المواجهات منذ مطلع العام، ما تسبب بتقويض وقف إطلاق النار الموقع في يوليو (تموز) 2020.

وكشفت روسيا النقاب الجمعة، عن ردّها على العقوبات الأميركية الجديدة، عبر اتخاذها قرارات شملت طرد دبلوماسيين وحظر دخول مسؤولين أميركيين كبار إلى أراضيها، وذلك رغم تشديدها على أنها منفتحة على فكرة عقد قمة بين الرئيسين فلاديمير بوتين وجو بايدن. ويأتي تبادل فرض العقوبات في وقت واصلت فيه العلاقات بين الخصمين الجيوسياسيين تدهورها على خلفية اتهامات الولايات المتحدة لروسيا بالتدخل في الانتخابات الرئاسية الأميركية لعام 2020 والتجسس وتنفيذ هجمات إلكترونية.

وأعلنت واشنطن الخميس، سلسلة عقوبات تستهدف روسيا، تشمل طرد عشرة دبلوماسيين روس وحظراً على البنوك الأميركية لشراء ديون مباشرة صادرة عن هذا البلد بعد 14 يونيو (حزيران).

وجاء ردّ موسكو سريعاً، إذ أعلن وزير خارجيتها سيرغي لافروف الجمعة، قرار بلاده طرد عشرة دبلوماسيين أميركيين وفرض قيود مختلفة من شأنها أن تعرقل عمل البعثات الدبلوماسية الأميركية في روسيا، فضلاً عن حظر المؤسسات الأميركية والمنظمات غير الحكومية على أراضيها بسبب «تدخلها العلني» في السياسة الروسية الداخلية. كما أنّ كثيراً من أعضاء إدارة بايدن لن يُسمح لهم بعد الآن بدخول روسيا، وهم وزراء العدل والأمن الداخلي ومستشارة السياسة الداخلية إلى جانب مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي ومديرة المخابرات. كما أشار لافروف إلى أن كبير مساعدي الرئيس الروسي في مجال السياسة الخارجية يوري أوشاكوف نصح بأن يغادر السفير الأميركي جون سوليفان إلى واشنطن لإجراء «مشاورات جدية». ودانت الولايات المتحدة الجمعة، «التصعيد المؤسف» من جانب موسكو. وقال متحدّث باسم الخارجيّة الأميركيّة: «ليس من مصلحتنا الدخول في حلقة من التصعيد، لكنّنا نحتفظ بحقّ الردّ على أيّ عمل انتقامي روسي ضدّ الولايات المتحدة».

عمل بعضهن بالسلك الدبلوماسي في دول عربية

بايدن يرشح ست نساء لمناصب عليا في وزارة الخارجية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلن الرئيس الأميركي جو بايدن ترشيح ست نساء لشغل مناصب رئيسية في وزارة الخارجية، معظمهن عملن سابقاً بالسلك الدبلوماسي في دول عربية.

- مارسيا ستيفنس بلوم بيرنيكات، مُرشحة لمنصب المدير العام للسلك الدبلوماسي.

أشرفت سابقاً على القنصلية الأميركية في الدار البيضاء بالمغرب. وحالياً تعمل مسؤولاً أول لشؤون التنمية الاقتصادية والطاقة والبيئة، ومساعدة وزير بالنيابة لإدارة مكتب المحيطات والشؤون البيئية والعلمية الدولية. كما عملت سابقاً سفيرة للولايات المتحدة لدى بنغلاديش والسنغال وغينيا بيساو، ونائبة مساعد وزير الخارجية في مكتب الموارد البشرية في وزارة الخارجية. تخرجت من كلية لافاييت، وحصلت على درجة الماجستير في العلوم في الخدمة الخارجية من جامعة جورج تاون. وتتحدث إلى جانب لغتها الإنجليزية الفرنسية والهندية والروسية.

- كارين إيريكا دونفريد، مُرشحة لمنصب مساعدة وزير الخارجية للشؤون الأوروبية والآسيوية.

تشغل الدكتورة دونفريد حالياً منصب رئيس صندوق المارشال الألماني للولايات المتحدة. وقبل تولي هذا المنصب، عملت مساعداً خاصاً لرئيس الشؤون الأوروبية في مجلس الأمن القومي. وقبل ذلك، شغلت منصب ضابطة المخابرات الوطنية لأوروبا في مجلس الاستخبارات الوطني. وهي زميلة أولى في مركز الدراسات الأوروبية بجامعة هارفارد. منحها ملك بلجيكا وسام التاج القيادي عام 2020، ومنحت أيضاً وسام الاستحقاق من الجمهورية الإيطالية، ووسام الاستحقاق من الحكومة الألمانية، وميدالية الخدمة المتفوقة من مجتمع الاستخبارات الوطنية في عام 2014. وهي عضو في مجلس العلاقات الخارجية والمجلس الأميركي لألمانيا. دونفريد حاصلة على دكتوراه من كلية فليتشر للقانون والدبلوماسية من جامعة تافتس، والماجستير من جامعة ميونيخ بألمانيا، وبكالوريوس من جامعة ويسليان. وتتقن اللغة الألمانية.

- باربرا ليف، المرشحة لمنصب مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى.

باربرا ليف هي المساعد الخاص للرئيس المدير الأول لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مجلس الأمن القومي. وقبل ذلك، عملت سفيرة للولايات المتحدة لدى الإمارات العربية المتحدة، ونائبة مساعد وزير الخارجية لشبه الجزيرة العربية في مكتب شؤون الشرق الأدنى، ونائب مساعد وزير الخارجية لشؤون العراق في وزارة الخارجية. وأدارت فريق إعادة إعمار المحافظات في البصرة بالعراق، وكانت أول مديرة لمكتب الشؤون الإيرانية في الوزارة. كما عملت ليف في روما وسراييفو وباريس والقاهرة وتونس والقدس وبورت أو برنس. تتحدث العربية والفرنسية والإيطالية والصربية الكرواتية. وكانت زميلة في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، ومديرة برنامج حول السياسة العربية. تحمل درجة البكالوريوس من كلية ويليام آند ماري، والماجستير من جامعة فيرجينيا.

- ماري كاثرين فيي، مُرشحة لمنصب مساعد وزير الخارجية للشؤون الأفريقية عضو مجلس إدارة مؤسسة التنمية الأفريقية.

عملت فيي في السلك الدبلوماسي، وتشغل حالياً منصب نائب الممثل الخاص للمصالحة الأفغانية في وزارة الخارجية. كما عملت سفيرة للولايات المتحدة في جنوب السودان من عام 2015 إلى 2017. وشغلت سابقاً منصب نائبة رئيس البعثة في سفارة بلادها في أديس أبابا. وشغلت كذلك منصب القائم بأعمال مساعد وزير الخارجية لشؤون المنظمات الدولية ونائب منسق مجلس الأمن في بعثة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة، حيث تولت مسؤولية مشاركة الأمم المتحدة في أفريقيا في كلتا الحقبتين. وقبل ذلك، شغلت فيي منصب مدير شؤون العراق في مجلس الأمن القومي وكبار الممثلين المدنيين لسلطة التحالف المؤقتة في محافظة ميسان بالعراق. بدأت حياتها المهنية في العاصمة الأردنية، وعملت أيضاً في السفارات الأميركية في القاهرة ومصر والكويت. وحصلت على جائزة روبرت سي فراسور التذكارية لتسوية النزاعات وصنع السلام ووسام الإمبراطورية البريطانية. تتكلم العربية، وهي من مواليد شيكاغو، وتخرجت من جامعة إنديانا، وحصلت على درجة الماجستير من كلية فليتشر للقانون والدبلوماسية بجامعة تافتس.

- ميشيل جين سيسون، مرشحة لمنصب مساعد وزير الخارجية لشؤون المنظمات الدولية.

شغلت سيسون منصب سفيرة بلادها لدى لبنان والإمارات. وعملت قبلها في منصب نائبة ممثل الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة (بدرجة سفيرة) من 2014 إلى 2018، حيث ساعدت في بناء تحالفات عالمية لمواجهة التهديدات العابرة للحدود. لديها أيضاً خبرة طويلة في عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة وكيانات الأمم المتحدة المسؤولة عن التنمية والإغاثة الإنسانية وحقوق الإنسان في هذا المجال. وفي السابق، شغلت منصب سفيرة الولايات المتحدة لدى سريلانكا وجزر المالديف ولبنان والإمارات العربية المتحدة، ومساعدة رئيس البعثة في العراق، والنائب الأول لمساعد وزير الخارجية لشؤون جنوب آسيا، ونائبة رئيسة البعثة في باكستان. حصلت على البكالوريوس من كلية ويليسلي، ومنحت جائزة الرتبة الرئاسية للخدمة، وحصلت على رتبة سفيرة المهنة، وهي أعلى رتبة في السلك الدبلوماسي الأميركي.

- آن أ. ويتكوسكي، مُرشحة لمنصب مساعد وزير الخارجية لشؤون النزاعات وتحقيق الاستقرار ومنسقة إعادة الإعمار.

عملت آن ويتكوسكي مديرة مشاركة لفريق العمل المعني باستراتيجية الولايات المتحدة لدعم الديمقراطية، وهي شراكة بين فريدوم هاوس ومركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ومعهد ماكين. كما عملت نائب مساعد وزير للشؤون الإنسانية في مكتب وكيل وزارة الدفاع، وفي مكتب مكافحة الإرهاب بوزارة الخارجية. وكانت زميلاً أول في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن العاصمة، وعملت سابقاً مديراً لسياسة الدفاع وتحديد الأسلحة في مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض. وحصلت على الماجستير في الإدارة العامة من كلية جون ف. كينيدي للإدارة الحكومية، وجامعة هارفارد، والبكالوريوس من جامعة ييل.

- جينتري سميث، الرجل الوحيد على قائمة المرشحين.

مرشح لمنصب مساعد وزير الخارجية للأمن الدبلوماسي الذي سبق له أن عمل نائب مسؤول الأمن الإقليمي في سفارة القاهرة. جينتري يدير شركة استشارات أمنية، وقبل ذلك كان في السلك الدبلوماسي، وشغل منصب مدير مكتب البعثات الأجنبية، ونائب مساعد الوزير للإجراءات المضادة في مكتب الأمن الدبلوماسي. وعمل مسؤول أمن إقليمي في سفارة الولايات المتحدة في طوكيو، وقبلها في بورما. وهو حاصل على درجة بكالوريوس في العلوم السياسية من جامعة ولاية نورث كارولينا.

كارين إيريكا دونفريد

مارسيا ستيفنس بلوم بيرنيكات

آن أ. ويتكوسكي

ماري كاثرين فيي

ميشيل جين سيسون

باربرا ليف

بايدن أعلن التزامه العمل مع سوغا لـ«مواجهة التحديات من الصين»

بكين تعترض بشدة على البيان الأميركي ـ الياباني

بكين: «الشرق الأوسط»

اعترضت بكين بشدة على البيان المشترك الصادر عن الولايات المتحدة واليابان عقب محادثات بين زعيمي البلدين. وقال الزعيمان، الرئيس الأميركي جو بايدن ورئيس الوزراء الياباني يوشيهيدي سوغا، في البيان إنهما شددا على «أهمية السلام والاستقرار عبر مضيق تايوان وتشجيع الحل السلمي للقضايا عبر المضيق» وهي عبارة مماثلة استخدمها وزيرا الخارجية والدفاع في البلدين عقب اجتماعهما الشهر الماضي. جاءت هذه القمة الأميركية اليابانية بعد أيام فقط من إرسال الصين 25 طائرة من بينها مقاتلات وقاذفات نووية، بالقرب من تايوان، التي تعتبرها بكين إقليماً منشقاً. وقالت السفارة الصينية في بيان إن تايوان وهونغ كونغ وشينجيانغ من الشؤون الداخلية للصين ولا ينبغي التدخل فيها. وقالت إن المحادثات تجاوزت نطاق العلاقات الثنائية الطبيعية وتلحق الضرر بمصالح طرف ثالث وتهدد السلام والاستقرار في المنطقة. ورد رئيس الوزراء الياباني يوشيهيدي سوغا إن اليابان ستقول ما يلزم قوله للصين، وتتحدث عن حقوق الإنسان، لكنه شدد أيضاً على ضرورة إقامة علاقة مستقرة وبناءة مع بكين.

وقال سوغا في مركز واشنطن للدراسات الاستراتيجية والدولية بعد يوم من المحادثات مع بايدن إن اليابان «سترفع صوتها بحزم» بشأن قضايا مثل ميانمار وشينجيانغ وهونغ كونغ وستعمل مع المجتمع الدولي للسعي لاتخاذ إجراءات ملموسة. وأضاف أن «السياسة الأساسية لليابان بشأن القضايا المعلقة التي تسببها الصين هي التأكيد بحزم على ما ينبغي تأكيده ومطالبة الصين بشدة باتخاذ إجراءات محددة. وفي الوقت نفسه، يجب أن نعمل على إقامة علاقة مستقرة وبناءة مع الصين».

وفي صفعة أخرى للصين قال بايدن في المؤتمر الصحافي إن الولايات المتحدة واليابان ستستثمران معاً في مجالات مثل شبكات الجيل الخامس والذكاء الاصطناعي وعلم الجينوم وسلاسل توريد أشباه الموصلات. وقال البيان المشترك إن الولايات المتحدة خصصت 2,5 مليار دولار واليابان ملياري دولار لتعزيز القدرة التنافسية الرقمية بما في ذلك في شبكات الجيل الخامس وما وراءها.

وسعى الرئيس الأميركي جو بايدن يوم الجمعة إلى إظهار جبهة موحدة مع رئيس الوزراء الياباني يوشيهيدي سوغا لمواجهة تنامي قوة الصين مع عقد الزعيم الأميركي أول قمة مباشرة له في البيت الأبيض منذ توليه منصبه. ووفرت المحادثات فرصة للرئيس الديمقراطي الذي تولى منصبه في يناير (كانون الثاني) لمواصلة العمل على تعهده بتنشيط التحالفات الأميركية التي انهارت في عهد سلفه الجمهوري دونالد ترمب. وتصدرت الصين جدول الأعمال مما يؤكد الدور المركزي لليابان في الجهود الأميركية لمواجهة بكين. وتناول الزعيمان مجموعة من القضايا الجيوسياسية من بينها قضية تايوان، حيث قال سوغا إنهما أكدا «أهمية السلام والاستقرار في مضيق تايوان» في صفعة للضغط العسكري المتزايد الذي تمارسه بكين على الجزيرة التي تتمتع بالحكم الذاتي وتطالب الصين بالسيادة عليها. وقال بايدن في مؤتمر صحافي مشترك في البيت الأبيض: «أكدت أنا ورئيس الوزراء سوغا اليوم دعمنا الحازم للتحالف الأميركي الياباني ولأمننا المشترك. ونحن ملتزمون بالعمل معاً لمواجهة التحديات من الصين وفي قضايا مثل بحر الصين الشرقي، وبحر الصين الجنوبي، وكذلك كوريا الشمالية، لضمان أن تكون منطقة المحيطين الهندي والهادي حرة ومفتوحة في المستقبل».

وتتزايد المخاوف بشأن تحركات الصين في الممرات المائية المتنازع عليها. وقال سوغا من خلال مترجم: «اتفقنا على معارضة أي محاولات لتغيير الوضع الراهن بالقوة أو الإكراه في بحر الصين الشرقي وبحر الصين الجنوبي، وترهيب الآخرين في المنطقة».

وتطالب الصين بالسيادة تقريباً على كل بحر الصين الجنوبي، مما أثار احتكاكات مع دول أخرى في المنطقة. كما تطالب الفلبين وماليزيا وفيتنام وبروناي وتايوان بالسيادة على أجزاء من البحر.

ومن بين المخاوف الملحة الأخرى في المحادثات زيادة التحركات العسكرية للصين بالقرب من تايوان، وتشديد قبضتها على هونغ كونغ وقمعها لمسلمي الإيغور في شينجيانغ. وقال سوغا إنه وبايدن اتفقا على ضرورة إجراء مناقشات صريحة مع الصين في سياق أنشطة بكين في منطقة المحيطين الهندي والهادي. وأضاف سوغا، كما نقلت عنه «رويترز»: «أحجم عن ذكر التفاصيل، لأنها تتعلق بالتبادلات الدبلوماسية، ولكن هناك بالفعل اعتراف متفق عليه بشأن أهمية السلام والاستقرار في مضيق تايوان بين اليابان والولايات المتحدة، وهو ما تم التأكيد عليه بهذه المناسبة».

يذكر أن الولايات المتحدة، المسلحة نووياً، تمثل قوة حماية لليابان. كما يتمركز آلاف الجنود الأميركيين في اليابان. أكدت الولايات المتحدة مجدداً دعمها للدفاع الياباني «باستخدام مجموعة كاملة من القدرات، بما في ذلك القدرات النووية». كما أكد البيان مجدداً أن دعم واشنطن لليابان بموجب معاهدة التعاون والأمن المتبادل بين الجانبين يسري على جزر سينكاكو، وهي مجموعة من الجزر الصغيرة غير المأهولة التي تديرها اليابان في بحر الصين الشرقي.

أنقرة تواصل انتقاداتها لدندياس بعد أزمة المؤتمر الصحافي

اليونان ترى في التعاون الاقتصادي مدخلاً لتخفيف التوتر مع تركيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

اعتبرت اليونان أن التعاون الاقتصادي يمكن أن يمثل مدخلا لتحسين العلاقات مع تركيا وتخفيف حدة التوتر التي تصاعدت مجددا بعد الخلاف والتراشق الذي وقع بين وزيري خارجية البلدين في مؤتمر صحافي بينهما في أنقرة مساء الخميس. بينما واصلت أنقرة انتقاداتها لتصرف وزير الخارجية اليوناني نيكوس دندياس. ورأت وزارة الخارجية اليونانية أن التعاون الاقتصادي يمكن أن يساهم في تحسين العلاقات مع تركيا، وتخفيف حدة التوتر بين البلدين. وأكدت الوزارة، في بيان صدر ليل الجمعة - السبت علقت فيه على الأزمة التي شهدها المؤتمر الصحافي بين دندياس وجاويش أوغلو خلال زيارة الأول لأنقرة، أن اليونان ملتزمة دوما بالقانون الدولي والقيم الأوروبية، ولديها أطروحات محددة معروفة، لافتة إلى وجود خلافات مع تركيا على صعيد العلاقات الثنائية، والعلاقات التركية الأوروبية. وتحدث البيان عن زيارة دندياس إلى تركيا الخميس، والتي التقى خلالها نظيره التركي مولود جاويش أوغلو والرئيس رجب طيب إردوغان، لافتا إلى أن نائب وزير الخارجية اليوناني للشؤون الاقتصادية والدبلوماسية كوستاس فرانغويانيس، طرح على الجانب التركي، خلال المباحثات في أنقرة، قائمة تتألف من 15 بندا في المجال الاقتصادي، وأن الجانب التركي قدم، بدوره، مقترحاته الخاصة، وجرى التأكيد على اتفاق الطرفين على العمل على الخطوات التي سيتم اتخاذها في هذه المجالات مستقبلا. وأضاف البيان أن الاقتصاد وخلق أجندة إيجابية في التجارة مع تركيا، يمكن أن يساهما في الحد من التوترات وتحسين العلاقات بين البلدين.

في السياق ذاته، انتقد وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، في أول تعليق له على أزمة المؤتمر الصحافي، نظيره اليوناني، قائلا: «لقد نظرنا إلى زيارة دندياس لأنقرة على أنها لقاء مهم... عقدنا اجتماعات مكثفة معه وفكرنا في الأمر كفرصة لتلطيف الأجواء، وعندما أتينا للمؤتمر الصحافي رأينا أن نبتعد عن القضايا المثيرة للجدل، لكن السيد دندياس بدأ ينطق بكلمات كاذبة، وألقى باللوم على بلدنا باتهامات كاذبة». وأضاف جاويش أوغلو، في تصريحات أدلى بها في الشطر الشمالي من قبرص حيث التقى أرسين تتار رئيس ما تسمى «جمهورية شمال قبرص التركية، غير المعترف بها إلا من جانب تركيا: «لقد أظهرنا، بصفتنا المضيف، اللباقة اللازمة، كل ما قلناه في مؤتمرنا الصحافي كان بناء لكن دندياس تجاوز الحدود، بينما أعطيته الإجابة اللازمة».

وعبر جاويش أوغلو عن رفض بلاده لموقف اليونان المدعوم من الاتحاد الأوروبي بشأن موارد شرق البحر المتوسط من النفط والغاز الطبيعي، قائلا: «لقد مزقنا خريطة إشبيلية (في إشارة إلى خريطة أوروبية أعدت في جامعة إشبيلية بطلب من المفاوضات الأوروبية حصرت تركيا في شريط ساحلي ضيق في شرق البحر المتوسط)، لأننا لا نقبل بتلك الخريطة... لا يمكن إيجاد حل بذكرك (اليونان) للاتحاد الأوروبي بشكل دائم... لا يمكن حل هذه المشاكل إلا من خلالنا، والبعض الآخر يثيرك فقط. كجارتين، نحتاج إلى إيجاد الحلول معا».

وواصل جاويش أوغلو هجومه على الاتحاد الأوروبي، واتهمه بتجاهل (جمهورية شمال قبرص التركية) وحقوق الشعب القبرصي التركي، قائلًا: «مهما يحدث، فهو (الاتحاد) يدعم الجانب اليوناني دائما، وانطلاقا من ذلك، علينا أن نفهم أن (جمهورية شمال قبرص التركية) لا تثق في الاتحاد الأوروبي... نحن لن نترك قبرص التركية في حاجة إلى أي شخص. إذا أراد الاتحاد الأوروبي أن يكون وسيطًا نزيهًا، فعليه أن يتعامل بموضوعية وبطريقة متوازنة».

وقال جاويش أوغلو إن تركيا لن تضيع الوقت من أجل التفاوض بشأن الحل الفيدرالي في جزيرة قبرص، مؤكدا ضرورة مناقشة أفكار ورؤى جديدة، وأن تركيا في طور وضع إطار ورؤية من شأنها أن تحقق مكسبا لجميع الأطراف، وحلًا عادلاً ودائمًا ومستدامًا في إطار الحقائق على الجزيرة. وعن اجتماع «5+1» المرتقب المقرر انعقاده في مدينة جنيف السويسرية بين 27 و29 أبريل (نيسان) الجاري بشأن المشكلة القبرصية، أوضح جاويش أوغلو أنه اجتماع «غير رسمي»، معربا عن رغبة تركيا في إطلاق مفاوضات جديدة حقيقية وهادفة ومتساوية ومثمرة. وزار جاويش أوغلو الشطر الشمالي من قبرص، الخميس والجمعة، عقب انتهاء مباحثاته مع دندياس، لإجراء مباحثات وتبادل وجهات النظر حول مباحثات قبرص، وذلك قبل اجتماع «5+1» في جنيف، وأعلن من هناك أن بلاده أكدت في السابق أنها لن تتفاوض من أجل اتحاد فيدرالي للجزيرة، وأنها متمسكة بموقفها القائم على حل المشكلة القبرصية على أساس قيام دولتين متساويتين في الحقوق، وليس على أساس إقامة فيدرالية.

زار جاويش أوغلو الشطر الشمالي من قبرص عقب انتهاء مباحثاته مع نظيره اليوناني (أ.ف.ب)

كاسترو يدعو إلى «حوار قائم على الاحترام» مع واشنطن

هافانا: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي ندد راؤول كاسترو، في آخر خطاب له على رأس الحزب الحاكم في كوبا، بما سمّاه «الحرب الاقتصادية»، التي تشنّها واشنطن ضد بلاده، دعا السكرتير الأول للحزب الشيوعي الكوبي إلى «حوار قائم على الاحترام». وقال كاسترو أمام مؤتمر الحزب الذي افتتح الجمعة: «أؤكد أمام مؤتمر الحزب، الرغبة في حوار قائم على الاحترام، شكل جديد من العلاقات مع الولايات المتحدة، على ألا تتخلى كوبا عن مبادئ الثورة والاشتراكية». وأضاف أن «الهدف من الإجراءات (الأميركية) تشديد الحصار الاقتصادي» على كوبا، «بغية خنق البلاد وإحداث انفجار اجتماعي». وافتُتح الجمعة في كوبا مؤتمر الحزب الشيوعي الذي يستمر أربعة أيام، والذي يشكل هذا العام حدثاً تاريخياً، إذ سيضع حداً لستة عقود من حكم الأخوين كاسترو اللذين حل محلهما الآن جيل جديد. وعقب انفراج تاريخي بين عامي 2014 و2016، توترت العلاقات بين كوبا والولايات المتحدة مجدداً في عهد الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب الذي شددت إدارته الحصار المفروض على البلاد منذ عام 1962. من جهته، لم يعلن بايدن الذي تعهد خلال حملته الانتخابية برفع بعض من القيود المفروضة على كوبا، منذ توليه سدة الرئاسة، أي تدبير على صلة بالجزيرة. ولاقى راؤول كاسترو الذي كان يرتدي الزي العسكري، ترحيباً حاراً لدى وصوله إلى المؤتمر الذي سيتعين عليه في ختامه التنازل عن منصب السكرتير الأول للحزب الشيوعي إلى الرئيس ميغيل دياز كانيل، المدني البالغ 60 عاماً.

ويعقد الاجتماع المغلق بعد ستين عاماً تماماً من اليوم التالي لإعلان فيدل كاسترو الطابع الاشتراكي للثورة، الذي «لا عودة فيه» منذ تبني الدستور الجديد في العام 2019. وقال كاسترو: «فيما يتعلق بي، تنتهي مهمتي بصفتي سكرتيراً أولاً للجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي، وأنا راضٍ عن أداء دوري ولدي ثقة بمستقبل الوطن».

وسيكون دياز - كانيل الذي تولى رئاسة البلاد منذ 2018 أول مدني يقود الحزب أيضاً، الذي أمضى فيه كل مسيرته السياسية.

وجاء في تغريدة أطلقها دياز - كانيل «إنه مؤتمر الاستمرارية»، مشدداً على أن الخطوط التوجيهية لأحد آخر خمسة بلدان شيوعية في العالم، لن تتغير.

رغم الطابع الملح للإصلاحات الاقتصادية التي تحتاج إليها البلاد الغارقة في أزمة كبرى جراء العقوبات الأميركية والجائحة، فإن عقيدة الحزب الأوحد ستبقى مصانة. وقال الرجل الثاني في الحزب خوسيه رامون ماتشادو فنتورا البالغ 90 عاماً، في افتتاح المؤتمر، كما اقتبست منه الصحافة الفرنسية، إن «الحزب ضمانة الوحدة الوطنية»، معرباً عن قناعته بـ«البقاء أوفياء لإرث شهدائنا على خطى فيدل وراؤول». قال رامون بلاندي، الناشط الشيوعي البالغ 84 عاماً، إن «راؤول لن يكون على رأس الحزب بعد الآن، لكن في حال وجود مشكلة سيكون راؤول موجوداً، فهو ما زال حياً».

في شوارع هافانا الخالية من السياح بسبب الوباء، يبدو الكوبيون مشغولين بمسائل مختلفة؛ منها نقص المواد الغذائية والانتظار في طوابير طويلة أمام المتاجر والتضخم الهائل الناجم عن توحيد العملتين المحليتين أخيراً.

وقالت ماريا مارتينيز، وهي متقاعدة تبلغ 68 عاماً: «آمل أن يتحسن الوضع مع عقد المؤتمر لأن الأسعار أصبحت مرتفعة جداً»، مؤكدة أنه «تمت زيادة الرواتب (...) لكن ذلك لا يكفي».

في الأشهر الأخيرة، شهدت كوبا نقمة اجتماعية غير مسبوقة، مدفوعة بوصول شبكة الجيل الثالث (3 جي) للاتصالات مؤخراً إلى الهواتف المحمولة، إضافة إلى مظاهرات لشرائح عدة من المجتمع المدني. واعتبر الكاتب الشهير ليوناردو بادورا، في مقالة نشرها موقع «نويفا سوسييداد»، أن «خروج راؤول كاسترو من المشهد السياسي هو – منطقياً - تحول تاريخي»، معتبراً أن هذا التحول قد لا يكون ملموساً على الفور. وتابع: «لكن الناس بحاجة إلى ما هو أكثر من ذلك»، مضيفاً أن الكوبيين يريدون «حياة أفضل. أعتقد أنهم يستحقون ذلك بعد تضحياتهم الكثيرة».

كاسترو في المؤتمر الذي يتعين عليه في ختامه التنازل عن منصب السكرتير الأول للحزب الشيوعي (رويترز)

«سي آي إيه» أرادت اغتيال راؤول كاسترو في 1960

● كشفت وثائق رفعت السرية عنها، الجمعة، أن أقدم محاولة معروفة لوكالة الاستخبارات المركزية (سي آي إيه) الأميركية لاغتيال أحد قادة الثورة الكوبية، تعود إلى 1960، عندما عرض عميل لها عشرة آلاف دولار على طيار من أجل «ترتيب حادث» في طريق عودة راؤول كاسترو من براغ إلى هافانا. وتفيد الوثائق التي نشرها أرشيف الأمن القومي في واشنطن، كما جاء في تقرير الصحافة الفرنسية، بأن الطيار الذي يدعى خوسيه راؤول مارتينيز الذي جنّدته وكالة الاستخبارات المركزية، طلب في المقابل أن تتكفل الولايات المتحدة بالتعليم الجامعي لنجليه إذا مات أثناء العملية.

لكن بعدما أقلع مارتينيز إلى براغ، تلقى مكتب «سي آي إيه» في هافانا أمراً بإلغاء المهمة من دون أن يتمكن من الاتصال بالطيار. وعند عودته، أشار الطيار إلى أنه «لم يتمكن من ترتيب الحادث الذي تم البحث فيه». وقال المحلل في أرشيف الأمن القومي بيتر كورنبلو لوكالة الصحافة الفرنسية إن «هذه الوثائق تذكرنا بفصل مظلم ومشؤوم في العمليات الأميركية ضد الثورة الكوبية». وأضاف: «مع اقتراب نهاية حقبة كاسترو رسمياً، لدى السياسيين الأميركيين فرصة للتخلي عن هذا الماضي والمشاركة في مستقبل كوبا ما بعد كاسترو».

وتحدى فيدل كاسترو الذي تولى السلطة في 1959 أحد عشر رئيساً أميركياً، ونجا من العديد من المؤامرات لاغتياله، وكذلك من محاولة فاشلة لإنزال كوبيين في المنفى مدعومين من وكالة الاستخبارات المركزية في خليج الخنازير في جنوب الجزيرة في أبريل (نيسان) 1961.

إريتريا تعترف للمرة الأولى بوجود قوات لها في إثيوبيا

نيويورك: «الشرق الأوسط»

في أول اعتراف علني بتورطها في الصراع في إثيوبيا، أبلغت إريتريا مجلس الأمن الدولي بأنها وافقت على بدء سحب قواتها من إقليم تيغراي. وكتبت صوفيا تيسفاميريم، سفيرة إريتريا لدى الأمم المتحدة: «بما أن الخطر الوشيك الداهم تلاشى إلى حد كبير، فإن إريتريا وإثيوبيا اتفقتا، على أعلى المستويات، على بدء عملية سحب القوات الإريترية وإعادة نشر متزامنة لوحدات إثيوبية على طول الحدود الدولية». ولطالما نفت أديس أبابا وأسمرة وجود قوات إريترية في المنطقة، رغم تأكيد ذلك في شهادات سكان ومنظمات حقوقية ودبلوماسيين وحتى تصريحات بعض المسؤولين المدنيين والعسكريين. وجاء الاعتراف في رسالة موجهة لمجلس الأمن ونشرتها وزارة الإعلام الإريترية عبر الإنترنت، بعد يوم من قول مسؤول المساعدات بالأمم المتحدة مارك لوكوك إن المنظمة الدولية لم يصل إليها أي دليل بعد على انسحاب الجنود الإريتريين. وجاء في النص أن قوات جبهة تحرير شعب تيغراي «دُحرت بشكل كبير»، ما حدا بأسمرة وأديس أبابا إلى «اتخاذ قرار مشترك على أعلى مستوى ببدء انسحاب القوات الإريترية بالتزامن مع إعادة نشر القوات الإثيوبية على امتداد الحدود» بين البلدين.

وكانت القوات الإريترية تقدم الدعم لقوات الحكومة الاتحادية الإثيوبية في مواجهة الحزب الذي كان حاكماً في تيغراي، في صراع بدأ في نوفمبر (تشرين الثاني)، لكن حتى الآن كانت إريتريا تنفي مراراً وجود قوات لها في تلك المنطقة الجبلية.

واعترف رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد، الشهر الماضي، بوجود إريتري في بلاده، وطالبت وقتها الأمم المتحدة والولايات المتحدة بانسحاب القوات الإريترية من تيغراي.

بداية نوفمبر 2020، أعلن رئيس الوزراء الإثيوبي إرسال الجيش الفيدرالي إلى تيغراي لتوقيف ونزع سلاح جبهة تحرير شعب تيغراي الحاكمة في المنطقة، وذلك بعد أن اتهمها بشن هجمات على معسكرات للقوات الفيدرالية. وتلقى الجيش الإثيوبي دعماً من قوات جاءت من إريتريا المحاذية لتيغراي من جهة الشمال، إضافة إلى قوات من منطقة أمهرة الإثيوبية المحاذية لها من الجنوب، وأعلن رئيس الوزراء الانتصار في 28 نوفمبر بعد السيطرة على ميكيلي، كبرى مدن تيغراي. من جهته، أكد، الخميس، منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية والإغاثة في حالات الطوارئ، مارك لوكوك، أمام مجلس الأمن، أنه «لا دليل» على انسحاب القوات الإريترية من شمال إثيوبيا. وأوضح أن طاقم العمل الإنساني يواصل «تسجيل فظائع جديدة ارتكبتها، وفقاً له، قوات الدفاع الإريترية». وقال لوكوك: «لم ترَ الأمم المتحدة ولا أي من وكالات الإغاثة التي نعمل معها أي دليل على انسحاب القوات الإريترية... لكننا سمعنا تقارير عن أن الجنود الإريتريين يرتدون الآن زي قوات الدفاع الإثيوبية». وأدى الصراع إلى سقوط آلاف القتلى وإجبار مئات الآلاف على الفرار من منازلهم في المنطقة التي يقطنها نحو خمسة ملايين نسمة.

موجز

سلوفينيا تنفي وجود خطة لإعادة رسم حدود البلقان

ليوبليانا - «الشرق الأوسط»: نفى الرئيس السلوفيني وجود أي رغبة في إعادة رسم حدود يوغوسلافيا السابقة غداة نشر وسائل الإعلام خطة نسبت إلى رئيس الوزراء يانيز يانيس يانشا تقضي بحل البوسنة. وقال بوروت باهور في مؤتمر صحافي في ليوبليانا: «لم ولا أعلم بهذه الوثيقة». وفي سراييفو، قال المكتب الصحافي للعضو المسلم في الرئاسة الجماعية للبوسنة شفيق جعفروفيتش، في بيان، إنه تحدث هاتفياً مع رئيس الوزراء السلوفيني. وأضاف: «خلال هذه المحادثة (...) أبلغ يانيس يانشا شفيق جعفروفيتش أنه لا وجود لوثيقة يمكن ربطها بالحكومة السلوفينية وتدعو إلى إعادة رسم الحدود في البلقان أو انتهاك وحدة أراضي البوسنة». وتابع البيان أن «سلوفينيا تؤيد سيادة البوسنة والهرسك ووحدة وسلامة أراضيها». وتقترح «الوثيقة غير الرسمية» التي نشرها الموقع الإلكتروني «نيسينزوريرانو» الخميس، والتي أفادت معلومات بأن يانشا قدمها في فبراير (شباط) إلى رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال، إعادة النظر في تقسيم يوغوسلافيا السابقة التي مزقتها سلسلة من الحروب في تسعينات القرن الماضي. لكن رئيس الوزراء المحافظ المثير للجدل لم يرد إلا من خلال تغريدات على «تويتر»، أكد فيها أنه لم يلتقِ ميشال مؤخراً، من دون أن يقدم نفياً رسمياً. وكتب أن «سلوفينيا تبحث بجدية عن حل لتنمية المنطقة ومنظور أوروبي لدول غرب البلقان». وقال الموقع الإلكتروني إن بودابست شاركت في صياغة هذا المشروع. ولم ترد الحكومة المجرية على أسئلة وكالة الصحافة الفرنسية.

مهمة أفغانستان كلفت ألمانيا أكثر من 12 مليار يورو

برلين - «الشرق الأوسط»: ذكرت وزارة الخارجية الألمانية أن مهمة الجيش الألماني في أفغانستان بلغت تكلفتها على مدار العقدين الماضيين أكثر من 12 مليار يورو. وجاء في رد الوزارة على طلب إحاطة من الكتلة البرلمانية لحزب اليسار، الذي اطلعت عليه وكالة الأنباء الألمانية أمس (السبت)، أن «النفقات الإضافية المرتبطة بالمهمة» بلغت قيمتها 12,156 مليار يورو خلال الفترة من عام 2001 حتى عام 2020. وقالت السياسية اليسارية هايكه هنزل في تصريحات لشبكة «إيه آر دي» الألمانية الإعلامية، إن نفقات المهمة بمثابة «بيان إفلاس سياسي وأخلاقي». وقرر حلف شمال الأطلسي (الناتو) يوم الأربعاء الماضي، بدء الانسحاب من أفغانستان. وكانت الولايات المتحدة، باعتبارها أكبر مزود للقوات، قد حددت موعد إتمام الانسحاب في 11 سبتمبر (أيلول)، وتعد ألمانيا ثاني أكبر دولة مشاركة بقوات بعد الولايات المتحدة. ويبلغ عدد القوات الألمانية المشاركة في المهمة 1100 جندي، من بين إجمالي مهمة الناتو البالغ قوامها نحو 10 آلاف جندي.

واشنطن تندد بالأحكام «السياسية» بحق ناشطين في هونغ كونغ

واشنطن - «الشرق الأوسط»: نددت الولايات المتحدة الجمعة، بالأحكام التي صدرت بحقّ عدد من نشطاء الديمقراطيّة في هونغ كونغ، متّهمة بكين مجدّداً بحرمان سكّان المستعمرة البريطانيّة السابقة من الحرّيات التي وُعِدوا بها. ووصف وزير الخارجيّة الأميركي أنتوني بلينكن الاتّهامات الموجّهة إلى هؤلاء النشطاء بأنّها «ذات دوافع سياسيّة»، مطالباً بالإفراج عمن «اعتُقلوا أو سُجنوا على خلفيّة ممارستهم حرّياتهم الأساسيّة». وحكم القضاء في هونغ كونغ على قطب الإعلام جيمي لاي بالسجن 14 شهراً بعد إدانته بتنظيم تظاهرتين كبيرتين مؤيدتين للديمقراطية عام 2019. وقال بلينكن في بيان: «سنواصل الوقوف مع سكان هونغ كونغ في ردهم على اعتداء بكين على هذه الحريات والحكم الذاتي». كما دانت بريطانيا والاتحاد الأوروبي أحكام السجن التي صدرت بحق لاي وآخرين.

الواقعة بين السلام والحرب ولا تصل إلى مستوى الصراع المسلح

كيف يمكن للدول الديمقراطية الانتصار في معارك «المنطقة الرمادية»؟

واشنطن: «الشرق الأوسط»

بين الحرب والسلام هناك منطقة غامضة تختلف فيها المفاهيم وتختلط القواعد، وباتت تعرف بـ«المنطقة الرمادية» وتمثلها الأنشطة التي تقوم بها دولة ما وتضر بدولة أخرى وتعتبر ظاهرياً أعمال حرب، ولكنها من الناحية القانونية ليست أعمالاً حربية.

تناول تقرير نشره معهد جيتستون الأميركي للكولونيل ريتشارد كيمب القائد العسكري البريطاني السابق، سلوك الدول الديمقراطية فيما يتعلق بالعمليات التي تقوم بها الدول السلطوية والمنظمات الإرهابية في المنطقة الرمادية، وكيف يمكن أن تواجهها الديمقراطيات. وقال كيمب الذي عمل رئيساً لفريق مكافحة الإرهاب الدولي في مكتب مجلس الوزراء البريطاني، إنه في شهر أبريل (نيسان) الحالي، أصدر الرئيس الأميركي جو بايدن توجيهاته الاستراتيجية المؤقتة للأمن القومي. وعبر المحيط الأطلسي، قدم رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون المراجعة المتكاملة للأمن والدفاع والتنمية والسياسة الخارجية إلى البرلمان.

وأعرب القائدان عن قلقهما إزاء التحديات المتزايدة في المنطقة الرمادية ووعدا بإجراءات للاستجابة بشكل أكثر فعالية. وأوضح التقرير أن المنطقة الرمادية هي المسافة الواقعة بين السلام والحرب والتي تنطوي على أعمال قسرية تقع خارج المنافسة الجيوسياسية العادية بين الدول، ولكنها لا تصل إلى مستوى الصراع المسلح. ويتم تنفيذ الأعمال في المنطقة الرمادية من قبل الدول في كثير من الأحيان باستخدام وكلاء بما في ذلك الإرهابيون، وكذلك من قبل المنظمات الإرهابية في حد ذاتها. وغالباً ما تكون إجراءات المنطقة الرمادية عدوانية غامضة ويمكن إنكارها ومبهمة. وهي تهدف إلى إلحاق الضرر أو الإكراه أو التأثير أو زعزعة استقرار الدول المستهدفة أو تقويض الوضع الدولي الراهن.

وعادة ما تسعى إلى تجنب رد عسكري كبير، رغم أنها غالباً ما تكون مصممة لترهيب وردع دولة مستهدفة من خلال التهديد بمزيد من التصعيد. وأضاف كيمب، كما جاء في تحقيق الوكالة الألمانية أن إجراءات المنطقة الرمادية ليست جديدة، وهي الشكل السائد للصراع في جميع أنحاء العالم. ولكن كما تدرك كل من الولايات المتحدة وبريطانيا، تعمل العولمة والتكنولوجيا على زيادة وتيرة وفعالية مثل هذه الأنشطة، والسرعة التي تتكشف بها. وينخرط المزيد من الجهات الفاعلة، باستخدام وسائل قوية بشكل متزايد «للحرب الرمادية»، بما في ذلك المجال السيبراني والفضاء والإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي والدعاية الرقمية والطائرات المسيّرة. وتشمل الأمثلة محاولة اغتيال روسيا لأحد مواطنيها بغاز الأعصاب عام 2018 في المملكة المتحدة، وضم شبه جزيرة القرم والجهود المبذولة للتأثير على الانتخابات البرلمانية الأوروبية وتكتيكات وأعمال التعدي الصينية حول الجزر المتنازع عليها في بحر الصين الجنوبي والشرقي، فضلاً عن العدوان العسكري على الهند في منطقة لاداخ والضغط الشديد على هونغ كونغ والهجمات الإرهابية المتكررة الإيرانية بالوكالة في الشرق الأوسط وأميركا الجنوبية والولايات المتحدة وأوروبا وأماكن أخرى، والاستيلاء على الشحن الدولي والهجوم عليه، والهجمات الصاروخية بالوكالة ضد المنشآت الأميركية في العراق. ولدى الدول الغربية خيارات استباقية وتفاعلية عديدة للرد على إجراءات المنطقة الرمادية الموجهة ضدها أو ضد حلفائها، والتي تنطوي بصورة أكثر فعالية على تنسيق متعدد الأطراف.

ويجب أن يكون الهدف هو الإحباط أو الردع، وتجنب التصعيد الذي قد يؤدي إلى صراع شامل. وبشكل عام، تنقسم الخيارات إلى أربع فئات: الدبلوماسية والإعلامية والاقتصادية والعسكرية. وإلى جانب الاستعراض الرمزي للقوة مثل نشر قوات حلف شمال الأطلسي (ناتو) في ليتوانيا ضد العدوان الروسي، ودوريات المجموعة الضاربة لحاملة الطائرات البريطانية الخاصة بحرية الملاحة في بحر الصين الجنوبي، تشمل فئة الردود العسكرية القتال التقليدي المحدود، والعمليات السرية، والهجمات الإلكترونية والتجسس. ويمكن أن يكون لكل من هذه العناصر أهمية حيوية في مواجهة إجراءات المنطقة الرمادية، ولكنها مصحوبة بمخاطر سياسية كبيرة. ومن الأمثلة الحديثة البارزة الضربة الصاروخية الأميركية في عام 2020 ضد قائد فيلق القدس الإيراني، قاسم سليماني، وهو نفسه من الشخصيات البارزة في المنطقة الرمادية، والذي شارك - من بين أنشطة خبيثة أخرى - لسنوات عديدة في تنظيم هجمات ضد الولايات المتحدة وحلفائها. ويمثل خوف الدول الديمقراطية من التصعيد قيداً كبيراً أمام استخدام الخيارات العسكرية العنيفة في المنطقة الرمادية، وهذا ما تستغله بالضبط الدول الاستبدادية مثل إيران. وطالما كان الرد محسوباً بعناية، من غير المرجح حدوث تصعيد يصل إلى ذلك النوع من الاشتعال الذي حذر منه الرئيس بايدن. وفي الواقع، تتمثل نقطة عمليات المنطقة الرمادية في تجنب التصعيد إلى صراع شامل مع الولايات المتحدة وحلفائها.

ويرى كيمب أنه يجب أن تنفذ جميع العمليات العسكرية التي تقوم بها القوات الغربية وفقاً للقانون المحلي والدولي، بما في ذلك في المنطقة الرمادية، مع تحديد واضح من قبل الحكومات بشأن ما إذا كان سير الأعمال العسكرية أو معايير إنفاذ القانون تنطبق في عمليات محددة. غير أن الالتزام بالقانون ليس ضمانة بأن العمل الذي يكشف عنه لن يكون ضاراً سياسياً، خاصة إذا حدث خطأ، وهو أمر يمثل دائماً مخاطرة كبيرة. والأمر معقد بسبب الحاجة في بعض الظروف إلى تبني نهج غير مباشر - القيام بعمل عسكري في المنطقة الرمادية ضد خصم في دولة مختلفة وضد قضية مختلفة عن تلك التي دفعت إليه. وإذا كانت المخاطر السياسية عالية جداً، فهل من الضروري الرد بالمثل على العمل العسكري في المنطقة الرمادية؟. تقول المراجعة المتكاملة لبريطانيا: «سنسعى إلى ردع الدول عن القيام بأعمال عدوانية، من خلال احتمالية تعرضها للعقاب، ومن خلال كشف هذه الأعمال والإعلان عن القائم بها والرد وفقاً لذلك». ولا يعني الردع الخيار العسكري وحده. فكلما كان ممكناً، يفضل اتخاذ الإجراءات الدبلوماسية والإعلامية والاقتصادية في إنزال العقوبات. لكن في بعض الأحيان يكون من الضروري الرد بالمثل، ويجب أيضاً أن يواجه خصوم المنطقة الرمادية المستعدين لاستخدام العمل العسكري خطراً عسكرياً حقيقياً.

ويتساءل كيمب: «ما هو مدى ثقتنا في أن الديمقراطيات الليبرالية تعني العمل في المنطقة الرمادية؟. عندما تعرضت القوات البريطانية (وكذلك الأميركية) للقتل والتشويه بأعداد كبيرة في العراق على يد وكلاء إيران الذين يستخدمون الذخائر الإيرانية منذ أكثر من عقد من الزمان، لم تفكر حكومة المملكة المتحدة حتى في أي شكل من أشكال العمل العسكري بالمنطقة الرمادية، حتى غير الفتاك، ضد إيران، رغم القدرة الواضحة على القيام بذلك. وبدلاً من ذلك، اعتمدت على المساعي الدبلوماسية، واستمرت عمليات القتل».

ولا تزال عواقب هذا الضعف تتجلى في عدوان المنطقة الرمادية المستمر والواسع النطاق من جانب إيران. وإذا كان خوف القادة السياسيين من التصعيد والتداعيات السياسية في ذلك الوقت - في مواجهة قتل قواتهم - قد تسبب في هذا الشلل، فما مدى احتمال أن يفكروا بجدية في عمليات المنطقة الرمادية العنيفة اليوم، خاصة إذا لم تكن المخاطر عالية بدرجة كبيرة؟.

الرئيس بوتين يحتفل على متن سفينة حربية روسية بمناسبة الاستيلاء على شبه جزيرة القرم من أوكرانيا وضمها إلى روسيا (رويترز)

أفرجوا عن سجناء بمناسبة العام الجديد

قادة الانقلاب في ميانمار أكدوا حضورهم قمة «آسيان»

رانجون: «الشرق الأوسط»

سيحضر قائد المجموعة العسكرية الحاكمة في ميانمار الجنرال مين أونغ هلاينغ، قمة خاصة لدول رابطة دول جنوب شرقي آسيا (آسيان) الأسبوع المقبل، وفق ما أفادت وزارة الخارجية التايلاندية السبت. وقال المتحدث باسم الوزارة تاني سانغرات، في تصريح أمام الصحافيين، إن «قادة عدة أكدوا حضورهم بمن فيهم مين أونغ هلاينغ». فيما قال متحدث باسم إدارة السجون في ميانمار إن السلطات ستفرج عن 23184 سجيناً في جميع أنحاء البلاد بموجب عفو بمناسبة العام الجديد في البلاد، وذلك رغم أنه من المتوقع ألا يكون من بينهم عدد كبير من نشطاء الديمقراطية الذين تم اعتقالهم منذ الانقلاب في الأول من فبراير (شباط). والسبت هو أول يوم في السنة الجديدة التقليدية في ميانمار واليوم الأخير من عطلة استمرت خمسة أيام. ودعا النشطاء المؤيدون للديمقراطية إلى إلغاء الاحتفالات هذا العام، وبدلاً من ذلك ركز الناس على حملة لاستعادة الديمقراطية بعد إطاحة الجيش بالحكومة المنتخبة بزعامة أونج سان سو تشي.

وكانت سو تشي من بين 3141 شخصاً تم اعتقالهم لصلتهم بالانقلاب، وذلك طبقا لإحصاء صادر عن جمعية مساعدة السجناء السياسيين. وقال متحدث باسم إدارة السجون لـ«رويترز» عبر الهاتف: «في الغالب، هؤلاء معتقلون من قبل الأول من فبراير، لكن هناك أيضاً بعض الذين سجنوا بعد ذلك». ولدى سؤاله إن كان من بينهم أشخاص اعتقلوا بسبب الاحتجاج على المجلس العسكري الحاكم، قال إنه ليس لديه أي تفاصيل عن قرارات العفو.

وتشهد ميانمار اضطرابات منذ الانقلاب، الذي قال الجيش إنه جاء رداً على تزوير الانتخابات التي فاز بها حزب سو تشي في نوفمبر (تشرين الثاني)، رغم أن لجنة الانتخابات قضت بغير ذلك.

وتولت الحكومة المخلوعة السلطة في البلاد على مدى السنوات الخمس الأولى من الحكم المدني، الذي جاء بعد قرابة نصف قرن من انتهاء سيطرة الجيش على مقاليد الحكم. ويخرج الناس الغاضبون من عودة الحكم العسكري إلى الشوارع يوماً بعد يوم للمطالبة بعودة الديمقراطية في تحدٍّ لحملات القمع التي تنفذها قوات الأمن، والتي سقط خلالها 728 قتيلاً، وفقاً لأحدث الأرقام الصادرة عن رابطة مساعدة السجناء.

وأعلن القادة السياسيون، بمن فيهم أعضاء البرلمان المخلوعون، عن تشكيل حكومة وحدة وطنية، الجمعة، تضم سو تشي وقادة الاحتجاجات المناهضة للانقلاب والأقليات العرقية. وتقول حكومة الوحدة الوطنية إنها السلطة السياسية والشرعية، ودعت إلى الاعتراف الدولي. ولم يعلق المجلس العسكري بعد على حكومة الوحدة، لكنه قال إنه سيجري انتخابات جديدة في غضون عامين وسيسلم السلطة للفائز.

الإدانة في منطقة بين زمنين!

طارق الحميد

تواصل قوى الإرهاب برعاية إيران زعزعة دول المنطقة واستهدافها، بينما يكتفي المجتمع الدولي بالإدانة والاستنكار. يحدث ذلك كلما استهدف الإرهابيون الحوثيون المدن السعودية، ودولاً أخرى.

خذ مثلاً تصريح نيد برايس، المتحدث باسم الخارجية الأميركية، حيث يقول: «ندين الهجمات الحوثية المعقدة هذا الأسبوع ضد السعودية. المجتمع الدولي ملتزم بإنهاء الصراع في اليمن. وندعو جميع الأطراف إلى الاتفاق على التقيد الصارم بوقف إطلاق النار والانخراط في محادثات سلام شاملة بقيادة الأمم المتحدة»!

ما معنى ذلك، وما تأثيره؟ وهذا ليس التصريح الأول لوزارة رفعت الحوثيين من قائمة الإرهاب، وما معنى دعوة جميع الأطراف للاتفاق على التقيد الصارم بوقف إطلاق النار والانخراط في محادثات سلام بقيادة أممية؟

أولم تطرح السعودية مبادرة رفضها الحوثيون؟ أوليس السعودية متوقفة، ومنذ فترة طويلة، عن الأعمال الهجومية، وملتزمة بحق الدفاع عن النفس، بينما يكثّف الحوثيون هجومهم منذ وصول الإدارة الأميركية الحالية؟

والقصة ليست السعودية والحوثيين، خذ مثلاً آخر صارخاً، وهو ردود الفعل الدولية على استهداف مطار أربيل. فهل أربيل طرف بالأزمة اليمنية مثلاً؟ القصة الحقيقية هي استمرار الإرهاب الإيراني لا غير.

وخذ لبنان كمثال صارخ لدولة توشك على الانهيار، بينما الحديث منصب على فساد الساسة هناك، فهل يستطيع رجل دولة العمل في لبنان؟ مَن قتل رفيق الحريري؟ وهل كان الحريري زعيم ميليشيا؟ بالطبع لا، بل رجل دولة، ولذلك قتل.

وعليه، ماذا بعد الإدانات التي لم تردع أحداً؟ سألت مبعوثاً أممياً سابقاً عن المواقف الغربية العوجاء فقال: «الغرب في حالة عجز وترهل نتيجة أن المعادلة مختلفة تماماً»، موضحاً: «أنت أمام فريقين؛ المجتمع الدولي، ورعاة الفوضى».

وأضاف: «بمقدور رعاة الفوضى إرسال ميليشيات، وطائرات، وأسلحة بجرة قلم، بينما الغرب بحاجة إلى موافقة برلمانية للتحرك، أو إرسال أسلحة وقوات، هذا عدا عن العجز الاقتصادي، والتباين بين الأحزاب التي تخضع لضغوط جماعات همها الشعارات، لا الحقائق على الأرض».

ويقول لي دبلوماسي عربي مخضرم: «العالم لا يعيش الآن بزمن واحد، بل بين زمنين. الغرب والديمقراطيات تعيش زمن ما بعد الحداثة، حيث إن المفاوضات هي أهم طريقة لحل الأزمات، بينما منطقتنا تعيش زمن تكوين الدول والتوسع والإمبراطوريات، واستخدام القوة للتوسع. منطقتنا تعيش زمن ما قبل مائتين أو ثلاثمائة عام».

وأضاف: «الغرب، ومنذ عشرين عاماً، ينظر لأزمات منطقتنا على أنها منطقة صراع منخفض الحدة، كون أن الصراعات الحقيقية هي الصراعات النووية». والحقيقة أنه منذ عشرين عاماً والإرهاب يعصف بمنطقتنا، والعالم، وبرعاية إيرانية دمرت نسيج اليمن، وعمّقت طائفية لبنان وتدفعه للسقوط الوشيك، ولا تسمح للعراق بالنهوض، وحطمت سوريا كماضٍ وحاضر ومستقبل.

وكل ذلك يعني أن نار حريق المنطقة ستطول الغرب كما طالتها نار «القاعدة» و«داعش»، بسبب زعزعة إيران لأمن المنطقة. ولذا فإن الإدانة لا تردع، ولا تحقق استقراراً، كوننا بين فريقين؛ أحدهما يحمل السلاح، ويستهدف الدول، وفريق آخر يعتقد أن الحديث من خلف الميكرفونات، وأمام الكاميرات سيحدث تغييراً.

هذا عبث بالأمس، واليوم، وغداً.

حتى لا نكون بين تناطحين قويين؟

سوسن الشاعر

يبدو أن الجانب الأميركي مُصرّ على اختيار الحصان الإيراني والتنافس عليه في صراعه مع الصين على حساب تحالفه مع دول مجلس التعاون الخليجي، فها هي «فيينا» تنعقد ولم يُحدد كرسي عربي واحد للجلوس على طاولة المفاوضات إلى الآن، ولم ننجح في إقناع أي من المفاوضين على فرض وجودنا في ملف يقع علينا ضرره بالدرجة الأولى بحكم الموقع الجغرافي وبحكم الصراع التاريخي مع إيران، ها هي المحادثات تستأنف، برغم تصريح الدكتور نايف فلاح مبارك الحجرف الذي ناشد باسم دول مجلس التعاون أن يكون لهم حضور في المحادثات.

كما أننا لا نعلم إن كان ملف الميليشيات الإيرانية والصواريخ الإيرانية التي تطلق على العواصم العربية موضعاً للتفاوض بين المجتمعين أم لا، وكلها ممارسات إرهابية إيرانية تهدد أمن المنطقة، والملف النووي ما هو سوى واحد من المهددات الإيرانية وأقلها تأثيراً في الوقت الحاضر.

ها هي «فيينا» تنعقد والمتحدثة الرسمية للبيت الأبيض جين ساكي تؤكد أن الولايات المتحدة وإيران ستستأنفان المحادثات غير المباشرة، التي تهدف لإحياء الاتفاق النووي الإيراني، عارضة الإغراء وراء الآخر من أجل إقناع إيران بالجلوس معهم، رغم أن المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي قال قبل الاجتماع بيوم، إن العروض التي تتلقاها إيران خلال محادثات فيينا بشأن الاتفاق النووي «لا تستحق النظر إليها»، ووضع شرط رفع العقوبات قبل بدء المفاوضات، صحيح أنه تراجع عنه وقبل الجلوس للتفاوض المباشر مع الأميركان إنما «تزامناً» مع رفع العقوبات وليس شرطاً «بعد» رفعها!

الأهم، أن المحادثات تُستأنف وإيران تعلن عن زيادة نسبة التخصيب إلى 60 في المائة وتستأنف، والصواريخ الباليستية الإيرانية تقصف قاعدة أميركية في أربيل وتنطلق فوق سماء الرياض، وتلك نتيجة متوقعة وسبق أن جربتها إيران مع إدارة أوباما ونجحت، أن تصعّد ميدانياً متزامناً مع تصعيد إعلامي استعداد للتفاوض.

ورغم تصريحات الخارجية الأميركية بأنها ملزَمة بحماية حلفائها بعد كل صاروخ باليستي يطلق على المدنيين في السعودية، وتندد بالسلوك الإرهابي الإيراني، فإنها تصريحات شبيهة بخطوط أوباما الحمراء التي تحولت إلى خطوط وردية بفعل الرغبة الانكفائية لدى تلك الإدارة.

في ظل هذه السياسة الانكفائية الأميركية، تسارع الصين - كأحد البدائل - لعرض مبادراتها في التحالفات الاقتصادية مع دول المنطقة بوعد بعدم التدخل في شؤونهم الداخلية، وتفتح باب الخيارات المتاحة أمامنا، إلا أن المهددات التي تتعرض لها منطقتنا من قبل إيران تبرز من جديد لتؤطر مصالحنا وتفرض علينا وضع رؤية واضحة مع أي تحالف صيني - خليجي، فتلك المصالح الصينية الخليجية غالباً ما تتقاطع مرة أخرى مع مهدداتنا، وعلى رأسها التدخل الإيراني في المنطقة.

فرغم التطمينات الصينية التي حرصت عليها الرئاسة الصينية لدول الخليج العربي قبل توقيع الاتفاقية مع إيران، فإن أكثر ما يلفت الانتباه في الاتفاقية الصينية - الإيرانية هو مسألة تشغيل الصين «للموانئ الإيرانية»، بل وحماية تلك الموانئ عسكرياً بحجة حماية المشاريع الصينية، فهل الأمر سيقتصر على الموانئ الإيرانية التي تقع على الأراضي الإيرانية فقط أم على الموانئ التي تقع تحت النفوذ الإيراني أيضاً؟ وهل ستكون الصين بهذه الاتفاقية مظلة لحماية التمدد الإيراني غير المشروع في المنطقة؟!

ونحن هنا نتكلم عن مدن عربية تحيط بنا شمالاً وجنوباً؛ مما يعني أن الاتفاقية ستتغاضى عن مسألة التدخل الإيراني في دول عربية وتقبل على عقد اتفاقيات تشغيل مع «حزب الله» في لبنان من دون اعتبار للحكومة التي لم تتشكل مثلاً، وستعقد اتفاقيتها مع «أنصار الله»، خاصة بعد أن أزيلوا من قائمة الإرهاب!

لهذا نقول، إنه لا فراغ سياسياً الآن في ظل هذا التنافس الاقتصادي المحموم بين الصين والولايات المتحدة الأميركية، الصين تغزل نسيجها الحريري بهدوء وتصل كما رسمت وخططت للبحرين الأبيض والأحمر، مستغلة الرغبة الأميركية في الانكفاء على الذات، وتتجه للمنطقة باحثة عن موانئ ونفط، وكل نقطة ارتكاز جديدة تعد نصراً لها، وأميركا تنكفئ يوماً بعد يوم مراهنة على الحصان الإيراني على تحالفاتها الاستراتيجية التاريخية تارة أخرى، وفي ظل التردد الأميركي وعدم الوضوح وفي ظل التوسع الصيني والطموح يظهر السؤال الأكثر إلحاحاً، إنه في ظل صراع الفيلة هذا، كيف سنحدد نحن مصالحنا ونحميها مستفيدين من تلك الثنائية القطبية بدلاً من أن يحدد الآخرون لنا أقدارنا؟

إيران أو تحويل القضيّة فخّاً لصاحبها

حازم صاغية

أسوأ ما يصيب القضايا وحروبها، عادلةً كانت أم غير عادلة، أن تتحوّل أفخاخاً لأصحابها، بحيث لا يستطيعون كسبها في مدى زمنيّ معيّن ولا يستطيعون، في المقابل، مغادرتها وطيّ صفحتها. هكذا يقعون أسرى الحرب للحرب، والقضيّة للقضيّة، فيما يغدو استنزاف الموارد وتبديد العقل حصيلة مؤكّدة.

النظام السياسيّ، متى كان ضعيف الشرعيّة، غلبَه الميل إلى عزف على هذا الوتر علّه يُكسبه الشرعيّة التي يفتقر إليها. لكنّ الأمر لا يلبث أن يتحوّل إلى عقيدة مقدّسة يعجز النظام الذي أسّسها عن التحكّم بها. هنا تقع الأمّة في فخّ القضيّة بدل أن تكون القضيّة رافعة لقوّة الأمّة.

اللعبة تغدو، والحال هذه، أكبر من اللاعب.

حيال هذه القضايا وقد صارت أفخاخاً تتراجع أهميّة الحق واللا-حق، إذ تستقلّ القضيّة – الفخّ بذاتها، بمعزل عن أصولها الواقعيّة، وبدل أن يقودها العجز عن الانتصار إلى المراجعة، فإنّه يقودها إلى التحجّر والتثبّت المَرضيّ. ومقابل نقص البراهين الراهنة التي تعد صاحبها بالنصر، أو تجعل النصر احتمالاً ممكناً، تُلحّ الاستعانة بالماضي، فعليّاً كان أم مؤسْطراً. فهي تضمن البقاء في الفخّ عبر ردّ كلّ جديد نواجهه إلى ما سبق أن واجهناه وانتصرنا فيه أو تراءى لنا ذلك. وهذا، في السياسة، إنّما ينسج على منوال التعاطي الأصوليّ المعروف مع ظهور اكتشاف علميّ جديد إذ يقال إنّنا سبق وامتلكناه في زمن مضى أو نصّ قديم.

ألمانيا، في مطالع القرن العشرين، عصفت بها قضيّة ما لبثت أن صارت فخّاً للألمان: إنّها تريد حصّتها «العادلة» من المستعمرات على النحو الذي يساوي ما غنمه البريطانيّون والفرنسيّون. الأمر انتهى بها إلى الحرب العالميّة الأولى وإلى هزيمتها المدوّية. تكرّر الأمر على نحو أشدّ فجائعيّة في وقت لاحق: صار الردّ على صلح فرساي المهين وعلى الانهيار الاقتصاديّ سبباً لرفع النازيّين إلى سدّة السلطة، وكانت المحرقة والحرب العالميّة الثانية ودمار ألمانيا ثمّ تقسيمها إلى دولتين متخاصمتين.

قضايا مُحقّة وقضايا غير مُحقّة أو متفاوتة في حقّيّتها قد يتلقّفها هذا المصير. في روسيّا بزعامة فلاديمير بوتين وفي تركيّا بزعامة رجب طيّب إردوغان شيء من هذا: شعور بالاستضحاء مبالَغ فيه وطلب للعظمة لا تدعمه معطيات الواقع. في هذه الغضون، يتعاظم التخبّط بالأزمات والتدخّلات والحروب الصغرى كما تزداد الحياة السياسيّة وَهَناً وضموراً فيما تتردّى صورة البلد في العالم.

عربيّاً، لم يكن أسوأ وأخطر من قيام إسرائيل في 1948 سوى تحوّل الردّ عليه إلى قضيّةٍ – فخّ للفلسطينيّين وللعرب المحيطين بفلسطين: حرب بعد حرب وهزيمة بعد هزيمة وتبديد للموارد وتعطيل للحياة السياسيّة وإيجاد مُسوّغات للقمع وتفسيخ للمجتمعات، فضلاً عن تعليق حياة الأفراد الفلسطينيّين وتجميدها. لكنّ هذا كلّه لم يكفِ لأن يعطي مراجعة هذا النهج جاذبيّةً شعبيّة. وبسبب عمق الفخّ، لا تزال الطاقة السحريّة لـ«المقاومة» تُعيي مَن يداويها.

لقد ظهر قادة حاولوا ردع قضاياهم عن التحوّل إلى أفخاخ وردعَ شعوبهم عن الوقوع فيها. ما اقترحه الرئيس التونسيّ الحبيب بورقيبة في خطاب أريحا الشهير عام 1965 كان من هذا القبيل. تندرج في الوجهة نفسها موافقة الجنرال شارل ديغول على استقلال الجزائر الذي تمّ في 1962 ضدّاً على آيديولوجيّة «الجزائر الفرنسيّة». الأمر ذاته أقدم عليه اسحق رابين في اتّفاق أوسلو عام 1993. ديغول واجه محاولتي انقلاب عليه ومحاولات اغتيال عدّة. رابين اغتيل. بورقيبة شُهّر به ولا يزال يُشهّر.

النظام الإيرانيّ اليوم لا يفعل إلاّ هذا: تحويل القضيّة النوويّة إلى عقيدة شعبيّة مقدّسة، لا يهمّ مدى توافقها مع قدرات إيران الاقتصاديّة، أو مع حاجاتها التنمويّة، أو مع موقع البلاد في توازنات القوى الدوليّة، أو مع احتمال جعل المنطقة كلّها مساحةً للتخصيب وللاستيراد النوويّين. أمّا أن يُقتل على هذا المذبح كبير قادتها العسكريّين وكبير علمائها وأن تُضرب منشآتها النوويّة الأولى فتلك تفاصيل لا تستوقف المعنيّين بالأمر.

واليوم، حتّى لو نجحت إيران في رفع العقوبات الأميركيّة التي بات يصعب عدّها، ومعها العقوبات الأوروبيّة، وهو موضوع معقّد وملتبس، يبقى العقاب الأكبر لإيران وقوعها في هذا الفخّ – فخّ القضيّة. فالنظام الذي يعتبر وقف الحروب شبيهاً بـ«تجرّع السمّ»، وفق العبارة الشهيرة للخميني، والذي صلّب نفسه وأعاد تأسيسها على قاعدة حرب الثمانينيّات مع العراق، يتطلّب القضيّة – الفخّ شرطاً للبقاء. وهكذا يلوح الخروج من الفخّ مدخلاً إلى سقوط النظام، بالمعنى الذي قيل فيه إنّ موافقة حافظ الأسد على السلام تعني إطاحته. أمّا أن يكون سقوط هذا النظام مدخلاً إلى خروج الإيرانيّين من الفخّ فهذا أقرب إلى تحصيل الحاصل.

ضرورة النقاشات العلمية حول الملف الإيراني!

حسن المصطفى*

اهتمام واسع حظيت به النقاشات التي دارت في منتدى صحيفة «البلاد» البحرينية، حيث استضاف في أبريل (نيسان) الحالي، رئيس الاستخبارات السعودي السابق الأمير تركي الفيصل، الذي تحدث عن تطورات الملف الإيراني، والمفاوضات الجارية في العاصمة النمساوية فيينا، حول اتفاقية «العمل المشترك»، ومساعي إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن الرامية لإعادة إحياء الاتفاق الذي انسحبت منه إدارة سلفه دونالد ترمب.

وزير الخارجية المصري السابق عمرو موسى، ورئيس مجلس تحرير قناة «العربية» عبد الرحمن الراشد، والأستاذ الجامعي الدكتور محمد الرميحي، هذه الشخصيات بما لديها من خبرة، ومعلومات، قدمت هي الأخرى وجهات نظر متعددة، أثناء الحوار مع الفيصل.

إن أهمية ما طرح من أفكار، أنها عُرضت بطريقة علمية، تسعى لأن تحلل الوضع القائم، وتدرس الأسباب التي تدفع إدارة الرئيس بايدن إلى الحوار مع النظام الإيراني، في الوقت الذي تستمر فيه طهران في ممارسة سياسات توسعية، تعتبرها دول الخليج العربية، وتحديداً السعودية والبحرين والإمارات، مصدر تهديد للأمن الإقليمي.

كثير من المحللين والكتّاب، تناولوا الملف الإيراني، سواء في الفضائيات أو الصحف، وصولاً لشبكات التواصل الاجتماعي، إلا أن معضلة كثير منهم السطحية، والعاطفة، والحماسة، وعدم قراءة الأحداث بعقلٍ تحليلي سياسي.

إيران دولة مؤثرة في الإقليم، والدور السلبي الذي تقوم به حالياً، بإمكانها تغييره نحو الإيجابية إذا تبدلت سياساتها. ولكي نفهم الدور الذي تقوم به، فعلينا أن نرصد أدواتها التي تستخدمها في السياسة الخارجية، الناعمة منها أو تلك الخشنة. لأنه ليس هنالك مستوى واحد من الخطاب، بل هنالك طرائق متنوعة في التعبير عن هذه السياسات، تصل أحياناً إلى حد التناقض والتضارب، وإن اتفقت على تحقيق ما تعتبره مصالح إيرانية عُليا.

هنالك في إيران تيار ثوري، عقائدي، ينظر بعين الازدراء لمن يعارضه، سواء كان هؤلاء المعارضون من الداخل، أو دول الجوار. وكلاهما وضعا لسنوات تحت الإقامة الجبرية، رغم علاقتهما الباكرة بمؤسس الجمهورية آية الله الخميني!

هذا التيار «المتشدد» رأس حربته «الحرس الثوري»، الذي بات دوره أكبر مما سبق إبان تأسيس الجمهورية الوليدة. إلا أن العسكر بات لهم تأثير في الاقتصاد والصناعة والسياسة والثقافة أيضاً. وهذا التيار له وجوهه المدنية التي تعبر عنه، وأيضاً رموزه الدينية التي يتم إبرازها قبالة بقية علماء الدين ممن لا يتبنون خطابه.

هنالك في المقابل، تيار هو من صلب «الثورة»، إلا أنه يؤمن بأن الحفاظ على مصالحها لا يتم عبر «عسكرة النظام» أو العلاقات المضطربة مع دول الجوار. وهذا التيار من أبرز منظّريه الحاليين الرئيس حسن روحاني، ووزير خارجيته محمد جواد ظريف، إلا أنهما رغم التأييد الشعبي الواسع الذي يحظيان به، لا يستطيعان مواجهة التيار «الراديكالي»، خصوصاً أنهما لا ينالان مباركة المرشد آية الله علي خامنئي، الذي هو بمثابة «بيضة القبان».

الشعب الإيراني، في معظمه، كبقية جيرانه، يريد أن يعيش في دولة مستقرة، آمنة، بعيداً عن الحروب، ومن دون أن تصرف ميزانياته في تمويل الميليشيات في العراق واليمن ولبنان. وهو في تكوينه غير معادٍ للغرب، بل متأثر بالنموذج الليبرالي، ولم تستطع قيمُ الثورة أن تبعده عن الانجذاب نحو «الثقافة الأميركية الليبرالية»، وهذا السلوك له جذوره التي تعود لأيام حكم الشاه محمد رضا بهلوي، ولوجود صلات عائلية واسعة بين إيرانيي الداخل، وأقربائهم في أوروبا والولايات المتحدة وكندا.

هنالك تعقيدات كبيرة في السياسة الإيرانية، وهذه التشابكات سعى المشاركون في منتدى «البلاد» لمحاولة فهمها، وتفكيكها، وقراءتها بعقلٍ غير انفعالي.

وجود ورش عمل جدية، تخصصية، يشارك فيها خبراء في السياسة الإيرانية، وأصحاب رؤى استشرافية، أمرٌ ملحٌ، لكي تستطيع هذه الحلقات تقديم «رؤى استشرافية» يستفيد منها صنّاع السياسات في دول الخليج.

هنالك تطورات مهمة، وأحداث قد تغير من مسار المفاوضات الجارية بين إيران والولايات المتحدة، خصوصاً بعد الهجوم الأخير على منشأة «نطنز» النووية؛ وردة الفعل الإيرانية المرتقبة، والتي قد تأتي عاجلاً أو تالياً، داخل الأراضي الإسرائيلية كما أعلن الإيرانيون عزمهم، أو ضد مصالح إسرائيلية في الخارج، وقد يكون عبر «الحرب السيبرانية» أو «حرب السفن»!

خليجياً، الأهم أن تكون هنالك سياسات واقعية عملية تحفظ مصالح دول الخليج، وتدفع إيران لتغيير سياساتها «التوسعية»، وانتهاج الحوار طريقاً وحيداً لحل المشكلات، وهو أمر فيه مصلحة الإقليم، واستقراره، إذا عزمت على ذلك فعلياً، وقدمت مبادرات حُسن نوايا، تكون مدخلاً للحل السياسي الشامل.

إن دول الخليج لا تريد الحرب والفوضى، لأن لديها مشاريع للتنمية، وبناء المستقبل، تود أن تستثمر فيها أموالها وطاقات شعوبها، إلا أنها في الوقت نفسه لن تقبل بأن يكون النظام الإيراني مهيمناً على المنطقة بمباركة دولية، وهي بما لديها من قوة اقتصادية وسياسية وأمنية، قادرة على وضع سياسات فعالة، تدفع النظام في إيران نحو تبني خيار «الاتزان» والبعد عن العنف، والإيمان أن أمن الخليج هو مصلحة مشتركة، لا تتم بدون اتفاق بين العواصم كافة.

* كاتب وباحث من السعودية

الشعب الإيراني في معظمه كبقية جيرانه يريد أن يعيش في دولة مستقرة آمنة بعيداً عن الحروب ومن دون أن تصرف ميزانياته في تمويل الميليشيات في العراق واليمن ولبنان

لنتذكر كيف تعامل هذا التيار بعنف مع «الثورة الخضراء»، والتضييق الذي طال وجهين من المشاركين الأوائل في الثورة: الشيخ مهدي كروبي، ومير حسين موسوي،

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +966126511333 +966126576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 +2023 7492855
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
نرحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417 | لندن +4420 7404 6950
دبي +9714 391 4440 | باريس +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فغير هذه في تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني info@arabmedia co.com
موقع الكتروني www.arabmedia co.com
هاتف مجاني 800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف +966112128000 فاكس +96612121774
بريد الكتروني info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف +971 4 3916503 فاكس +971 4 3918354
أبوظبي هاتف +971 2 6733555 فاكس +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف +96522272734 فاكس +96522272736

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

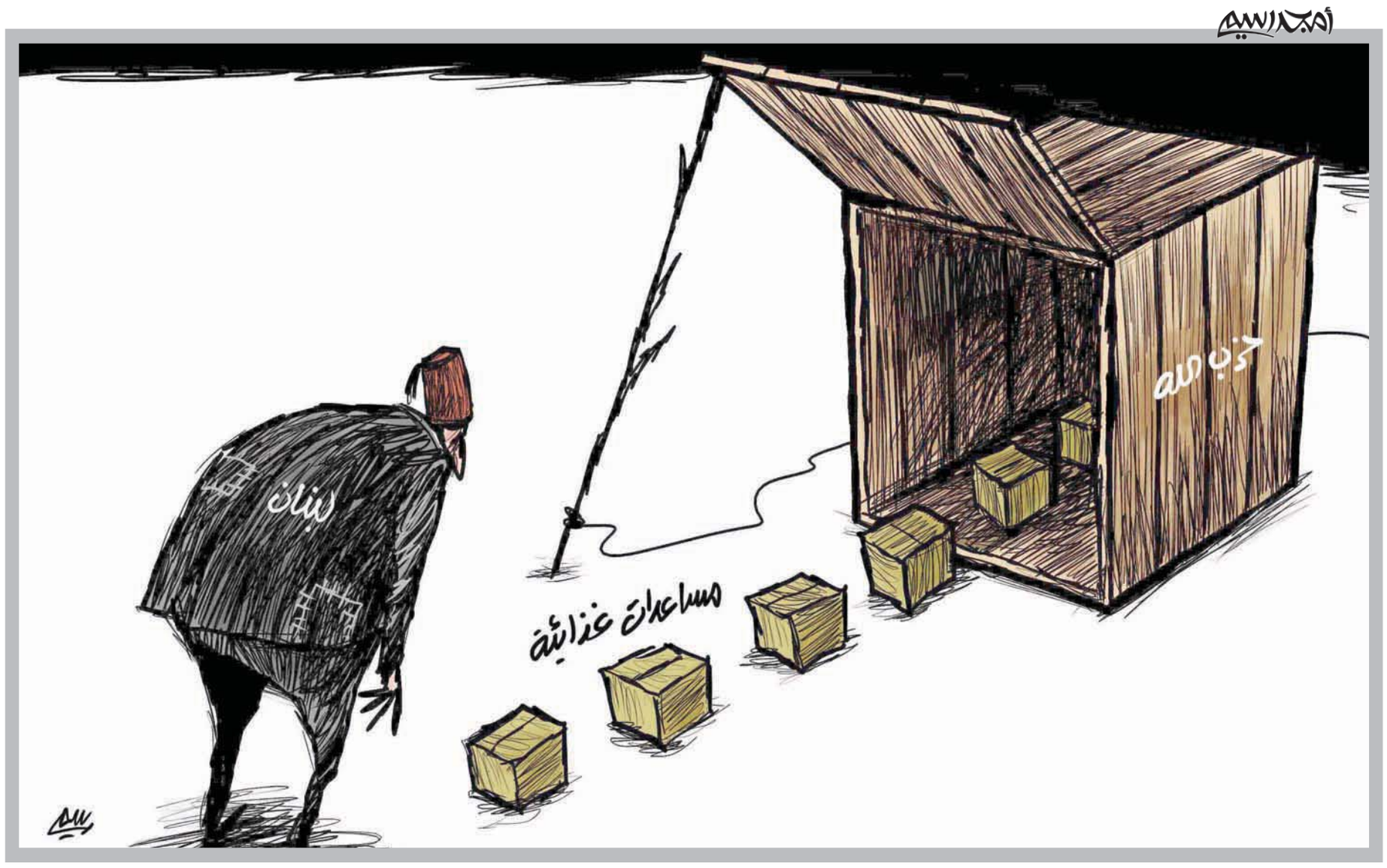

أنجيلا راسموسن*

قلق حول لقاح!

حصلت قبل نحو أسبوع على لقاح «جونسون آند جونسون» المضاد لفيروس كورونا المستجد؛ وكانت من لحظاتي السعيدة بالفعل بعد مرور أكثر من عام كامل من الخوف الشديد من هذا الفيروس الفتاك. ثم تلقيت جملة من الرسائل النصية، بدءاً من الثلاثاء الماضي، من بعض أفراد الأسرة المهتمين والأصدقاء وزملاء العمل ممن شاهدوا الأخبار مؤخراً. كانت السلطات الصحية قد طلبت تعليق العمل، ووقف توزيع لقاح «جونسون آند جونسون»، حتى التحقق من 6 حالات أصيبت بجلطات في الدم بين النساء اللاتي حصلن على اللقاح من قبل.

إن الأنباء التي أفادت بأن اللقاح الذي جرى توزيعه على أكثر من 7 ملايين مواطن أميركي ربما يتسبب في بعض الآثار الجانبية النادرة، وإنما الخطيرة، من الأمور الباعثة على القلق بصورة مفهومة، لا سيما مع الإشادة التي حازها لقاح «جونسون آند جونسون» أحادي الجرعة، بصفته أحد الطرق السريعة لإغاثة المجتمعات الأكثر تضرراً التي تفتقر إلى الخدمات الصحية المعقولة، والأشخاص المقيمين في منازلهم بصفة دائمة. كما أثار قرار وقف التعامل بذلك اللقاح حالة كبيرة من الجدل، إذ يساور كثير من خبراء الصحة العامة القلق بشأن إعاقة معدلات التطعيم، وتقويض الثقة لدى الأشخاص الذين لم يحكموا أمرهم، أو يشككون في فاعلية اللقاحات المتاحة برمتها، الأمر الذي يسفر في نهاية المطاف عن منع الناس من الإقدام على تلقي اللقاحات، والعصف بالمناعة الجماعية على مستوى سكان البلاد إلى مستويات أبعد ما تكون عن المنشود في المرحلة الراهنة.

بيد أنني أعتقد أن قرار التوقف المشار إليه له ما يبرره. ورغم كوني امرأة يندرج سني ضمن الفئة العمرية للأشخاص الذين عانوا من جلطات الدم، فإنني لا أشعر بقلق خاص بشأن مخاطر الصحة الشخصية عندي. لقد أشار البيان الصحي إلى أن نظام سلامة اللقاحات يعمل على النحو المطلوب فعلاً، ويمكن للأشخاص الذين قد حصلوا بالفعل على لقاح «جونسون آند جونسون» في الفترة الأخيرة، أو يخططون للحصول عليه في المستقبل، أن يشعروا بقدر من الثقة والاطمئنان من خلال هذه العملية.

غير أن الآثار الجانبية التي جرى الوقوف عليها، إن كانت هي بالفعل من الآثار الجانبية للقاح المذكور، نادرة، ولكنها خطيرة. والأمر الذي دفع السلطات الصحية إلى تعليق العمل بذلك اللقاح تحديداً هو أن 6 نساء تتراوح أعمارهن بين 18 عاماً و48 عاماً قد أصبن بحالة غير شائعة من اضطرابات تجلط الدم. وهذه الحالة المحددة، المعروفة طبياً باسم «تجلط الجيب الوريدي الدماغي»، تحدث عندما تتكون الجلطات في وريد رئيسي ينقل الدم من الدماغ، مما يمكن أن يحدث أيضاً مع حالة نقص الصفائح الدموية. وهي بالأساس نوع محدد للغاية، ولكنه غير معتاد، من السكتات الدماغية.

وتعد مثل هذه الآثار الجانبية النادرة للغاية غير شائعة الحدوث على نطاق كبير، لدرجة أنه ربما لا يسهل اكتشافها في التجارب الإكلينيكية من المرحلة الثالثة، حتى مع تسجيل نحو 40 ألف مشارك في مثل هذه التجارب. ويصح الأمر نفسه أيضاً لدى العقاقير واللقاحات الأخرى المعمول بها خارج سياق التطعيم ضد فيروس كورونا المستجد، وهو أحد الأسباب التي دفعت إدارة الأدوية والأغذية الأميركية، مع مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها، إلى مراقبة سلامة لقاح «جونسون آند جونسون» من كثب حال طرحه على الجمهور. وحتى إن كانت المخاطر الناشئة طفيفة للغاية، فإن الخبراء في حاجة إلى الوقوف على مستوى انخفاضها في الحقيقة.

وتُعنى هذه المراقبة أيضاً بالوقوف على سبل علاج الآثار الجانبية الناشئة حال حدوثها. وفي هذه الحالة، قررت اللجنة الاستشارية في مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها أن جلطات الدم التي خضعت للدراسة يمكن التخلص منها بطريقة معينة، نظراً للنقص الواضح في الصفائح الدموية الملاحظ في هذه الحالات.

يقول أستاذ في علم الأخلاقيات الطبية، رفقة باحثين آخرين، إن اللقاحات المضادة للفيروس لا بد أن تكون ذات صفة إلزامية للعاملين كافة في مجال الرعاية الصحية من ذوي الاحتكاك المباشر مع الناس، وكذلك الطلاب الذين لا يتوقفون عن حضور الفصول الدراسية بصورة شخصية، وغيرهم. ومع بقاء كثير من الناس على المحك، فمن الضروري تعزيز ثقة الجماهير والرأي العام في كيفية تنظيم والرقابة على اللقاحات المتاحة. وإذا ما اتضح بعد مزيد من الدراسات أن تجلط الدماء ناجم بالفعل عن تعاطي اللقاح المذكور، فإنها تظل حالة من الحالات النادرة للغاية. وحتى إن جرى اكتشاف مزيد من حالات التجلط في المستقبل، فإن مخاطر وقوع ذلك تبقى طفيفة غير ممتدة على المجال العام بأسره. وإن كانت هذه المشكلة قد ظهرت بين فئة الشباب فقط دون غيرهم، لكان من غير المرجح أن يجري سحب لقاح «جونسون آند جونسون» من الأسواق على الإطلاق.

وعوضاً عن ذلك، ربما توصي الجهات الرقابية بتوزيع اللقاح المذكور على المجموعات المعرضة للمخاطر العالية فقط. على سبيل المثال، لا يُنصح بمنح اللقاح للأطفال المصابين بالعدوى الفيروسية نظراً لمخاطر إصابتهم بمتلازمة «راي»، وهي حالة مرضية خطيرة ربما تؤدي إلى الوفاة أو الإصابة بتلف دائم في الدماغ.

* خدمة «نيويورك تايمز»

فيينا... نفس الأخطاء ونفس النتائج

عبد الله بن بجاد العتيبي
a.alotibi@aawsat.com

المتابع لمحادثات فيينا بين دول الاتفاق النووي السابق والنظام الإيراني يخطر بباله أن التاريخ يعيد نفسه، ومن يرتكب نفس الأخطاء ويتوقع نتائج مختلفة إنما يخدع نفسه، والتاريخ لا يعيد نفسه أبداً، ولكنه يخادع الخاضعين من تستولي عليهم فكرة «القابلية للخديعة».

الاتفاق النووي السابق كان فاشلاً فشلاً ذريعاً ولذلك الفشل مسببات منطقية وواقعية، وأياً كانت نتائج محادثات فيينا فهي ستعيد تجريب المجرب وتكرير الخطأ مرتين، كانت واحدةٌ من أهم أسباب فشل الاتفاق السابق أنه استبعد دول الخليج العربي تماماً في المفاوضات والتوقيع والإعلان وهو ما يتكرر اليوم في فيينا والنتيجة لن تكون مختلفة بالتأكيد.

طالب مجلس التعاون الخليجي بالمشاركة في محادثات فيينا، وأرسل أمينه العام رسائل صريحة لوزراء دول الخمسة زائد واحد معبراً عن أن دول الخليج العربي هي الدول الداعمة للاستقرار في المنطقة والعالم وهي المعنية بشكل رئيس بأي مفاوضات مع النظام الإيراني واستبعادها يؤكد أن هذا الاتفاق الميت الذي يراد إعادة إحيائه سينتهي إلى الموت مجدداً.

من يراقب المحادثات وتفاصيلها في الأخبار لا يملك إلا أن يقارن بين ما كان قبل بضعة أشهر حينما كان النظام الإيراني خائفاً ومتضرراً من العقوبات الأميركية القاسية وبين ما يجري اليوم، فالدلال الغربي لإيران وصل مستوياتٍ مكشوفةٍ والنظام الإيراني يستغل ذلك بشيء من التبجح، فهل يصدق أحد أن النظام الإيراني كان يستطيع التصريح ببلوغ تخصيب اليورانيوم مستويات الستين في المئة قبل أشهر فقط؟ الواقع لا أحد، ولكن هذا التساؤل يفتح باب المقارنة ويضع النقاط على الحروف لمعرفة حجم الاندفاع الغربي نحو أي اتفاق بأي شكلٍ مع إيران.

وَاحدة من خطايا الاتفاق النووي السابق أنه لم يتطرق بشكل واضح لأمرين رئيسين لدى دول المنطقة: الأول، لم يتطرق لطموحات الهيمنة وبسط النفوذ لدى النظام الإيراني وتدخلاته السافرة في الشؤون الداخلية للدول العربية بالاحتلال المباشر وشبه المباشر في العراق وسوريا ولبنان واليمن وأن عليها الخضوع للقوانين الدولية في هذا السياق، ولذلك زادت شرور إيران بعد ذلك الاتفاق الفاشل حتى وصلت إدارة أميركية كانت أكثر حزماً مع إيران.

الثاني، لم يتطرق الاتفاق النووي السابق لصواريخ إيران الباليستية التي كانت تهدد دول الخليج العربي، وكان ذلك سبباً لفشل ذلك الاتفاق، وإيران اليوم تستهدف نفط السعودية وإمدادات الطاقة العالمية وتستهدف المدنيين والأعيان المدينة جهاراً نهاراً، فلم يعد الأمر مجرد تخوفات من إطلاق عنان إيران لتعيث في المنطقة فساداً، بل أصبح واقعاً فعلياً يشاهده العالم بأسره.

عودة الانسحابية والانعزالية لتقود فكر وقرارات أقوى امبراطورية في العالم عرفها التاريخ مؤشرٌ على تراجع التأثير برغبة سياسية واعية وباختيارٍ لا باضطرار، والأخبار تتحدث عن انسحابٍ أميركي وشيكٍ من أفغانستان وانسحابٍ بشكل مختلفٍ من العراق والخليج وغيرهما من المناطق حول العالم، وهذا الانسحاب والانعزال سيكون له تبعاتٌ لدى دول العالم عبر اتجاهين: الدول العظمى ستسعى لبسط مزيد من النفوذ وفرض مزيد من القوة والدول الحليفة سوف تفتش عن خياراتٍ أكثر أماناً وأكثر تحقيقاً للمصالح.

لا يستقيم منطقياً أن تنسحب من العالم وتحسب أنك يمكن أن تحافظ على مكاسبك ولا تخسر، فمنطق التاريخ متوازن، والانسحاب الذي يشكل فراغاً يجبر الآخرين على التمدد وتغطية الفراغ، والحلفاء حين يتم خذلاناهم يفتشون عن مصالح مشتركة مع من يقدمها ويتفهم أهميتها وضرورتها وتتغير موازين القوى، فالتاريخ عاقلٌ ولمساره منطق ولحراكه حكمة، وسيكون على المتضرر إعادة حساباته.

الاتفاق النووي السابق كان فاشلاً فشلاً ذريعاً ولذلك مسببات منطقية وواقعية وأياً كانت نتائج محادثات فيينا فهي ستعيد تجريب المجرب وتكرار الخطأ

القابل للخديعة وحده يعتقد أن الدول ستصمت حين يتم غض الطرف عن أعدائها والسكوت عما يهدد استقلالها واستقرارها وحين يحسب أن ستعجز عن خوض معارك الوجود والعدم بكل ما تتطلبه من جهدٍ وألمٍ ومشقةٍ، وحينها ستنطلق سباقات تسلحٍ لن يستطيع أحدٌ إيقافها ولا التحكم بتأثيراتها لا على الدول فحسب، بل على البشرية جمعاء.

الرسائل التي تبعثها محادثات فيينا هي أنك إن كنت نظاماً سياسياً مارقاً فستقع عليك عقوباتٌ دوليةٌ فإن أصررت على ذلك المروق وزدت فيه ونشرت المزيد من الشرور فإن الدول الكبرى والمؤسسات الدولية ستتفاوض معك فإن ازددت في نفس التوجه فستقدم لك التنازلات وترفع عن العقوبات وتحظى بالدلال.

لحظات الصعود والهبوط في القوى الدولية هي لحظات اضطراب كبرى فيها رابحون وخاسرون، هكذا تحدث التاريخ وهكذا عرف وجرّب البشر، ولذلك فالعالم مقبل على مزيدٍ من النزاعات والصراعات والحروب التي قد تستمر لعقودٍ في مناطق مختلفة من العالم وتاريخ الدول والأمم والشعوب خير شاهدٍ، ففي كل ثقافة ما يبرهن على هذا.

مع ترابط العالم الوثيق وغير المسبوق في تاريخ البشرية فإن أحداً ليس بمنأى عن التأثيرات والاضطرابات الكبرى مهما ظن نفسه قوياً وبعيداً ومحصناً، ويكفي رصد ظاهرة الإرهاب في العقود الأخيرة لمعرفة أن التغافل عن حراك التاريخ يمكن أن يخلق مشكلات حقيقية لأبعد الدول وأكثرها استقراراً وقوةً.

وفي هذا السياق فسيكتشف العالم سريعاً وبمجرد رفع بعض العقوبات عن إيران أن الإرهاب لم ينته وأنه قادرٌ على العودة بأشكالٍ ومسميات متعددة ما دام الداعم موجوداً ومصراً على سلوكه واستراتيجياته وسياساته وهو يعلم أنها ستمرّ جميعاً دون عقابٍ وسيدفع الكثيرون ثمن التخاذل والانسحاب غير محسوب العواقب من العالم.

وستنتعش الأصولية في الغرب برعاية الدولة نفسها وستتسبب بمشكلات لا حصر لها للدول التي تدافع عنها وتحسب أن شرور هذه الجماعات ستقتصر على الدول العربية والدول المسلمة ولن تطال تلك الدول، وغض الطرف هنا ستكون له عواقب وخيمة في المستقبل، والتساهل مع المرض يحيله طاعوناً.

قال نيوتن: لكل فعلٍ ردة فعلٍ، وقال هيغل: التاريخ يمرّ بدوراتٍ، في منظومة واسعةٍ من الأفكار والمفاهيم في شتى أنواع العلوم تجعل التفكير المنطقي والتعامل الواقعي مع حراك التاريخ وتفاعل العالم قادراً على منح استشرافٍ مهمٍ للمستقبل وقراءة غير حالمةٍ ولا سوداوية له.

أخيراً، تقول العرب: ما حكّ جلدك مثل ظفرك، والاستقرار والسلام في المنطقة والعالم يحتاج أنياباً وقوة لفرضه وحمايته والدفاع عنه.

حين تخالف «وسائل» واشنطن «غاياتها»

إياد أبو شقرا

انطلق إذاً العد التنازلي للانسحاب الأميركي من كل من أفغانستان والعراق، وهو ينطلق بالتزامن مع استئناف التفاوض حول ملف إيران النووي، وفي هذا الأمر مفارقة عميقة الدلالات.

لا حاجة لعقد مقارنات بين ما نحن بصدده اليوم وذكريات الانسحاب الأميركية من مستنقع الهند الصينية (خلال عقد السبعينات) بعد مقاربات سيئة لما اعتبرته واشنطن من «ضرورات التصدي للتمدد الشيوعي في جنوب شرقي آسيا» إبان «حقبة الحرب الباردة».

يومذاك، نشأ تصوّر احتواء التهديد الشيوعي ومواجهته، ليس فقط في جنوب شرقي آسيا، بل أيضاً في عموم الشرق الأوسط وغرب أوروبا ووسطها. وكما نعلم، تُرجم هذا التصوّر الاستراتيجي ببناء ثلاثة أحلاف عسكرية هي: منظمة معاهدة جنوب شرقي آسيا «سياتو»، وحلف بغداد الذي سرعان ما تحوّل عام 1958 - إثر انسحاب العراق الجمهوري منه - إلى منظمة المعاهدة الوسطى أو المركزية «سنتو»، ومنظمة حلف شمال الأطلسي «ناتو». ولكن، من أجل التركيز هنا على سياسات واشنطن في الشرقين الأقصى والأوسط، لندع جانباً الشق الأطلسي اليورو - أميركي.

في حينه، كانت أولوية الغرب محاصرة الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية وتطويقهما بـ«أحزمة» عسكرية تشكّل سدوداً تمنع توسّع نفوذهما. إلا أن الحرب الكورية (1950 - 1953) في الشرق الأقصى نبّهت واشنطن، الخارجة للتوّ من انتصار مؤزّر على اليابان، إلى أن العداوات لا تدوم طويلاً. ومن ثَم، إذا كانت الولايات المتحدة قد هزمت آلة الحرب اليابانية وكبّلتها، وهمّشت مكانة إمبراطور اليابان «ابن الشمس»، وصدّرت إلى المجتمع الياباني تجربتها الديمقراطية، فقد خرج مارد آخر من القمقم... اسمه «صين ماو تسي تونغ» الشيوعية.

أكثر من هذا، فرضت الحرب الكورية على واشنطن، بطريقة أو بأخرى، إعادة تأهيل الغريم الياباني المهزوم كي يعود فينهض ليقف معها في وجه الخطر الشيوعي الداهم المشترك الآتي من الصين. وهذا خطر سرعان ما ظهرت أبعاده مع «مدرسة» حروبه التحريرية الشعبية في شمال شبه الجزيرة الكورية، وجنوباً في معظم كيانات الهند الصينية... حيث قيّض لها قهر بقايا الاستعمار الفرنسي هناك.

الغاية من «سياتو» كانت عملياً واضحة... هي منع التمدد الشيوعي في الشرق الأقصى. ولدى تأسيسه، ضم الحلف 8 دول غربية وآسيوية مناهضة للشيوعية هي: الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وأستراليا ونيوزيلندا والفلبين وتايلند وباكستان. وبالنتيجة، صمد هذا الحلف حتى حُلّ عام 1977 إثر هزيمة واشنطن الثلاثية في فيتنام وكمبوديا ولاوس، واضطرارها لترك المنطقة للشيوعيين من مختلف الأصناف والمدارس.

ظروف «الحرب الباردة» اقتضت في تلك المنطقة مواجهة استخدمت فيها واشنطن كل أنواع الأسلحة، بما فيها الأسلحة المحظورة دولياً. لكن كسب «حرب عصابات» استنزافية غير تقليدية - كما بينت الأحداث - كان مستحيلاً ضد خصوم ليس لديهم ما يخسرونه، ويتمتّعون بعمق استراتيجي مزدوج مع بكين وموسكو. وفي النهاية، قرّر أحد «صقور» اليمين الأميركي هو الرئيس ريتشارد نيكسون - وساعده الأيمن هنري كيسنجر «فيلسوف» العداء للشيوعية - الحد من الخسائر... وترك جنوب شرقي آسيا وشأنها بصرف النظر عمّن سيحكمها، من أجل التفرّغ لاستراتيجية أذكى تستهدف مصادر دعم ثوار الهند الصينية.

وحقاً، اختار نيكسون وكيسنجر تحقيق «اختراق» مع بكين وتوسيع الفجوة بينها وبين موسكو. ثم بعد استيعاب واشنطن درس الاستنزاف الفيتنامي... باشرت باستغلاله ضد السوفيات. وهكذا، دعمت واشنطن «الإسلام السياسي» الأفغاني ضد تنظيمي «خلق» و«برشام» اليساريين، وتنكّرت لنظام الشاه في إيران - أحد أوثق حلفائها في الشرق الأوسط - تاركة إياه وحيداً في وجه شارع يركب «الملالي» موجة غضبه وثورته. وفي المقابل، حافظت واشنطن على علاقاتها الأمنية والعسكرية الوثيقة مع حليفها الشرق أوسطي والآسيوي المزمن... باكستان، التي غدت العمق الاستراتيجي لحركات «المجاهدين»، ولاحقاً حركة «طالبان».

الرهان الأميركي المبكّر في أفغانستان نجح. إذ سقط اليسار تحت ضربات «الإسلام السياسي»، وتحوّلت البلاد إلى مستنقع لـ«الجيش الأحمر» السوفياتي عجّل كثيراً في انهيار الاتحاد السوفياتي وكتلته الأوروبية الشرقية. ولكن كما حصل بعد الحرب العالمية الثانية، ثم الحرب الكورية، تبدّلت عند واشنطن الأولويات بعد تبدّل هوية العدو. فمع انهيار الاتحاد السوفياتي وقضاء براغماتية دينغ هسياو بينغ في الصين على دوغماتية «عصابة الأربعة»، الطامحة إلى وراثة إرث ماو، ما عادت الشيوعية الهشّة مصدر الخطر الأكبر على المصالح الأميركية. ولفترة ما وجدت واشنطن نفسها على رأس نظام عالمي أحادي القطبية، ولم تنتهِ هذه الفترة إلا بهجمات 11 سبتمبر (أيلول) 2001، وتنامي الدور الصيني عالمياً... تقوده قاطرة الاقتصاد والتنمية والتصنيع.

هجمات سبتمبر سهّلت شيطنة «الإسلام السياسي» وهي مهمة ما كانت عسيرة على صانعي الرأي في واشنطن ودهاليز مصالحها

هجمات سبتمبر سهّلت شيطنة «الإسلام السياسي»، وهي مهمة ما كانت عسيرة على صانعي الرأي في واشنطن ودهاليز مصالحها، إلا أن التغير الأخطر حصل في عهد الرئيس باراك أوباما، وبالذات، بعد انتفاضات «الربيع العربي». فبالتوازي، مع ادعاء أوباما دعم «التغيير» في العالم العربي، كان يخطط لعلاقات تفاهم مع «ملالي» إيران وحرسها الثوري. وفي سبيل عقد صفقة مع طهران تعمّد التمييز بين «إسلاميين سياسيين» أحدهما انتحاري «داعشي» (أي سنّي)، والثاني «غير انتحاري» هو الذي تمثله طهران... رغم مخطّطاتها التوسعية في المنطقة، وتنفيذ أتباع إيران «مجزرة المارينز» الانتحارية في لبنان عام 1983 التي قتل فيها 241 أميركياً.

وكما نعرف، تغاضت واشنطن في عهد أوباما عن التوسّع الإيراني العسكري والأمني في 4 دول عربية، وربطت كل استراتيجيتها الإقليمية بأولوية «التفاهم» مع طهران، بل والتحالف الضمني معها ضد الظاهرة القاعدية - الداعشية، وهذا، رغم توافر الأدلة على التواطؤ بين القيادة الإيرانية وعدد من الجماعات السنيّة المتطرفة ودعمها لها.

اليوم، بينما تفاوض واشنطن الإيرانيين في فيينا على ملفّهم النووي، يعلن الرئيس جو بايدن (نائب أوباما السابق) نيته إنهاء الوجود الأميركي في العراق، حيث باتت إيران اللاعب الأقوى منذ عام 2003 عندما سلمها إياه الغزو الأميركي على طبق من ذهب. وفي أفغانستان، يعتبر الرئيس الأميركي الانسحاب من أفغانستان «إنجازاً»، مع أن كل المؤشرات تفيد بأن هذا الانسحاب: سيسلّم البلاد لحركة «طالبان» (السنّية) المفترض أنها عدوّ لدود لواشنطن.

طبعاً، ليس من حق أحد أن يجادل واشنطن حول مصالحها، سواءً كانت ظرفية أو بعيدة المدى، لكن من الممكن لمن يشعر أن مقارباتها خاطئة، القول إن أخطاء هذه المقاربات قد تكون أكبر بكثير من إمكانية احتوائها... وأخطر بكثير من القدرة على تصحيحها.

نهايات وبدايات!

حسين شبكشي

في العقود الثلاثة الأخيرة تحديداً، انتشرت وبشكل مركز وواضح المقالات والكتب والندوات والمنتديات التي كانت تستشرف وتبشر بنهايات حقب بعينها، وأطلقت على هذه الظاهرة «النهايات»، فخرجت علينا كتب تحمل عناوين مثيرة وجذابة ولافتة مثل: «نهاية التاريخ والرجل الأخير» للكاتب الأميركي فرنسيس فوكوياما، والذي جاء بعد سقوط الاتحاد السوفياتي وكان من خلاله يحتفل بانتصار الغرب ونموذج الليبرالية الديمقراطية، وكتاب آخر بعنوان «نهاية النفط» للكاتب الأميركي بول روبرتس، والذي توقع فيه نهاية عصر النفط تماماً ودخول العالم مرحلة جديدة يتخلى فيها عن السلعة الأكثر تأثيراً على اقتصاد العالم.

آخر أثار جدلاً مهماً وقت صدوره بعنوان «نهاية العولمة» للكاتب آلان جرومان، أشار فيه إلى أن حقبة العولمة انتهت وأن حقبة جديدة حلت مكانها تطغى عليها لغة انعدام الثقة والعنصرية والحمائية، وارتفاع القيود والحدود الذي يعوق حراك الشعوب ويضيق على حرياتهم بشكل لا يمكن إنكاره. وكتاب «نهاية الإيمان» للفيلسوف وعالم الأعصاب الأميركي سام هاريس، والذي يقول فيه إن ثقة العالم في رجال الدين اهتزت، وتم ربط أسماء العديد منهم بالتطرف، وإن المرحلة القادمة ستكون لصالح العلم والمنطق. هذه مجرد عينات من الكتب التي طرحت حجتها تتوقع وتستشرف فيها «نهايات» معينة، وهناك الكثير من العناوين الأخرى التي تتوقع نهايات أخرى للتعليم والحرية والنقد الورقي وغير ذلك.

من الطبيعي أن تكون إحدى أهم الملحوظات على هذا النوع من الطرح أن فيه «بعض المبالغة الشديدة جداً» وأن ما توقعوه لم يحصل في نهاية المطاف، إلا أن ما يحسب لهم هو إثارة مواضيع حرجة ومهمة وإلقاء الحجارة في المياه الراكدة، ورفع رايات الإنذار والتحذير بما هو آت، إلا أنه على ما يبدو أننا الآن نعيش حقبة «البدايات»، فالثورة العلمية التي ولدت بعدها ثورة الاتصالات الهائلة تحدث التغيير تلو الآخر في حياة الناس لتؤكد لنا معالمها أننا على مشارف مرحلة جديدة من البشرية، مرحلة بطلها هو الذكاء الصناعي، الذي سيزيد من قدرات الآلات بشتى أوصافها ووظائفها بحيث تستطيع التفكير واتخاذ القرار، كما أن طرح فكرة زراعة الشرائح الإلكترونية الذكية في أجساد البشر بدأت في التبلور، وستصبح في الوقت القريب جداً أمراً واقعاً لا مفر منه، ما يعني تقارباً غير مسبوق بين الآلة والإنسان، وتأسيساً لمنظومة جديدة سيكون لها انعكاسات هائلة وعظيمة على القوانين والأنظمة والتشريعات والحقوق المتعلقة بالحريات والخصوصية والعمل، وهي المسألة التي ستشكل تحدياً جاداً ومهماً للمفاهيم التقليدية المعروفة.

وقدم الكاتب الإسرائيلي المعروف يوفال نواه هاراري بعنوان: «هوموديوس لمحة تاريخية عن المستقبل» وهو الكتاب الأكثر مبيعاً، والذي حقق أرقاماً هائلة في التوزيع، وتمت ترجمته إلى الكثير من لغات العالم. وجاء هذا الكتاب بعد النجاح المهول للكتاب الذي سبقه وعرف باسم «هوموسيبين» وترجمته العاقل بالعربية، وفيه يسلط الضوء على التاريخ البشري للإنسان العاقل على كوكب الأرض.

في «هوموديوس» يصور هاراري عالماً جديداً تتحطم فيه أفكار وأساطير وسرديات أساسية وقديمة، أمام واقع جديد تفرضه قدرات مذهلة بذكاء صناعي غير محدود ملامحه الأساسية تعتمد على تطور وقدرات النقلات النوعية والمذهلة للشرائح والرقائق الذكية، وكذلك التطور السريع والمذهل الحاصل في مجالات الهندسة الوراثية التي ستنعكس على قدرات البشر في التعامل مع الأمراض، وعليه ستتحسن معايير جودة الحياة وطول عمر الإنسان، لكن هذا الطرح الجديد ليس كله وردي اللون والملامح، فهناك جانب سوداوي للغاية ومخيف جداً في نفس الوقت. فرأينا كيف من الممكن أن تؤثر خوارزميات مواقع التواصل الاجتماعي المعروفة مثل «فيسبوك» و«تويتر» في مسيرة ومصداقية ونزاهة المعركة الانتخابية الأميركية، وزيادة قدراتها في التجسس والرقابة على كافة أوجه الحياة لمستخدميها. كل هذه الأمثلة للمشهد المستقبلي من شأنها أن تطرح الأسئلة الصعبة التي تستحق الإجابة عنها. كيف ستتعامل الدول وحكوماتها مع تحدي إحلال الإنسان الآلي في موقع الإنسان، وأثر ذلك المخيف على معدلات البطالة، بالإضافة لتأخير سن التقاعد المتوقع وأثره في سوق العمل، بالإضافة إلى سؤال كيف ستتعامل الأديان مع تحدي الهندسة الوراثية القادم. إنه المستقبل القادم المليء بالتغيرات والتحديات.

سفر الحوالي واستعلاؤه القطبي

علي العميم

يقول سفر الحوالي في مقدمته لرسالته (العلمانية: نشأتها وتطورها وآثارها على الحياة الإسلامية): «ومع أن المراجع المذكورة آخر الرسالة لا تساوي إلا جزءاً مما قرأت، فإنني لا أشعر بشيء من الخسارة، بل أحمد الله تعالى الذي أراني الفكر الجاهلي الأوروبي على حقيقته. والحق أنني علمت علم اليقين أن هذا الفكر ليس باطلاً فحسب، بل هو أيضاً تافه هزيل، وتمنيت من أعماقي أن يهب الله كل شباب أمتي، ما وهب لي من معرفة تفاهته وهزاله»!

إن ما عبرت عنه هذه الأسطر، ما هو إلا إعادة صياغة مختصرة لما قاله سيد قطب في إضافة من إضافاته، بعد أن تشبع بالفكرة المودودية، لطبعة من طبعات كتابه (العدالة الاجتماعية في الإسلام) اللاحقة.

هذه الإضافة التي لم تكن موجودة في طبعات الكتاب الأولى، تقول: «إن الذي يقول هذا الكلام إنسان عاش يقرأ أربعين سنة كاملة، كان عمله الأول فيها هو القراءة والاطلاع، في معظم حقول المعرفة الإنسانية، ما هو من تخصصه وما هو من هواياته الثقافية، ثم عاد إلى مصادر عقيدته وتصوره، فإذا هو يجد كل ما يقرأه ضئيلاً ضئيلاً إلى جانب ذلك الرصيد الضخم - وما كان يمكن أن يكون الأمر إلا كذلك - وما هو بنادم على ما قضى فيه أربعين سنة من عمره. وإنما عرف الجاهلية على حقيقتها، وعلى انحرافها وعلى ضآلتها وعلى قزامتها، وعلى جعجعتها وانتفاشها، وعلى غرورها وادعائها كذلك! وعلم علم اليقين أنه لا يمكن أن يجمع المسلم بين هذين المصدرين في التلقي!!!»!

الطريف طرافة نرجسية أن سفر الحوالي كتب تلك الأسطر وهو في سن الثانية والثلاثين! وكان وهو في تلك السن قد علم علم اليقين أن الفكر الأوروبي تافه هزيل، فضلاً عن أنه باطل الأباطيل. علمه اليقيني هذا يتناقض مع قوله قبل تصريحه هذا: «وقد عرفت منذ اللحظة الأولى أن مهمتي ليست بيسيرة، وأن عليَّ أن أخوض في ميادين بعيدة عن مجال دراستي الشرعية البحتة جاعلاً كل قراءاتي السابقة في الفكر الغربي بمثابة التمهيد فقط لما يجب عليَّ أن أنهض به».

ويتناقض أيضاً مع قوله بعد ذلك التصريح: «كان من أبرز العقبات التي واجهتني في هذا الباب (الباب الخامس هو المقصود) عرض النظريات المعقدة بأسلوب موجز سهل الإدراك».

فالفكر إذا ما كان فكراً تافهاً هزيلاً، فستكون القراءة فيه وعرضه ونقده عملية يسيرة جداً، ولن تكون فيه نظريات معقدة. وإذا كان ذلك الفكر بتلك الصورة الهزلية فإنه من الحماقة أن تنجز فيه رسالة علمية؛ إذ سيعد هذا العمل إضاعة للوقت بتوافه الفكر وسفاسفه غير المفيدة.

إن كلام سيد قطب الذي استنسخه سفر الحوالي استنساخاً غبياً يمثل عقيدة دينية دعا سيد قطب لها وهي «الإيمان المستعلي» أو بتعبير سيد قطب «الاستعلاء بالإيمان».

في كلام سيد قطب الذي عرض فيه تجربته الذاتية مع القراءة حدثنا أنه غرق في القراءة في الثقافة الغربية أربعين سنة كاملة، وأنه هجر القراءة في العلوم الدينية الإسلامية طيلة هذه المدة. ومع عودته إلى هذه القراءة... إلخ.

وبصرف النظر عن عدم صدق ما حدثنا سيد قطب به، فإنه يريد أن يزعم به أن له تجربة مديدة مع «الجاهلية الغربية»، وأنه ليس بنادم عليها، لأنه عرفها على حقيقتها... إلخ.

السذاجة هي أن يأتي سفر الحوالي فيحاكيه في هذا الكلام، مع أنه ليس له في يوم من الأيام تجربة مزحومة مثل السيد قطب في اعتناق «الفكر الجاهلي الأوروبي»، فهو نشأ وتربى وترعرع في محاضن الفكر الصحوي الإسلامي منذ أن كان دون المراهقة.

فهل يعتبر اطلاعه «على أمهات النظريات والاتجاهات في السياسة والاقتصاد والعلم والأدب والفن» إثماً وجاهلية معاصرة، تحتاج إلى تبرير ومماحكة واستعلاء قطبي؟!

إن قراءته في أمهات الكتب في المجالات التي ذكرها هي متطلب إجباري لإنجاز رسالة الماجستير في الموضوع الذي اختاره هو، وهو موضوع العلمانية، ولم تكن قراءته فيها خياراً واختياراً حرّاً، كما هي حال سلفه في النرجسية المتضخمة، سيد قطب.

لا يقتصر التناقض على ما ذكرته سابقاً، فبعد المقدمة وقبل الباب الأول عرّف العلمانية في ثلاث صفحات ونصف الصفحة.

في هذه الصفحات اعتمد في تعريفه للعلمانية على خمسة مصادر إنجليزية ومصدر عربي واحد. المصادر الإنجليزية هي ثلاثة قواميس باللغة الإنجليزية، وكتاب الموسوعة البريطانية، وكتاب آرثر جون آربري (الدين في الشرق الأوسط). والمصدر العربي هو (الكنز - معجم عربي فرنسي) لقاموسي سوري اسمه جروان السابق.

القضية ليست في تعريفه المتحيز للعلمانية، وإنما في اعتماده على مصادر إنجليزية، وهو لا يقرأ بالإنجليزية ولا يتحدث بها.

واللافت في هذه القضية أنه اقتصر في استخدامه للمصادر المكتوبة باللغة الإنجليزية على تلك الصفحات القليلة، وفي بقية الصفحات من رسالته ضخمة الحجم لم يستخدم أي مصدر مكتوب باللغة الإنجليزية.

لا أشك في أن الذي ترجم له الاقتباسات من المصادر الإنجليزية هو المشرف على رسالته، أستاذه محمد قطب. وكان بوسعهما أن يذكرا هذه الحقيقة التي لن يقلل ذكرها من شأن التلميذ.

بل أقول أكثر من هذا، وهو أن تلك الصفحات القليلة المعنونة بـ(تعريف العلمانية)، كتبها محمد قطب، لأن معظم ما جاء فيها هو ترجمة لما ورد في تلك المصادر الخمسة في التعريف بالعلمانية.

إن هذه القضية القائمة على التواطؤ على الكذب بين الأستاذ والتلميذ تشير من طرف خفي إلى أن عقيدة الإيمان المستعلي على (الفكر الجاهلي الأوروبي) غير صادقة عند الاثنين، وأنها تبطن خلاف ما تدعيه ظاهراً.

فإذا كان الفكر الأوروبي - كما قال سفر الحوالي - فكر تافه هزيل، فما حاجته لأن يدعي القدرة على القراءة في لغة من لغاته التي لا بد - حسب نظرته التتفيهية المتناقضة - أن تكون هي ولغاته الأخرى بمستوى تفاهة وهزال الفكر الذي صدر عنها.

في تقديري أن ما حصل هو أن الأستاذ أشار إلى تلميذه بأن رسالته عن العلمانية كي تكتسب مشروعية علمية لا مناص له من إيهام قارئ الرسالة الصحوي وغير الصحوي بأنه يقرأ باللغة الإنجليزية، وأنه يكفي لبث هذا الإيهام استخدام مصادر إنجليزية في الصفحات الأولى من متنها.

ومرد الخلل في أن استخدام هذه المصادر اقتصر على الصفحات الأولى منها، هو أنه لو امتد إلى صفحات أخرى كثيرة منها، لتحول عمل محمد قطب من عمل المشرف على الرسالة إلى عمل ترجمان لها من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية.

ولو كان محمد قطب يقرأ باللغة الفرنسية لا باللغة الإنجليزية، لاعتمد سفر الحوالي في تلك الصفحات الأولى على مصادر مكتوبة باللغة الفرنسية لا مصادر مكتوبة باللغة الإنجليزية.

إن الذين تعرفوا إلى سفر الحوالي على المستوى الشخصي، وكانوا قد قرأوا ما كتبه في رسالته في صفحات معدودة عن «تعريف العلمانية»، تسرب إلى بعضهم شك في أنه هو كاتب الرسالة، ورأوا أن كاتبها هو المشرف على الرسالة، أستاذه محمد قطب!

مبعث هذا الشك أن سفر الحوالي لا يعرف حتى اليسير من اللغة الإنجليزية، وهكذا نرى، أن إشارة الأستاذ إلى تلميذه بإكساب رسالته مشروعية علمية غربية «جاهلية» ارتدت على نحو غير كريم على التلميذ وعلى أستاذه، رغم أن الأمر لم يتعدّ ما حكيناه.

ومن حسن حظ التلميذ وأستاذه أن الذين تسرب إليهم الشك كانوا قلة، وكانوا لا يستحسنون الجهر به في العلن، لأنهم يدرجونه - بتواطؤ حزبي ورفاقي - في باب الجهر بالسوء عن الصحوة وعن مشايخها.

رغم أن رسالة سفر الحوالي عن العلمانية طُبعت في كتاب في تاريخ متقدم من عمر الصحوة الإسلامية في السعودية، وهو عام 1982، فإنها لم تحظ بالانتشار في المكتبات وفي معارض الكتب في أعوام الثمانينات والأعوام الأولى من التسعينات، وأعزو ذلك إلى أن ناشر الكتاب ليس دار نشر تجارية، وإنما جهة غير ربحية، هي مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى، وأعزوه أيضاً إلى أن الكتاب كتاب أكاديمي ضخم الحجم مليء بالإحالات والنقول، لا يستسيغ قراءته سوى محترفي القراءة في الأبحاث والكتب الأكاديمية، وهؤلاء يكونون قلة، فكان جمهور الصحوة العريض يستغنون عن قراءته بقراءة كتب إسلامية غير أكاديمية، موضوعها هو أيضاً العلمانية وتاريخها وآثارها وحكم الإسلام فيها.

لكن الكتاب أفاد سفر الحوالي عند ذلك الجمهور حتى من دون أن يقرأه الكثيرون منهم، بإظهاره كأنه الخبير الأول والأخير في العلمانية.

لذلك كان يلقي محاضرات في العلمانية. وهذه المحاضرات تسجل في أشرطة كاسيت، وكانت أشرطة الكاسيت التي يحاضر فيها عن العلمانية منتشرة بخلاف كتابه عن العلمانية.

أذكر أنني أول ما عرفت اسمه ارتبط عندي في أول الأمر بالخفة والتعالي الصبياني، بسبب رأي قاله في محاضرة قديمة له عن العلمانية.

أحضر صديق لي شريط كاسيت استعاره من زملاء له، وقال لي: المحاضر اسمه سفر الحوالي، ويقال إنه علّامة في العلمانية. وقد استمعت لمحاضرته كاملة. وسأنتقي لك منه مقطعاً يتعلق بإجابته عن سؤال من الأسئلة التي وجهت إليه بعد نهاية المحاضرة، وأنا متأكد أن إجابته ستضحكك كما أضحكتني حين سمعتها أول مرة.

في المقطع المنتقى سأله صحوي عن رأيه في رواية (الشيخ والبحر) لإرنست همنغواي.

أجابه سفر الحوالي: رواية (الشيخ والبحر)، رواية سخيفة تباع بثمن بخس قدره أربعة ريالات!!! وللحديث بقية.

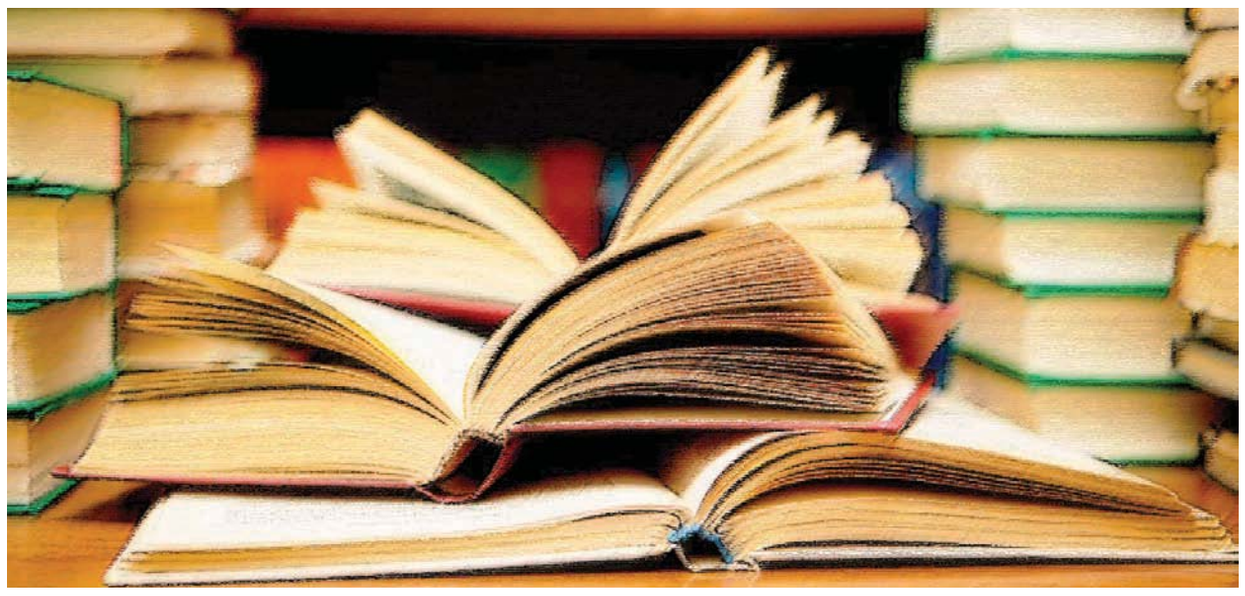

بلفاست: أطفالُ السلامِ يُضرمون النيران

جمعة بوكليب

المدنُ أنواع. ولكل مدينة تاريخها ومعمارها وتميّز قلقها. ومدينة بلفاست، عاصمة آيرلندا الشمالية، لا تخرج عن هذا السياق العام. قلقُها وأرقُها ينبعان من حقيقتين. أولهما أنّها بهُوّية متنافسٌ عليها. والأخرى تاريخ يُسطّر بالدم. ورغم صغر مساحتها، وقلة عدد سكانها، تشتهر بكونها أكثر مدن العالم أسواراً وجداراناً، شُيدت لتفصل بين ساكنيها من البروتستانت والكاثوليك، أو بالأحرى بين مستوطنيها من أصول إنجليزية، المطالبين بالبقاء في الاتحاد البريطاني، والوطنيين الآيرلنديين، المطالبين بعودتها إلى حضن الوطن الأم آيرلندا. يقيم الأولون في جزئها الغربي، ويقيم الآخرون في جزئها الشرقي. وبين الجزأين المتنافرين، تحولت الكراهية، بمرور الوقت، إلى جدران إسمنتية عالية، لمنع الاحتكاك، وتفادياً لعنف طائفي كان دوماً، رغم كل التحوطات، يجد طريقه إلى شوارعها وأحيائها. مدينة بلفاست، عادتْ مع بداية أول أسبوع، من الشهر الحالي، للاستحواذ على عناوين الصحف، وفي نشرات الأخبار، ووسائل الإعلام الأخرى، نتيجة المظاهرات العنيفة التي اشتعلت في جزئها الغربي، وانسابت نيرانها إلى شرقيها، ثم إلى مدن أخرى. أخبار أعمال العنف في المدينة، لمن يعرفها، ربما لا تحمل جديداً. لكنّها، هذه المرّة، تميّزت بكون من أضرموها ونفّذوها كانوا ممن ولدوا في فترة ما بعد انتهاء الاضطرابات، وبدء مرحلة السلام عام 1998. التقارير الإعلامية الواردة من المدينة تؤكد أن أعمار بعضهم لا تتجاوز الثانية عشرة. أطفال جيلُ السلام، كما يطلقون عليهم في الإقليم، يرتكبون أعمال عنف ضد قوات الشرطة، تذكّر بما كان يحدث قبل عام 1998، وتهدد بتقويض اتفاق سلام هش. كما أن شدة عنفها أثار أسئلة مقلقة، وخلق حالة إرباك لدى السياسيين، في بلفاست ولندن ودبلن وواشنطن وبروكسل. المناشدات الصادرة من العواصم المذكورة، والمطالبة بالتهدئة، لم تجد آذاناً صاغية. وحين توفي زوج الملكة إليزابيث الثانية، في الأسبوع الماضي، توقع كثيرون من المعلقين والسياسيين، أن تؤدي الوفاة إلى توقفها احتراماً وتقديراً للعائلة المالكة في مصابها. وما حدث كان معاكساً. ويبدو أن 23 عاماً من سلام وعد بالكثير، ولم يأتهم بما انتظروه وتمنّوه من وعود، دفع أطفال السلام إلى إعلان حرب، أعادت عجلة الزمن في الإقليم إلى الوراء، وجعلت شوارع المدينة، وغيرها من بقية المدن، تعود إلى سابق عهدها، ميادين لمعارك محزنة. اللافت أن أعمال العنف، هذه المرّة، وعلى غير العادة، لم تقتصر على بلفاست، بل امتدت لتطال مدنا ومناطق أخرى.

هناك من يرجع الأسباب إلى إعلان النائب العام في الإقليم بعدم تقديم مجموعة من زعامات حزب «شين فين» للمحاكم نتيجة خرقهم قوانين الإغلاق العام، كما تقتضي قوانين الإغلاق العام، بحرصهم على حضور جنازة أحد زعمائهم في شهر يوليو (تموز) الماضي. وهناك من يرجع السبب إلى «بريكست»، وقبول حكومة لندن التوقيع على اتفاق تجاري مع بروكسل، فرض وضع حدود بحرية تفصل بين بريطانيا والإقليم، وتعرّض البضائع المتبادلة تجارياً بين الاثنين لضوابط الحواجز الجمركية ومعايير السلامة الغذائية وفقاً للوائح الاتحاد الأوروبي. مما يعني واقعياً أن الإقليم يعامل معاملة تختلف عن غيره من بقية المناطق البريطانية؛ الأمر الذي يرفضه الاتحاديون البروتستانت. التقارير الإعلامية، وصفحات الرأي في معظم الصحف البريطانية المعروفة تميل إلى أن الاتحاديين البروتستانت يشعرون بالإحباط، ويعتبرون أن الحكومة في لندن، قد بدأت تدريجياً عملية التخلي عنهم، وتعريض الإقليم لمواجهة احتمال ضمه إلى دبلن في المستقبل القريب. ويرى معلقون أن ما يزيد في تفاقم هذا الخوف أن التعداد السكاني، الذي أجري مؤخراً، ربما يأتي بإحصائيات متوقعة، قد تفصح عن تحوّل في نسبة أعداد السكان، بما يجعل الكفة تميل لصالح السكان الكاثوليك، بأن يصبحوا أكثرية. هذا الاحتمال مصدر قلق وخوف للاتحاديين. إذ وفقاً لاتفاق السلام الموقع في عام 1998، فإن الإقليم يظل جزءاً من بريطانيا، ما لم تقرر أغلبية السكان عكس ذلك. علماً بأن حزب «شين فين»، يقود حملة قوية، منذ مدة، تدعو لعقد استفتاء حول مصير الإقليم. الجدير بالتنويه، أن رئيسي وزراء أسبقين، هما السيدان جون ميجور وتوني بلير، قاما معاً، قبل عقد الاستفتاء، بزيارة للإقليم، وحذرا الاتحاديين من مغبة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، مؤكدين أن ذلك سيقود حتماً إلى تقويض اتفاق السلام، والعودة بالإقليم إلى الوراء. لكن الاتحاديين البروتستانت صدقوا ما قدمه لهم السيد بوريس جونسون من وعود، وأن الحدود لو وجدت لن تكون مرئية. لذلك صوتوا لصالح الخروج. وحين تعقدت المفاوضات بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي للتوقيع على اتفاق تجاري، لم يجد جونسون منفذاً لتحقيق الاتفاق سوى بتراجعه عن وعده للاتحاديين، والقبول بوجود حدود بحرية في شمال آيرلندا، تبين للاتحاديين أنها مرئية جداً. تلك المناورة الجونسونية أفقدت رئيس الوزراء ثقة الأحزاب الاتحادية الرئيسة به، وأوصلتها إلى قناعة بأن السيد جونسون غير مبال بهم، وبالضرر الذي ألحقه بالاتحاد البريطاني. بعد فوات الأوان، أدرك الاتحاديون أن عضّ الأصابع ندماً، رغم ما يسببه من آلام، لن يغيّر فاصلة فيما حدث.

كاميرون واللوبي والمحسوبية

عادل درويش

في الأسبوع الذي تفوّقت فيه بريطانيا على معظم بلدان العالم في تطعيم العدد الأكبر ضد فيروس «كورونا»، وقعت حكومة المحافظين بزعامة بوريس جونسون في مأزق مواجهة مع المعارضة ومع الصحافة بأنواعها واتهامات بالمحسوبية وإهدار المال العام في تعاقدات مع مؤسسات يعمل بها وزراء سابقون.

أكثر الأسماء تناولاً في الصحف وعلى لسان نواب أحزاب المعارضة كان رئيس الوزراء الأسبق ديفيد كاميرون، لأنه بعث برسائل للتليفون المحمول الخاص بوزير المالية وإلى مستشارين في الخزانة لمساعدة مؤسسة، يعمل استشارياً لها، على الحصول على قرض بسعر فائدة مخفض. ورغم أن رئيس الوزراء جونسون أمر بتشكيل لجنة تحقيق تحت البنود واللوائح الإدارية لمجلس الوزراء، فإن زعيم المعارضة السير كيير ستامر شدد الضغط على جونسون أثناء المساءلة الأسبوعية في مجلس العموم، مطالباً بنقل التحقيق إلى لجنة برلمانية، ومجلس الوزراء يصر على أن يكون التحقيق بلوائحه فليس بين الأسماء المتهمة نائب في البرلمان.

حجة المعارضة أن التهمة تتعلق بانتهاك لوائح برلمانية تنظم اللوبي lobby ومشتقاتها اللغوية اللوبيون lobbyists (النشطاء في اللوبي) والنشاط نفسه ونسميه مجازاً «التلبوية» lobbying أصلها برلمانية، لأن ما قام به كاميرون من محاولة التأثير على وزير المالية وإداريي الخزانة (رغم فشله في المحاولة وإفلاس الشركة) هو نشاط لوبي.

الأمر يتطلب الشرح لصعوبة ترجمة المعاني المختلفة واستعمالات كلمة اللوبي للعربية، خاصة أنها ارتبطت في الأذهان في العقود الأخيرة بجماعات الضغط (وعادة ما يتبادر لذهن قارئ الصحف العربية اللوبي اليهودي في الكونغرس)... ونقول لوبي مصانع السلاح مثلاً. بالنسبة للحياة البرلمانية البريطانية الأمر أكثر تعقيداً من أميركا، خاصة لأن البرلمان هو الحكومة في النظام البرلماني. كلمة لوبي تعني ردهة يشترط أن يكون لها أكثر من مدخل ومخرج ومتعددة الاستخدام (مثل لوبي الفندق). ومبنى مجلس العموم في قصر وستمنستر ممتلئ بالردهات؛ ومثلاً التصويت في البرلمان هو بمرور النواب إما في لوبي «نعم» وإما في لوبي «لا»، ويحسب عددهم عند الدخول والخروج. وهناك اللوبي المركزي وسط القصر، بين مجلسي العموم واللوردات، ومنه يدلف النواب عبر ردهتين أخريين، لا يسمح بالمرور فيهما لغير النواب والحراس وحاملي البطاقات الخاصة، أولاهما اللوبي الرئيسي، ثم لوبي النواب (الأعضاء) وله أربعة مداخل يفضي الشرقي منها إلى قاعة المجلس.

والمجموعة المصغرة من الصحافيين البرلمانيين لنا بطاقة خاصة نحملها عليها حرف اللام أي السماح بدخولنا إلى لوبي النواب، بل إن مجموعتنا الصحافية تعرف باللوبي، والصحافيون الأميركيون والأوروبيون يختلط عليهم الأمر لغياب اللوبي عندهم.

ولأن المسموح لهم بدخول هذه الردهات يختلطون بالنواب والوزراء ورئيس الحكومة، ظهر تعبير اللوبي و«التلبوية»، ومعناه العملي الاقتراب من أذن رجل السياسة والتحاور معه.

ومثلاً نخضع نحن صحافيي اللوبي للوائح البرلمانية نفسها التي يخضع لها نواب البرلمان (والوزراء كلهم نواب برلمان) فيما يعرف بكشف إشهار المصالح registry of interest أي نشاط يقوم به النائب أو الصحافي البرلماني يحصل منه على مكاسب مادية (تزيد قيمتها على 650 جنيهاً) أو رمزية تؤدي إلى مكاسب برلمانية نتيجة امتيازه بالوجود في دهاليز السياسة البرلمانية.

وبعد فضيحة المغالاة في المصاريف النقدية البرلمانية قبل عشر سنوات، استصدرت حكومة كاميرون نفسها قانوناً صوّت عليه البرلمان بالأغلبية يُخضع اللوبيين الخارجيين (أي غير العاملين في البرلمان) للتسجيل في كشف إشهار خاص يُعرف بتسجيل اللوبي. المقصود باللوبيين هنا مؤسسات علاقات عامة أو أفراد يعملون في الشركات والهيئات، يقيمون علاقات عمل وصداقة مع نواب البرلمان ورجال السياسة للتأثير عليهم.

ولا يسمح لهؤلاء بحمل بطاقات كالتي نحملها للتجول بحرية كاملة في البرلمان أو يكون لهم مكاتب مثلنا، وإنما يمكنهم الحضور إلى البرلمان كضيوف لنائب مثلاً. ولأن القانون الخاص بتنظيم اللوبيين يشمل الأشخاص وليس العملية نفسها lobbying، فإن كاميرون، من ناحية حرفية القانون لا روحه، لم ينتهك أي لوائح لأنه ليس مسجلاً كناشط في لوبي، وإنما هو مستشار لشركة.

لكن النشاط المتعلق باللوبي هو أيضا جزء مهم من بنيان المؤسسة الديمقراطية، فجماعات حقوق الإنسان ومنظمة العفو الدولية، ومؤسسة الصحة العامة، والمؤسسات الخيرية وآلاف من المنظمات الأخرى تمارس نشاط اللوبي. ولا يوجد قانون واحد صدر عن البرلمان، سواء بتقديم خاص من الأعضاء أو الحكومة أو المعارضة ولم يكن وراءه نشاط لوبي كمصدر للفكرة أو أدخل تعديلات عليها أو صححها. وبلا لوبي جماعات كالرفق بالحيوان، أو سلامة ركاب القطارات، أو المساواة العنصرية مثلاً لم تكن القوانين المنظمة لها ستصدر أصلاً. أي أن اللوبيات هي عيون وآذان نواب البرلمان والساسة على نبض الشارع وأحوال الناس، وهي مثل العرائض التي كانت تقدم لحراس السلطان عند مرور موكبه في الأزمان الغابرة والقصص الشعبية.

الأزمة التي فجرها «التيكست» الذي أرسله كاميرون إلى وزير المالية واعتبر نشاطاً «تلبوياً»، تكشف أمراً آخر عن علاقة النشاطات التجارية ورجال الصناعة والمال والاقتصاد بالحكومة. فالشركة التي يعمل كاميرون مستشاراً لها أحد أصحابها كان مستشاراً لكاميرون عندما ترأس الحكومة (2010 - 2016). ولأن عدداً من المستشارين في الوزارات (وهم موظفة تاج أي موظفو دولة وليسوا وزراء حكومة منتخبين) يعملون تطوعياً أو بعض الوقت part time وليس عملاً كاملاً طوال الوقت، فهم أيضاً يعملون في شركات ومؤسسات كل في مجاله.

العلاقة بين الأعمال التجارية والصناعة وكبار المستثمرين والجهاز الوظيفي قديمة وتعود إلى بداية الثورة الصناعية في نهاية القرن الثامن عشر، وهي أيضا جزء مهم من تطوير الاقتصاد وسير العمل لتهيئة وإصلاح اللوائح والقوانين التي تنظم الاقتصاد وأيضا خطط الحكومة وميزانيتها للاستثمار في المشاريع والبنية التحتية، أي حاجة الجهاز الوظيفي ومستشاري الوزراء لخبرة أهل الدراية بهذه المجالات.

لكن لا توجد لوائح محددة التسمية والتعريفات تنظيم العلاقة ولا تسمح للبعض باستغلال النفوذ أو الانتفاع من وجودهم في قلب الجهاز الحكومي لتحقيق مكاسب مادية أو امتيازات للشركات والمؤسسات التي ينتمون لها.

الأمر حتى اليوم متروك للجان البرلمانية، وهناك لجنة الإدارة العامة والمحاسبة التي تريد التحقيق مثلاً مع كل المشتركين في الاتهامات الموجهة إلى كاميرون، وقد أبدى استعداده للمثول أمامها، لكنها لا تستطيع إجبار أحد على المثول، واللجنة الأخرى مشتركة بين مجلسي العموم واللوردات تحقق بالفعل في الأمر لكن إمكانيتها محدودة؛ إذ أمامها قائمة طويلة من التحقيقات ستستغرق سنوات.

قال الدكتور سلطان الجابر وزير الصناعة والتكنولوجيا المتقدمة في الإمارات إن الوزارة ستعمل على تحديث قانون تنظيم شؤون الصناعة لتشجيع رواد الأعمال المحليين واستقطاب الاستثمارات الأجنبية المباشرة وتوفير تسهيلات تمويلية بتكلفة تنافسية للقطاعات الصناعية ذات الأولوية.

وأضاف الدكتور الجابر خلال حوار مع «الشرق الأوسط» أن الاستراتيجية الصناعية الجديدة ستركز على مسارين من خلال تشجيع الصناعات القائمة حالياً على تطوير أعمالها بشكل جذري من خلال إدخال تطبيقات الثورة الصناعية الرابعة إلى سلاسل الإنتاج، وإطلاق صناعات جديدة تعتمد على التكنولوجيا المتقدمة لخلق بيئة حاضنة لصناعات المستقبل. وتحدث وزير الصناعة والتكنولوجيا المتقدمة في الإمارات عن دور الاستراتيجية في رفع مساهمة قطاع الصناعة في الناتج المحلي والخصائص التنافسية في البلاد ودور القطاع الخاص الإماراتي ورؤوس الأموال الأجنبية في هذه الاستراتيجية من خلال الحوار التالي:

وزير الصناعة والتكنولوجيا المتقدمة تحدث لـ «الشرق الأوسط» عن مساعٍ لتشجيع رواد الأعمال المحليين واستقطاب الاستثمارات الأجنبية

الإمارات تسعى لتعزيز مكانتها كوجهة رئيسة لصناعات المستقبل

تسعى الإمارات لرفع مساهمة القطاع الصناعي في الناتج المحلي... وفي الإطار د. سلطان الجابر وزير الصناعة والتكنولوجيا المتقدمة في الإمارات (الشرق الأوسط)

حوار اقتصادي

أبوظبي: مساعد الزياني

● ما العوامل التي تساعد على رفع مساهمة قطاع الصناعة في الناتج المحلي؟

- الاستراتيجية الإماراتية للصناعة والتكنولوجيا المتقدمة هي برنامج وطني شامل هدفه رفع مساهمة القطاع الصناعي في النمو الاقتصادي المستدام، وهي تعتمد أساساً على وجود بنية صناعية صلبة موجودة وقائمة وتساهم حالياً بأكثر من 133 مليار درهم (36,2 مليار دولار) سنوياً في الناتج المحلي الإجمالي، ونحن نسعى لمضاعفة هذه المساهمة في السنوات المقبلة، وهناك عوامل عديدة ستساعدنا على تحقيق الهدف، بينها البنية الصناعية المتطورة في البلاد، ووجود العديد من المناطق الصناعية والحرة التي تضم عشرات الآلاف من المنشآت الصناعية الصغيرة والمتوسطة، كذلك درسنا عامل التمويل من خلال التعاون مع المصارف ومؤسسات التمويل، خاصة مصرف الإمارات للتنمية، الذي أطلق استراتيجيته الجديدة والتي يركز من خلالها على أن يكون محركاً أساسياً للمساهمة في النمو الاقتصادي من خلال دعم القطاع الصناعي، حيث خصّص محفظة بقيمة 30 مليار درهم (8,1 مليار دولار) على مدى خمس سنوات لدعم القطاعات ذات الأولوية والتي ستسهم في تمويل 13,5 ألف شركة كبيرة وصغيرة ومتوسطة، ومن العوامل التي ستساعد على تحقيق هذا الهدف أيضاً، أن دولة الإمارات توفر بيئة اقتصادية واستثمارية جاذبة، وبنية تحتية وخدمات لوجيستية عالمية المستوى، إضافة إلى توفر مصادر الطاقة والعديد من المواد الخام بتكلفة تنافسية.

● ما مكامن قوة استراتيجية الإمارات للصناعة والتكنولوجيا المتقدمة؟

- من نقاط قوة هذه الاستراتيجية، أنه تم وضعها بالتشاور مع المعنيين بالقطاع لضمان توفير الظروف الداعمة للنمو والتقدم، واستناداً إلى دراسات قرأت وحللت بشكل عميق واقع قطاع الصناعة في الإمارات، وبدأ فريق العمل في الوزارة بدراسة شاملة تم من خلالها عقد جلسات حوار ونقاش واستبيانات مع مختلف الجهات والأطراف المعنية من القطاعين الحكومي والخاص. وكان هناك اجتماعات مع ما لا يقل 200 من الأطراف المعنيين وأصحاب المصلحة، وتم تنظيم أكثر من 40 ورشة عمل، وإجراء ما يزيد على 10 استبيانات متخصصة، وكذلك أجرى فريق العمل دراسة مقارنة للقطاع الصناعي مع نماذج مختلفة من الدول. من نقاط القوة أيضاً الدعم التي ستقدمه الاستراتيجية لنمو الصناعات الوطنية وتعزيز تنافسيتها، وكذلك إطلاق برنامج تعزيز القيمة الوطنية المضافة من السلع والخدمات الصناعية ودعم المُنتج الإماراتي وزيادة الطلب عليه محلياً من خلال ترسيخ ثقافة تفضيل المنتج الوطني، وكذلك إقليمياً ودولياً من خلال الارتقاء بجودته ونوعيته وتعزيز الصادرات الإماراتية وفتح أسواق جديدة أمامها. يضاف إلى ذلك، تحفيز الابتكار وتبني التكنولوجيا المتقدمة في الأنظمة والحلول الصناعية من خلال وضع أجندة التكنولوجيا المتقدمة لدفع عجلة تطوير المنتجات الابتكارية، مع الأخذ في الاعتبار كل العوامل والعناصر التي تضمن تحقيق الجدوى التجارية، إضافة إلى وضع آليات لتبني حلول الثورة الصناعية الرابعة، ورفع إنتاجية الصناعات ذات الأولوية. ونحن مستمرون بالعمل أيضاً على تهيئة بيئة أعمال جاذبة للمستثمرين المحليين والدوليين في القطاع الصناعي، ولتحقيق ذلك، ستعمل وزارة الصناعة والتكنولوجيا المتقدمة على تحديث قانون تنظيم شؤون الصناعة لتشجيع رواد الأعمال المحليين واستقطاب الاستثمارات الأجنبية المباشرة وتوفير تسهيلات تمويلية بتكلفة تنافسية للقطاعات الصناعية ذات الأولوية، كما نطور البنية التحتية للجودة الصناعية، مع تعزيز التنافسية من خلال إتاحة الاستفادة من البنية التحتية اللوجيستية في الإمارات والتي تعد بين الأكثر تطوراً في العالم. هذه الخطط الطموحة، ستسهم في تعزيز مكانة دولة الإمارات وجهة رئيسية لريادة صناعات المستقبل من خلال تبنّي مبادرات لترسيخ صورة الإمارات في الذهنية العالمية، والترويج لها كمركز ريادي في قطاع الأعمال، وكقوة علمية وتكنولوجية رائدة ومتميزة.

● تركز الاستراتيجية على الصناعات المستقبلية التي تعتمد على التكنولوجيا المتقدمة وحلول الثورة الصناعية الرابعة، ما الخطوات في هذ الجانب؟

- تركز الاستراتيجية على مسارين في هذا المجال، حيث سيتم تشجيع الصناعات القائمة حالياً على تطوير أعمالها بشكل جذري من خلال إدخال تطبيقات الثورة الصناعية الرابعة إلى سلاسل الإنتاج بهدف زيادته وتحسين مستواه، والارتقاء بجودته وكفاءته. وبالتزامن مع ذلك، سنركز على إطلاق صناعات جديدة تعتمد على التكنولوجيا المتقدمة لخلق بيئة حاضنة لصناعات المستقبل، بما في ذلك تكنولوجيا الفضاء، والتكنولوجيا الطبية، والطاقة النظيفة والمتجددة مثل إنتاج الهيدروجين والمنتجات المستدامة. كذلك نعمل على رفع مستوى الإنتاجية الصناعية الحالية وزيادة إسهاماتها الاقتصادية من خلال تعزيز قطاعات حققنا فيها نجاحات جيدة، مثل الآلات والمعدات، والمطاط والبلاستيك، والصناعات الكيماوية، والصناعات الثقيلة كالحديد والألمونيوم، وصولاً إلى قطاعات مثل الإلكترونيات والأدوات الكهربائية، والأدوية، والأغذية والمشروبات، والتكنولوجيا الزراعية وغيرها.

● ما الخصائص والمزايا التنافسية الموجودة في الإمارات التي تزيد من فرص نجاح الاستراتيجية الصناعية الجديدة؟

- بفضل رؤية القيادة أرست الإمارات العديد من المزايا التنافسية الفريدة أبرزها المصداقية والموثوقية، وأنها وجهة مفضلة للعيش والعمل، يضاف إلى ذلك الاستقرار الاقتصادي والجاذبية الاستثمارية للدولة، ووجود صناديق الثروة السيادية الكبيرة، وحجم الإنفاق الحكومي، والفرص الواعدة المتاحة أمام المواطنين والمقيمين والأجانب من أصحاب رؤوس الأموال، إضافة إلى وفرة الموارد المالية، ومعدلات النمو المرتفعة، ووجود حلول تنافسية للتمويل. كما تتمتع الإمارات بموقع جغرافي استراتيجي وإمكانات لوجيستية قوية تدعم حركة الاستيراد والتصدير والنقل براً وبحراً وجواً، إذ تضم الإمارات 10 مطارات مدنية و12 منفذاً بحرياً تجارياً، بما يؤمن طاقة استيعابية تبلغ 17 مليون طن سنوياً و80 مليون طن من حمولة البضائع، مع وجود بنية للاتصالات هي الأولى عربياً وإقليمياً والثانية عالمياً في الجودة والتطور، إضافة إلى قدرة الدولة على جذب العقول وأصحاب الخبرات والمواهب في مجال الصناعة والتكنولوجيا المتقدمة. كما توجد في دولة الإمارات العديد من المناطق الصناعية والحرة ذات البنية التحتية المتقدمة، بالإضافة إلى المناخ الاجتماعي الذي يقوم على الانفتاح والتنوع والتعددية، إلى جانب وجود ضمانات قانونية وتشريعية قوية، توفر الحماية للمستثمرين مع تسهيلات في الإقامة لفئات عديدة تشمل المستثمرين والمبدعين والمبتكرين والخبراء وأصحاب المواهب العلمية. هذه المزايا مجتمعة تعزز مكانة دولة الإمارات وقدرتها على أن تكون «حاضنة» لنمو الصناعات المتطورة والتكنولوجيا المتقدمة.

● ما أبرز الصناعات القائمة التي سيتم البناء على مكتسباتها في الاستراتيجية الجديدة؟

- لدينا في الإمارات صناعات قائمة مؤهلة للتطوير والنمو، وهناك صناعات متطورة أساساً، وهناك صناعات ستكون جديدة كلياً. ومن أبرز الصناعات القائمة في الإمارات، والتي تمتلك آفاقاً واعدة للنمو والتطور هي الصناعات النفطية، والبتروكيماويات، والكيماويات، والأدوية، والنقل، والصناعات التحويلية، والدفاعية والصناعات الثقيلة المرتبطة بالحديد والألومنيوم، والملابس، وصولاً إلى الصناعات الغذائية، هذه بعض الأمثلة عن قطاعات قائمة ولها مكتسباتها، وقادرة على تحقيق المزيد من النمو والتطور، وزيادة أرباحها ومساهماتها في الناتج المحلي الإجمالي.

● ما أبرز التحديات التي تواجه القطاع الصناعي الإماراتي في الوقت الحالي؟

- القطاع الصناعي في الإمارات لا يواجه تحديات بالمعنى المتعارف عليه، إنما هناك متطلبات جديدة ضرورية لضمان مواكبة التوجهات المستقبلية استجابة للتحولات التي يشهدها العالم لمرحلة ما بعد «كوفيد - 19». فقد أدت الجائحة إلى انعكاسات على كل البلدان وعلى مختلف القطاعات، وتأثُر الاقتصاد العالمي، وتغيرت أساليب الحياة والإنتاج والعمل والدراسة، وبدأت الدول في مختلف أنحاء العالم تعيد ترتيب أولوياتها بحسب ظروفها واحتياجاتها ومتطلباتها. ورغم تنوع هذه الأولويات بين دولة وأخرى، فإن هناك إجماعاً على أهمية قطاعات معينة مثل الصحة والدواء والغذاء والمنتجات المستدامة وصناعات التكنولوجيا المتقدمة والطاقة. وبالنسبة لنا في وزارة الصناعة والتكنولوجيا المتقدمة، فقد حرصنا على أن تسهم استراتيجيتنا في تلبية الأولويات الوطنية وأن تكون محفزاً للنمو الاقتصادي، لذلك نحن ننظر إلى عملية نهوض شاملة ومتكاملة لمنظومة القطاع الصناعي.

● كيف يسهم البحث والتطوير في القطاع الصناعي الذي تسعى الاستراتيجية إلى زيادة الإنفاق عليه من 21 مليار درهم (5,7 مليار دولار)، إلى 57 مليار درهم (15,5 مليار دولار) في عام 2031 في تحقيق أهداف الاستراتيجية؟

- تسعى الإمارات إلى أن تكون مركزاً للابتكار والإبداع في مختلف المجالات والقطاعات، بما فيها الصناعة والتكنولوجيا المتقدمة. ولتحقيق هذا الهدف، نبني الشراكات الدولية مع مختبرات الصناعة والتكنولوجيا العالمية، ومراكز البحث والتطوير في الشركات العالمية، والجامعات، مع التركيز على الاستفادة من القدرات المحلية في مجالات البحث والتطوير والابتكار، ولدينا خبرات متميزة وأفكار ومشاريع لتطوير الصناعات، والمهم هنا هو توفير منظومة داعمة لأنشطة البحث والتطوير التي بالإمكان تطبيق نتائجها على نطاق تجاري واسع لتستمر عملية النمو والتقدم. نحن نؤمن بأهمية الإنفاق على البحث والتطوير في القطاع الصناعي وقد أطلقت دولة الإمارات مؤخراً «جامعة محمد بن زايد للذكاء الاصطناعي»، كما أسست دولة الإمارات أول مركز للثورة الصناعية الرابعة، ولدينا أيضاً «البرنامج الوطني للذكاء الاصطناعي»، الذي يعزز مكانة الإمارات كمختبر للتكنولوجيا المتقدمة، وهناك الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي 2031. كما نطمح في دولة الإمارات إلى تطوير المنتجات التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي، وهذا يشجع على زيادة الإنفاق على البحث والتطوير الصناعي، وكلها قطاعات تتكامل مع بعضها بعضاً، وتعتمد على بعضها بعضاً، وسيكون هناك مزيد من التركيز على إمكانية التطبيق العملي والتجاري على نطاق واسع لنتائج أنشطة البحث والتطوير.

● أظهرت جائحة كورونا تحديات غير مسبوقة على مستوى العالم، كيف يمكن للاستراتيجية الصناعية الجديدة حماية الإمارات من المتغيرات العالمية فيما يتعلق بالاكتفاء الذاتي وسلاسل الإمداد؟

- لقد شهد العالم بالفعل بعض التعثر في مختلف القطاعات بسبب الجائحة العالمية، وحالات الإغلاق، وتوقف بعض أنشطة الصناعة، والزراعة، وغير ذلك، كما كان هناك انعكاسات على سلاسل التوريد وتدفق السلع المختلفة. وأود أن أشير هنا إلى أن الإمارات تمكنت من التعامل مع الجائحة بشكل ممتاز، وهذا أمر لمسه كل من يعيش في الإمارات أو زارها في هذه الفترة، كما أنه مُثبت في التقارير الدولية التي وضعت الإمارات في صدارة دول المنطقة والعالم على صعيد التعامل مع الجائحة، وهذا يثبت أنه رغم تعرض البنى التحتية لاختبار «كوفيد - 19»، مثل بقية دول العالم، فإنها أثبتت صلابتها ومرونتها، وقدرتها على توفير الحلول، واستمرت سلاسل التوريد بالعمل بكفاءة وأداء عالٍ، وبقي كل شيء طبيعياً في دولة الإمارات، وأصبحت الدولة مركزاً لوجيستياً يسهم بفعالية كبيرة في توزيع لقاحات كورونا لمختلف أنحاء العالم. وأعتقد أن التكنولوجيا المتقدمة، وتطوير الصناعات، سيساهمان بشكل كبير في حماية المجتمعات في مختلف الدول عبر توفير حلول وأنظمة التحكم عن بعد، والإدارة عن بعد، ووجود بدائل متطورة صناعياً في عمليات التشغيل، وإدارة المنشآت، والنقل. يضاف إلى ذلك أن تطوير القطاع الصناعي سيسهم بشكل كبير في تعزيز الأمن الصناعي والغذائي والصحي.

● ما دور القطاع الخاص الإماراتي والمستثمر الأجنبي في هذه الاستراتيجية؟

- كان القطاع الخاص شريكاً أساسياً في الدراسات التي سبقت إعداد الاستراتيجية التي انطلقت منذ يومها الأول بعقلية الشراكة مع القطاع الخاص على أسس توفير الدعم والتمكين والتسهيل والتمويل وموائمة خطط النمو والأولويات. وكان دور القطاع الخاص في دولة الإمارات أساسياً في نمو القطاع الصناعي وتطوره، وتركز الاستراتيجية الجديدة على توفير مزايا وتسهيلات ومرونة إضافية للقطاع الخاص من أجل أن يكون شريكاً فاعلاً ومستفيداً أساسياً من تطوير القطاع الصناعي. وجدير بالذكر أن توفير بيئة جاذبة للمستثمر الأجنبي ليس جديداً في الإمارات التي توفر بيئة قانونية وتنظيمية حاضنة وحامية لرؤوس الأموال، وتمنحها الفرص الكاملة للنمو والازدهار، إضافة إلى توفير شروط مرنة للتملك ولترخيص الشركات وتسهيلات تمويلية مرنة.

● كيف تنظر لوضع المنطقة في العالم اليوم؟

- العالم يمر بمرحلة من التغيرات المتسارعة على كل المستويات، وهناك سباق نحو التنمية والتطور، وعلينا في منطقتنا، التي تتمتع بميزات عدة على مختلف المستويات، أن نعزز من تضافر الجهود وأن نستفيد من مجالات التكامل والتعاون لتحويل التحديات إلى فرص للنمو والتقدم والازدهار، لنتمكن من المنافسة بقوة في السباق من أجل تحقيق أهدافنا التنموية.

توقع تعافي قطاع السيارات في الصين خلال 2021

لندن: «الشرق الأوسط»

توقع خبراء أن سوق السيارات في الصين سوف تتعافى بقوة من تداعيات أزمة جائحة كورونا، وتحقيق معدل نمو يتجاوز 6 في المائة خلال العام الجاري.

وتوقع كوي دونجشو، رئيس رابطة منتجي سيارات الركوب في الصين، وفق وكالة الأنباء الألمانية، السبت، قبل افتتاح المعرض الدولي للسيارات «أوتو شنغهاي»، أن تكون السوق قادرة على «معادلة النمو الاقتصادي، أو أن تتجاوزه بقليل». وتوقعت الحكومة الصينية تحقيق معدل نمو لاقتصاد البلاد بأكثر من 6 في المائة.

وتراجعت سوق السيارات في الصين بواقع 6 في المائة في عام 2020 بسبب تداعيات الوباء الذي ضرب البلاد بقوة في بداية العام الماضي.

ومنذ الصيف الماضي، تمكنت الصين إلى حد كبير من السيطرة على الوباء، حيث جرى الإبلاغ عن حالات تفش محدودة منذ ذلك الحين. ويتوقع أن تشهد مبيعات السيارات الكهربائية نموا سريعا في الصين، التي تعد أكبر سوق عالمية لهذه السيارات.

وقال كوي: «تحقيق (معدل نمو بواقع) 70 في المائة لن يكون مشكلة... أعتقد أن مركبات الطاقة الكبيرة سوف تتوسع أكثر». وأوضح أن المستهلكين الآن لديهم مزيد من الثقة في جودة وإمكانية الاعتماد على السيارات الكهربائية.

وقال جي شينجوانج، مدير رابطة منتجي السيارات في الصين، إنه يرى في القيود الضخمة على استخدام البنزين في المدن الكبرى قوة دافعة لتعزيز المبيعات في سوق السيارات الكهربائية.

يشار إلى أن المدن الصينية الكبرى تفرض قيودا على منح تراخيص السيارات، وتعطي أفضلية للسيارات الكهربائية.

وأوضح: «الآن، العامل الرئيسي هو القيود على سيارات الوقود. لا يشكل الدعم أو الوعي البيئي الأمر الرئيسي».

يأتي هذا في الوقت الذي ارتفعت فيه مبيعات السيارات الأوروبية في شهر مارس (آذار) الماضي بنسبة 63 في المائة، مقارنة بنفس الشهر من العام الماضي، لتعوض البداية الضعيفة في مطلع العام الجاري، في الوقت الذي لا تزال فيه قيود مكافحة على جائحة كورونا تلقي بظلالها على الأسواق الرئيسية. وذكرت رابطة مصنعي السيارات الأوروبية أن مبيعات السيارات الجديدة ارتفعت في مارس بنسبة 63 في المائة، مضيفة أن هذه الزيادة عوضت تراجع المبيعات في بداية العام، لتصل نسبة النمو في المبيعات خلال الربع الأول من العام إلى 0,9 في المائة.

وجاءت مبيعات السيارات الشهر الماضي أفضل نسبيا من حجم المبيعات في فترة ما قبل جائحة كورونا، حيث تم بيع 1,39 مليون سيارة جديدة في مارس الماضي، وهو أعلى معدل مبيعات منذ يونيو (حزيران) 2019. وقوبلت هذه البيانات بترحيب قطاع السيارات في أوروبا، لا سيما في ضوء تأخر انتعاش هذا القطاع في أوروبا مقارنة بالولايات المتحدة والصين.

وكان اهتمام شركات تصنيع السيارات تحول مؤخرا من التركيز على حجم الطلب إلى مشكلة نقص الإمدادات، في ظل تضرر عمليات الإنتاج في شركات مثل فولكس فاغن ورينو من مشكلة عدم توافر الرقائق الإلكترونية اللازمة في صناعة السيارات.

ونقلت بلومبرغ عن هربرت ديس، الرئيس التنفيذي لشركة فولكس فاغن، قوله في معرض هانوفر ميسه، إن «الوضع الحرج لإمدادات العديد من شرائح أشباه الموصلات على مستوى العالم له تأثير في الوقت الحالي على هذه الزيادة في حجم المبيعات».

مصر للانضمام لمؤشر «جي. بي. مورغان» للسندات الحكومية

القاهرة: صبري ناجح

توقع وزير المالية المصري محمد معيط، انضمام مصر في مؤشر «جي. بي. مورغان» للسندات الحكومية للأسواق الناشئة (أدوات الدين الحكومية بالعملة المحلية) خلال مدة أقصاها 6 أشهر، وذلك بعدما أعلنت المؤسسة وضع البلاد على قائمة المراقبة.

وأشار الوزير في بيان صحافي صدر عن الوزارة أمس، إلى أن مصر من المتوقع أن تدخل بـ14 إصداراً بقيمة إجمالية حوالي 24 مليار دولار ويكون نسبتها في المؤشر 1,78 في المائة، وبذلك تكون مصر وجنوب أفريقيا الدولتين الوحيدتين فقط في الشرق الأوسط وأفريقيا المنضمتين لهذا المؤشر.

وأوضح أن «مصر تمضي بخطوات ثابتة نحو الإصلاح الاقتصادي، على نحو يسهم في تعزيز الثقة لدى المؤسسات المالية الدولية، والمجتمع الاستثماري الأجنبي بالسوق المالية المصرية، ويجذب المزيد من المستثمرين الأجانب إلى أدوات الدين المصرية بالعملة المحلية، (بعد أن) أعلنت مؤسسة جي. بي. مورغان انضمام مصر (لقائمة المراقبة)».

كانت مصر منضمة لهذا المؤشر بالفعل، لكنها خرجت منه في يونيو (حزيران) 2011 لعدم الوفاء بمتطلبات مؤسسة «جي. بي. مورغان»، غير أن وزارة المالية بدأت منذ حوالي عامين ونصف السعي لإعادة انضمام مصر إلى مؤشر «جي. بي. مورغان» من خلال تحقيق متطلبات البنك، ومنها: إطالة عمر الدين الحكومي وتعديل منحنى العائد «Yield curve» ورفع نسبة مشاركة المستثمرين الأجانب في الأدوات المالية الحكومية مع زيادة حجم كل إصدار.

وقال الوزير إن «هذه الخطوة تعكس الجهود المتواصلة لوزارة المالية لخفض تكلفة الدين العام كجزء من حزمة الإجراءات التي تتخذها الدولة للإصلاحات الاقتصادية»، لافتاً إلى أنه مع انتقال مصر من قائمة المراقبة إلى المؤشر الفعلي «سيتم ضخ حوالي 4,4 مليار دولار كاستثمارات إضافية جديدة داخل سوق الأوراق المالية الحكومية المصرية من أذون وسندات خزانة وبالتالي تحقيق استراتيجية إدارة الدين في خفض التكلفة».

من جانبه قال أحمد كجوك نائب الوزير للسياسات المالية والتطوير المؤسسي، إن انضمام مصر لقائمة المراقبة هي خطوة استباقية للانضمام للمؤشر مما يعكس الجهود المتواصلة لوزارة المالية لرفع كفاءة إدارة الدين العام وتخفيض تكلفة خدمته ضمن حزمة إجراءات الإصلاح الاقتصادي التي تنفذها الدولة، إلى جانب تطبيق الاستراتيجية التي وضعتها وزارة المالية لخفض حجم الدين العام على المدى المتوسط التي تضمن مقترحات لتعجيل مسار خفض دين أجهزة الموازنة عن طريق تنشيط سوق الأوراق المالية لزيادة مستويات السيولة وزيادة الطلب على أدوات الدين الحكومية وبالتالي خفض تكلفتها.

أشارت نيفين منصور مستشار نائب وزير المالية ومدير هذا المشروع، إلى انضمام مصر لقائمة المراقبة لمؤشر جي. بي. مورغان المختص بالبيئة والحوكمة استناداً إلى طرح السندات الخضراء في أكتوبر (تشرين الأول) 2020، على أن تكون نسبة مصر في هذا المؤشر «الأخضر» 1,14 في المائة، بما يعكس وجود مصر على خريطة الاقتصاديات المستدامة وتوجه الدولة نحو أدوات الدين الخضراء.

العملة / البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $	3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,30	0,71	15,68	8,94	1508	2,74
ج. استرليني £	5,17	5,02	0,53	5,06	0,52	0,42	0,98	21,63	12,33	2079	3,78
يورو €	4,49	4,36	0,46	4,40	0,45	0,36	0,85	18,77	10,69	1804	3,28

النفط (برنت) أمس 66,65 $ — السابق 66,94 $

الذهب أمس 1778,10 $ — السابق 1765,40 $

بتكوين أمس 61144 $ — السابق 62833 $

مدعوماً بتواصل عمليات التلقيح والجهود الحكومية لتوطين الأنشطة في سوق العمل

السعودية: مستوى الثقة في القطاع الخاص يعزز وفرة الفرص الوظيفية

الرياض: «الشرق الأوسط»

توقع تقرير حديث أن تشهد المرحلة المقبلة من العام الحالي تزايدا في الطلب على العمل والفرص الوظيفية في السعودية مرجعا ذلك لمجمل العوامل الجارية التي تدفع لتنامي الثقة في القطاع الخاص المحلي.

وقالت شركة جدوى للاستثمار - شركة استثمارية مرخصة من هيئة السوق المالية - إن الفترة المقبلة تشهد تحسنا في مستوى الثقة لدى الشركات بدرجة كبيرة خلال النصف الثاني من عام 2021 مع تواصل عمليات التلقيح ضد كوفيد - 19. مشيرا إلى أن ذلك سيؤدي إلى جانب عامل الجهود الحكومية المتواصلة للتوطين إلى توفير المزيد من الفرص الوظيفية للمواطنين.

وأظهرت آخر إصدارات الهيئة العامة للإحصاء السعودية بشأن سوق العمل، تراجع معدل البطالة وسط السعوديين إلى 12,6 في المائة في الربع الرابع لعام 2020، منخفضاً من 14,9 في المائة في الربع الثالث لعام 2020، حيث جاء التحسن بصورة رئيسية نتيجة لانخفاض معدل البطالة وسط الإناث إلى 24,4 في المائة من 30,2 في المائة في الربع الثالث.

وبحسب «هيئة الإحصاء»، زاد معدل مشاركة القوى العاملة وسط السعوديين في الربع الرابع لعام 2020 إلى 51,2 في المائة، مرتفعاً من 49 في المائة في الربع الثالث 2020، وذلك نتيجة لارتفاع معدل المشاركة وسط الجنسين، في مقابل تسجيل عدد العاملين الأجانب في سوق العمل تراجعاً صافياً بنحو 121 ألف في الربع الرابع، على أساس ربعي، وكذلك انخفض عدد العاملين السعوديين بما يقارب ألف وظيفة.

وأفادت البيانات الصادرة الأخيرة بأنه بالنظر إلى التوظيف حسب القطاعات، سجل قطاعا «الإدارة العامة» و«خدمات الضيافة والأغذية»، أكبر الزيادات في التوظيف للسعوديين والأجانب على حدّ سواء، خلال الربع الرابع العام الماضي، بينما ظل قطاع «التشييد» يشهد العدد الأكبر من العمالة الأجنبية المغادرين، يليه قطاع «خدمات الإدارة والمساندة».

وأضاف تقرير جدوى أن تقدم التحسّن في سوق العمل جاء بصورة أسرع من توقعاتهم إذ بلغ معدل البطالة بين السعوديين 12,6 في المائة في نهاية عام 2020، مقابل التوقعات التي كانت عند 14 في المائة، لافتا إلى أن الانتعاش السريع يعزز الرؤية بأن معدل البطالة سيتراجع إلى 12,1 في المائة بنهاية العام الحالي.

وقال معدا التقرير راجا أسد خان رئيس إدارة الأبحاث والدكتور نوف الشريف اقتصادي أول «لا نستطيع أن نستبعد بعض التذبذبات في معدل البطالة خلال النصف الأول، خاصة عندما نضع في الاعتبار تعليق الفعاليات والخدمات الترفيهية خلال جزء من الربع الأول»، مستطردين أن «احتمال العودة إلى بعض أشكال القيود في المستقبل القريب يعتبر قائماً في أي وقت، في ظل الزيادة الحادة في حالات كوفيد - 19 مؤخرا».

وأبان الباحثان بأنه، رغم ذلك، فإن استمرار عمليات التلقيح ضد كوفيد في السعودية، يعزز التوقع بالمزيد من الانتعاش الاقتصادي القوي في النصف الثاني من عام 2021، ما سيؤدي إلى جانب جهود التوطين المتواصلة الأخيرة كقرارات وزارة الموارد البشرية الأخيرة برفع مستوى السعودة في المجمعات التجارية المغلقة (المولات)، وأسواق التموين المركزية الكبرى، والمطاعم، والمقاهي، إلى توفير المزيد من الفرص الوظيفية للمواطنين.

وبحسب الباحثين، يتم تنفيذ تغييرات هيكلية رئيسية نتيجة للإصلاحات العمالية الجديدة في نظام «الكفالة»، متوقعين أن تقود تلك التغييرات إلى تحسين حرية التنقل الوظيفي للأجانب في القطاع الخاص، مما يسهم، بدوره، في تقليص فجوة الأجور بين السعوديين والأجانب.

تنامي الثقة في القطاع الخاص السعودي يزيد فرص العمل العام الحالي (الشرق الأوسط)

علي المزيد

بيع يا آدمي

نحن في الأسبوع الأول من شهر رمضان المبارك، وأنتم أيها القراء الكرام لستم في حاجة إلى مادة اقتصادية، لأن الاقتصاد يرفع الضغط، سواء أكان سلباً أم إيجاباً، ولكني سأروي لكم قصة طريفة: يروي لي خالد العريفي عن والده، رجل الأعمال الشيخ إبراهيم بن سعد العريفي (رحمة الله) صاحب مؤسسة طرق؛ يقول خالد: في أثناء ارتفاع سوق الأسهم الأميركية في أواخر تسعينات القرن الماضي الميلادي، أقنعت والدي بالاستثمار في السوق الأميركية. ويتابع: اقتنع والدي، وذهبنا للبنك، وفتحنا محفظة له في السوق الأميركية، وتوكل على الله وبدأ بالشراء، وحينما انتهى مبلغ المحفظة غادرنا البنك.

نسيت أن أذكر لكم أن ابنه قد بدأ التعامل في السوق الأميركية قبله، وأن الأب لا يجيد الإنجليزية التي هي لغة السوق؛ يقول خالد: في كل أسبوع، يسألني والدي عن تطورات المحفظة. وبعد مرور 6 أشهر، وبعد سؤاله عن تطورات المحفظة، أخبرته أنها ارتفعت 50 في المائة. يضيف الراوي: نظر إلى والدي، وقال: غداً نذهب لنبيع المحفظة، وأنصحك يا بني أن تبيع كل ما لديك، وتخرج من السوق الأميركية. يستطرد الراوي ويقول: ذهبنا في الغد إلى البنك، وقال والدي للشاب المسؤول عن حسابه: بع يا بني كل المحفظة. ذهل الشاب وبدأ يلقي على مسامع والدي النصائح، وأن السوق في بداية الصعود، وأن المحللين يرون أن السوق لا تزال واعدة، فقال والدي: بع يا بني! يقول الراوي: كرر الشاب على والدي النصائح، وزاد عليها، فكرر والدي قوله: بع يا بني.

حاول الشاب أن يعيد النصائح على مسامع والدي، فقاطعه والدي: بع يا آدمي، وهي كلمة لطفتها عنه لعجزي عن كتابتها، ولكنه في الحقيقة قال له: بع يا أبا صابر، فما كان من الموظف إلا أن يبيع. وبعد أن فرغ والدي من بيع ما لديه، خرجنا من البنك. وعندما وصلنا المكتب، نصحني أن أبيع كل ما لديّ. يضيف الراوي: للأسف، استمعت إلى نصيحة موظف البنك -مع أن تصرف موظف البنك تصرف خاطئ، إذ لا يحق له أن يسدي النصائح، بل عليه تنفيذ أوامر أصحاب المحافظ، ومثل هذا الإجراء لو علم عنه البنك لعاقب الموظف.

ما الذي حدث بعد ذلك؟ انهارت السوق الأميركية، وربح الوالد وتعثر الولد؛ السؤال المطروح: كيف حدث هذا للوالد؟ الوالد يملك حاسة سادسة، وبتعبير أدق مهارة اكتسبها عبر السنين. فحينما دخل السوق الأميركية، كان يطمح بالحصول على 20 في المائة أو 25 في المائة مكسب في سنة، ولكنه حصل على ضعفها في نصف مدة الاستثمار المفترضة، فقرر البيع. وهنا تظهر المهارة؛ إنه على الرغم من عدم معرفته بلغة السوق، قرر أن يحافظ على المكسب، دون أن يدخل في مغامرة ربح تكثر مخاطرة.

لذلك يقول البسطاء حين يرون نجاح بعض رجال الأعمال إنهم يملكون معلومات داخلية قادتهم إلى النجاة، قد يكون هذا صحيحاً لدى بعضهم، لكن كثيراً منهم ينجو من الخسارة بسبب المهارة المتكونة من الخبرة. فحينما تتحقق أهدافك، اغتنم الفرصة، واخرج من السوق دون النظر لما ستكون عليه هذه السوق مستقبلاً. ودمتم.

230 مليون دولار خسائر شهرية لقطاع السياحة الجزائري

الجزائر: «الشرق الأوسط»

كشف مسؤول في وزارة السياحة والصناعة التقليدية في الجزائر السبت، أن خسائر قطاع السياحة في بلاده تصل إلى 230 مليون دولار شهرياً نتيجة القيود والتدابير الوقائية التي فرضها فيروس «كورونا» المستجد.

ونقلت الإذاعة الجزائرية الحكومية عن موسى بن ثامر، المدير العام للسياحة بالوزارة، قوله إن وكالات السياحة والأسفار والفنادق، تتكبد خسائر تصل إلى 30 مليار دينار جزائري شهرياً (أي ما يعادل 230 مليون دولار) جراء الأزمة الصحية الناجمة عن فيروس «كورونا».

وأكد بن ثامر، أنه حتى في حالة تعافي بعض الاقتصاديات فإن قطاع السياحة سيكون آخر القطاعات التي ستتعافى من هذا الوباء.

من جهته، كشف محمد الأمين برجة، رئيس الجمعية الجزائرية لوكلاء السفر، أن وكالات السياحة والأسفار، قدمت مقترحات للخروج من الأزمة من بينها الحصول على قروض بدون فوائد، والإعفاء من الاشتراكات السنوية في الضمان الاجتماعي، وإقرار إعفاءات جبائية، وتحصيل الديون المستحقة للوكالات لدى شركات الطيران، والسعي مع السلطات الحكومية للترخيص لوكالات السفر من أجل فتح مكاتب صرف لتعويض بعض الخسائر.

نشاط «إيجابي حقيقي» في المحال البريطانية بعد إعادة الفتح

لندن: «الشرق الأوسط»

شهدت المحال البريطانية نشاطا «إيجابيا حقيقيا» بعد أن أعادت المخازن فتح أبوابها في إنجلترا وويلز هذا الأسبوع، طبقا لخبراء في قطاع البيع بالتجزئة.

وقالت هيلين ديكنسون، المديرة التنفيذية لاتحاد التجزئة البريطاني السبت، إن عدد الأشخاص الذين يتدفقون على المخازن البريطانية «بدأ بشكل جيد فعليا» هذا الأسبوع، على الرغم من تراجع الإقبال مقارنة بأرقام 2019، طبقا لتقرير نشرته هيئة الإذاعة والتلفزيون البريطانية «بي.بي.سي».

ولم يتم أخذ أي أرقام لنفس الفترة العام الماضي، حيث إن البلاد كانت تخضع بالفعل لإغلاق وكانت المحلات مغلقة، طبقا لما ذكرته ديكنسون.

وقالت ديكنسون لـ(بي.بي.سي): «من منظور البيع بالتجزئة، لقد خرج الناس حقا ودعموا أعمالهم المحلية وجميع تجار التجزئة الذين تحدثت إليهم قالوا إن تلك الأيام الأولى من الأسبوع الماضي أو نحو ذلك كانت إيجابية حقا، فيما يتعلق بالتعامل التجاري».

يذكر أنه منذ ديسمبر (كانون الأول) الماضي، يتم إغلاق المحلات في إنجلترا وويلز واسكتلندا وأيرلندا الشمالية. وأعادت انجلترا وويلز فتح محلاتها غير الأساسية يوم الاثنين الماضي، بينما سيتم إعادة فتح المحلات غير الأساسية في 26 أبريل (نيسان) الجاري في اسكتلندا و30 من الشهر ذاته في أيرلندا الشمالية. وأعرب مديرو المتاجر عن سعادتهم بإعادة فتح المتاجر في إنجلترا وويلز أبوابها.

وأعيد افتتاح جميع المحلات التجارية والصالونات والصالات الرياضية والمسابح الداخلية والأماكن المفتوحة في الحانات والمطاعم في إنجلترا في إطار المرحلة الجديدة من خارطة طريق رئيس الوزراء بوريس جونسون الخاصة بمكافحة فيروس كورونا.

وفي ويلز، أعيد فتح جميع متاجر التجزئة أيضا مع تخفيف القيود على الحدود للسماح بالسفر مرة أخرى مع بقية بريطانيا وجمهورية أيرلندا.

وفي جمهورية أيرلندا، بدأ التدريس المباشر في المدارس مرة أخرى، كما أتيح اجتماع أشخاص من أسرتين مختلفتين في الهواء الطلق وتم تخفيف قيود الانتقالات من «البقاء في المنزل» إلى «البقاء محليا»، ما يسمح للأشخاص بالسفر لمسافة تصل إلى 20 كيلومترا خارج منازلهم. وفي أيرلندا الشمالية المجاورة، تم أيضا رفع أوامر البقاء في المنزل، وأتيح الآن لما يصل إلى 10 أشخاص الالتقاء في الهواء الطلق، بدلا من ستة أشخاص سابقا.

خسائر بالملايين في القطاع العام العراقي... والمنح الشهرية مستمرة

بغداد: «الشرق الأوسط»

قال مسؤول حكومي في العراق إن 72 في المائة من شركات القطاع العام خاسرة، ويتقاضى نحو 400 ألف من العاملين فيها منحاً حكومية شهرية على شكل رواتب دون أداء أعمال منتجة منذ عام 2003.

وقال الدكتور مظهر محمد صالح، المستشار المالي لرئيس الحكومة العراقية مصطفى الكاظمي، في تصريحات صحافية لوسائل إعلام محلية، أمس، إن «من بين 173 شركة عامة أو مملوكة للدولة لا يوجد منها سوى 28 في المائة تعمل وتحقق أرباحاً و72 في المائة الباقية تعد شركات خاسرة، وهناك قرابة 400 ألف عامل في تلك الشركات يتلقون منحاً شهرية على شكل رواتب من دون أداء أعمال منتجة منذ 18 عاماً».

وتابع أن أكثر من 20 في المائة من الشركات العراقية قد أزيلت من الوجود بسبب العمليات الحربية التي جرت في حرب الخليج الثانية، وأدت إلى زوال النظام السابق وأن الشركات الرابحة تعود إلى النشاط الريعي لقطاع النفط وتتمتع بمزايا شبه احتكارية في الحصول على المواد الأولية وتسويق المنتج والأسعار.

وأوضح المسؤول العراقي أن الخبرات الفنية قد تضاءلت بسبب عدم تراكم رأس المال البشري والتعلم أثناء العمل ونقل التكنولوجيا أو تجديد خطوط الإنتاج التي باتت مندثرة فنياً، مشيراً إلى أن «الذنب ليس ذنب هؤلاء العمال والموظفين، ولكن بسبب التقصير والإهمال في السياسة الاقتصادية التي تعتمد على الإيرادات المالية المتحققة من مبيعات النفط الخام».

وذكر أن وزارة المالية العراقية حاولت تشغيل المعامل الحكومية وشركاتها ومصانعها المتوقفة بعد أن مدتها برؤوس أموال تشغيلية، وفق قروض مصرفية حكومية، لكن لم يتحقق شيء يذكر على أرض الواقع، وذهبت الأموال سدى، وتلك القروض مع الفائدة تقدر بنحو 16 تريليون دينار عراقي.

وقال المسؤول الحكومي إن «تلك القروض والأموال لم تستطع تحريك عجلة الإنتاج ورفع الإنتاجية وتعظيم كفاءة الإنتاج، لا سيما في الشركات الصناعية التي تزيد على 80 في المائة من الشركات المملوكة للدولة، وبقيت القروض بسبب كفالتها سيادياً من قبل الحكومة العراقية جزءاً لا يتجزأ من إجمالي المديونية الحكومية الحالية وتحسب معها حتى اللحظة».

وأضاف أن الحكومة العراقية الحالية في إطار ورقة الإصلاح البيضاء التي تبنتها في العام الماضي كمنهج إصلاحي اقتصادي تعمل على تحويل الشركات الخاسرة المملوكة للدولة المتوقفة أو المتلكئة عن العمل إلى شركات رابحة ومنتجة لزيادة الناتج المحلي الإجمالي للعراق وتقليل الخسائر الفادحة التي يتكبدها الاقتصاد العراقي.

في غضون ذلك، أعلنت إدارة مصرف الرافدين بالعراق، السبت، رفع نسبة الفائدة لحسابات التوفير والودائع الثابتة بنسب متصاعدة بهدف جذب السيولة النقدية وتشجيع الزبائن على الادخار.

وقال مصرف الرافدين، أكبر المصارف وأقدمها في العراق، إنه «انطلاقاً مع سياسة المصرف الهادفة إلى تعظيم الإيرادات من أجل جذب السيولة النقدية وتشجيع الزبائن على إدخال أموالهم بدلاً من اكتنازها في المنازل فقد قرر المصرف زيادة نسبة الفائدة على حسابات التوفير إلى 4,5 في المائة».

على صعيد التطورات المحلية، أعلنت وزارة النفط العراقية فتح تحقيق في حادث تعرض بئري نفط في حقل باي حسن، فجر السبت، لعمل «إرهابي تخريبي جبان» بتفجير عبوتين ناسفتين شمال غربي محافظة كركوك (250 كم شمالي بغداد).

وقالت الوزارة، في بيان صحافي، أمس، إن تفجير العبوتين لم يسفر عن حدوث حرائق أو أضرار مادية أو بشرية، مشيرة إلى أن العمل التخريبي «لم يؤثر على العملية الإنتاجية، ولم يوقف ضخ النفط من الآبار». وأكدت أن «هذه الأعمال الإرهابية الجبانة لن توقف الجهود الوطنية في إدامة العملية الإنتاجية دعماً للاقتصاد الوطني».

وكانت مصادر في قيادة الشرطة العراقية ذكرت، أمس، أن مسلحين من داعش فجّروا البئرين ضمن حقل باي حسن النفطي، وهما تخضعان لحماية سكان المنطقة، ضمن عقود الحماية.

شارع رئيسي في بغداد يكاد يكون خالياً من المارة نتيجة إجراءات مكافحة «كورونا» التي زادت الضغوط على العراق بجانب التحديات المالية (أ.ف.ب)

سلطنة عُمان تدعم منتجاتها محلياً وخارجياً

مسقط: «الشرق الأوسط»

أعلنت وكيلة وزارة التجارة والصناعة وترويج الاستثمار في سلطنة عمان، أصيلة بنت سالم بنت سليمان الصمصامية، اعتزام الوزارة إطلاق مبادرة من أجل دعم وصول المنتج العماني وزيادة تنافسيته وقبوله بالأسواق المحلية والعالمية.

ونقلت وكالة الأنباء العمانية السبت عن أصيلة قولها، إن المبادرة، التي سيتم تدشينها بالتعاون مع غرفة تجارة وصناعة عُمان والمؤسسة العامة للمناطق الصناعية «مدائن» وعدد من الجهات ذات العلاقة، تعنى بالتسويق والترويج للمنتج العماني.

وأضافت أن المبادرة جاءت بناءً على التساؤلات التي طُرحت باللقاءات المشتركة التي تمّت مع سفراء السلطنة بالخارج والسفراء المقيمين بالداخل حول آلية وصول المنتج العماني إلى المستهلك بالدول الشقيقة والصديقة وإمكانية دعم الصادرات العمانية في أسواق تلك الدول.

وأشارت إلى أنه يجب معرفة وفهم ودراسة رغبات المستهلكين للأسواق وتأهيل المنتج العماني بما يتناسب مع ذوق ورغبة المستهلك في تلك الأسواق مما ييسر دخول المنتجات العمانية إلى مختلف الأسواق الخارجية بما يتناسب مع المعايير والمقاييس الدولية.

وبيّنت أن هناك جهودا تُبذل من قِبل وزارة التجارة والصناعة وترويج الاستثمار لتوحيد الجهود الخاصة بالترويج للمنتج العماني وجعلها تحت مظلة واحدة حيث تم تشكيل لجنة في هذا الخصوص.

كانت وزارة المالية في سلطنة عمان قد دعت إلى إسناد المناقصات الحكومية التي لا تزيد قيمتها على 10 آلاف ريال عماني إلى المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

ويأتي هذا في إطار خطة التحفيز الاقتصادي لدعم جهود التعافي الاقتصادي وتعزيز أداء الاقتصاد العماني، وذلك لتحقيق قيمة مضافة والإسهام في التنويع الاقتصادي ودعم الابتكار واستخدام التقنيات الحديثة ومن منطلق الاستشعار بأهمية تضافر الجهود بين جميع وحدات الجهاز الإداري للدولة في سبيل تنفيذ ذلك.

ووجهت وزارة المالية الوزارات والوحدات الحكومية والهيئات والمؤسسات العامة والشركات الحكومية كافة لإسناد المناقصات الحكومية للتوريدات أو تنفيذ الأعمال أو تقديم الخدمات التي لا تزيد قيمتها على 10 آلاف ريال عماني للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحاصل أصحابها على بطاقة ريادة، ويتم الاستثناء من ذلك بقرار مسبب من رئيس الوحدة الحكومية.

وحثت الوزارة وحدات التدقيق الداخلي في الوزارات والوحدات الحكومية والهيئات والمؤسسات العامة والشركات الحكومية على متابعة مدى الالتزام بتنفيذ ذلك، مع مراعاة تنفيذ الأحكام والقواعد المنصوص عليها في النظم والقوانين ذات العلاقة.

الحمص والبليلة يجذبان النباتيين

مصريتان تنقلان تجربة الكشري والفلافل إلى لاس فيغاس

القاهرة: إيمان مبروك

إذا أتيحت لك فرصة السفر إلى الولايات المتحدة الأميركية، وتحديداً لاس فيغاس، ربما لا تفكر سوى في تناول البرغر، لكن لن يخطر ببالك أن تحظى بطبق من الفلافل المصرية مزينة بالسلطة «البلدي»، مع حبات الفول بالزيت والليمون. فعلى أعتاب مطعم «بوتس إل في» ففي قلب المدينة، تتصاعد رائحة الحمص والكشري والقرنبيط المقلي والفول والفلافل ومشروب القمح الكامل على الطريقة المصرية المعروف باسم «البليلة»، ليس احتفاءً بالمطبخ المصري فحسب، لكن كدليل واقعي على أن النمط النباتي كانت مصر موطنه الأصلي من آلاف السنين.

هذا المطعم الصغير تراه مكتظًا بالزبائن من جنسيات متنوعة، يجمعهم قرار التحول إلى نمط النباتية، بالإضافة إلى حب المغامرة لتجربة أطباق جديدة، وربما تجد مارة جذبتهم رائحة أشهر الأطباق الشعبية في مصر.

تروي إيمان حجاج صاحبت المشروع لـ«الشرق الأوسط» كيف جاءتها فكرة مطعم نباتي للأكلات الشعبية المصرية في قلب الثقافة الأميركية، وتقول «لم تجمعني أنا وشقيقتي آيات أي علاقة بالطهي، سوى حنين المغترب لرائحة مطبخ وطنه، بعد أن تركت مصر منذ أربعة عشر عاماً وتزوجت أميركيا، ثم لحقت بي شقيقتي آيات».

وتضيف: «في البداية تعلمنا تحضير الأكلات المصرية، ومع تصاعد ثقافة النباتية التي أصبحت اتجاهاً أو «ترند»، بفضل فوائده الصحية وحمايته للتوازن البيئي، لاحظنا أن المطبخ المصري غني بالأكلات النباتية، بينما قد يكون المطبخ الأقدم في العالم الذي احتفى بالنباتية، فمعظم الأطباق المصرية قائمة على قاعدة الخضراوات، كذلك، الأطباق المميزة للثقافة المصرية جميعها تقريبًا نباتية، مثل الكشري والفلافل».

أطلقت الشقيقتان مطعم «بوتس إل في» في 2018، حاملاً أكثر من رسالة بعيدة عن الربحية، أهمها الاحتفاء بالمطبخ المصري وسط مجتمع ربما لا يعرف الكثير عنه، وإرساء مبدأ التنوع والاختلاف، وتعزيز الاتجاه النباتي الذي تقول عنه الشقيقتان أنه الأفضل للبشرية.

وتمضي «حجاج» في حديثها «لم نستهدف الجالية العربية أو المسلمة في البداية، فلم يكن هذا هو الهدف، بينما وضعنا نصب أعيننا أن الأطباق المصرية الشعبية مثل البابا غنوج المزين بأوراق البقدونس، والفول المعروف برائحة الليمون والكمون، وحساء العدس الدافئ، جميعها أطباق ستلقى استحسانا لدى الأميركيين، لا سيما النباتيين منهم، لأنهم أكثر انفتاحاً على التجربة، وبالفعل بعد شهور قليلة من انطلاق المطعم كانت الزبائن من جميع الفئات تقريبًا، لكن القاعدة الأكبر هم الأميركيون أنفسهم، ما اعتبرناه نجاحا، لا سيما أن المطبخ الأميركي بعيد كل البعد عن روح المطبخ المصري، ناهيك عن أن الأميركيين يميلون إلى اللحوم».

وعن تسمية المطعم تقول «حجاج» «بوتس هي إشارة لقدرة الفول وأبريق الشاي، أشعر أن هذه الكلمة مرتبطة بنمط الطهي المصري، صحيح أنها كلمة إنجليزية، لكنها في الوقت عينه تعبر عن الأطباق الشعبية في مصر التي لا تعرف سوى الطهي في القدر وليس أدوات المطبخ الحديث».

بعد عام واحد فقط من انطلاق المطعم نجحت الأطباق المصرية الشعبية أن تحجز مقعدا وسط أفضل مطاعم الولايات المتحدة، وتقول «حجاج» «حصد المطعم جائزة أفضل 100 مطعم على مستوى جميع الولايات، الأمر كان بمثابة مفاجأة سارة وغير متوقعة، خاصةً وأن عدد المطاعم الأميركية أو جميع الجنسيات هنا كبير جدا».

وتتابع: «كانت فرحة ممزوجة بالفخر، فها هي الأكلات المصرية الشهية التي تحكي قصص شعب عريق علم الشعوب الطب والكيمياء تعود لتكتب درسا جديدا في أصول المطبخ النباتي وتكسر الملل بأكلات لها مذاق لا ينسى».

تجربة جائحة كورونا كان لها وقع خاص في المجتمع الأميركي، فهي الدولة الأولى من حيث الخسائر في الأرواح وعدد المصابين، كذلك، من سافر لهذه الدولة التي تهدأ أرجاؤها من الضجيج يدرك أن تجربة كورونا ربما تكون الأسوأ في العصر الحديث، وتروي «حجاج» كيف مرت هذه التجربة على مشروع لا يزال يخطو خطواته الأولى، وتقول «في البداية لم يكن أحد مدركا طبيعة المشهد، حالة من الارتباك والقلق، اضطرت جميع المطاعم تقريبًا لإغلاق أبوابها على إثرها، لكن الحقيقة أننا قررنا عدم الإغلاق، بينما اخترنا تغيير نموذج العمل، من خلال الاستفادة مرة أخرى من الثقافة المصرية التي تحترف نموذج خدمة التوصيل إلى المنزل، بينما المجتمع الأميركي بعيد عن ذلك، وبالفعل تحولنا من التعامل المباشر مع الزبائن إلى خدمة التوصيل التي كانت المنقذ الحقيقي، ليس لمطعمنا فحسب، لكن لهؤلاء العالقين في المنازل الذين يتوقون لطبق شهي يؤنس وحدتهم».

وتمضي: «رب ضارة نافعة، تحولت الجائحة وتجربتها القاسية إلى نقطة انطلاق جديدة وفزنا مرة أخرى بتصنيف «بوتس إل في» ضمن أفضل خمسة مطاعم داخل لاس فيغاس. كما أن النجاح في الخروج من هذا النفق المظلم جعلني وشقيقتي نثق أكثر في قدراتنا كرائدات أعمال».

ثلاث سنوات ونجاحات متتالية، لكن الشقيقتين المصريتين تريان الأبرز هي متعة الرحلة، وتصف «حجاج» تجربتهما «فكرة أن تحتفي بثقافتك وسط مجتمع يضم مئات الجنسيات، هو شعور رائع، وخليط من الامتنان والفخر بوطن يكتب تاريخ الإنسانية كل يوم، وكأن الأصل في كل الأشياء هو العودة للجذور المصرية».

تصورنا أن السؤال عن الأحلام ستكون إجابته الحتمية هي افتتاح فروع أخرى للمطعم المصري النباتي، لكن فاجأتنا الشقيقتان بطموح آخر «بنحلم أن تصبح قائمة أطباق المطبخ المصري حاضرة في جميع المطاعم العالمية، على غرار المطبخ الهندي والمكسيكي، لذلك، نتمنى أن يوفقنا الله في القريب لدخول مجال التصنيع الغذائي وتوزيع الأطباق المصرية على المطاعم الشهيرة».

إيمان حجاج صاحبة مطعم «بوتس إل في» في لاس فيغاس

أشهر أطباق المطبخ المصري يقتحم لاس فيغاس

الأكل النباتي يجذب الأميركيين والسياح

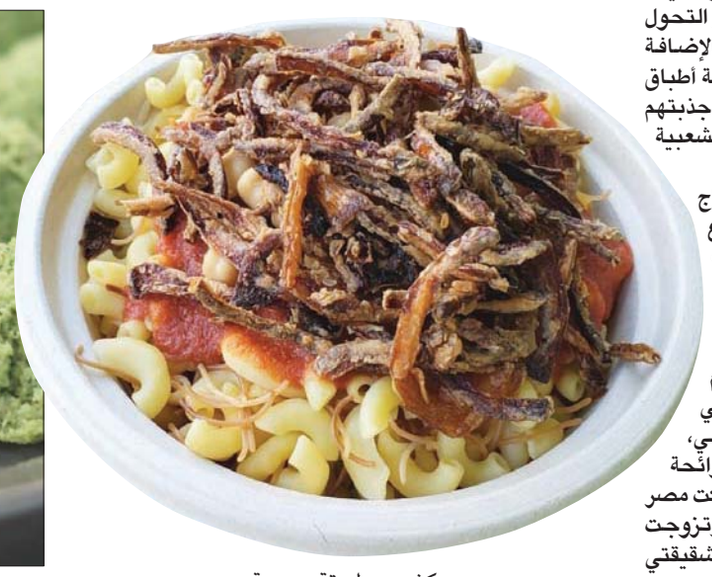
كشري بطريقة عصرية

من الوصفات النباتية

يساعد على التركيز والتعافي والثقة بالنفس والتواصل الدافئ

الطهي ملاذ لطيف يصفو به البال

غزة: هديل عطا الله

تقول المدونة ياسمين عبد الله: «أحببت الطهي عندما فهمت وظيفة كل تابل، حينها أصبحت أحاديثي مع التوابل طويلة؛ التوابل أمهات أحياناً، صديقات أحياناً». وهي المدينة إلى نصيحة امرأة عجوز: «إن شعرتِ بالتشتت عليك بالعجين»، لم يكن أمامها إلا أن تستجيب لصوتها الداخلي: «اعجني، لا يهم إن فشلتِ... فقط اعجني»، واصفة العجين بقولها: «ذلك الشرقي المستعصي الذي يؤكل بالسكر والعسل والمكسرات، وقد يضاف إليه الحليب، وغالباً يؤكل ساخناً، هو ما يشبه قلبي تماماً».

ياسمين واحدة من هؤلاء الذين يتمتعون بنظرة شفافة إلى الطهي، فمع كل بيضة تكسرها في أثناء تحضير الكيك تتمنى أن تتحقق أمنية لشخص عزيز، ومع كل معيار للدقيق أو الحليب تغازل البياض فيهما وتبتسم له، في حين يبدو أن كاتبة قصص الأطفال نُسيبة المنيّس محقة بقولها إن رغيفاً ريفياً مخبوزاً في الصباح يسبب سعادة طوال اليوم، وحتى الدراسات تؤكد أن الشعور الجيد الذي يتأتى مع سحب رغيف خبز طازج من الفرن يمكن أن يستمر لبقية اليوم. أما مصورة الطعام ليلى الهاشمي، فتجتاحها السعادة بمجرد أن تقلب في الوعاء التموجات الدافئة للشوكولاتة. وبما أن «النصيحة كانت بجمل»، فلا بد أن يأخذ شخص بأمس الحاجة إلى المعنويات بنصيحة «تناول الطحين وأشعل الفرن» على محمل الجد، فقد صحّ لسان كل من قال إن «الطهي يستحوذ على الانتباه كله، فلا يدع مجالاً للتفكير في شيء آخر»، ومن هنا تأتي براعته في إزالة القلق والاضطراب، وإن الخبز مرآة للإيثار والعطاء، وإنه يجعل النسيج في المجتمع متماسكاً على نحوٍ ساحرٍ مثيرٍ للاهتمام.

أهلاً بهرمونات السعادة

لا تمل سيدة «التشيز كيك» الشابة الأردنية براءة عادل من ترديد جملتها بمرح: «الطريقة الوحيدة لاجتياز أي مرحلة مؤلمة في حياتك هي أن تأكل تشيز كيك»؛ مرضت براءة قبل سنوات بالسرطان، واضطرت في ذلك المنعطف الصعب من حياتها إلى المكوث في البيت، حتى أنها اعتزلت العالم لاجئة إلى التلفزيون، و«قناة فتافيت» تحديداً التي جذبتها فيها برامج الطهي الأجنبية المترجمة. ونظراً لأن العلاج الإشعاعي عطل لديها حاسة السمع، كان الحل الوحيد أن تتابع البرامج المترجمة، مكتفية بالقراءة عوضاً عن رفع صوت التلفاز. وشيئاً فشيئاً، وجدت نفسها مشدودة لكل ما يتعلق بالطعام، وانطلقت تبحث في مواقع الإنترنت، وتشتري كتباً يوصي بها الطهاة.

تقول لـ«الشرق الأوسط»: «ألهمني الله أن اتجه لممارسة هواية تعينني على تجاوز أي عقبة مهما كانت مؤلمة، لقد منحني الطهو دافعاً قوياً للاستمرار في العلاج والرغبة في الشفاء، حتى أتمكن من فعل ما أحب؛ أصبحت أمتهنه فيما بعد، ولكنه في حقيقة الأمر أكبر من مجرد مصدر رزق؛ إنه سبب كبير لتحفيزي نحو التطور والنجاح وبلوغ أهدافي».

وتحكي لنا بروح متفائلة: «الفترة التي خضعت فيها للعلاج الكيميائي أقل ما يقال عنها أنها شاقة؛ كنت أتحرك بالكاد بواسطة الكرسي المتحرك. وبعد أن انتهيت من تلك المرحلة، نصحني الطبيب بضرورة العودة إلى حياتي الطبيعة: أول ما خطر ببالي أن أعانق دفتري الذي دونت فيه الوصفات وأدخل المطبخ، جربت وصفات كثيرة، وكان بعضها يفشل، ومع ذلك كانت عائلتي سعيدة؛ لقد عدت من الموت، لذا كان أي شيء يأكلونه من يدي يقيمونه على أنه طعام 5 نجوم».

يوماً بعد آخر، كانت تؤمن أكثر بأن الطعام من نعم الله العظيمة التي تمنح السعادة والشعور بالمتعة في كل لقمة، وما إن يهاجمها القلق أو التوتر حتى تهرع إلى إلقاء نفسها بين مقادير الحلويات، واصفة إياها بـ«العلاج النفسي» الذي يسمح لها بتفريغ الطاقة السلبية، وتحويلها إلى شيء لذيذ.

«لا تسعني الفرحة في كل مرة أمزج النكهات وأزين الكعكة وفق ما خططت، ومن ثم أرى نظرة الرضا والسعادة في عيون من حولي حين يتناولون قطعة صنعتها يداي بحب... ماذا أريد أكثر من مشاعر إيجابية بهذا المستوى؟!» تقول بصوتها الناعم، وتجرّنا بكلامها إلى الحديث عن العلاقات التي تنسجها منذ 7 سنوات بفضل هذا المجال: «أصبحت لدي عائلة كبيرة في أنحاءٍ عدة بالعالم، في أفريقيا وأوروبا وآسيا وأستراليا؛ رصيد أفخر به من العلاقات كونته مع متابعاتي على صفحاتي على مواقع التواصل الاجتماعي، ناهيك من زبائني وطالباتي في دوراتي التي أنظمها «هم بتشجيعهم ودعمهم ساهموا في صنع شخصيتي الحالية، بما فيها من طموح وثقة بالنفس، وبأن هناك رسالة مهمة في حياتي لأجلها أمدّ الله بعمري» تقولها بتأثرٍ واضح.

«لماذا وَقعتِ في إدمان التشيز كيك؟»... تضحك مجيبة عن سؤالي: «يتدفق هرمون السعادة في أرجاء روحي عندما أحضرّها؛ أنا أضع كل ما لدي من حبٍ فيها، إلى درجة أني أوقن من جمال النتيجة حتى قبل أن أنتهي من صنعها، ولا أدخر جهداً لأجعل توافق النكهات فيها متناغماً. في تلك الأثناء، أكون في أوّج عطائي وسعادتي؛ نعم هي حلواي المفضلة الفاخرة، ودائماً أراهن أنه حتى لو لم يكن أحدهم يحب التشيز كيك، فمن المستحيل أن يتذوق خاصتي ولا تروق له؛ صُنعها سهل ممتع، ووجه التحدي يكمن في إتقانها لتنال إعجاب الجميع»، مشيرة إلى محاولتها تحقيق التوازن الصحي في أطباقها، فتستخدم بدائل السكر، وتعمد إلى التخفيف من الجلوتين، وتكثر من الفواكه.

وبسبب ظروف العمل، تتنقل براءة بين ألمانيا حيث تعيش مع زوجها وبلدها الأردن، ولا تخفي إعجابها بثقافة الغرب التي تشجع الفرد على البحث في داخله عن منفذ لنور يخرجه من ظلام اكتئاب يمر به، ويأخذ بيده نحو الاستقرار النفسي؛ ربما هذا المنفذ «هواية يجيدها» مثل الطهي.

وعدتني براءة بـ«تشيرك كيك ولا أشهى» إن التقينا يوماً، متمنية أن يعيد النظرَ كل من يستخفّ بفكرة أن الطهي قد يكون مسعفاً ناجحاً في وقت الأزمات، بقولها: «لديّ صديقة كانت مصابة بالسرطان أحبّت مجال الطهي واحترفته، وبه تجاوزت مشكلات نفسية وجسدية كبيرة بنجاح حتى وصلت إلى بر الأمان، وصديقة أخرى مرت بتجارب عائلية صعبة فكانت الحلويات ملجأها لمواجهة المشكلات، وبحمد الله نهضت أيما نهضة؛ صدّقوا أن الطهي متنفس جيد للبعد عن الضغوط، يخرجنا من دوامة الحياة بتفاصيله اللطيفة».

مكافآت معنوية

«فوائد جمّة تعود على شخص يلوذ إلى الطهي، أبرزها تحسن صحته النفسية، وتنقيتها من شوائب القلق والاكتئاب»... بهذا تستهل هيلينا الصايغ الاختصاصية الإرشادية حديثها مع «الشرق الأوسط».

وتوضح المدربة الأردنية مقصدها بالقول: «عندما نمسك بالدقيق في أثناء العجن، يمنحنا ذلك طاقة إيجابية، وحين نستخدم حواسنا ونلمس النتيجة برؤيتها بعد ساعة أو أقل من الزمن ونشم الرائحة الشهية، هذا بحد ذاته مكافأة معنوية جميلة لصاحبها، وفرصة لرؤية نتاج إبداعي. ولا يتوقف الأمر هنا، بل إن ذلك يساهم في التواصل الاجتماعي والترابط مع الآخرين، والاستمتاع بتقاسم وجبة منعشة معهم يعقبها ثناء وتشجيع؛ شعور الإنجاز بلا شك يمنح السعادة».

وتشير هيلينا إلى نقطة مهمة، وهي أن نشاط الطهي يرفع من الثقة بالنفس، ويظهر للمرء مدى قدرته على الإبداع، كما أنه يُبقي الدماغ شاباً مرناً، ويبني المسارات العصبية.

هرمونات السعادة والإنجاز، لا سيما الدوبامين والسيروتونين، التي عرّجت على ذكرها، تساعد الإنسان على العيش باتزان وهدوء وتركيز وتحسين مستمر لعلاقته مع الذات والآخرين، مضيفة: «الطهي ينطوي على عمل خيري يمكن به أن نخدم مجتمعنا، ويندرج في خانة الإيثار والعطاء والعلاقات المتينة، مما يفرز هرمون الأكستوسين؛ إنه يحسن المزاج بامتياز، ومن جهة أخرى يكون بمقدور صاحبه تحضير طعام صحي بخيارات أفضل، مثل التمر أو العسل بدلاً من السكر، والشوفان عوضاً عن الدقيق».

الأردنية هيلينا الصايغ

براءة عادل

لوحة للكاتبة نسيبة المنيّس

الخبز والطهي يساعدان في المحافظة على الصحة العقلية

أنواع التشيز كيك من تحضير براءة عادل

صاحب «غريب على العائلة» يتحدث عن تجربته الشعرية بمناسبة بلوغه السبعين

عبد المنعم رمضان: القصيدة عندي في حاجة دائماً إلى أنفاس بشر

حوار ثقافي

القاهرة: حمدي عابدين

يعد الشاعر عبد المنعم رمضان أحد أبرز شعراء جيل السبعينيات في مصر. شارك في تأسيس جماعة «أصوات» الشعرية، وأصدر عدة دواوين منها، «الحلم ظل الوقت... الحلم ظل المسافة» 1980، و«الغبار» 1994، و«لماذا أيها الماضي تنام في حديقتي» 1995، و«غريب على العائلة» 2000، وله كتابان نثريان ينتميان لأدب السيرة الذاتية. نال جائزتي «المنتدى الثقافي اللبناني في باريس» 1998، و«كفافيس» 2000 من اليونان.

بمناسبة بلوغه السبعين، وحول تجربته الشعرية والمرتكزات الجمالية والفكرية التي تأثر بها، ودلالات رموزه وعالمه... هنا حوار معه.

● يتضمن ديوانك «لماذا أيها الماضي»... خمسة كتب: قصائد للحاكم بأمر الله، وثلاثة لأنور كامل، وأربعة لمحمد عفيفي مطر، وغيرها إلى ليليان... ما هي الرؤية التي استند إليها هذا النوع من التجاور؟

- الاسم الأول للديوان كانت قامته أطول، كان هكذا: «لماذا أيها الماضي تنام في حديقتي»، وذلك عندما نشرته مفرداً، ولما نشرته في الأعمال الكاملة رأيت ضرورة أن أخفي عبارة «تنام في حديقتي»، التي أحب للقارئ أن يخمنها. الديوان تتضام قصائده المتفرقة لتسبح في فضاء تطمح للديوان أن ينشئه، فضاء مسكون بدم سري، لا يمكن أن نراه إلا إذا جرحنا القصائد، وجعلناها تنزف، مثلما تحاول أن تفعل أنت، ليس «الحاكم بأمر الله» مجرد اسم لحاكم مصري أو غير مصري، إنه تاريخ سري لم ينقطع، ومكان سري لم يندثر، الحاكم بأمر الله وجه من وجوه القاهرة، والمقطم (الجبل) وجه من وجوه الحاكم، وكلهم القاهرة والحاكم والمقطم وجه من وجوه الأزل والأبد. أيام دخلتُ متاهة الحاكم كنتُ في غمرة متاهتي. أيامها قرأتُ وبشغف ما كتبه الرواة والمؤرخون والروائيون والشعراء عن حضوره وغيابه، أيامها دخلت وبحذر حديقة أسراره، ورأيته يبحث عن السر الأعظم، ولا يصل إليه، ويموت دونه، قصة وجود الحاكم لامست وجودي، كذلك قصة غيبته، التي خرج منها فيما بعد محمد عفيفي مطر، بعضنا يدرك أن لغة عفيفي مطر تشبه أسرار الحاكم، أذكر أنني لما رأيت عفيفي لأول مرة أحسسته طريداً خارج شعراء زمنه، أحسسته يجلس وحده تحت اللغة، ويحفر على أمل أن يصل إلى جذورها، في وقت كانت تسود فيه مباشرة ما ويقين ما، يشبهان مباشرة أمل دنقل ويقينه، في وقت كانت تتخلله ولا تسوده هشاشة أبي سنة، الغريب أنني على مسافة ليست بعيدة عن عفيفي مطر. رأيت أنور كامل لأول مرة، وعرفت أن غموض عفيفي سيقودني إلى سريالية الجماعة التي انتسب إليها أنور كامل، كان وجود أنور يدلني بوضوح على غياب جورج حنين وجويس منصور ورمسيس يونان وفؤاد كامل وكامل التلمساني، ويدلني بوضوح آخر على حضور إدوار الخراط، هكذا أصبحت ضمن جماعة سرية لا تنقصها النساء، مها وناريمان وليليان، الأخيرتان ذكرتاني بسِتِ المُلك أخت الحاكم بأمر الله، وابنة المعز لدين الله من زوجة، كما قيل، مسيحية، الأخيرتان ناريمان وليليان كانتا أيضاً مرشومتين بالصليب، سيرة ست الملك تقود إلى سيرة الحاكم، وتتواطأ الأساطير أحياناً لإدانتها، وأحياناً لترفع عنها الإدانة، كل هذه الوجوه، الحاكم وعفيفي مطر وأنور كامل وليليان، ليست ذات بعد واحد، ليست مشوهة، في زمن كانت وجوه أبطاله ذات بعد واحد، يكفي أن تتذكر وجه عبد الناصر، الذي حرصت على إبعاده عن شعري، احتفلت بكل السابقين لأخفي عدم اهتمامي بمن هم على النقيض منه.

● سميت قصائد الحاكم بأمر الله، «كتباً» فيما سبقت نظيراتها إلى أنور كامل ومطر وليليان بكلمة قصائد... ما المبررات التي استندت إليها؟

- لم تتنازل اللغة العربية عن حرصها على تقديس الكتاب، كما لم تتنازل عن حقها في تقديس القراءة، حتى أنها لم تمنح صفة القداسة هذه إلا لكتب معدودة، وظلت الكتب الأخرى تطمح لبلوغ هذه المرتبة، والحاكم بأمر الله جدير بأن يكون صاحب كتاب، هكذا ظن رواته، فجعلته صاحب خمسة كتب، فيما عفيفي مطر، الذي يزهو بقصائده ويتمنى لها أن تكون كتباً، يسمي أحد دواوينه «كتاب الأرض والدم»، ولعله فيما أذكر منح الحاكم بأمر الله مساحة من قصائد هذا الكتاب، أما ليليان فمحبوبة رغبت أن أطوق عنقها بقصائدي، وسميتها قصائد ليليان، يبقى أنور كامل، فهو صاحب تجليات متتالية، رتبتها هكذا، أنور كامل، أنور كامل 1، أنور كامل 2.

● في معظم قصائد دواوينك تنتشر أسماء لأعلام وكتاب ومثقفين وروائيين ومفكرين ينتمون إلى عصور قديمة وحديثة ويتجاورون مع أسماء غربية، ماذا كنت تريد أن تقول؟

- أنا رجل يشعر بالوحشة إذا جلس في غرفة وحيداً، يشعر بالوحشة إذا مشى في شارع خالٍ من البشر والحيوانات والطيور، يشعر بالوحشة إذا ظهرت قصائده وكأنها بيوت خالية لا يسكنها أحد، وجود الآخرين بأسمائهم هو هكذا اعتداء على الوحشة التي تخيفني، أعترف أنني أحب كثيراً ترديد أسماء من أحبهم، أحب كثيراً أن أتجاهل بصوت مسموع أسماء من لا أحبهم، البشر في قصائدي ليسوا بشر الأقفاص، إنهم بشر الشعر، دماؤهم من حروف، آلامهم من حروف، أفراحهم من حروف، معهم تضيق العبارة وتتسع الرؤية، القصيدة عندي، وهي كذلك دائماً، في حاجة إلى أنفاس بشر، لأنها تخاف أن تتجرد من ثيابها، أعلم أنها ستتجرد، تخاف أن تصبح شواهد معان، أو شواهد قبور، أعلم أنها لن تصبح، القصيدة هكذا أتمنى لها أن تحيا بالآخرين، كل الآخرين.

● في كتاب السيرة الذاتية «متاهة الإسكافي» سعيت إلى خلط الواقع بالمتخيل والرمزي بالأسطوري... كيف ترى ذلك؟ وهل يمكن للكاتب وهو يكتب سيرته الذاتية أن يلجأ لخلط الأساليب التعبيرية؟

- «متاهة الإسكافي» هي كتابي النثري، الذي حلمت له أن يحقق طموحاتي الضائعة من شعري، بسبب قسوة الشعر، في المتاهة خلعت كل ملابسي دون حياء، ودون حياء أيضاً خلقت عالماً بعضه موجود بالفعل، وبعضه موجود بالرغبة، وبعضه موجود بالاستحالة، وارتفعت بفعلي ورغباتي واستحالاتي تلك إلى حد أنها أصبحت جميعاً أكثر حقيقية من الوجود ذاته. المتاهة كتاب لا يكتبه صاحبه مرتين، قد يصبح مشنقتي، وقد يصبح قاعدة تمثالي، كل ما هو خيالي في المتاهة يبدو لي أكثر واقعية مما هو واقعي فعلاً، لم أحاول أن ألوث سيرة أحد من عائلتي أو من غير عائلتي، ولكنني حاولت أن أضع نفسي قرب ما أريده من نفسي، لأنني حقيقة وادعاءً، أريد من زمني ذا أن يبلغني ما ليس يبلغه من نفسه الزمن.

● تنفتح القصيدة الشعرية لديك على مسارات الروح والوجدان والعقل كيف يمكن مقاربة ذلك بالنظر إلى علاقتك بشعراء الرومانسية المصريين والعرب أمثال محمود حسن إسماعيل وعلى محمود طه وأبو القاسم الشابي من ناحية، وأدونيس في جانبه الفلسفي من ناحية أخرى؟

- أظنك تعني بالروح والوجدان شعراء الرومانسية، وتعني بالعقل شعر أدونيس، ربما أوافقك، ربما أسير معك مسافة من الطريق، ولكنها مسافة قصيرة، بعدها سنفترق، لأن أدونيس بالقطع ليس شاعر العقل، وبالقطع أيضاً ليس شاعر الوجدان، إن شعريته قد تكون خارج هذا التقسيم التقليدي، عموماً أنا لم أنكر اطلاعي المبكر لحد التتلمذ على شعراء الرومانسية المصرية محمود حسن إسماعيل وعلي محمود طه وإبراهيم ناجي وعبد المعطي الهمشري... إلخ إلخ، وترتيبهم مقصود، وإن كنت بمضي الزمن قد ميزت من بينهم محمود حسن إسماعيل، ليس بسبب الروح والوجدان، ولكن بسبب التشكيل، أعترف أنني تعرفت أيضاً على شعراء الرومانسية العرب، التيجاني يوسف بشير، وعبد السلام عيون السود، وعبد الباسط الصوفي، والترتيب غير مقصود، وكان أقلهم مقاماً عندي هو أبو القاسم الشابي، أعرف أنه أكثرهم شهرة، أعترف أنهم جميعاً وضعوا في إنائي بعضاً ليس هيناً من عصيرهم، ولما انتفضت ضد رخاوتهم الشعرية اكتشفت أن علاقتي بهم لم تبلغ حد أن تكون علاقة عصب، أما أدونيس فحصره في تعبير شاعر العقل أكبر من خيانة شعرية.

● يمثل حضور المرأة في قصيدتك جانباً أساسياً، وهناك قصائد تحمل أسماء الكثير من النساء... ما الذي كنت تريد أن تؤسسه من وجود شعري للمرأة في قصيدتك؟

- الأسماء في قصائدي علامة كبرى من علامات أنسنة القصيدة، سواء كانت الأسماء لرجال أو لنساء، سواء كانت تاريخية أو شعرية، والمرأة في عالمي ليست أداة زينة، ليست محض عاطفة أو محض شهوة، ليست مثيراً شعرياً، إنها شاهد من شواهد الوجود، الأصح أنها شاهد الوجود، يصعب اكتمال قصيدتي دونها، ولأنها هكذا فلا بد أن توجد بجسدها أولاً الذي هو جسد الوجود، وباسمها ثانياً الذي هو اسمي أيضاً.

عبد المنعم رمضان

الأسماء في قصائدي علامة كبرى من علامات أنسنة القصيدة سواء كانت الأسماء لرجال أو لنساء وسواء كانت تاريخية أو شعرية

ناشر قدم تجربته للأجيال ثم امتطى ناقة طرفة

العقيل... قصة نجاح من «قرطاسية الوعي العربي» إلى «القارئ الرقمي»

الرياض: بدر الخريف

يحمل عبد الله بن عبد الرحمن العقيل تجربة مثيرة تعكس قصة كفاح فردية وعائلية، فمن بضاعة مستودعها حقيبة حديدية محتوياتها «قطع البسكويت»، و«حلوى الكراميل»، يعرضها الطفل الصغير على الأقارب والجيران ويبيعها بهامش ربح لا يتجاوز الهللات الخمس، إلى عرض أدوات قرطاسية ومكتبية من مكتبة والده المعلم الذي أنشأها في الرياض ليزيد دخله بسبب راتبه القليل من مهنة التعليم، وسماها مكتبة «الوعي العربي»، ليقوم الطفل عبد الله بأخذ أدوات قرطاسية ومكتبية من المكتبة وينشرها على الرصيف القريب من المكتبة، كنقطة مبيعات للعابرين. وسيتحول كل ذلك إلى طموح وهدف بإنشاء كيان عائلي كبير استثمر في مجال الثقافة والنشر وعالم الكتب والتأليف والإصدار، حمل اسم الشاعر الأموي جرير بن عطية الخطفي، الذي كان همه الحصول على المال وهو يعيش في قريته أثيثية في إقليم الوشم بنجد، في ظروف الفاقة والفقر، ليتوجه إلى دمشق ويرمي دلوه عند الخليفة عبد الملك بن مروان ليرتوي من معين كرمه ويحصل على المال الكثير.

طرح عبد الله العقيل كل ذلك في سيرة سجل فيها قصة الكفاح والنجاح خلال سنوات طويلة، تخللتها مغامرات عبر محطات بدأت من مجتمع صغير والانتقال إلى مجتمعات أكبر وأعقد وأصعب، واحتكاك بثقافات مختلفة، إلى دخول مجتمع التجار والمال والأعمال من أوسع أبوابه بشعار: «خير المال ما نفع صاحبه ومن حوله»، ليقف عند باب عالم النشر ويرمي «دلوه» الجديد في بئر لا يعلم عن مائها أكان غائراً أم غير ذلك؟، «دلو» زاحم به «دلاء» من سبقه إلى ذلك في المسار ذاته.

استحضر عبد الله بن عبد الرحمن العقيل وهو عضو مؤسس لمجموعة جرير، كل ذلك وجمع أفكاراً وذكريات لا يجمعها موضوع مشترك ولا فكرة واحدة. لقد أخذ من كل بستان زهرة، ومن كل زمن موقفاً قاصداً وعارضاً بعضاً من إحدى السِّير وشيئاً من أفكار وذكريات وتجارب ضمّنها في كتاب حمل عنوان «بصمة حياة - سيرة وأفكار وذكريات»، وعلق عليها بالقول: «قدمت هذا الكتاب من دون تحفظ ليستفيد جيل أمتي الواعد، وإذا كان التاريخ يعيد نفسه والأحداث تتشابه، والأيام تسير بشكل دوائر كان حرياً بنا أن يتعلم كل منا من الآخر، فنحن أجيال متعاقبة يُكمِلُ بعضها بعضاً، وخير لك أن تسأل مرتين من أن تخطئ مرة واحدة، هذا الكتاب خطوة على سبيل النجاح الذي نسعى إليه جميعاً، والذي يقاس بما أعطيت لا بما أخذت، ثم إن الفشل هو الشيء الوحيد الذي يستطيع أن يحققه أي إنسان من دون أن يبذل أي مجهود، كتابي دعوة للعلم ثم العمل وترك التكاسل، والفائدة ممن جرب وعاش الواقع لا الخيال».

وضع صاحب السيرة نصب عينيه تجربة نجاح أسرته، وهو أحد أعمدتها وعضو مؤسس في أحد الكيانات التجارية الكبيرة في بلاده السعودية، التي أخذت لها مساحة في خريطة أقوى 100 شركة في العالم العربي، واشتهرت بحضورها القوي في مجال النشر والتأليف والإصدار والهواتف الذكية وأجهزة الحاسب الآلي، وتحقيق السبق في المعلوماتية، والأكثر استخداماً للتواصل الاجتماعي، وتطبيق المكتبة الإلكترونية، التي تتيح للمستخدم شراء وتصفح الكتب من خلال أجهزة الهواتف الذكية، والأجهزة اللوحية، وتفردت بمنتج أطلقت عليه اسم «قارئ جرير» يعد من أفضل تجارب القراءة الرقمية؛ إذ إن الخصائص الموجودة في التطبيق، تمكّن المستخدم أو القارئ من البحث داخل الكتب وإدخال الملاحظات والتعليقات والمشاركة عبر شبكات التواصل الاجتماعي، كما أقرت خطة لإدراج الكتب باللغات الأخرى غير العربية في البرنامج خلال مراحل مستقبلية.

وبعد كل هذه النجاحات، وضع عبد الله بن عبد الرحمن العقيل متاعب السنوات، فنصب مخيماً في صحراء سدير، ليعيش مع الإبل كأنه يستحضر مشهد الشاعر الجاهلي وصاحب الطرح الفلسفي السابق لأوانه «طرفة بن العبد»، وهو يمتطي ناقته ليمضي همه معها واصفاً هذا المخلوق الخرافي في 40 بيتاً وصفاً لا يعلمه إلا علماء التشريح:

وإنّي لأمضي الهمّ، عند احتضاره
بعوجاء مرقالٍ تروحُ وتغتدي

تفردت الشركة بمنتج أطلقت عليه اسم «قارئ جرير» الذي يعد من أفضل تجارب القراءة الرقمية

النص الفائز مناصفة بجائزة الهيئة العربية للمسرح

«برتقال»... الحرب والذاكرة

بغداد: رعد كريم عزيز

يجسد أحداثَ مسرحية «برتقال» للممثل والمخرج والكاتب بسام قهار التي حازت مناصفة على جائزة الهيئة العربية للمسرح، ممثلان: جانيت وهي مطربة بعمر الخمسين، ورباح شاعر أكبر منها قليلاً. تعيش الشخصيتان في مكان واحد، وهما يبحثان عن أجوبة لما آل إليه مصيرهما بسبب عدم التفاهم مع الآخرين بالنسبة لرباح، والتهميش والاستلاب بالنسبة لجانيت.

رباح شخصية مثقفة تائهة، تشعر بالغثيان من الآخرين الذين دفعوه للمستشفى بتهم أوصلته إلى حافة الجنون، وهو يعيش فقط مع الكتب والشعر... والهذيان. أما جانيت فادعت أنها مسيحية كذباً، وهي المسلمة، لكي تغني في الملاهي، إلا أن حدوث الحرب منعها من التقديم إلى لجنة الاختبار مما أبقاها مع الكومبارس خلف المطربات.

وهي تعمل في المسرحية بدور المحافظ على ذاكرة رباح، الذي «يهذي دائماً بهدوء» لكنها لا تعرف لماذا. يقول لها: «رأسي مليئة بالناس ولا أحتاج لأحد. رأسي متخمة بالبشر الذين أريد أن أكون معهم، أعرفهم وأعرف كيف يفكرون وبماذا يحلمون، أعرف الكثير عن حياتهم وآلامهم ومسراتهم، أكلمهم كل يوم كل ساعة كل لحظة، هم أصدقائي وبعضهم أعدائي أيضاً، أحاورهم وأجادلهم وأتخاصم معهم... يبكون أحياناً وأحياناً يضحكون ويسخرون، يقلقونني ويمنعون عني النوم ويقسون عليّ حين يتكلمون إليّ كلهم مرة واحدة رغم أنهم لا يخلفون معي موعداً، ولا ينزعجون مني عندما أتحدث إليهم طويلاً وهم ينصتون كأولاد المدرسة لكنهم بحاجة إلى التصرف معي بذوق ولباقة أكثر»، ولكنه سرعان ما ينسى.

كل فضاء الحوارات مع جانيت محاطة بالشك، وعدم التثبت من التاريخ، ولكنهما يعترفان بمعرفة أحدهما الآخر، وسط حقل ألغام من الظنون والتيه، وكأنهما خارج الزمان والمكان، وهذا ما يتيح للنص أن يقترب من السينما الشاعرية التي تعوض عن الكلام بالصورة بشكل أوضح من الحركة الجسدية في المسرح. وهنا ثمة انفتاح وتداخل في رسم الشخصية المسرحية: الانفتاح يتمثل بالاعتماد على المشاعر أو بكلام أدق على الإيحاء بالمشاعر. وهذا يحدث في السينما أو الرواية، والتداخل يتمثل بإمكانية اللغة العالية التي تعوض في كثير من الأحيان عن الصورة، خصوصاً حين تتوالى الحكايات التي ترويها جانيت عن العسكري الذي اشترى لها عقداً بكل راتبه وذهب إلى الحرب ولم يعد، أو المقعد الذي يحنو عليها في زيارته للملهى، ويعاملها بكل لطف، وحكاية صديقاتها وتعلقها بالغناء.

جانيت تعرف لماذا تتشبث برباح: «إن كنت تهرب من الماضي فأنا أعيش مع ذكريات لا تهدأ... هي كل ما أملك»... أما رباح فقد استسلم لضياعه، ولم يتحمل الضغط والاختلاف عن الآخرين. وهذا يقودنا إلى دراما تعيش على تكملة النقص الحاصل في تماثل الشخصية، أي أن الصراع لا يعيش على التصعيد بالتناقض، لأن هناك ثمة تشابهاً في مواجهة الحياة بين جانيت ورباح، من ناحية مواجهة الآخرين. يقول رباح: «أبقى أو أرحل عندما أستطيع لا عندما أريد... حياتي نفي متواصل عن الأمكنة والناس والأشياء أحياناً أريد الشيء وأرفض الوصول إليه كأن رأسي لشخص آخر... الحياة أساءت التصرف معي وأسأت التصرف معها... لا نحب بعضنا... أنا وهي لا نلتقي». إننا هنا كأننا إزاء نص كتب للنخبة تتوافر فيه عوامل الاختزال والتركيز ومعرفة الهدف.

تدريجياً نكتشف أن البطلين يعيشان حالة الخروج من الحروب المتكررة، ومن النفي الداخلي الذي يعني الماضي بكل قسوته، ومن النفي الخارجي لأن الأمكنة طاردة للشاعر والمغنية. يقول رباح لجانيت: «أنت جربت كل شيء ولم تصلي لمكان وأنا لم أجرب شيئاً وبقيت في مكاني أيضاً، عندما أنظر لحياتي لا أتذكر أني عشت مسرات كالتي يعيشها الآخرون... كثيرة هي الأشياء التي أعرفها وربما أكثر مما يجب لكن ما أعرفه عن الآخرين أكثر مما أعرفه عن نفسي فشلت في عيش حياة لها حكايات، كنت ألهث خلف ما لا أعرف وأمضي بعيداً، لكني وفي كل مرة أكتشف أني بنفس المكان... أقف وسنواتي تتحول إلى ماضٍ لا أعتقد هو نفسه الذي يعرفه الناس عني! أشعر بأني مطارد لأخطاء لم أرتكبها وجرائم سجلت ضدي وأنا غائب، الكل يجري خلفي مثل دجاجة يلاحقها أفراد العائلة لتكون عشاء».

المؤلف والمخرج بسام قهار

رموز وإشارات

ثمة «موجهات» كتابية، دونها المؤلف باسم قهار معتقداً أن بعض الرموز قد لا تصل بسهولة إلى المشاهد، حيث كتب في بداية النص المسرحي، «فترات الصمت المتكررة تشكل جزءاً أساسياً من إيقاع النص/العرض، إذ تعبر عن التشتت والإرباك الذهني للشاعر وعن فقدان التواصل العاطفي والنفسي للمغنية. الصمت هنا لتدوير الزمن وخلق بداية جديدة لكل فعل أو حوار متعثر أو انقطاع بين الشخصيتين، ثمة نقطة صفر زمنية يتم الرجوع لها بينهما كذلك التنقيط المتكرر بين الجمل (...) فهو مرة محاولة للاستدراك وأخرى لضبط الإيقاع النفسي للشخصيتين»، قد يعمد المخرج إلى استبدال الصمت بإيقاع متكرر والحديث عن هذا الأمر سابق لأوانه.

في نص «برتقال» رموز تترك تأثيرها الواضح على المشاهد، مثل تكرار مشهد التقاط صورة السليفي لأنه يعيد لنا الإحساس بالتذكر المشوش لرباح ومحاولة التذكير من طرف جانيت حتى نكتشف أن البرتقالة التي أهداها رباح لها لم تظهر في الصورة آخر المطاف، وكذلك فعل الضوء الذي يحدد طبيعة جلوس الممثلين في كل فصل/صورة في إشارة إلى أنه، أي الضوء، يأتي من الداخل، فيما الموسيقى دائماً تأتي من النافذة بفعل خارجي.

ودائما ينتهي الفصل/الصورة بخفوت الضوء، كما أن هناك إشارات كثيرة تدل على الوحدة والمرض والوباء والزمن، يتضاعف تأثيرها حين تصبح حركة وأضواء على خشبة المسرح.

الأهلي لتضميد جراحه على حساب الدحيل في الجولة الثانية

دوري آسيا: الهلال في مواجهة أهلي دبي... وإدواردو

الرياض: فهد العيسى

يسعى فريق الهلال لمسح الصورة الباهتة التي ظهر عليها في مباراته الأولى بدوري أبطال آسيا، وذلك عندما يلتقي نظيره فريق شباب أهلي دبي الإماراتي ضمن الجولة الثانية من دور المجموعات.

وتعثر الهلال أحد أبرز الفرق المرشحة لمواصلة مشوارها نحو نهائي البطولة بالتعادل أمام الفريق الغامض «آسيوياً» فريق أجمك الأوزبكي الذي يشارك للمرة الأولى في دور المجموعات.

ولم تتغير موازين الأفضلية في هذه المجموعة بعد تعادل كافة فرقها في الظهور الأول، حيث تعادل الهلال مع أجمك الأوزبكي إيجاباً 2 - 2 فيما خيم التعادل السلبي دون أهداف على مواجهة شباب أهلي دبي ونظيره فريق استقلال دوشنبه الطاجيكي.

وتعرض الهلال لصدمة جديدة في مشواره بالنسخة الحالية بعد إصابة الثلاثي الأجنبي بعد مباراة أجمك الأوزبكي، حيث تعرض الكوري الجنوبي جيانغ هيون سو والدولي البيروفي كاريلو لإصابات عضلية، فيما تعرض الأرجنتيني لوسيانو فييتو لإصابة في مفصل القدم.

وجاءت إصابة الثلاثي الأجنبي بجوار الإصابات السابقة التي لحقت الثلاثي سلمان الفرج وسالم الدوسري وعبد الله الحمدان، وهو الأمر الذي سيمنح عدداً من الأسماء الشابة فرصة المشاركة والبحث عن اقتناص بطاقة العبور عن دور المجموعات.

وأقلق المستوى الذي ظهر عليه «الهلال» في مباراته الأولى كافة أنصاره ومحبيه، خاصة أن التعادل الآسيوي جاء بعد خسارة بثنائية من أمام الاتحاد في دوري المحترفين السعودي وهو ما جعل الهلال مهدداً بفقدان صدارته للائحة الترتيب بعد تساويه نقطياً مع الشباب الذي سيلتقي به عند استئناف مشواره بمسابقة الدوري.

ويدخل الهلال المباراة وسط توقعات بتغييرات كبيرة في قائمته الأساسية سيجريها البرازيلي روجيرو ميكالي لسد الغياب المتوقع لعدد من الأسماء بعد الإصابات التي لحقت بهم في مباراة أجمك الأوزبكي.

ويظل الفرنسي غوميز واحداً من الأسماء التي يعول عليها الفريق في مباراته هذا المساء وفي البطولة بصورة عامة، خاصة أن الفريق يعاني حالياً من غياب الأسماء المميزة والمؤثرة في الفريق.

وتأتي مواجهة الهلال أمام نظيره شباب أهلي دبي الإماراتي على وقع المواجهة الأخيرة التي جمعت بينهما في النسخة الماضية من البطولة والتي ألغيت قبل بدايتها لعدم إكمال «الهلال» النصاب القانوني لبدء المواجهة بعد تفشي فيروس كورونا بين أفراد بعثة الفريق الأزرق، قبل أن يعلن الاتحاد الآسيوي بعدها «انسحاب» الهلال من البطولة القارية.

وستشهد هذه المباراة تنافساً جانبياً بين البرازيلي كارلوس إدواردو وفريقه السابق الهلال الذي أمضى في صفوفه خمس سنوات حقق فيها العديد من النجاحات وسجل نفسه هدافاً تاريخياً للفريق الأزرق لفترة طويلة قبل أن ينتزع ذلك الفرنسي غوميز بعد كسره لرقم «إدواردو».

ويتطلع فريق شباب أهلي دبي الإماراتي إلى تحقيق نتيجة إيجابية بعد التعادل غير المتوقع أمام الفريق الطاجيكي في الجولة الأولى والذي يعتبر نتيجة سلبية للفريق الإماراتي.

وفي المجموعة ذاتها، يلتقي فريق أجمك الأوزبكي مع نظيره فريق الاستقلال الطاجيكستاني على ملعب الملك فهد الدولي بالعاصمة الرياض في مواجهة يتطلع من خلالها الطرفان لتحقيق نتيجة إيجابية تساهم في زيادة حظوظهما بالتأهل عن هذه المجموعة.

الهلال يسعى لتعويض البداية الباهتة في مشواره الآسيوي (تصوير: علي الظاهري)

وفي مدينة جدة، يتطلع الأهلي السعودي إلى مسح الصورة الهزيلة التي ظهر عليها الفريق أمام الاستقلال الإيراني وخسارته بخماسية مقابل هدفين وذلك عندما يخوض اختباراً صعباً في الجولة الثانية من دور المجموعات بمواجهة فريق الدحيل القطري.

ويتذيل فريق الأهلي ترتيب مجموعته الثالثة بعد خسارته التاريخية أمام الاستقلال، فيما يتشارك الدحيل القطري الصدارة مع الفريق الإيراني، ويحضر فريق الشرطة العراقي دون أي رصيد نقطي كما هو الحال لفريق الأهلي، إلا أن فارق الأهداف جعله يحضر في المركز الثالث.

ودخل الأهلي مباراته السابقة تحت قيادة مدربه الروماني ريجيكامب للمرة الأولى بعد حضوره لتولى المهمة بعد قرار إدارة النادي بإقالة الصربي فلادان، المدرب الأسبق بعد سلسلة من النتائج السلبية تعتبر هي الأطول في تاريخ النادي، وذلك على صعيد دوري المحترفين السعودي.

ورغم خسارته بخماسية تاريخية فإن فريق الأهلي كان قريباً من تعادله أمام الفريق الإيراني، حيث كانت النتيجة 3 - 2 حتى الدقيقة 86 التي حضر فيها هدف الاستقلال الرابع قبل أن يعقبه الهدف الخامس بدقائق قليلة عن طريق ضربة جزاء.

واجتمع الروماني ريجيكامب بلاعبيه في أرضية ملعب المباراة بعد الخسارة بخماسية وطالبهم بنسيان ما حدث، مؤكداً لهم أن البطولة ما زالت حظوظ الفريق فيها قائمة رغم الخسارة الكبيرة.

ورغم الخسارة الكبيرة في حق النادي الأهلي، فإن العودة التهديفية لعمر السومة مهاجم الفريق في المباراة وتسجيله «هدفين»، هو أمر من شأنه أن يقلل من حدة القلق لدى أنصار الفريق لما يمثله السومة من قيمة فنية مميزة.

أما فريق الدحيل القطري فيتطلع إلى مواصلة عروضه المميزة بالبطولة القارية ويبحث عن تحقيق نتيجة إيجابية تساهم في حضوره بصدارة المجموعة التي تعتبر الأقوى حالياً، ويضم الدحيل الذي يقوده صبري لموشي عدداً من الأسماء المميزة يحضر في مقدمتهم المغربي مهدي بن عطية القادم من تجربته في الملاعب الأوروبية بالإضافة للبرازيلي إدميلسون والإيراني علي كريمي والدولي الكيني مايكل أولونجا.

وفي المجموعة ذاتها، التي تقام مبارياتها في مدينة جدة، يسعى فريق الاستقلال الإيراني إلى إحكام قبضته على صدارة المجموعة عندما يلاقي نظيره فريق الشرطة العراقي في الجولة الثانية من دور المجموعات، في الوقت الذي يتطلع فيه الفريق العراقي إلى إحداث ردة فعل إيجابية بعد الخسارة الأولى أمام الدحيل القطري.

قال إن الإصابات حرمتهم من رقم استثنائي هذا الموسم

المطوع: مستقبل الغامدي بيد النصر

الدمام: علي القطان

أشاد فهد المطوع رئيس نادي الرائد بالفوز الذي حققه فريقه على حساب القادسية ضمن منافسات دوري المحترفين السعودي، وقال إنهم تمكنوا من استعادة توازنهم في المباريات الأخيرة.

وقال المطوع لـ«الشرق الأوسط» إن فريقه تأثر بالإصابات التي أفقدته عددا من نجومه أمثال عوض خميس وعبد الفتاح وذلك حتى نهاية الموسم.

كما أشار المطوع إلى أن هناك إصابات وإيقافات تعرض لها عدد من عناصر الفريق خلال جولات مهمة فضلا عن سوء الطالع وأمور أخرى قللت الحصاد النقطي عما كان متوقعا حتى الآن.

وينتظر أن تعقد الجمعية العمومية العادية للنادي اجتماعها من أجل مناقشة العديد من الأمور من قبل الأعضاء حول ما تحقق للفريق الكروي والنادي بشكل عام مما يجعل إدارة الرئيس فهد المطوع في وضع مستقر جدا.

وبعد أن نجحت إدارة الرائد في بيع عقد اللاعب صالح الشهري عقب إعارته للهلال بالمبلغ الذي كانت تسعى إليه بات من المرجح أن تبيع عقد اللاعب رائد الغامدي للنصر بعد نهاية فترة إعارته حيث بين المطوع أن تفعيل بند الشراء لعقد اللاعب بيد إدارة النصر مرحبا بعودة اللاعب في حال عدم تفعيل ناديه الحالي بند الشراء.

وكان الفوز المهم الذي حققه الرائد على القادسية عزز من حظوظه في البقاء بل والتقدم نحو المراكز الستة الأولى في جدول الترتيب كما حصل معه الموسم الماضي حيث تجاوز الفريق الخطر الكبير الذي مر به وعلى إثره كان في المراكز الأخيرة لعدة جولات بالدوري.

ويمثل هذا الفوز أكثر من ثلاث نقاط لرائد التحدي على اعتبار أنه تقدم على ضيفه بفارق نقطة وحصد 3 مراكز متقدمة دفعة واحدة من هذا الفوز الذي جاء في الثواني الأخيرة من الوقت بدل الضائع المضاف في المباراة التي جمعت الفريقين على ملعب مدينة الأمير سعود بن جلوي الرياضية بالراكة. وعكست الحالة الاحتفالية التي كان عليها أفراد الفريق مع الرئيس فهد المطوع أهمية هذا الفوز والذي أكد أن الرائد تخطى المرحلة الصعبة بنجاح وبات يفكر في تحقيق أفضل مركز ممكن في دوري هذا الموسم بعد أن تقدم بشكل مؤقت إلى المركز السادس قبل أن يواجه جاره التعاون في الجولة القادمة من الدوري من أجل منازعته على الوصول لرابع الترتيب وهو الهدف الذي كان مطلوبا هذا الموسم وعلى إثره تم الاستقرار على المدرب البلجيكي بيسنيك هاسي وعدد من اللاعبين المحليين والأجانب.

وتبقت أربع جولات في بطولة الدوري حيث يمكن من خلالها أن يحصد الرائد رقما نقطيا أكبر مما حصده في نسخة الموسم الماضي حينما وصل إلى النقطة 46.

لاعبو الرائد يحتفلون بهدف الفوز على القادسية مؤخراً (تصوير: عيسى الدبيسي)

نفى وجود تدخلات في عمله... ورفض «لوم اللاعبين» على الخماسية

ريجيكامب: من حق العويس توجيه زملائه في الملعب

العويس يتحدث مع السومه خلال المباراة الماضية (تصوير: علي خمج)

جدة: إبراهيم القرشي

أكد الروماني ريجيكامب مدرب فريق الأهلي حرصهم الشديد على تحقيق الفوز أمام الدحيل الليلة، وأكد خلال المؤتمر الصحافي أمس تحمله مسؤولية الخسارة التي مني بها الفريق أمام الاستقلال الإيراني في مستهل مشواره بدور المجموعات، مؤكداً ضرورة عدم لوم اللاعبين وأهمية دعمهم لتقديم أفضل ما لديهم في المباريات المقبلة.

وأضاف مدرب الأهلي «نسعى دائماً لبناء روح الثقة للاعبي الفريق، وركزنا على رفع معنوياتهم؛ فليس من السهل أن تخرج الفريق من الحالة المعنوية السيئة بعد التعرض للخسارة، والآن الجميع عازم على عدم الخسارة اليوم».

وقال مدرب الأهلي: «محمد العويس ليس اللاعب الوحيد الذي يتحدث في الملعب، وهو قائد وعليه أن يقوم بالتحدث مع زملائه، وهذا أمر طبيعي وعليهم أن يساعدوا بعضهم بعضاً».

وشدد ريجيكامب على عدم وجود أي تدخل في عمله الفني، مؤكداً أنه صاحب القرار الأول والأخير بذلك، مشيراً إلى أن حديثه مع الإداريين عند عزمه إجراء تغيير على تشكيلة الفريق وفقاً لمجريات المباراة يأتي بهدف إجراء الترتيبات الإدارية الخاصة بذلك.

ومن جانبه، أكد الروماني ألكسندرو ميتريتا محترف الفريق الأهلاوي جاهزيتهم كلاعبين للمواجهة، مشيراً إلى حرصهم على تجاوز تبعات الخسارة الماضية في المباراة الافتتاحية بتحقيق الفوز الليلة.

وشدد ميتريتا في المؤتمر الصحافي أمس أن فريقه سيتجاوز أزمته في حال حقق الفوز اليوم، مشدداً أنهم كلاعبين سيعملون للظهور بأداء أفضل في المباريات القادمة، منوهاً «المباراة السابقة كانت سيئة بالنسبة لنا، ويجب أن نركز على المواجهة المقبلة وننسى ما حدث في الماضي».

وأوضح ميتريتا «عبد الرحمن غريب لاعب مهم جداً، ولدينا نفس النهج وعلينا مساعدة الفريق على تحقيق الانتصار وتعويض فقدان النقاط في المواجهة الافتتاحية»، مشدداً على عزمهم كلاعبين على إسعاد جماهيرهم اليوم.

ووضع المدرب الروماني ريجيكامب يوم أمس اللمسات الأخيرة على المنهجية التكتيكية التي سيدخل بها موقعة الليلة الثانية بدور المجموعات وسط طموحات بتحقيق الفوز واستعادة جادة الانتصارات للفريق والتي افتقدها في المواجهات الـ9 الماضية في مختلف البطولات.

وأكد ريجيكامب ثقته باللاعبين وقدرتهم على تجاوز منافسهم الليلة وتعويض جماهيرهم بالنتيجة والمستوى المرضي خلال الاجتماع الفني، في الوقت الذي عمد فيه إلى العمل على تعزيز الجوانب النفسية والمعنوية للاعبين للمواجهة الهامة والذي تطلع خلال اجتماعه باللاعبين أن تكون نقطة تحول في مسار الفريق للأفضل.

وعمد ريجيكامب إلى توجيه عدد من اللاعبين لتنفيذ بعض المهام الفنية من خلال فرض رقابة لصيقة على نقاط قوة الفريق المنافس، مع تكثيف منطقة المناورة بأكبر عدد من اللاعبين لفرض الفريق سيطرته على المباراة، في الوقت الذي ينتظر أن يجري ريجيكامب تغييرات على قائمة الفريق الليلة.

وتنفس الأهلي الصعداء بعودة الثنائي محمد آل فتيل وعبد الباسط هندي للمشاركة في تدريبات الفريق الجماعية بعد تعرضهما للإصابة خلال مواجهة الفريق الماضية أمام استقلال طهران.

وعلى الجهة المقابلة، فإن الدحيل سيكون أفضل حالاً من الأهلي، بعد فوزه 2 - 0 على الشرطة العراقي في الجولة الأولى. ويتوقع ألا يلجأ صبري لموشي مدرب الدحيل، إلى تغيير التشكيل أو طريقة اللعب، التي دخل بها مباراة الشرطة.

كاريلي طالب بتأمين وديتين خلال فترة التوقف

هوساوي والصحفي ينعشان تدريبات الاتحاد

جدة: إبراهيم القرشي

طالب البرازيلي فابيو كاريلي مدرب الاتحاد بتأمين مواجهتين وديتين خلال فترة التوقف الحالية للمنافسات تأهباً للاستحقاقات القادمة للفريق وفي مقدمتها المواجهات الأربع المتبقية بالدوري، والتي عدها المدرب «نهائيات» إلى جانب المباراة التي ستجمع الاتحاد والرجاء المغربي على كأس البطولة العربية.

ومنح الجهاز الفني لفريق الاتحاد إجازة للاعبين تمتد لعدة أيام، على أن ينطلق البرنامج الفني المتكامل الذي أعده للاعبين تزامناً مع نهاية الأسبوع الحالي، في الوقت الذي ينتظر أن تشهد التدريبات الجماعية عودة مشاركة الثنائي عمر هوساوي وزياد الصحفي بعد تجاوزهما الإصابة، إلى جانب عبد الإله المالكي الذي ينتظر مشاركته مع الفريق مطلع شهر مايو (أيار) المقبل، بعد أن أظهرت الفحوصات عدم خطورة إصابته وحاجته فقط لبرنامج علاجي وتأهيلي يمتد لثلاثة أسابيع.

وينتظر أن يعود البرازيلي برونو هنريكي خلال الأسبوعين المقبلين إلى جدة تأهباً للمشاركة التدريجية في التدريبات بعد تجاوزه الإصابة التي لحقت به وخضوعه لعملية جراحية تكللت بالنجاح أعقبها برنامجاً علاجي وتأهيلي في بلاده طوال الفترة الماضية.

ويستهل الاتحاد مواجهاته بعد التوقف بمواجهة ضمك على ملعب مدينة الأمير سلطان بن عبد العزيز الرياضية بالمحالة، ضمن منافسات الجولة السابعة والعشرين من دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين.

وفرط الاتحاد في فرصة مشاركة الصدارة المؤقتة للدوري، ليصبح (46) نقطة في المركز الثالث بجدول ترتيب الدوري وبفارق نقطتين عن الهلال والشباب، فيما أصبح رصيد الباطن (29) نقطة في المركز الثالث عشر.

وأبدى عدد من الجماهير الاتحادية انزعاجهم من تعثر فريقهم أمام الباطن، في الوقت الذي حملوا الجهاز الفني مسؤولية الخروج بالتعادل السلبي، في ظل النهج التكتيكي الذي دخل به للمباراة وعدم إيجاده الحلول الفنية للتكتل الدفاعي للمنافس، ودخوله باللاعب فهد المولد كمهاجم صريح.

من المباراة التي جمعت الاتحاد والباطن أول من أمس (تصوير: علي خمج)

نيوكاسل ينتصر على وستهام ويعزز حظوظه في البقاء بالدوري الإنجليزي الممتاز

لندن: «الشرق الأوسط»

عزّز نيوكاسل يونايتد حظوظه بالبقاء عندما فرمل ضيفه وستهام يونايتد وتغلب عليه 3-2، أمس السبت في المرحلة الثانية والثلاثين من الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم. وتلقى وستهام يونايتد ضربتين موجعتين في دقيقة واحدة وتحديداً الدقيقة 36 حيث استقبلت شباكه الهدف الأول لأصحاب الأرض بالنيران الصديقة عبر مدافعه الفرنسي عيسى ديوب، وطرد مدافعه كريغ دوسون لتلقيه الإنذار الثاني بعد الأول في الدقيقة 12.

وعزز البرازيلي جولينتون تقدم نيوكاسل بالهدف الثاني عندما استغل كرة من ركلة ركنية تابعها بيمناه من مسافة قريبة داخل المرمى في الدقيقة 41. وكفَّر ديوب عن خطئه عندما قلص الفارق لوستهام في الدقيقة 73 بضربة رأسية إثر تمريرة عرضية لجاريد بوين، ثم حصل فريقه على ركلة جزاء إثر لمسة يد على المدافع كيران كلارك فانبرى لها جيسي لينغارد، المعار من مانشستر يونايتد، بنجاح مدركا التعادل في الدقيقة 80.

ورفع لينغارد غلته التهديفية إلى تسعة أهداف مع أربع تمريرات حاسمة في عشر مباريات بألوان فريقه الجديد. لكن نيوكاسل نجح في خطف هدف الفوز بعد دقيقتين عبر جوزيف ويلوك بضربة رأسية إثر تمريرة عرضية للاسكتلندي مات ريتشي. وهو الفوز الثاني على التوالي لنيوكاسل يونايتد والتاسع هذا الموسم فارتقى من المركز السابع عشر، آخر المراتب التي تبقي صاحبها في الدوري الممتاز، إلى الخامس عشر برصيد 35 نقطة بفارق تسع نقاط أمام فولهام الثامن عشر وصاحب آخر المراكز التي تؤدي إلى هبوط صاحبها إلى الدرجة الأولى (الثانية عمليا).

وحرم نيوكاسل وستهام من فوزه الثالث على التوالي وتعزيز موقعه في المركز الرابع، فأسدى خدمة إلى تشيلسي الخامس وليفربول السادس، أبرز منافسيه على المركز الرابع الأخير المؤهل إلى مسابقة دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل.

وتجمد رصيد وستهام يونايتد عند 55 نقطة في المركز الرابع بفارق نقطة واحدة أمام تشيلسي الذي تأجلت مباراته مع برايتون حتى الثلاثاء المقبل بسبب خوضه نصف نهائي مسابقة كأس إنجلترا ضد مانشستر سيتي حامل اللقب، وليفربول الذي يحل ضيفا على ليدز يونايتد غدا الاثنين. ويلعب اليوم الأحد أرسنال مع فولهام، ومانشستر يونايتد مع بيرنلي. وتستكمل المرحلة الأربعاء بلقاء أستون فيلا مع مانشستر سيتي، على أن تختتم الخميس بلقاء ليستر سيتي مع وست بروميتش ألبيون. وتأجلت مباراة ساوثهامبتون مع كريستال بالاس إلى موعد لاحق.

لاعبو نيوكاسل وفرحة هز شباك وستهام للمرة الثانية (إ.ب.أ)

صراع المربع الذهبي يشتعل في الدوري الإيطالي... والمفاجآت واردة

إنتر ميلان المتصدر يخوض رحلة محفوفة بالمخاطر إلى نابولي

روما: «الشرق الأوسط»

يخوض إنتر ميلان متصدر الدوري الإيطالي اليوم، رحلة محفوفة بالمخاطر إلى نابولي، مدركاً أن فوزه الثاني عشر على التوالي على خامس الترتيب سيقربه أكثر من لقبه الأوّل منذ عام 2010، في حين يحلّ يوفنتوس الثالث ضيفاً على أتالانتا الرابع في اليوم ذاته في صراع حسم بطاقة دوري أبطال أوروبا، ضمن المرحلة 31.

ويتصدر إنتر ميلان الدوري برصيد 74 نقطة متقدماً بفارق 11 عن وصيفه و«جاره» في المدينة ميلان، قبل أن يحلّ ضيفاً على ملعب «دييغو مارادونا» في نابولي في سعيه لتحقيق انتصاره الـ12 على التوالي، ما يقربه أكثر من اللقب الغالي. ويحتل يوفنتوس حامل اللقب في الأعوام التسعة الأخيرة المركز الثالث متأخراً بفارق نقطة عن ميلان، حيث ينتظر انتهاء الـ«سيري أ» الدوري الإيطالي رسمياً لإسدال الستار على آمال الفوز بلقب عاشر على التوالي.

وقال مدافع إنتر، السلوفاكي ميلان شكرينيار: «لم نتوقع أبداً أن نكون في الصدارة بهذا الفارق قبل 8 مباريات من النهاية»، مضيفاً: «كل يوم، يقول لنا (المدرب أنطونيو) كونتي إنه علينا أن نعمل من دون النظر إلى الفارق وفوق كل شيء عدم القيام بحسابات». وفاز فريق كونتي في مبارياته الثلاث الأخيرة أمام نابولي في الدوري، في حين يحتل الأخير المركز الخامس برصيد 59 نقطة ويتأخر بفارق نقطتين عن أتالانتا الرابع، صاحب آخر المراكز المؤهلة لدوري الأبطال.

وعقّب المهاجم البلجيكي روميلو لوكاكو الذي ساعد إنتر في نيل لقب وصيف البطل في الموسم الماضي، على تصريح زميله قائلاً: «نعمل بجهد، وبتعطش لتحقيق هدفنا». وأضاف: «العام الماضي، كان هناك كثير من التقلبات، ولكن في حال النظر إلى الفريق، هناك كثير من اللاعبين الشبان وأعتقد أننا جميعاً خطونا خطوة إضافية».

في المقابل، سيفتقد فريق المدرب جينارو غاتوزو لجهود جناحه المكسيكي هيرفينغ لوسانو الموقوف، فيما يقف الحارس أليكس ميريت بين الخشبات الثلاث بدلاً من الكولومبي دافيد أوسبينا المصاب.

وكان نابولي فاز في 19 من مبارياته الـ30 الأولى في الـ«سيري أ» للمرة الخامسة فقط، علماً بأن المرة الأخيرة التي حقق فيها مثل هذا الإنجاز أنهى المنافسات في المركز الثالث.

ويستقبل ميلان الوصيف بقيادة مدربه ستيفانو بيولي جنوا الثالث عشر في سعيه لإنهاء معاناته على أرضه. ولم يفز النادي اللومباردي على ملعبه في «سان سيرو» في غضون شهرين، علماً بأنه سيخوض اللقاء من دون هدافه السويدي زلاتان إبراهيموفيتش الموقوف. غير أن انتكاسة من ميلان، بإمكان أن تصب في مصلحة الفائز من يوفنتوس أمام أتالانتا للتقدم للمركز الثاني، حيث يتواجهان في برغامو.

وتعد هذه المباراة «بروفة» عما سيكون عليه نهائي مسابقة الكأس المحلية في 19 الشهر المقبل. ويتقدم فريق «السيدة العجوز» بفارق نقطة عن أتالانتا، صاحب المركز الرابع الأخير المؤهل إلى المسابقة القارية الأم.

ومع بقاء 8 مباريات فقط، يبحث الفريقان عن الفوز من دون أي بديل. ويسافر أتالانتا الأسبوع المقبل إلى العاصمة روما لمواجهة فريقها صاحب المركز السابع (54 نقطة)، فيما يسدل الستار على مبارياته في الدوري بمواجهة صعبة أمام ميلان في المرحلة 38.

في المقابل، يبدو مشوار يوفنتوس محفوفاً أيضاً بالمخاطر، حيث يتوجب عليه أن يواجه قطبي مدينة ميلانو، فيستقبل ميلان في المرحلة 35 وإنتر في المرحلة 37 وبينهما ساسوولو. ويمني أتالانتا النفس أن ينهي سلسلة من عدم الفوز على يوفنتوس في «سيري أ» منذ 20 عاماً، وتحديداً منذ فبراير (شباط) 2001. ولكن في مختلف المسابقات، تميل الكفة لصالح رجال المدرب جان بييرو غاسبيريني، حيث لم يفُز يوفنتوس سوى بمباراة واحدة من أصل مواجهاتهم الست السابقة منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2019.

وعلى أتالانتا أن يحذر من نجم يوفنتوس البرتغالي كريستيانو رونالدو الذي كان عبّر عن سخطه بعدم هز الشباك برمي قميصه مع نهاية مباراة فريقه أمام جنوا 3 - 1 في المرحلة السابقة، في سباقه للفوز بلقب أفضل هداف في الدوري، حيث يتصدر القائمة مع 25 هدفاً.

ويستقبل لاتسيو السادس (55 نقطة) منافسه بينيفينتو اليوم، فيما يسافر في اليوم ذاته «جاره» اللدود روما السابع بفارق نقطة إلى تورينو السابع عشر، مع معنويات عالية بعد تأهله إلى نصف نهائي مسابقة «يوروبا ليغ» بفوزه على أياكس أمستردام الهولندي بإجمالي المباراتين 3 - 2، ليضرب موعداً في هذا الدور مع مانشستر يونايتد الإنجليزي.

ماتيو دارميان لاعب إنتر ميلان يحرز هدف الفوز على كالياري في المرحلة السابقة (أ.ب)

رونالدو يتطلع للفوز بلقب هداف الدوري الإيطالي (رويترز)

أتليتكو يسعى للنهوض بفوز على إيبار مع اقتراب ريال مدريد من الصدارة

مدريد: «الشرق الأوسط»

يبحث أتليتكو مدريد عن وقف سريع لنزيف النقاط، برغم تصدره ترتيب الدوري الإسباني لكرة القدم أمام العملاقين ريال مدريد وبرشلونة، وذلك قبل ثماني مراحل على نهايته. يحتل أتليتكو المركز الأوّل مع 67 نقطة، بفارق نقطة عن ريال مدريد واثنتين عن برشلونة، لكن انهياره الأخير يؤشر إلى نهاية قد لا تكون سعيدة لتشكيلة المدرب الأرجنتيني دييغو سيميوني.

اكتفى فريق العاصمة بفوزين في آخر تسع مباريات من الدوري، فتقلّص فارق كبير في الصدارة كان بحوزته رشّحه منطقياً لإحراز لقبه الأول في «الليغا» منذ 2014. وما صعّب الأمور أكثر على أتليتكو، الانتصارات المتتالية التي حققها الثنائي ريال مدريد وبرشلونة، بالإضافة إلى لإشبيلية الرابع الذي يقف على بعد أربع نقاط من برشلونة، وقد ضمن منطقياً تأهله إلى مسابقة دوري أبطال أوروبا.

على ملعبه، يحاول أتليتكو اليوم الأحد تنفّس الصعداء عندما يستقبل إيبار الأخير والذي لم يفز منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، علماً بأنه فاز عليه ذهاباً بشق الأنفس 2 - 1 بركلة جزاء في الدقيقة قبل الأخيرة، سجّلها نجمه هذا الموسم الهداف الأوروغوايانى لويس سواريز القادم من برشلونة. وبحال فوزه، سيبتعد أتليتكو 5 نقاط عن برشلونة الذي ستقام مباراته مع غرناطة في 29 الحالي، بسبب خوضه نهائي مسابقة الكأس أمس ضد أتلتيك بلباو، وأربع عن ريال مدريد الذي يلعب في وقت لاحق اليوم على أرض خيتافي الخامس عشر الباحث عن فوزه الأول في ست مباريات.

ويعود إلى تشكيلة أتليتكو ماركوس يورنتي الغائب عن التعادل الأخير ضد ريال بيتيس بسبب الإيقاف، لكنه سيفتقد مجدداً لسواريز المتوقع غيابه أسبوعين إضافيين بسبب إصابة في قدمه. ومع غياب البرتغالي الشاب جواو فيليكس أيضاً، يواجه سيميوني صعوبة في اختيار لاعبيه في خط الهجوم، مما يعني دخول الأرجنتيني أنخل كوريا على الأرجح إلى جانب يورنتي.

في المقابل، يخوض ريال مدريد معركة الدوري إلى جانب متابعة مشواره الجيد في دوري الأبطال، حيث أقصى ليفربول الإنجليزي وبلغ نصف النهائي لمواجهة تشيلسي الإنجليزي. وقال مدربه الفرنسي زين الدين زيدان الأسبوع الماضي أن لاعبيه وصلوا «إلى حدود لياقتهم البدنية»، وسيكون مجبراً على إجراء تغييرات في المباراة المقامة على ملعب كوليسيوم ألفونسو بيريس. ويغيب عن تشكيلة الفريق الملكي، لاعب وسطه البرازيلي الدولي كازيميرو، المطرود في الكلاسيكو الأخير ضد برشلونة (2 - 1)، ليفسح المجال أمام مشاركة الأوروغوايانى فيديريكو فالفيردي وإيسكو في خط الوسط، فيما لا يزال قلب الدفاع الفرنسي رافايل فاران غائباً بعد إصابته بفيروس كورونا.

ومع غياب المدافعين الآخرين سيرخيو راموس وناتشو، يبقى البرازيلي إيدر ميليتاو خياراً وحيداً لزيدان في قلب الدفاع. وقد يضطر زيدان إلى الدفع بمواطنه الظهير فيرلان مندي، لشغل مركز قلب الدفاع أو اللجوء إلى لاعب فريق الشباب فيكتور تشوست (21 عاماً). ويتوقع أن يكون لاعب الوسط الهجومي إدين هازارد جاهزاً بعد عودته إلى التمارين قبل أسبوعين، فيما قد يحصل الدومينيكاني ماريانو دياس والبرازيلي مارسيلو على بداية نادرة.

وبعدما عوّل عليه كثيرا إثر استقدامه بصفقة ضخمة، تعرض هازارد لإصابات متتالية، وقد نجح ريال مدريد في الآونة الأخيرة بالنهوض من كبوته دون النجم البلجيكي.

ويبحث إشبيلية عن توجيه ضربة نهائية لآمال ريال سوسييداد الخامس بحجز البطاقة الرابعة المؤهلة إلى دوري الأبطال، عندما يحلّ عليه في إقليم الباسك. ويتقدّم الفريق الأندلسي راهناً بفارق 14 نقطة عن سوسييداد. وستكون مباريات المرحلة الـ33 مقدّمة بعد قرار سابق من الرابطة، تحسباً لانخراط الأندية الإسبانية في مباريات أوروبية نهاية الشهر الحالي.

أتليتكو يبحث عن وقف سريع لنزيف النقاط، لحصد لقب الدوري الإسباني (إ.ب.أ)

لايبزغ الألماني يفتقر لخبرة المنافسة على الألقاب

لايبزغ: «الشرق الأوسط»

ربما تكون حالة التفاؤل التي كانت موجودة في فريق لايبزغ قد تصدعت بعد التعادل السلبي أمام هوفنهايم في الجولة التاسعة والعشرين من الدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليغا). ولكنها لم تنكسر بعد على الرغم من أن اتساع فارق النقاط بين لايبزغ وبايرن ميونيخ في الصراع على صدارة الترتيب يلوح في الأفق.

وقال ويلي أوربان مدافع لايبزغ: «نريد أن نواصل الضغط ما دام أن هناك احتمالية نظرية». وأضاف يوسف بولسن، الذي كاد أن يصبح بطل اليوم ولكن تم إلغاء هدفه في الوقت بدل الضائع للمباراة: «نؤمن باللقب. يجب أن نقوم بهذا حتى النهاية». ولكن مع تبقي خمس جولات على نهاية الموسم، ربما تكون الفرص المتاحة نظرية أكثر. ولهذا السبب كان المدرب جوليان ناغلسمان يتخذ الاحتياطات المناسبة. وقال «إذا لم يكن ما قدمناه كافيا للفوز باللقب، ما زال هذا الموسم جيدا. في النهاية، يجب أن نفوز بمبارياتنا، وإلا فإن بايرن سيصبح البطل بالفعل». وأضاف ناغلسمان: «لم تكن أفضل مباراة لنا بالتأكيد رغم صناعة فرص كافية للتسجيل. كنا الفريق الأكثر سيطرة ولم يحالفنا الحظ في ضربة رأس يوسف بولسن».

المشكلة تكمن في أن لايبزغ لم يفز بآخر ثلاث مباريات أقيمت على ملعبه. وبالإضافة لخسارته أمام بايرن ميونيخ في مباراة تحديد الصدارة، تعادل الفريق مع آينتراخت فرانكفورت وهوفنهايم.

وإذا أراد فريق أن يثبت أنه جاهز للقب، لا يمكنه أن يقدم مثل هذه التراجعات. وباستثناء فرصتين على المرمى، كان أداء لايبزغ أفضل أمام هوفنهايم في العديد من إحصائيات المباراة التي تعتبر حاسمة، ولكن ليس من حيث الأهداف، للمرة الثانية هذا الموسم.

ولم يشكل صاحب الضيافة أي خطورة قبل الاستراحة، ورغم نشاطه في الشوط الثاني لم يهدد مرمى منافسه هوفنهايم الذي لعب بانضباط كبير. واقترب مارسيل سابيتسر لاعب لايبزيغ من التسجيل بتسديدة بالقدم اليسرى حادت عن المرمى بينما أخطأت ضربة رأس سددها تايلر آدمز هدفها. وضغط لايبزغ بقوة في الدقائق الأخيرة وسدد البديل ألكسندر سورلوث فوق المرمى.

وقال ناغلسمان: «كانت لدينا العديد من المواقف الجيدة ولكننا لم نستخدمها». ويجب على ناغلسمان أن يسأل نفسه لماذا أشرك ألكسندر سورلوث بعد ساعة. اكتسب المهاجم مؤخرا ثقة كبيرة عقب هدفيه أمام فيردر بريمن. وخلال فترة وجوده في أرض الملعب، أثبت المهاجم النرويجي أنه أكثر خطورة وحزما عن كل اللاعبين الذين بدأوا في خط الهجوم للفريق.

ولو كان لايبزغ تمكن من تحقيق الفوز لأصبح مستحقا بدون شك نظرا لتفوق الفريق. ولكن عندما قام بولسن بلعب الكرة بضربة رأس وعانقت كرته الشباك في الدقيقة السادسة من الوقت بدل الضائع للمباراة، قتلت تقنية حكم الفيديو المساعد (فار) الحماس المؤقت للفريق. ووضع بولسن الكرة بذراعه إلى داخل المرمى، وقام الحكم مانيول غرايفي بإلغاء الهدف. وقال ناغلسمان: «هذا هو الجانب السلبي لـ(فار)». حتى الفريق المنافس كان لديه بعض التعاطف. وقال سيبستيان هونيس مدرب هوفنهايم: «من وجهة نظري كان هدفا عاديا، شاهدت فقط ضربة الرأس ولم أشاهد اليد». وأضاف: «يمكنني أن أتفهم الألم الذي يشعر به جوليان من وجهة نظره».

وقال ماركوس كرويتشه مدير نادي لايبزغ: «لم نصنع العديد من الفرص للتسجيل. وافتقدنا اللمسة الأخيرة. وبعدها سجلنا هدفا لكن لسوء الحظ جاء بعد لمسة يد. علينا أن نتقبل ذلك.» وأضاف: «أعتقد أن هذا كان أمرا شديد القسوة، لكن للأسف هذه هي القواعد». وعلى الجانب الآخر، قال كريستوف بومغارتنر لاعب خط وسط هوفنهايم: «عدم اهتزاز الشباك يعد نجاحا. علينا أن نكون سعداء بالنقطة».

هدف لايبزغ الذي أحرزه بولسن وألغي بعد الاحتكام لحكم الفيديو المساعد (أ.ف.ب)

صورة

إطلاق مدفع رمضان التقليدي الذي كان يستخدم سابقاً للإعلان عن وقت الإفطار في القاهرة (إ.ب.أ)

فلسطيني يحضر الفطائر التقليدية المعروفة باسم «القطايف» خلال رمضان المبارك في غزة (إ.ب.أ)

مواد غذائية تبرعت بها منظمة الإغاثة الإنسانية خلال رمضان في منطقة ساي بوري بمقاطعة باتاني جنوب تايلاند (أ.ف.ب)

«شغل البيت» يتقدم على ما يباع في المحلات

الحلو الرمضاني طعمه مرّ على جيوب اللبنانيين

بيروت: فيفيان حداد

محل لبيع الحلوى في إحدى الأسواق خلال رمضان في بيروت (أ.ب)

تعد أطباق الحلويات من أساسيات المائدة الرمضانية، ينتظرها الكبار والصغار معاً ويستمتعون بمذاقها مع ارتشاف كوب عصير أو شاي. وتشهد أصناف الحلويات على أنواعها تراجعاً في مبيعاتها في ظل أزمة اقتصادية يعيشها اللبنانيون من مختلف الطبقات. وبعدما كانت أطباق الكنافة وحلاوة الجبن والبقلاوة تتصدر موائد الإفطار أو السحور، ويقف الناس بصفوف طويلة كي يحصلوا عليها، قبل موعد الإفطار، تغيب هذه السنة ليحلّ مكانها أخرى من «شغل البيت». فلجوء نحو 50 في المائة من ربات المنازل إلى تحضير أطباق الحلويات في بيوتهن يشكّل «موضة» الموسم. وبدل أن تتكلف

كنافة

كلاج

العائلات مبالغ طائلة من أجل الحصول على كيلوغرام واحد من البقلاوة وسعره اليوم 155 ألف ليرة، وكان في الماضي لا يتجاوز الـ35 ألف ليرة، ركنت ربات المنازل إلى تحضير ما يعوّض أفراد عائلتهم عنها كحلويات «الصفوف» والمهلبية والنمورة وأصابع زينب والمفتقة وغيرها. وتوضح أمينة ابنة الستين عاماً، وهي أم وجدة لخمسة أحفاد: «ما عدت أجد في تحضير الحلويات المنزلية أي مشقة. وكل ما علي القيام به هو فتح صفحة إلكترونية على (يوتيوب) أو (إنستغرام) وأطبقها عملياً كما هي». وتتابع في سياق حديثها لـ«الشرق الأوسط»: «لقد استعضنا عن شراء الكنافة والقطايف والمفروكة والعثملية الجاهزة، بتحضيرها في البيت، فصناعتها سهلة وبتكلفة أقل».

ويرى عادل سنجقدار، وهو مدير مبيعات في محلات الحلاب الطرابلسية المشهورة، أن نسبة تراجع بيع الحلويات وصلت إلى نحو 40 في المائة. ويضيف في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «هناك زبائن دائمون لمحلاتنا لا يزالون متمسكين بشراء أطباق الحلو في رمضان. ولكن الفرق الوحيد الذي نلمسه اليوم هو انخفاض في الكميات التي يبتاعونها. فهم صاروا يكتفون بشراء نسبة أقل، كي لا تغيب هذه العادة عن موائدهم الرمضانية. وبالتالي كي لا يشعر أولادهم بأن هناك من فوارق بين رمضان هذا العام ومواسمه السابقة». ويرى سنجقدار أن المشهدية العامة لأسواق الحلو هي من نوع المضحك المبكي ويعلق: «إذا ما حسبنا أسعار اليوم بالليرة اللبنانية، على تلك التي كانت رائجة في الأعوام السابقة، نتفاجأ في ارتفاعها. ولكن في الوقت نفسه إذا ما حسبناها على سعر صرف الدولار الحالي، لوجدناها أقل بكثير من التكلفة السابقة».

وبحسب عادل فإن كيلو الكنافة بالجبن أصبح سعره اليوم يبلغ نحو 95 ألف ليرة فيما كان في الماضي لا يتجاوز الـ30 ألف. وهو ما يمكن أن يؤلف مبلغ 10 دولارات مقابل 20 دولاراً في السابق. والأمر نفسه يصح على أنواع حلويات أخرى كالبقلاوة بالفستق الحلبي وزنود الست والمعمول مد وغيره، إذ زادت أسعارها بشكل لافت بالليرة اللبنانية. ويوضح عادل في سياق حديثه: «هناك نسبة لا يستهان بها من اللبنانيين اتجهت إلى التحضيرات المنزلية في هذا الموضوع. فالـ(هوم مايد) أصبح أكثر شيوعاً وتدأب غالبية النساء إلى التوفير من خلاله».

صفوف طويلة نلحظها أمام محلات «صفصوف» البيروتي الشعبي. فهنا لا تزال الحركة بركة والناس تتهافت على شراء الحلويات بشكل مقبول. ويقول الحاج كمال صاحب المحل: «لم نشأ الإسهام في تغيير عادات اللبنانيين في رمضان. ولذلك درسنا أسعارنا بشكل جيد كي تكون أطباق الحلويات في غالبيتها متوفرة للجميع. فالغلاء المعيشي تجاوز المستوى الطبيعي مع تدهور سعر الليرة أمام الدولار. ولكن كلاج رمضان والمعمول والقطايف والعثملية وغيرها لم تطرأ على أسعارها زيادات كبيرة. فهدفنا هو تحريك عجلة البيع في محلاتنا وليس تأمين الربح الوفير، في ظل فترة جمود هائلة عشناها أثناء حظر التجول والإقفال التام».

هدى وهي أم لثلاثة أطفال، تدأب على تحضير حلويات رمضان في المنزل منذ فترة طويلة. وتوضح في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «تراجع مداخيلنا ليست ابنة اللحظة، ولكن ارتفاع سعر صرف الدولار أمام الليرة دفعنا للتمسك أكثر بصناعة الحلويات المنزلية. ولذلك تريني أحضر المفتقة البيروتية اللذيذة والقطايف بالقشطة والكنافة بيدي. وهي على فكرة تضاهي بمذاقها تلك التي نبتاعها من المحلات، وأولادي يفضلونها على تلك الجاهزة».

أحد مشاريع الهيئة العامة للترفيه

«مركاز» جدة يعاود حضور الخيمة الرمضانية الفاخرة

جدة: «الشرق الأوسط»

أعاد شهر رمضان «المركاز» الذي يعد أبرز مواقع الاجتماع الفاخرة لدى سكان جدة السعودية، حيث عاد المركاز في الموسم الثاني، بشكل جديد وتصميم هندسي مع طاقم الأطباق العالمية، في ظل الإجراءات الاحترازية للوقاية من فيروس كورونا المستجد، والتعليمات الخاصة بالتباعد الاجتماعي في جلسات المطاعم والمقاهي.

ويعد «المركاز» أحد مشروعات الهيئة العامة للترفيه الهادفة إلى دعم القطاع بالوجهات الترفيهية النوعية والخيارات المتعددة التي تلبي تطلعات شرائح المجتمع، بما يحقق إثراء التجربة والزيارة.

وقالت الهيئة العامة للترفيه إن «المركاز» يجمع عدة مطابخ عالمية، ويعمل في البهو الخاص به أكثر من 100 نادل، يقدمون الخدمات للضيوف بطريقة قائمة الوجبات بدلاً من نظام «البوفيه» المفتوح السابق وفق الأنظمة الجديدة، ويتميز بوجود «كوفي لاونج» ويتسع المكان لما يقارب 500 شخص في نفس الوقت و1000 شخص خلال اليوم الواحد على أوقات مختلفة، حيث تُقدم فيه وجبتا الإفطار والسحور.

ويعتبر «المركاز» من الموروثات المتعارف عليها، التي اعتاد عليها مجتمع جدة قديماً وحديثاً للاجتماع واللقاءات في الحارات.

ويأتي إقامة «المركاز» بعد توقفه العام الماضي، بعد انطلاقة مميزة في العام 2019، حيث شكّل بوصلة استثنائية للباحثين عن تجارب رمضانية مميزة، يضاف له هذا العام تكثيف معايير الجودة من حيث إدارة سلامة الأغذية، من خلال فريق متخصص في سلامة الغذاء، إضافة إلى مسؤولي السلامة الذين يضمنون التزام الزوار والعاملين بتطبيق تدابير السلامة والوقاية من فيروس «كورونا المستجد».

ويشكل «المركاز» وجهة مميزة للمئات من الزوار للاستمتاع بأوقاتهم الرمضانية في أجواء مليئة بالبهجة والسعادة وتذوق أفضل الأطباق السعودية والشرقية والأوروبية والصينية والهندية، بإشراف مجموعة من أفضل الطهاة من مختلف دول العالم، الحاصلين على امتيازات عالمية، إضافة إلى عدد من الأيادي السعودية الماهرة في مجال الطبخ. وسيقدم «المركاز» الطعام هذا العام بشكل مباشر للضيوف وبطريقة فريدة بواسطة فريق محترف مع تطبيق أعلى معايير الخدمة والرفاهية.

وسيشهد مشروع «المركاز» تفعيل الاتفاقية التي وقعتها الهيئة، في وقت سابق، مع الجمعية الخيرية للطعام (إطعام)، للمحافظة على الوجبات الزائدة وتوصيلها إلى المحتاجين. يذكر أن «المركاز» تم تصميمه من الشركة السعودية «ديزاين لاب»، وتتم إدارته وتشغيله من قبل مجموعة «ليلتي».

شاشات

مؤلف المسلسل يعتبره «مشروع حياته»

«موسى»... دراما صعيدية تستعيد زمن الحرب والكوليرا والهجرة

القاهرة: منى أبو النصر

في براح حميمية العائلة، وبساطة الحياة بُقرب النيل، حيث يتحلّق الجد والأم والإخوة الثلاثة حول فُرن البيت الزهيد، يتلقفون الخبز الساخن في نشوة غامرة وفيض من الرضا، عاش «موسى» ريعان أيامه، قبل أن تتكالب الظروف والأقدار لتنزح به من دفء العائلة، إلى برودة الجبل، وظلام المجهول.

في قرية «مصاخة» بسوهاج، صعيد مصر، تبدأ بواكير «ملحمة موسى» مع عام 1942 وصولاً لعام 1952. عشر سنوات هي النطاق الزمني للمسلسل الذي يقوم ببطولته الفنان المصري محمد رمضان، وهو من تأليف الكاتب المصري ناصر عبد الرحمن، وإخراج محمد سلامة، وإنتاج شركة «سينرجي»، ويُذاع على أكثر من قناة فضائية منها قناتا dmc، وMBC، ويضم عدداً كبيراً من النجوم منهم سمية الخشاب، ورياض الخولي، وسيد رجب، وصبري فواز، وهبة مجدي، وعبير صبري وفريدة سيف النصر وحمدي الوزير.

تبدو الملامح الدرامية للمسلسل، مُتشبعة بالأجواء الصعيدية الخشنة التي أجاد القائمون على العمل تطويعها لصالح السياق الدرامي، سواء في إتقان اللهجة الصعيدية، أو في الملابس والإكسسوارات، إلا أن الصعيد الذي ظهر في المسلسل مصحوب ببعد زمني حافل بالتغيرات السياسية والاجتماعية التي واكبت مطلع أربعينيات القرن الماضي، تلك الفترة التي يصفها الكاتب والسيناريست المصري ناصر عبد الرحمن بأنها «فترة شديدة التعقيد، حيث شهدت أحداثاً عالمية كبيرة مثل الحرب العالمية الثانية، التي تسببت في تغييرات إقليمية وعالمية حاسمة».

تُلطخ الحرب العالمية الثانية وجه قرية «موسى» الفقيرة، فتُزيدها بؤساً وشقاءً، بعد أن يُقرر الإنجليز، المُحتلون لمصر في هذا الوقت، تجنيد شباب من القرية للحرب في صفهم ضد الألمان، ويكون شقيق موسى الأكبر «رويعي» أحد هؤلاء المطلوبين لتلك الحرب، ليستميت موسى في محاولة الذهاب بدلاً من شقيقه الذي يعاني من ظروف صحية خاصة، ولكن يفشل في ذلك، ويُفجع هو وأسرته بعد أن يأتيهم خبر موت أخيه في الحرب، ليشعر أنه أمام ثأر شخصي مع الإنجليز وحربهم العالمية من جهة، وثأر آخر مواز مع عمدة قريته وابنه لتسببهما في حرمانه من الزواج من حبيبته «نجاة»، تقوم بدورها الفنانة تارا عماد، وكذلك تورطهما في إصابة أمه بالشلل الكامل، قامت بدورها الفنانة عارفة عبد الرسول.

هذا التشابك بين الخاص والعام يُعلّق عليه المؤلف ناصر عبد الرحمن في حديثه مع «الشرق الأوسط» بأنه تعبير عن «رحلة موسى من الجنوب إلى الشمال على مدار عشر سنوات، وتلك الرحلة التي تمر بالعديد من التغيّرات العالمية والإقليمية التي تترك آثارها على شخصيته، كما يترك هو أثراً في كل مرحلة من تلك التغييرات».

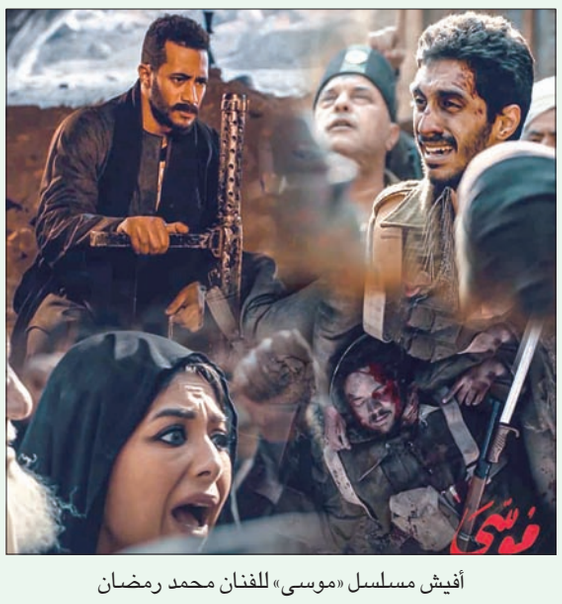

أفيش مسلسل «موسى» للفنان محمد رمضان

حسب ناصر عبد الرحمن فإن تعبير «الملحمة» الذي يسبق اسم «موسى» في عنوان المسلسل، مقصود للتعبير عن سلسلة الأحداث والتحوّلات الدرامية، التي ستشهدها فترة السنوات العشر التي تدور فيها أحداث المسلسل، مروراً بأحداث مفصلية مثل الحرب العالمية الثانية وتوابعها، ووباء الكوليرا، والفيضان، وغيرها من الأحداث يقول: «كأن موسى هو القبطان الذي يُبحر في تلك السفينة الملحمية في رحلة من الجنوب إلى الشمال وسط سيل تلك الأحداث».

وتشغل فكرة الهجرة من الجنوب (الصعيد) إلى الشمال (القاهرة)، الكاتب ناصر عبد الرحمن على مدار مشروعه الفني، وتسرّبت تلك الثيمة في أكثر من عمل تلفزيوني وسينمائي سابق له مثل «جبل الحلال» و«كف القمر» و«دكان شحاتة»، فيما يعتبر عبد الرحمن أن «ملحمة موسى» هو «مشروع حياته» المتكامل الذي حاول فيه رصد تفاصيل وملامح تلك الهجرة، وهو المشروع الذي يحاول تنفيذه منذ عام 1998، ولكن لم يتمكن بسبب ضخامة إنتاج هذا المشروع، الذي اكتمل بعرضه هذا العام على الشاشة، مُشيداً بشركة الإنتاج التي تحمست للعمل، والمخرج محمد أسامة، والفنان محمد رمضان الذي يقول إنه «ما من أحد كان يستطيع أداء دور موسى سواه، على حد تعبيره.

وسبق للفنان محمد رمضان أن جسّد أدواراً في الدراما الصعيدية، إلا أن ميراثه من الظهور المُتكرر في حُلّة المُنتقم المغوار، شديد البأس، والمُنتصر دائماً، جعل هناك استباق للحكم على «موسى» بأنه تكرار للثيمة التي يحرص رمضان على الظهور بها كل عام، وذلك بمجرد ظهوره في الحلقات الأولى وهو يُبارز ابن «عمدة» البلد الذي قام بخطبة حبيبته وانتقامه الشديد منه، أو لمشاهده التي ظهر فيها وهو يأكل الثعابين ويُلاطف التماسيح، في مشاهد أثارت الجدل على مواقع التواصل الاجتماعي.

إلا أن ناصر عبد الرحمن يرى أن تلك الأحكام لا علاقة لها بالوجه الجديد الذي يقدمه محمد رمضان في «موسى» على حد تعبيره، وأنها جميعها تفاصيل درامية في سياق أكبر للشخصية وانعكاسات الظرف العالمي والاقتصادي عليها، بما في ذلك مشهد تناوله للثعابين في الجبل يقول: «اضطر موسى لذلك في سياق زمني يعاني فيه الصعيد من فقر حاد، وفي فترة حرب طاحنة، وجد فيه نفسه طريداً في الجبل، ومطلوباً للإعدام، وفريسة للجوع، فهذا المشهد مكتوب في زمن الأربعينيات وليس في القرن الحادي والعشرين».

وتظهر ملامح الأربعينيات في كادرات المسلسل بما في ذلك البيوت الطينية، والأواني الفخارية، مروراً بوسائل التنقل التقليدية من حمير وجمال، وساحة «الكُتّاب» حيث كان يتعلم أطفال القرية القرآن الكريم، وفيها يبرز ظهور خاص للفنان محمد ريحان، الذي يقوم بدور الشيخ «صالحين» جد «موسى» مُعلّم القرآن، الذي لم يسلم هو الآخر رغم كبره، وعِلمه، وحكمته، من القهر الذي يملأ فضاء القرية بالعويل، وتُسمع له تنويعات جديدة مع تقدم رحلة «موسى» خلال الحلقات المقبلة.

في جنازة محدودة بسبب قيود «كورونا»

الملكة إليزابيث تقف وحيدة في الوداع الأخير لزوجها فيليب

نعش الأمير فيليب محمولاً على ظهر سيارة لاندروفر ساهم في تصميمها بنفسه ويمشي خلفها أفراد عائلته أمام قلعة ويندسور أمس (أ.ف.ب)

ويندسور (إنجلترا)، «الشرق الأوسط»

تقدمت الملكة إليزابيث ملكة بريطانيا وأفراد عائلتها جنازة زوجها الأمير فيليب السبت في مراسم احتفت بماضيه في سلاح البحرية، وإرثه العالمي، وسبعة عقود من الخدمة ساعد خلالها الملكة في اجتياز أزمات عديدة.

ووقفت الملكة التي اتشحت بالسواد وحيدة وهي تتابع إنزال نعش زوجها في القبو الملكي بكنيسة سان جورج التي يعود تاريخها إلى عام 1475.

وشارك عدد محدود في تشييع الجثمان بسبب قيود مكافحة فيروس كورونا وكان في مقدمتهم الأمير تشارلز وابناه الأميران ويليام وهاري.

وتوفي فيليب، المعروف رسمياً باسم دوق إدنبرة، يوم التاسع من أبريل (نيسان) عن عمر ناهز 99 عاماً. وكانت الملكة قد وصفت فيليب في عام 1997 بأنه مصدر «قوتها وسندها» طوال زواجهما الذي استمر عقوداً عديدة.

ووضعت قبعة البحرية الخاصة بالأمير وسيفه فوق نعشه كما زُين بإكليل من الورود البيضاء وضعته الملكة البالغة من العمر 94 عاماً.

وكان نعش فيليب قد نقل إلى الكنيسة على سيارة لاند رروفر عسكرية خضراء شارك في تصميمها وسط طلقات المدفعية.

وأشارت وكالة رويترز أن فيليب الذي تزوج إليزابيث عام 1947 الملكة الشابة شارك في تكيف النظام الملكي مع العالم المتغير لحقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية في وجه التحديات التي تعرضت لها العائلة المالكة الأبرز على مستوى العالم بعد فقدان الإمبراطورية وتراجع مكانتها.

وكان أفراد من الأسرة الملكية البريطانية داخل كنيسة سانت جورج لحضور مراسم جنازة الأمير فيليب.

وبالإضافة إلى الملكة حضر أبناؤهما الأمير تشارلز والأمير أندرو والأميرة آن والأمير إدوارد، وأحفادهما الثمانية وعدد من الأقارب المقربين.

كما حضر أيضاً أقارب الأمير فيليب الألمان وهم برنارد أمير بادن وحفيد شقيقته والأمير دوناتوس، كونت هيسه، والأمير فيليب من هوهنلوه - لانغنبورغ.

وأشارت وكالة الأنباء الألمانية أن كبير كهنة ويندسور ترأس المراسم الدينية وأقيمت فيها تلاوات وصلوات من جانب كبير أساقفة كانتربري أسقف الكنيسة الإنجليزية.

وكانت هناك دقيقة للحداد في مختلف أنحاء البلاد الساعة 14:00 بتوقيت غرينتش في بداية المراسم لتذكر الأمير الذي تم حمل نعشه إلى داخل الكنيسة.

وعلى صعيد آخر تجمع زوار وسكان ويندسور في شوارع البلدة بينما كانوا يتابعون مراسم جنازة الأمير فيليب على هواتفهم الذكية. وبعد دقيقة حداد في الساعة 14:00 بتوقيت غرينتش، بدأ الأشخاص الذين كانوا يقفون أمام القصر بالتصفيق.

وكانت الشوارع «ممتلئة» غير أن العديد من الأشخاص بدأوا في مغادرة القصر بمجرد بدء المراسم.

وقالت لورا غريفيث من ويست ميدلاندز، لوكالة الأنباء الألمانية: «أردت أن أكون جزءاً من هذا... إنها عائلتنا الملكية لذا شعرت بالحاجة لتوديعه بشكل شخصي رغم أنه تم نصحنا بعدم فعل هذا». ونوهت الشرطة ببقاء عامة الشعب بعيداً عن القصر حيث إن التجمعات تخرق قيود فيروس كورونا.

> دقيقة حداد في مختلف أنحاء البلاد عند الساعة 14:00 بتوقيت غرينتش في بداية المراسم لتذكر الأمير الذي تم حمل نعشه إلى داخل الكنيسة

الملكة أثناء وصولها لكنيسة «سانت جورج» في قلعة ويندسور بانتظار وصول نعش زوجها الأمير فيليبب أمس (أ.ف.ب)

من دون «سندها وقوتها» الملكة إليزابيث تجلس وحيدة في الكنيسة أثناء جنازة زوجها الأمير فيليب (أ.ف.ب)

الملكة إليزابيث تبعت جنازة زوجها الراحل بعربتها (أ.ب)

وفاته بروفة النظام الملكي لوفاة الملكة الأكثر أهمية

جنازة الأمير فيليب تمثل نهاية حقبة للعائلة المالكة في المملكة المتحدة

العربة التي كان يستخدمها الأمير فيليب في أراضي قلعة ويندسور وقد توقفت احتراماً لصاحبها وعليها وضعت قبعته وقفازاته وعصاه (أ.ب)

لندن: آلان كويل*

تزوجت الملكة إليزابيث الثانية والأمير فيليب في العام الذي ولدتُ فيه، 1947، وذلك عندما لم يكن احترام بريطانيا لعائلتها المالكة قد تعرض بعد للتمزيق الذي لا يرحم، والذي حدث فيما بعد، ففي ذلك الوقت، ربما تكون عائلتي قد رأت حياتها تقريباً تنعكس في حياة العائلة المالكة، وإن كان ذلك عن بعد فقط.

فمثل الأمير فيليب، الذي أقيمت جنازته اليوم السبت، كان والدي قد خدم في الحرب العالمية الثانية، في عمليات انتشار للقوات طال أمدها لدرجة أنه، كما تتذكر والدتي، قد مرت ثلاث سنوات دون رؤيته، كما أنه مثلما تم تفجير قصر باكنغهام في لندن، فإن المنازل في بارو إن فورنيس في شمال غربي إنجلترا حيث يعيش أعمامي وعماتي وأجدادي، بالقرب من أحواض بناء السفن، قد تم استهدافها أيضاً من قبل القوات الجوية الألمانية.

ولكن بحلول الوقت الذي توفي فيه الأمير فيليب الأسبوع الماضي، كان البريطانيون قد توقفوا منذ فترة طويلة عن السير بشكل وثيق بجانب العائلة المالكة، حيث أصبحت المرآة التي كانوا يرون انعكاس حياتهم فيها على العائلة بعيدة للغاية، وحلت محلها أسئلة كثيرة مثل: متى بدأت الأسرة ذات السيادة ورعاياها في السير في طريقين منفصلين؟ وماذا يبشر ذلك لمستقبل النظام الملكي؟

لكن بعض البريطانيين رأوا الأمر بشكل مختلف، حيث تلقت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» حوالي 100 ألف شكوى حول تغطيتها التلفزيونية لوفاة الأمير فيليب عندما ألغت برامجها المجدولة لصالح تغطية شاملة لحياته ووفاته عن عمر يناهز 99 عاماً، وشبه البعض تغطية بريطانيا لوفاة الأمير بما يمكن توقعه في حال وفاة زعيم كوريا الشمالية.

وبالنسبة إلى الجيل الصغير من البريطانيين، فقد كان هناك ميل خاص إلى الاهتمام بوفاة الأمير، حيث إنه طوال حياة الملكة إليزابيث وزوجها، كان حضورهما المستمر على رأس الملكية الدستورية في بريطانيا بمثابة شعار للأمة.

وكان هناك نوع من الألفة والتسامح مع الإيماءات الخبيثة في حياة الأمير فيليب وراء الكواليس، ومع زلاته العامة، والتي كان بعضها مسيئاً على المستوى العنصري والثقافي، حيث أطلق عليه أحد أبنائه، الأمير أندرو، لقب «جد الأمة».

وطوال الأزمات التي هددت بقلب المؤسسة التي كافحت الملكة بإصرار لتأمينها، كان فيليب هو «مصدر قوتها وبقائها طوال هذه السنوات»، وذلك كما قالت في عام 1997.

وفي السنوات الأخيرة، تعرضت العائلة المالكة لضربات مزعجة بسبب الفضائح المتعلقة بوفاة الأميرة ديانا في عام 1997، والفضائح التي أطلقها الأمير هاري، المنفي ذاتياً، حفيد فيليب، وزوجته ميغان، في مقابلة مع أوبرا وينفري في كاليفورنيا، في مارس (آذار) الماضي.

ولكن يبدو أن الأمير فيليب قد تجاوز كل هذه الضربات، بشكل ما، ومع ذلك، فإنه قد ينظر إلى رحيله على أنه بروفة قاتمة ومؤثرة، لأنه في تلك السنوات نفسها، اتخذت الملكة موقعاً ثابتاً على ما يبدو كمركز ثقل للأمة، حيث شهد عهدها وجود 14 رئيس وزراء بريطانيا، وعددا متساويا من الرؤساء الأميركيين.

والآن هو وقت الحداد على فيليب، الذي رحب بأجيال شابة من أفراد العائلة المالكة في حفلات زفافهم، والذي ينسب إليه الفضل في تحفيز فترة سابقة من التقييم الذاتي والتجديد في النظام الملكي، وهي المهمة التي ستقع في السنوات القادمة على عاتق الآخرين، ولكن سيكون ذلك في عالم ربما يكون أقل تعاطفاً من ذلك الذي كان يرحب بأفراد العائلة المالكة الصغار في يوم زفافهم. يكون ذلك في عالم ربما يكون أقل تعاطفاً من ذلك الذي كان يرحب بأفراد العائلة المالكة الصغار في يوم زفافهم.

* خدمة «نيويورك تايمز»

الشخصيات الرئيسية المشاركة في جنازة الأمير فيليب

لندن: «الشرق الأوسط»

فيما يلي الشخصيات الرئيسية التي سترافق الملكة إليزابيث الثانية في جنازة الأمير فيليب السبت في ويندسور ولن يتجاوز عددهم الثلاثين بسبب جائحة «كوفيد - 19»

- الأمير تشارلز

الابن البكر للملكة والأمير فيليب، ولي العهد وأمير ويلز ويبلغ من العمر 72 عاماً. ترافقه زوجته الثانية كاميلا دوقة كورنول.

- الأمير ويليام

الابن البكر للأمير تشارلز، دوق كامبريدج (38 عاماً) والثاني في الترتيب لولاية العرش، ترافقه زوجته كيت. ونظراً لصغر سن أبنائهم الثلاثة فلن يحضروا الجنازة.

- الأمير هاري

عاد الأخ الأصغر لويليام، دوق ساسكس (36 عاماً) من كاليفورنيا للمرة الأولى منذ انسحابه من النظام الملكي قبل عام. وأوضحت وكالة الصحافة الفرنسية أنه سيخضع لمتابعة دقيقة لأي إشارة إلى مصالحة مع شقيقه ووالده اللذين اعترف بتوتر علاقته بهما في مقابلته على التلفزيون الأميركي الشهر الماضي. وبقيت زوجته ميغان ماركل في الولايات المتحدة بناء على نصيحة أطبائها بعدم السفر لأنها حامل بطفلهما الثاني.

- الأميرة آن

سترافق الابنة الوحيدة للزوجين الملكيين والبالغة من العمر 70 عاماً، زوجها الأدميرال تيموثي لورانس وابنيها بيتر فيليبس وزارا تيندال.

- الأمير أندرو

انسحب دوق يورك (61 عاماً) من الشؤون الملكية في 2019 بعد مقابلة كارثية لشرح صداقته مع رجل الأعمال الأميركي الراحل جيفري إبستين الذي اتهم باستغلال قاصرات.

ترافقه في الجنازة ابنتاه بياتريس ويوجيني التي أنجبت في فبراير (شباط) طفلها الأول الذي يحمل بين أسمائه اسم فيليب تكريماً لدوق إدنبرة.

- الأمير إدوارد

إيرل ويسيكس (57 عاماً) أصغر أبناء الملكة الأربعة. سيحضر مع زوجته صوفي - التي جاءت للتخفيف عن الملكة بعد وفاة فيليب - وابنيهما.

- بينيلوب ناتشبول

كانت بيني كونتيسة ماونتباتن من الأصدقاء المقربين للأمير فيليب وترافقه في رياضة قيادة العربات التي تجرها الخيل. زوجها هو حفيد الكونت ماونتباتن الذي كان يرعى الأمير تشارلز واغتالته منظمة الجيش الجمهوري الآيرلندي في 1979.

- آرتشي ميلر باكويل

أحد الضيوف القلائل الذي لا ينتمون إلى العائلة الملكية. بقي قريباً جداً من الأمير فيليب بعد أن عمل سكرتيراً خاصاً له.

- عائلة الأمير فيليب

سيحضر العديد من أفراد الفرع الألماني لعائلة فيليب وخصوصاً برنهارد ولي عهد بادن وحفيد شقيقته ثيودورا، بالإضافة إلى دوناتوس عميد عائلة هيسه.

- رجال الدين والجوقة

لا يشمل العدد المحدد بثلاثين رجال الدين وأعضاء الجوقة الذين سيحيون المراسم بقيادة عميد ويندسور ديفيد كونر مع رئيس أساقفة كانتربري جاستن ويلبي، الزعيم الروحي للإنغليكان. ستقوم جوقة مكونة من أربعة منشدين بأداء الأغاني التي اختارها فيليب.

الأميرة آن (د.ب.أ)

الكونتيسة ماونتباتن (غيتي)

الأمير تشارلز يتقدم أبناء وأحفاد دوق إدنبرة في جنازته أمس بقلعة ويندسور (أ.ب)

طوّرها «مركز سالم» في هيوستن

طريقة جديدة لعلاج السرطان حققت استجابة 94 %

لندن: «الشرق الأوسط»

تناقلت حديثاً وسائل إعلام أميركية وغيرها خبر تطوير استراتيجية جديدة لمعالجة الأمراض السرطانية في مركز سالم للسرطان في مدينة هيوستن الذي يرأسه الدكتور فيليب سالم.

جاء في هذا الخبر أن تطوير العلاج المناعي أدى حديثاً إلى تغيير جذري في مشهد علاج الأمراض السرطانية. فالأمراض التي كانت مقاومة للعلاج التقليدي مثل سرطان الجلد المتقدم استسلمت أخيراً للعلاج المناعي. وكذلك أمراض أخرى مثل مرض سرطان الرئة، وهو أكثر أنواع السرطانات شيوعاً في العالم وبفضل العلاج المناعي يمكننا لأول مرة أن نتجرأ على الكلام بإمكانية الشفاء من سرطان الرئة المتقدم.

يوجد حالياً ثلاث طرق رئيسية لعلاج الأمراض السرطانية بواسطة الأدوية: العلاج المناعي والعلاج الكيميائي والعلاج المُستهدِف. في الوقت الذي يستهدف العلاج الكيميائي كلاً من الخلية السليمة والخلية السرطانية، يهاجم العلاج المستهدف الخلايا السرطانية وحدها ولا يضر بالخلايا السليمة. لهذا السبب تختلف الآثار الجانبية السلبية لهذا العلاج الأخير عن تلك التي قد تنتج عن العلاج الكيميائي. وعلى عكس كليهما لا يستهدف العلاج المناعي الخلية السرطانية مباشرة بل يستهدف جهاز المناعة في جسم المريض ويعزز هذا النظام ويقويه بشكل يجعله قادراً على التعرف على الخلية السرطانية على أنها معتد غريب فيهاجمها ويدمرها.

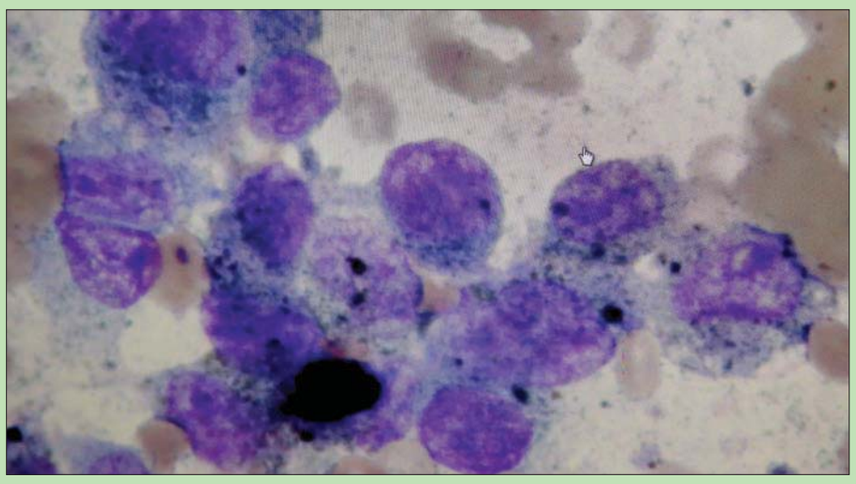

خلايا سرطانية (غيتي)

هناك أبحاث كثيرة تثبت أن المزج بين العلاج المناعي والعلاج الكيميائي هو أفضل من أي منهما. وهناك أبحاث أخرى تتحدث عن مزج العلاج المناعي مع العلاج المستهدف. ولكن لا توجد أي أبحاث عن المزج بين الطرق الرئيسية الثلاث مجتمعة في عملية علاج السرطان. وهنا يقول الدكتور سالم، الذي يعالج مرضى السرطان منذ أكثر من 53 عاماً، «لهذا السبب، بدأنا في مركز سالم للسرطان في استكشاف فعاليّة هذا المزج بين العلاجات الثلاث منذ خمس سنوات. وقد أظهرت دراستنا أنّ هذا المزج ليس فقط فعّالاً جداً، ويُنتج معدل استجابة مرتفعاً، بل ينتج أيضاً حدّاً أدنى من المضاعفات السلبية الضارة».

بفضل مزج هذه العلاجات، أثبتت الأبحاث التي أجريت في مركز سالم للسرطان معدل استجابة لدى المرضى الذين يعانون من سرطانٍ يعتبر على أنّه متقدّم ومُستعصٍ، لم يتم رؤيته سابقاً. وكان معظم المرضى الذين عالجهم الدكتور سالم سبق أن اعتبروا في معظم مراكز السرطان في الولايات المتحدة أنهم في مرحلة مُستعصية لا أمل فيها من شفائهم. فضمن هذه الفئة من المرضى، يكون عادة الحدّ الأقصى لمعدل الاستجابة الكلي (الاستجابة الكاملة والجزئيّة) أقل من 15 في المائة. «ولكن بفضل دمج العلاجات الذي قُمنا به، حققنا معدل استجابة إجمالي بلغ 94 في المائة. وبرأيي، هذا أمر مدهش». وقد نُشرت هذه الأبحاث في مجلة علميّة موثقة، «Trends In Cancer Research"، ضمن إصدار 29 يناير (كانون الثاني) 2020. وقبل نشر هذا المقال، نُشرت هذه الأبحاث العلمية بشكل مُلخص في مجلة علم الأورام السريري (Journal of Clinical Oncology) ضمن سياق الاجتماعات السنويّة للجمعيّة الأميركية لعلم الأورام السريري (American Society of Clinical Oncology)، التي عقدت في يونيو (حزيران) 2019 و 2020.

كانت هذه الأبحاث أول محاولة لاستخدام مزيج من العلاج المناعي والعلاج الكيميائي والعلاج المُستهدف لمعالجة أمراض السرطان المُتقدّمة والمُستعصية. بالإضافة إلى ذلك، تمت هندسة هذا العلاج بناء على الماهية البيولوجية والماهية الجينية للمرض. فعادة يتلّقى المرضى الذين يعانون من نفس النوع من السرطان البروتوكول العلاجي نفسه ولكن في هذا المنهج، يبنى العلاج على مواصفات المرض وبالتالي، يتلّقى المريض علاجاً مُختلفاً عن المريضِ الآخر. ورغم أنّ كلّ مريض يتلّقى مزيجاً من العلاج المناعي والعلاج الكيميائي والعلاج المُستهدف، ولكن لا يتلقى مريضَان العلاج نفسه. ويشرح الدكتور سالم أن العلاج الكيميائي يصمم على أساس التشخيص الميكروسكوبي، بينما يصمم كلٌ من العلاج المناعي والعلاج المُستهدف على أساس الصفات البيولوجية والجينية للورم، (biological and genomic profile). ففي حالة كلّ مريض، يتّم إرسال أنسجة الورم السرطاني إلى مختبر متخصص لتقييم شامل للصفات البيولوجيّة والتغييرات الجينيةgenetic mutations في الورم.

من السمات المميزة لنهج مركز سالم للسرطان، الذي أُطلق عليه اسم «ICTriplex»، أنّ فعاليته لم تقتصر على مرض واحد. بل تعدته إلى مجموعة كبيرة ومتنوّعة من أمراض السرطان، مثل سرطان الرئة، سرطان البنكرياس، سرطان الجهاز الهضمي، والأورام اللمفاوية والكبد، وغيرها.

ومن السمات الأخرى أنّ هذا العلاج يعبر حاجز الدم في الدماغ ويؤثر بشكل كبير على السرطان المنتشر إلى الدماغ. فثلاثة مرضى يعانون من سرطان الرئة وانتشار السرطان إلى الدماغ، حققوا استجابة كاملة ليس فقط في الجسم وحده بل أيضاً في الدماغ. واعتبر سالم أن هذه ميزة أخرى لهذا العلاج لأنّ عدداً كبيرا من الأدوية في بروتوكولات العلاج التقليدي لا تعبُر حاجز الدم في الدماغ ولا تُحقق استجابة كبيرة فيه.

لقد قدّمت أبحاث وجهود الدكتور سالم خياراً جديداً للمرضى الذين لا يملكون خيارات أخرى. وهنا لا بد من القول إن ثلاثة من أربعة مرضى اعتبروا في مراكز السرطان الرائدة في الولايات المتحدة أنهم في مرحلة مُستعصية، ولا فائدة من معالجتهم، حققوا استجابة كاملة. لذلك يقترح على الأطباء الذين يعالجون الأمراض السرطانية بالأدوية، أنه عندما يشعرون أنّ مرضاهم لا يملكون خيارات تقليدية معروفة، بأن يحاولوا معالجتهم بواسطة ICTriplex. فبفضل معدل الاستجابة الرائع الذي يفوق 94 في المائة؛ وفعاليته في أنواع مختلفة من الأمراض السرطانية، والمضاعفات السلبية المنخفضة، يعتبر الدكتور سالم أنّ هذا المنحى يُمثّل نموذجاً لما يجب أن يكون عليه علاج السرطان في المستقبل.

> قدّمت أبحاث وجهود الدكتور سالم خياراً جديداً للمرضى الذين لا يملكون خيارات أخرى. وهنا لا بد من القول إن ثلاثة من أربعة مرضى اعتبروا في مراكز السرطان الرائدة في الولايات المتحدة أنهم في مرحلة مُستعصية، ولا فائدة من معالجتهم، حققوا استجابة كاملة

المومياوات الملكية تستقبل الجمهور في «متحف الحضارة» المصري

القاهرة: فتحية الدخاخني

احتفالاً بيوم التراث العالمي، تستقبل مومياوات ملوك الفراعنة الجمهور في مقرها الجديد بالمتحف القومي للحضارة بالفسطاط، بداية من اليوم الأحد، والذي نقلت إليه من المتحف المصري بالتحرير في موكب مهيب في بداية شهر أبريل (نيسان) الحالي، حيث تم ترميم المومياوات الملكية ووضعها في فتارين زجاجية، داخل قاعة عرض أعدت خصيصاً لملوك الفراعنة.

ومنذ نقل المومياوات الملكية بدأت علميات ترميمها وتجهيزها للعرض وفقاً للسيناريو الجديد، وقالت إيناس جعفر، نائب الرئيس التنفيذي لهيئة المتحف القومي للحضارة المصرية، في بيان صحافي إنه «تم وضع اللمسات النهائية لعرض ملوك الفراعنة استعداداً لاستقبال الزوار، حيث واصل الأثريون العمل على مدار أسبوعين لتثبيت التوابيت الخاصة بالمومياوات داخل القاعة، ووضع القطع الأثرية الخاصة بالملك أمنحتب الثاني، وتحتمس الرابع، وغيرهم من الملوك»، موضحة أن «العمل تضمن فك وتغليف المومياوات، وفضها من كبسولة النيتروجين الخاصة بها، وتهيئتها لاستقبال بيئة العرض الجديدة لها بالمتحف، وفقاً للأساليب العلمية المتبعة».

وتعرض المومياوات الملكية بـ«أحدث أساليب العرض المتحفي»، بحسب الدكتور محمود مبروك، رئيس لجنة سيناريو العرض المتحفي، بالمتحف القومي للحضارة بالفسطاط، الذي أوضح لـ«الشرق الأوسط» أن «المتحف سيعرض 22 مومياء ملكية في قاعة أعدت خصيصاً لهذا الغرض، ويبدأ سيناريو العرض بمومياء الملك سقنن رع، الذي بدأ حرب التحرير ضد الهكسوس ثم مومياء أحمس الأول، (طارد الهكسوس)، ثم (التحامسة)، أو عائلة تحتمس، وملوك الرعامسة، عائلة رمسيس»، مشيراً إلى أن «العرض يتضمن عرض تابوت الملك، ووضع لوحة من النحاس لكل ملك عليها صورته وألقابه الملكية، وإنجازاته وسبب وفاته، كما سيتم عرض تاريخ الملك ونتائج الأبحاث الطبية والأشعة المقطعية التي أجريت للمومياء على شاشة إلكترونية».

في السياق ذاته، يؤكد الدكتور أحمد غنيم، المدير التنفيذي لهيئة المتحف القومي للحضارة المصرية، أن «القاعة مجهزة على أحدث الطرز العالمية حيث سيتم عرض مومياء الملك بها وبجوارها التابوت وبعض القطع الأثرية المميزة الخاصة به، والتي تحكي تاريخ حكمه».

وتضم القاعة 22 مومياء ملكية بينهم 4 ملكات، يعودون لعصر الأسر 17 و18 و19 و20. وهي إحدى القاعات المميزة بالمتحف الجديد الذي أقيم على مساحة 33,5 فدان، تبلغ مساحة المباني بها نحو 130 ألف متر مربع، ويستوعب 50 ألف قطعة أثرية.

ويعود تاريخ اكتشاف المومياوات الملكية إلى عام 1881 عندما تم الكشف عن خبيئة الدير البحري، وعام 1898 عند الكشف عن خبيئة مقبرة الملك أمنحتب الثاني، وتضم خبيئة الدير البحري مومياوات كل من سقنن رع تاعا، وأحمس الأول، وأمنحتب الأول، تحتمس الأول، وتحتمس الثاني، وتحتمس الثالث، وستي الأول، ورمسيس الثالث ورمسيس الثاني، ورمسيس التاسع، ومن الملكات أحمس - نفرتاري، أما خبيئة مقبرة الملك أمنحتب الثاني «KV35»، فتضم مومياء أمنحتب الثاني، وتحتمس الرابع، وأمنحتب الثالث، ومرنبتاح، وسا بتاح، ورمسيس الرابع، رمسيس الخامس، ورمسيس السادس، وستي الثاني، والملكة تي.

متحف الحضارة يبدأ اليوم عرض المومياوات الملكية بعد نقلها من ميدان «التحرير» (أ.ف.ب)

إنعام كجه جي

شيريهان هي الإعلان

لا تعلك لباناً كبيراً لأنه سيخرج من أذنيك. هكذا كانت الأم تضحك على طفلها في أيامنا. أما هذه الأيام، فقد زادت إعلانات التلفزيون في الشهر الكريم حتى خرجت من الأنوف والآذان. نزل نجوم السينما بكل ثقلهم وبهرجهم، ومعهم أبطال الرياضة وكتاب الأغاني ومصممو الأزياء والملحنون والمخرجون. الهدف هو جيبك. بيعك سلعة.

رأى المشاهد طبقاً دواراً يجمع كل أنواع الحلويات، المعتق منها وما خرج من الفرن تواً. يسرا ونانسي وليلى وروبي وإسعاد وإيمي ونيكول وميريام وأمينة ونيللي وياسمين. ما شاء الله. كلهن في كفة وشيريهان في كفة. أثار ظهورها على الشاشة زوابع التعليقات. كانت متوارية منذ نحو عقدين. أما الأخريات فموجودات في حنفيات القنوات سيلاً لا ينقطع، متوافرات تمثيلاً ورقصاً وغناء وبرامج.

شيريهان هي الترجمة الدقيقة لمعنى القوة الناعمة. أطلت فمسحت ما فات من غياب. أنعشت الذاكرة وأعادت تصفير العداد. عرفها الجمهور العربي طفلة لهلوبة تفيض شقاوة، وها هو يجدها امرأة جبارة ذات ماض أثقل من وزنها. قديرة في استعراضها. أنيقة في حركاتها ولفتاتها. تنثر أزاهير الأمل في زمن الموت بدون مآتم وسرادقات. فنانة تبشر بالجمال والمثابرة وعشق الحياة. انتصرت على المواجع وهي تبتسم. هل من منافس؟

أتذكرها حين جاءت إلى باريس لترميم ظهرها وعظامها. رقدت مثل دمية مكسورة على سرير مستشفى لا يعرفها فيه أحد. لم تصدق الممرضات الفرنسيات أن هذه البنت السمراء ضئيلة القامة هي نجمة شهيرة عندنا. وجه المرض لا يشبه ملصقات الأفلام. لا باروكات ورموش وكحل وأبيض وأحمر. أما الزائرون القلائل الذين يعرفونها فكانوا يرون فيها ملامح فرحانة، البنت القروية التي عبث بها حارس المعبد في «الطوق والأسورة». أو صورة سلمى في «عرق البلح»، الصعيدية التي سبحت في البركة وحجلت مثل يمامة وغنت «بيبة جاب لي طبق... بيبة مليان نبق».

تقمطت شيريهان بالفن منذ طفولتها. وفي أرشيف المصور ممدوح إبراهيم لقطة لها وهي دون الخامسة، تتحزم وترقص على المائدة أمام أم كلثوم. كبرت البنت ونطت بحبل طرزان إلى المسرح والشاشة وفوازير التلفزيون. لاعبة سيرك أكلت الجو غناء ورقصاً وبهجة، وغيرها يأكل الجو سماجة. قامتها صغيرة تأتي بالأعاجيب، لينة مطواع كأنها خالية من العظام. جسد تآمر عليه المرض ونفوس مريضة. لا أحد يعرف كيف صدر القرار بتأديبها. هل تعرفون السنابل التي تنحني تحت عجلات دبابة ثم تستقيم واقفة بعد مرورها؟ هكذا هي شيريهان. لذلك فإنها كانت تطالب بحقين يوم نزلت تتظاهر في ميدان التحرير: حق عام وحق شخصي.

يقوم فن الإعلان التلفزيوني على الومضة. كلمة ورد غطاها. تكلف ثانية البث آلاف الدولارات في العالم. جاءوا بجورج كلوني ودفعوا له الملايين ليظهر في إعلان عن نوع من القهوة. قال كلمتين ومشى. أما عندنا فإن الرسالة الإعلانية تستطيل وتتمطى وتتثاءب وتتمدد وتفرد قدميها خارج لحافها. لا نعرف هل هو ترويج لسلعة أم أغنية مصورة. لكن سحر شيريهان انقلب على الإعلان الذي ظهرت فيه. كانت أغنيتها هي الرسالة المنتظرة. «القلب الطاير المتشعبط بالحياة». إنسانة أسعدت الناس فأحبوها. أما الترويج والتسويق والبضاعة والصفقات والعمولات وتجار الهيكل فليست سوى قشور.

عرب وعجم

● وليد بن عبد الله بخاري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى لبنان، كرم أول من أمس، فيصل العتيبي، بمناسبة انتهاء فترة عمله بسفارة المملكة العربية السعودية في لبنان. وتمنى السفير بخاري للموظف المكرم مزيداً من التوفيق والنجاح في مسيرته العملية المقبلة. من جهته، أعرب العتيبي عن شكره وتقديره لسفير خادم الحرمين الشريفين لدى لبنان لما لقيه من دعم ورعاية خلال فترة عمله.

وليد بن عبد الله بخاري

● الدكتور الهادي محمد إبراهيم، وزير الاستثمار والتعاون الدولي في السودان، التقى أول من أمس، لي سانغ جونغ، سفير كوريا لدى الخرطوم، حيث بحث معه سبل تعزيز التعاون بين البلدين في المجالات الاقتصادية، خاصة في قطاع الاستثمار، وأشاد السفير بالجهود التي تبذلها الحكومة الانتقالية والخطوات التي اتخذتها في الإصلاحات الاقتصادية، كما تحدث السفير عن الإجراءات التي تتخذها الحكومة الكورية لتنظيم مؤتمر كوريا – أفريقيا المقرر انعقاده في شهر ديسمبر (كانون الأول) القادم بهدف دعم الدول الأفريقية في النمو الاقتصادي وجذب الاستثمارات.

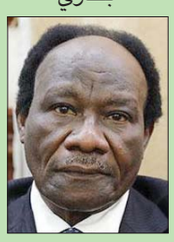

د. الهادي محمد إبراهيم

● محمد ماء العينين ولد أبيه، وزير التهذيب الوطني والتكوين والإصلاح الموريتاني، اجتمع أول من أمس، بمديري مؤسسات التكوين المهني والتقني، لاستعراض خطة العمل الخماسية 2019 - 2024، والاطلاع على مدى تقدم سير الأشغال في هذه المؤسسات التعليمية في جميع الأنحاء، والنظر في الأنشطة التي تم إنجازها والتي قيد الإنجاز، من أجل معرفة مدى مطابقتها لتوجيهات السلطات العليا في البلاد، وتطرق الاجتماع إلى خطط تدريب 40 ألفا من الشباب والشابات في السنوات الخمس المقبلة.

محمد ماء العينين ولد أبيه

● محمدو أحمدو أمحيميد، وزير التجهيز والنقل الموريتاني، استقبل بمكتبه في العاصمة نواكشوط، أول من أمس، الممثل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة للتنمية أنطونيو انكورورانو. حيث تطرق اللقاء إلى بحث علاقات التعاون القائم بين موريتانيا وهذا البرنامج الأممي، وسبل تعزيزه وتطويره.

● محمد ولد بلال، الوزير الأول الموريتاني، تفقد أول من أمس، وزارة التنمية الريفية في نواكشوط، وفور وصوله ترأس الوزير الأول اجتماعا بأطر الوزارة، بحضور وزير التنمية الريفية الدي ولد الزين، أكد خلاله على أهمية قطاع التنمية الريفية باعتباره ضمن القطاعات الإنتاجية ويمكن الاعتماد عليه في حلحلة العديد من المشاكل، وبين أن الجهود المبذولة في مجال الاستصلاحات الزراعية وإقامة السدود والحواجز المائية تبقى ضائعة ما لم تستغل من أجل إسعاد المواطن ورفاهيته.

● عبد الله عبد اللطيف عبد الله، سفير مملكة البحرين لدى جمهورية ألمانيا الاتحادية، اجتمع أول من أمس، مع هيلجا مارغريت بارت، نائب المدير العام لحقوق الإنسان والتنمية الدولية والشؤون الاجتماعية بوزارة الخارجية الألمانية. وخلال اللقاء تم التأكيد على متانة علاقات الصداقة والتعاون القائمة بين البلدين، وعلى أهمية العمل على تعزيزها، كما تم استعرضا جهود البلدين في مواجهة جائحة فيروس كورونا ضمن الجهود الدولية المشتركة، كما تمت مناقشة القضايا المتعلقة بتعزيز وحماية حقوق الإنسان.

● الدكتور سلطان بن أحمد الجابر، وزير الصناعة والتكنولوجيا المتقدمة المبعوث الخاص لدولة الإمارات لشؤون التغير المناخي، التقى أول من أمس، بوزيرة الطاقة الأميركية جينيفر جرانهولم، حيث تناول اللقاء بحث سبل تسريع وتيرة العمل المناخي في الدولتين وتطويره بشكل أكبر قبل انعقاد قمة القادة للمناخ في واشنطن خلال الأسبوع المقبل، وأكد الوزير الإماراتي على أن العالم سيظل بحاجة ماسة إلى النفط والغاز لعقود مقبلة، مشددًا على ضرورة الاستمرار بخفض الكربون في قطاع النفط والغاز قدر الإمكان.

د. سلطان بن أحمد الجابر

● أشرف صبحي، وزير الشباب والرياضة المصري، التقى أول من أمس، عبر تقنية الاتصال المرئي، بعدد من الشباب المصري من مختلف محافظات الجمهورية ينتمون إلى برلمان الشباب ومراكز الشباب، بالإضافة إلى المدربين خريجي البرنامج القومي لمواجهة الشائعات «تصدوا معنا» من 11 محافظة، وتناول اللقاء كيفية توسيع وتنشيط البرنامج القومي لمواجهة الشائعات، موجها بتذليل أي عقبات لإنجاح البرنامج، الاستفادة من خريجي البرنامج في التوعية بالتحديات التي تواجه الدولة المصرية مشيدا بفكرة تدشين مرصد لمواجهة الشائعات بمختلف محافظات الجمهورية.

أشرف صبحي

● زكي أنور نسيبة، المستشار الثقافي لرئيس دولة الإمارات، الرئيس الأعلى لجامعة الإمارات، هنأ أول من أمس، أعضاء الهيئتين التعليمية والأكاديمية للجامعة والطلبة والطالبات بمناسبة شهر رمضان الكريم، مشيدا بجهود القيادة الحكيمة في التصدي لجائحة كورونا، قائلا: «إن قيادتنا الحكيمة التي ضربت أنجع الأمثلة صارت مثالاً يحتذى لكل دول العالم بطريقة تعاملها وتصديها للجائحة منذ الأيام الأولى، حيث أصبحت دولة الإمارات في مقدمة الدول التي تسير في طريق التعافي من آثار الوباء».

زكي أنور نسيبة

كلمات متقاطعة

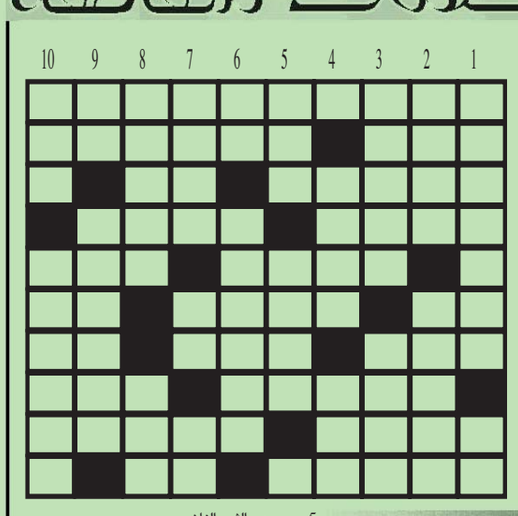

أفقيا

1- أديب وشاعر وروائي فرنسي.
2- يشاهد "معكوسة" - طائر مغرد.
3- عملة عربية "معكوسة" - متشابهان.
4- ضد تعيس - تحية.
5- صوت الالم - رقد "معكوسة".
6- مقياس ارضي "معكوسة" - بين جبلين - نظير.
7- مصائب - منتجع فرنسي - سقي "معكوسة".
8- أفعال "معكوسة" - ضد يدوي "معكوسة".
9- حبر "معكوسة" - دولة في جبال الهامالايا.
10- توجد في مياه البحار - نظير "معكوسة".

عموديا

1- مغني لبناني - امر عظيم "معكوسة".
2- قلم - مطربة اماراتية.
3- دولة افريقية - جرسون.
4- يقترب - شعوب "معكوسة".
5- عهد - الثمر الناضج.
6- دق الجرس - من الاشجار.
7- صوت الحمام - نوتة موسيقية "معكوسة" - من الاطراف.
8- امير بريطاني - رسول "معكوسة".
9- ضلال - عاصمة الفلبين.
10- يكسو الجمل - دولة عربية "معكوسة".

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1	■	غ	ر	ب	س	ن	ا	ه	و	ج
2	ن	■	ا	ي	ل	ي	س	ر	ا	م
3	ج	ا	ي	س	■	ل	ي	ب	ر	ا
4	ي	■	ل	ا	ب	ي	ر	■	س	ل
5	ل	ا	■	ن	ا	■	■	ر	و	س
6	■	ل	م	■	ن	ا	س	ح	■	ل
7	د	ع	ا	س	ي	■	ن	ب	■	ي
8	د	ر	■	م	ا	س	و	■	ن	م
9	د	ا	ر	■	س	ي	ن	و	د	ا
10	د	ق	ي	ق	■	ا	و	ن	ي	ن

سودوكو

	3			7			5	
9						3		7
		1		4				
				8	1			
				6	2			8
	9	4	5					
	1							
	5					9	4	
		6					1	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

3	5	7	4	1	8	2	6	9
2	4	8	3	9	6	7	1	5
6	9	1	5	7	2	4	8	3
4	8	3	6	2	5	1	9	7
1	6	5	9	8	7	3	2	4
7	2	9	1	3	4	6	5	8
8	3	2	7	6	9	5	4	1
9	7	4	2	5	1	8	3	6
5	1	6	8	4	3	9	7	2

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

London - Sunday - 18 April 2021 - Front Page No. 2 Vol 43 No. 15482

الأحد 6 رمضان 1442 - 18 أبريل (نيسان) 2021 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15482

سمير عطا الله

فرسان البرّ وأمراء البحار: طريق الحرير

منذ ثلاثة عقود، التقيت في الكويت الشيخ ناصر صباح الأحمد، الذي كان لا يزال مُعرضاً عن المناصب الحكومية، ومنهمكاً في مشروع فكري في العمل للمستقبل. وفي الوقت نفسه، كانت زوجته، الشيخة صباح السالم، تقوم بأهم مشروع فردي لحفظ التراث والآثار الإسلامية.

في تلك الأمسية، فوجئت بالشيخ ناصر يتحدث طويلاً عن قيامة آسيا، متوقعاً أن تخرج الهند من عجزها وتخلفها، وواثقاً من نهوض الصين، وعودة «طريق الحرير» كواحدة من أهم المناطق والمراكز التجارية في العالم.

جرى حديث ناصر الأحمد في معظمه على «طريق الحرير». وكيف أن على العرب التحضر لاتجاهات الاقتصاد العالمي المقبل. وقد أعجبت بمعارف الشيخ ولم تقنعني أحلامه كثيراً. وكنت أعتقد أن ثمة شعراً كثيراً ولذة أدبية في الأقل بتكرار «طريق الحرير»، لكن لا علاقة لها بالحقائق والوقائع.

لم ألتق الشيخ ناصر مرة أخرى. لكن مع مضي كل عام، وأحياناً كل شهر، كنت أتذكر كلامه عن «طريق الحرير». وكنت أتطلع إلى ما يحدث في الهند وما يتحقق من «قيامة» آسيا. وآخر مظاهر هذه القيامة أن «كورونا» تركت آلاف القتلى في الدول المتقدمة، فيما خلّفت 7 وفيات في تايوان و15 وفاة في كوريا الجنوبية.

كان الرجل الذي اكتشف «طريق الحرير» تاجراً من البندقية، يدعى ماركو بولو. سيتنافس الإيطاليان، كريستوفر كولومبس وماركو بولو، على مرتبة أشهر مكتشف في التاريخ. لكن بولو لم يكتشف قارة مجهولة، وإنما بلغ في رحلة مذهلة، بلاط الإمبراطور قبلاي خان، حاكم أضخم إمبراطورية أرضية، وترك للعالم أشهر كتب الأسفار المعنوَن «في وصف العالم» والمعروف للاختصار بعنوان «أسفار».

كل رحالة عظيم أرفقت أسفاره بالنواحي الأسطورية، أو الروائية. لكن في حكاية ماركو بولو نجد فتى يافعاً، اقتلعه والده وعمه، من حياة الهدوء في مدينته، لكي يرافقهما في تلك الرحلة الملحمية. يقول المؤرخ البريطاني السير هنري بول، إن ماركو بولو كان «أول رحالة يتخذ طريقاً على طول آسيا ويسمي الممالك التي شاهدها، الواحدة بعد الأخرى: صحاري بلاد فارس، أنهار خوطان المليئة بالزمرد الـJade. الصين بكل ثرواتها ومساحاتها، بورما وخيامها الذهبية، لاوس، سيام، اليابان، جاوا، سومطرة، جوهرة الجزر، وآكلة لحوم البشر في ليكوبار وإنديفن، وسيلان، والهند، وإثيوبيا، وزنجبار، ومدغشقر، والأراضي القطبية».

إلى اللقاء...

الممثلة الفرنسية إيزابيل هوبرت أثناء تصوير فيلم «ماما ويبد» في برشلونة (أ.ف.ب)

مشعل السديري

أترك التعليق «للمتنبي»

الأرقام القياسية فيها الصالح والطالح، وفيها ما يثير الأعجاب وما يثير التعجب، وفيها ما يثير السعادة والضحك، وفيها أيضاً ما يثير الحزن والبكاء والشفقة.

وهذه الأرقام التي يتفاخر بها الإنسان عبر التاريخ هي التي تدل دلالة قاطعة على ما يتحلى به ذلك الإنسان أحياناً من ذكاء وطموح، وما يتحلى به أحياناً أخرى من خفة عقل وسذاجة منقطعة النظير، ومتعوا أنفسكم أو عذبوها بقراءة هذه الأرقام، التي اخترتها عشوائياً، وأبدأ بالأدب والأدباء:

فأطول قصة هي (الرجال ذوو الإرادة الطيبة) التي كتبها فاريغول ما بين عامي 1932 و1946 وهي تتألف من 27 جزءاً، أما الذي تجاوزه فهو الياباني ياماوكا فقد نشر قصته (توكوغا - والياسو) بشكل حلقات متسلسلة في إحدى الجرائد اليومية منذ عام 1951، وعندما انتهت كانت تملأ 40 مجلداً.

أما أقصر رسالة لكاتب فهي تلك التي كتبها فيكتور هوغو (1802 - 1885)، مؤلف (البؤساء) لناشره هيرست بلاكيت عام 1862. لقد أراد الكاتب أن يعرف عدد مبيعات كتابه فكتب داخل ورقة الرسالة (؟)، فأتاه جواب الناشر (!).

وقبل (كورونا) بسنوات قليلة، تم الإعلان عن أن مطار دبي هو الأكثر ازدحاماً في العالم، ولهذا السبب قدم ماثيوز مدير مطار (هيثرو) في لندن استقالته بسبب فقدان المطار المركز الأول في العالم، كما أنه في نفس مدينة دبي تمكنت مصممة نيوزيلندية من صناعة أغلى حذاء في العالم وذلك بعد أن رصعته بالماس (عيار 21 قيراطا) بالإضافة إلى الأحجار الكريمة، ليصل سعره (بالشيء الفلاني) – الذي أخجل من إيراده - ويا ليتني أعرف المرأة التي لبسته، على أمل أن أحظى بصداقتها هي مع صداقة الحذاء طبعاً.

ولم تتغلب عليها إلا الجورجية (شامانيلا)، التي بلغ طول جدائل شعرها: مترين ونصفاً – أي أطول من حبال أي (مشنقة).

أما أكبر سجن في العالم فهو سجن خاركوف في الاتحاد السوفياتي سابقاً، وروسيا حالياً، وهو الذي يتسع لعدد يزيد على 40000 سجين.

ولكن هل تعلمون - رعاكم الله - أن أضخم حشد من الناس سار وراء جنازة، كان الحشد الذي واكب نعش الرئيس جمال عبد الناصر في القاهرة، وقد بلغ عدده 4 ملايين شخص، رغم الهزيمة الغبية المذلة الصاعقة التي ما زال يتجرع مرارتها ويدفع أثمانها الباهظة العالم العربي حتى الآن.

لا أريد أن أعلق على ذلك الرقم القياسي لتلك (الهزيمة)، وإنما أترك التعليق (للمتنبي)، في بيت شعره الخالد الذي يبدأ بـ: (يا أمة).

تصنيع أجنة للقرود تحتوي على خلايا بشرية يثير جدلاً

لندن: «الشرق الأوسط»

أكدت إحدى الدراسات العلمية أن أجنة القرود تحتوي على خلايا بشرية جرى تصنيعها في المختبرات. وأثارت تلك الأبحاث التي أجراها فريق من الباحثين الأميركيين والصينيين جدلاً أخلاقياً واسع النطاق إزاء إجراء هذا النوع من التجارب في المقام الأول.

وكان العلماء قد حقنوا الخلايا الجذعية البشرية -تلك الخلايا التي تملك القدرة على التطور الذاتي إلى كثير من أنسجة الجسم المختلفة- في أجنة قرود المكاك. وخضعت الأجنة النامية إلى الملاحظة والدراسة لمدة تصل إلى 20 يوماً كاملة، حسب تقرير لـ«بي بي سي». وكان هناك ما يسمى بالأجنة مختلطة الأنواع (أو الكيميرا) التي أنتجت في الماضي من زرع الخلايا البشرية في أجنة الأغنام والخنازير.

وقاد الدراسة المذكورة البروفسور خوان كارلوس إيزبيسوا بيلمونتي، من معهد «سالك» في الولايات المتحدة، الذي ساعد من قبل في عام 2007 في صناعة أول هجين بين البشر والخنازير. وأفاد البروفسور بيلمونتي أن دراستهم العلمية ربما تمهد الطريق في علاج النقص الحاد في الأعضاء القابلة للزراعة، مع المساعدة في فهم المزيد عن التطور البشري المبكر، وتطورات الأمراض، والشيخوخة.

وأضاف البروفسور المذكور قائلاً: «من شأن الأساليب الكيميرية أن تكون ذات فائدة كبيرة فعلاً في تطوير الأبحاث الطبية البيولوجية ليس فقط في المرحلة المبكرة من الحياة، وإنما في مراحلها المتقدمة كذلك». كما أكد أن الدراسة التي نشرتها مجلة «سيل» العلمية قد اعتنت بالمبادئ الإرشادية الأخلاقية والقانونية الحالية، وقال: «إنما نعمل على إجراء هذه الدراسات بُغية فهم وتحسين صحة البشر».

وكان بعض العلماء، على الرغم من ذلك، قد أثاروا المخاوف جراء التجربة، بحجة أنه إن جرى تدمير الأجنة في نهاية التجربة التي استغرقت 20 يوماً، فربما يؤدي الأمر بآخرين إلى المضي قدماً في العمل حتى النهاية. وهم يدعون إلى قيام نقاش عام بشأن الآثار المترتبة على خلق جزء بشري وآخر غير بشري من وراء هذه التجارب.

وقالت الدكتورة آنا سماجدور، المحاضرة الباحثة في أخلاقيات الطب الحيوي لدى كلية نورويتش للطب بجامعة إيست أنجليا: «تمثل تلك التجارب والدراسات تحديات ومآزق أخلاقية وقانونية هائلة»، ثم أضافت تقول: «يقول العلماء العاكفون على مثل هذه الدراسات إن الأجنة الكيميرية (الممتزجة) توفر فرصاً جديدة، نظراً لعجزنا الراهن عن إجراء أنواع بعينها من التجارب على البشر. لكن ما إذا كانت الأجنة النهائية بشرية من عدمه، فهذا محل تساؤل مفتوح من دون إجابة».

وقال البروفسور جوليان سافوليسكو، مدير مركز أكسفورد «أوهيرو» للأخلاقيات العملية المدير المشارك لمركز «ويلكوم» للأخلاقيات والعلوم الإنسانية لدى جامعة أكسفورد: «إن مثل تلك الأبحاث تفتح صندوقاً سحرياً أمام المخلوقات البشرية وغير البشرية».

وأضاف قائلاً: «لقد جرى تدمير هذه الأجنة بعد 20 يوماً من تطويرها، غير أنها مجرد مسألة وقت قبل أن يجري تطوير الأجنة الكيميرية البشرية وغير البشرية بنجاح، ربما بصفتها أحد مصادر الأعضاء للبشر، وهذا من بين الأهداف طويلة الأمد لمثل هذه الأبحاث».

«ناسا» تختار «سبايس إكس» لمهمتها المقبلة إلى القمر

واشنطن - لندن: «الشرق الأوسط»

في سابقة منذ 1972. اختارت «ناسا» شركة «سبايس إكس» لإرسال رواد الفضاء الأميركيين مستقبلاً إلى القمر، على ما أعلنت وكالة الفضاء الأميركية في نصر كبير للشركة المملوكة لإيلون ماسك.

ويذكر أن العقد الذي يبلغ قيمته 2,9 مليار دولار، يتناول النموذج الأولي لمركبة «ستارشيب» الفضائية الذي يخضع لتجارب في موقع تابع لـ«سبايس إكس» في تكساس. وقالت المسؤولة عن هذا البرنامج في وكالة ناسا ليزا واتسون مورغان: «أنا متحمسة للغاية وجميعنا كذلك أيضاً، للإعلان عن اختيار (سبايس إكس) لتطوير نظامنا للهبوط على القمر»، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وفازت «سبايس إكس» على «دينيتكس»، وأيضاً على «بلو أوريجين» المملوكة للملياردير جيف بيزوس، وأصبحت تالياً المزود الوحيد للنظام، مما يتعارض مع النهج المعتمد في السابق لأن «ناسا» كانت تختار في أحيان كثيرة شركات عدة كخطة احتياطية في حال فشل أحدها في المهمة.

ويقول محللون في القطاع إن هذا القرار يعزز موقع شركة إيلون ماسك التي أنشئت سنة 2002 بهدف غزو المريخ، كشريك مفضل لدى «ناسا» في القطاع الخاص.

والعام الماضي، أصبحت «سبايس إكس» أول شركة خاصة ترسل بنجاح طاقماً من رواد الفضاء إلى محطة الفضاء الدولية، مما أعطى الأميركيين القدرة على تحقيق هذا الإنجاز للمرة الأولى منذ نهاية برنامج المركبات الفضائية «شاتل». وقدمت «سبايس إكس» مركبتها الجديدة «ستارشيب» القابلة لإعادة الاستخدام والمصممة لنقل طواقم كبيرة وشحنات ضخمة للرحلات الفضائية الطويلة، والتي يمكن أن تهبط وقوفاً.

وتجرى حالياً اختبارات على نماذج للصاروخ في تكساس، غير أن محاولات الرحلات الأربع باءت كلها بالفشل، إذ انتهت بانفجار المركبات. في إطار برنامج «أرتيميس» الرامي إلى إرسال بشر إلى القمر، تسعى «ناسا» إلى استخدام الصاروخ الثقيل «إس إل إس» (سبايس لانش سيستم) لإطلاق أربعة رواد فضاء على متن كبسولة «أوريون»، التي ستلتحم بعدها في محطة مدارية قمرية تسمى «غايتواي». وسيكون الصاروخ «ستارشيب» في الانتظار مع استعداد لاستقبال عضوين في الطاقم للمرحلة الأخيرة من الرحلة إلى سطح القمر. وسيمضي رواد الفضاء بعدها أسبوعاً على القمر، قبل الانتقال إلى صاروخ «ستارشيب» للعودة إلى المدار القمري، ثم الرجوع إلى الأرض على متن «أوريون».

«ناسا» تختار شركة «سبايس إكس» لإرسال رواد الفضاء (أ.ف.ب)

ضبط هر «يهرّب» المخدرات في أحد سجون بنما

بنما - لندن: «الشرق الأوسط»

ضبط «هر» كان مستخدما لتهريب المخدرات قرب سجن في بنما، بعدما أثار كيس صغير معلق حول رقبته الريبة. وهذه ليست المرة الأولى التي تستخدم فيها حيوانات لنقل المخدرات في الزنازين. فقد سبق أن استخدمت طيور حمام في محاولات تهريب مشابهة. وكان قد ضبط هذا الهر الذي سمته وسائل إعلام محلية «ناركوغاتو» (القط تاجر المخدرات) لدى توجهه إلى حرم سجن نويفا إسبيرانزا الذي يضم أكثر من 1700 سجين في مقاطعة كولون الكاريبية على بعد حوالي 80 كيلومترا إلى شمال العاصمة بنما. وأوضح المدير العام لهيئة السجون في بنما أندريس غوتيريش أن «قطعة قماش كانت ملفوفة حول عنق الهر كانت تحوي رزما عدة... تضم مادة نباتية وأغلفة بلاستيك شفاف مع مسحوق أبيض»، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وأعلن المدعي العام في المقاطعة المكلف قضايا المخدرات إدواردو رودريغيز أن «تحقيقا فتح بشأن استخدام الحيوانات لنقل مواد غير قانونية إلى سجن نويفا إسبيرانزا».

وتبين أن المواد الممنوعة التي كانت تهرب عبر القط هي من الكوكايين والكراك (صخر الكوكايين) والماريجوانا. وأشار رودريغيز إلى أن السجناء يجذبون الحيوانات إلى داخل السجن من خلال إطعامها بغية تحميلها بالمخدرات التي يرغبون في تهريبها. وقد سلم الهر، وهو ذكر بالغ بوبر أبيض مرقط بالأحمر، إلى جمعية للرفق بالحيوان. وفي بنما أكثر من 18 ألف سجين في 23 سجنا، أكثريتها تعاني اكتظاظا. وتشكل بنما معبرا للكوكايين المهرب من أميركا الجنوبية إلى الولايات المتحدة.

الأغنيات المرشحة للأوسكار ستُقدم من متحف الأفلام في لوس أنجليس

لوس أنجليس - لندن: «الشرق الأوسط»

في ظل سعي المنتجين إلى تغيير شكل الحفل الذي يتأثر كسائر الأحداث العالمية بـ«كورونا»، ستُقدم الأغنيات الخمس المرشحة في حفل توزيع جوائز الأوسكار لهذا العام من أعلى متحف الأفلام الجديد في لوس أنجليس - ومن مدينة صغيرة في آيسلندا.

وسيكون نجم «هاميلتون» ليزلي أودوم جونيور من بين الذين يؤدون أغاني من شرفة سطح متحف الصور المتحركة غير المنجز بعد في لوس أنجليس، والذي ظل قيد الإنشاء لسنوات ولكن وعلى غرار حفل توزيع جوائز الأوسكار، تأخر إطلاقه بسبب «كوفيد - 19».

وستشكل أغنيته «سبيك ناو» من فيلم «وان نايت إن ميامي» عن الحقوق المدنية، جزءاً من العرض التمهيدي الخاص لجوائز الأوسكار. وكذلك أغنية «هوسافيك» من فيلم ويل فيريل الكوميدي «يوروفيجن سونغ كونتست: ذي ستوري أوف فاير ساغا»، والتي ستقدَّم من ميناء آيسلندي تحمل الأغنية اسمه.

وقال المخرج ستيفن سودربرغ الحائز جائزة أوسكار وزملاؤه المنتجون المشاركون للحفل في بيان الجمعة: «أعددنا بعض الأحداث المشوقة قبل الحفل وبعده لتعزيز حدثنا الرئيسي». وأضاف البيان: «ندعوكم إلى متابعة الحدث برمّته، وإلا ستفوّتون عليكم أمراً غير متوقع وممتعاً حقاً». وتُنظَّم حفلة جوائز الأوسكار هذا العام بنسق شبيه بفيلم سينمائي، وستُجرى بشكل أساسي في محطة يونيون للقطارات في وسط مدينة لوس أنجليس، مع التزام تدابير التباعد الجسدي. وسيكون هاريسون فورد وبراد بيت وريز ويذرسبون بين قائمة مقدمين من الصف الأول للحفل الذي سيشهد أكبر تجمع للنجوم على السجادة الحمراء منذ الربيع الماضي.

كما ستقام أماكن خاصة في بريطانيا وفرنسا للمرشحين الدوليين الذين يتعذر عليهم السفر إلى لوس أنجليس للمناسبة. كذلك سيُقدم عرض موسيقي قبل الحفل بعنوان «أوسكارز: إنتو ذي سبوتلايت». وأعلن المنتجون أيضاً عن عرض بعد الحفل بعنوان «أوسكارز: أفتر دارك»، سيجمع كبار الفائزين خلال الأمسية مع التماثيل الذهبية التي نالوها، إلى جانب مقابلات مع النجوم. ويقام حفل توزيع جوائز الأوسكار في دورته الثالثة والتسعين في 25 أبريل (نيسان)، بينما سيفتح متحف الأكاديمية في لوس أنجليس في 30 سبتمبر (أيلول).

نجم «هاميلتون» ليزلي أودوم جونيور يغني خلال الافتتاح (رويترز)

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلساً • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريال • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 50 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 اوقية